# الخطة الهيكلية والخطة الاستراتيجية في تهويد القدس

الدكتور
ابراهيم الفني



# الخطة الهيكلية

## والخطة الاستراتيجية في

## تهويد القدس

# الخطة الهيكلية
# والخطة الاستراتيجية في
# تهويد القدس

الدكتور
ابراهيم الفني

# الخطة الهيكلية
# والخطة الاستراتيجية في
# تهويد القدس

الدكتور

**ابراهيم الفني**

رقم الإيداع 2013/3/942

**الطبعة العربية 2014**






عمان - وسط البلد - شارع الملك حسين

هاتف: 4626626 6 962+ تلفاكس: 4185 461 6 962+

ص.ب: 520646 الرمز البريدي: 11152

www.yazori.com info@yazori.com

## الباب الاول :-

الوقائع التي اعتمدتها اسرائيل في تنفيذ مشروع القدس الكبريواقامة جدار الفصل العنصري .

### مشروع القدس الكبرى –هل هو مشروع هندسي أم استيطاني ، ام ديمغرافي ؟

عبر هذه التساؤلات التي سنجيب عنها في هذا الباب من خلال الخرائط والشروحات والجمع بين التاريخ والجغرافيا في تنفيذ هذا المشروع الذي نقل مركزية امتداد مشروع القدس الكبرى عبر خطتين .

الاولى –نقل مركز القدس من شرق غرب الى شمال جنوب .

الثاني –لم يغلق المخطط اضلاع هذا الامتداد بل تركه مفتوحا باتجاه الشمال والجنوب .

خرائط –صور –رسومات – قرارات بلدية –طرد سكان .

## الباب الثاني

الخطة الهيكلية لمدينة القدس التي اصدرتها البلدية (2005 ) ،وعنونتها بمشروع القدس (2000---2020 ).

اسرائيل ادخلت على الخطة مناهج وأعمال تطويرية عدة من اهمها انها منحت الشرعية للاعمال الاستيطانية التي تمت في القدس من العام (1967—لغاية العام 2000م ) .

بالاضافة لذلك فقد اضافات الى هذه الخطة خطة مصغرة اطلقت عليها الخطة الاستراتيجية والتي هدفت ممنها اقامة مشروع المدينة الدينية السياحية عبر طبقات المسجد الاقصى ،والسيطرة على الاحياء العربية وأسواقها القائمة على امتداد شارع الواد ،من ضلع الهسبيس النمساوي الى باب المغاربة .

الحفريات الاثرية التي تجريها اسرائيل عبر ارضيات شارع الواد هدفها توسيع وحفر الانفاق الرومانية من اجل منع تقسيم المدينة ومنح الفلسطينين جزء من البلدة القديمة والمقصود الشرقية ، لكي لا تعيدها للفلسطينين وبهذا ربطت بين هذه الانشطة وغلاف القدس عبر برنامج استيطاني ضخم .

خرائط –رسومات – صور .

## الباب الثالث

يوفر قراءة علمية منهجية لمراحل تنفيذ مشروع الهيكل االثالث ومرافقه وانماطه المعمارية التي تعمل اسرائيل ليلا نهارا من اجل انجاز هذا المشروع من خلال توسيع افق البنية التحتية التي توسعت اسرائيل في انشائها عبر الاضلاع الاربعة المحيطة بكل من الجهة الجنوبية والشرقية والغربية .

خرائط –رسومات – صور .

## الباب الرابع

الحوض المقدس ،هل هو مشروع توفير منظر ريفي من اجل ان يكون الهيكل ومرافقه النقطة المركزية لهذا المشروع ؟ام هو مشروع سياحي يراد اقامة مرافق سياحية على هذه المنطقة من اجل ايجاد صراعات تحفز اليهود من خلال عقائد مختزنة ومشوهة ينتج عنها الحقد والاطهاد وتدمير بيوت ومرافق تعود الى اهالي قرية سلوان وجبل الزيتون ،والطور ، وقرية العيساوية ،والسيطرة على منطقة الشيخ جراح ومنطقة جبل المشارف الذي يعرف بجبل سكوبس ،وبرج اللقلق .

خرائط –رسومات –صور .

## الباب الخامس

جدار الفصل العنصري ،وهو مخطط لزيادة الوجود اليهودي بين اسوار القدس وتغير معالمها الداخلية والمحيطة .

الخطة اعتمدت على مقولة بن غوريون (بريء) حول مشروع شركة ترميم وتطوير الحي اليهودي ومحيطه ،ومن قراءة في تواريخ هذه الخطة نجد انها ستنفذ خلال ثلاث سنوات وبتكلفة ستة وثلاثون مليون دولار ونصف .

نقطة الانطلاق في الخطة الهيكلية المقترحة حسب شروحاتها توفير تواصل يبدأ من مشروع مقبرة (ماميلا ) وبيمن موشيه ،ويتوصل حتى سكة اوفل وحارة الشرف وجدار البراق ،والمدينة الاثرية ،حيث ستضيف هذه الخطة مساحة تبلغ 225 الف مربع من البناء .

خرائط –صور –رسومات .

## الباب السادس

الحكومة الاسرائيلية سرعت تنفيذ شارع الطوق الاسرائيلي حول القدس الشرقية ،عبر اكمال الجزء المتبقي منه والذي يضم حفر ثلاثة انفاق وبناء خمسة جسور ومصادرة اكثر من (1237 دونما )من الارض الفلسطينية ،لاسيما ان اكمال هذا المقطع من الشارع سيسهل بناء (400 )وحدة استيطانية في مستوطنة جديدة سماها التطويع الاستيطاني (كدمات زيون ) في منطقة ابوديس الى الغرب من جدار الفصل العنصري.

صور –خرائط –رسومات .

# الباب السابع

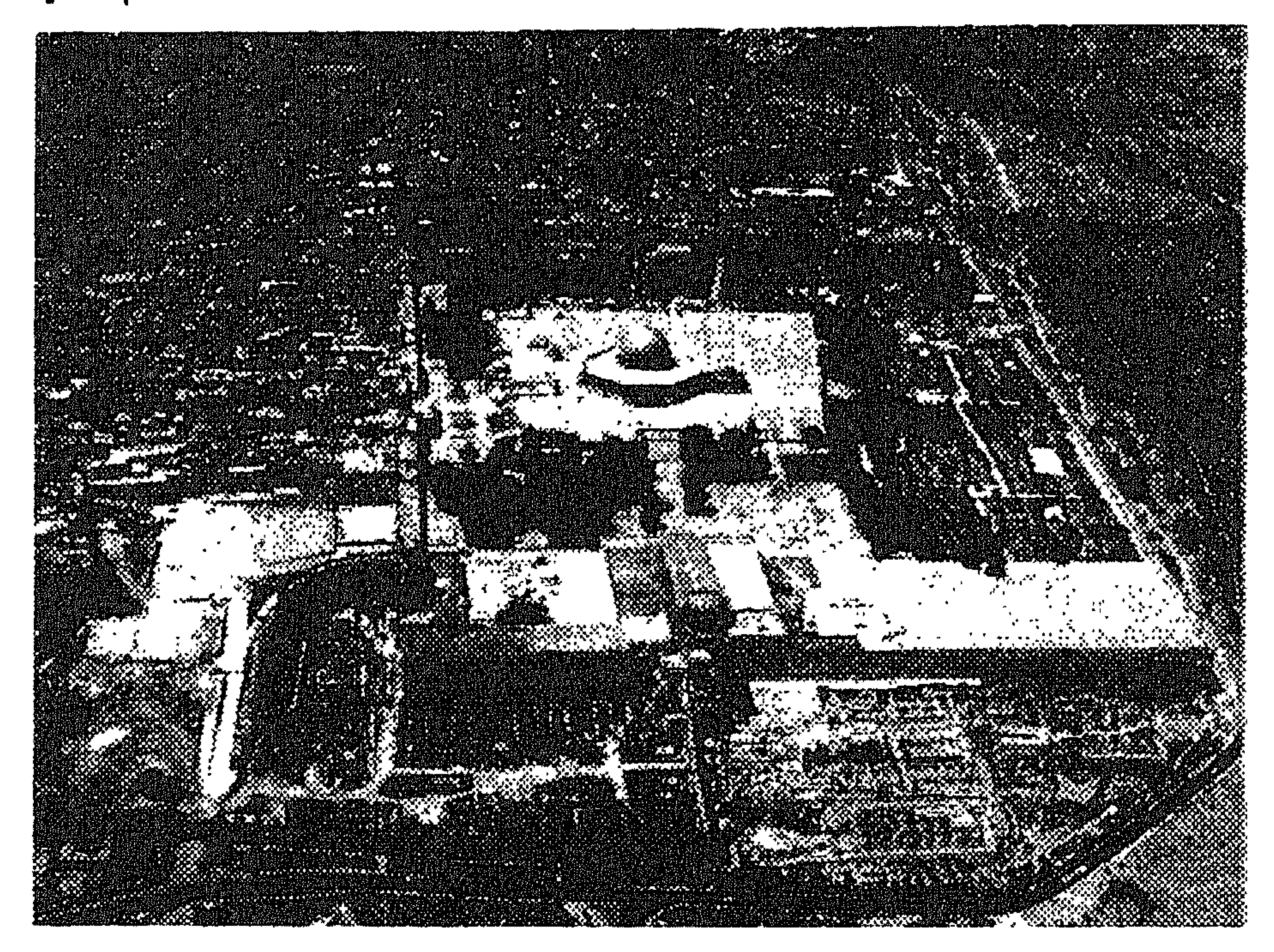
نتائج تنفيذ هذه الخطط سيوفر قراءة اسرائيلية لتاريخ الاقصى عبر منظور اسرائيلي ،من واقع ان معمارات ومرافق المسجد الاقصى اقيمت على معماريات يهودية، ولهذا اين تكمن هذه القراءات ؟ وكيف ستصبح مرجعية علمية ؟

عبر هذا الباب ستكون المداخلة مع المشروع الاسرائيليا استنادا الى قراءة منهجية لما افرزته الحفريات الاثرية والوقائع الجغرافية والتاريخية والدينية .

صور —خرائط — رسومات .

# اسرائيل أنهت الخطط المرحلية وبدأت في تنفيذ الخطة الاستراتيجية

اعداد الدكتور ابراهيم الفني



## اسرائيل أنهت الخطط المرحلية وبدأت في تنفيذ الخطة الاستراتيجية

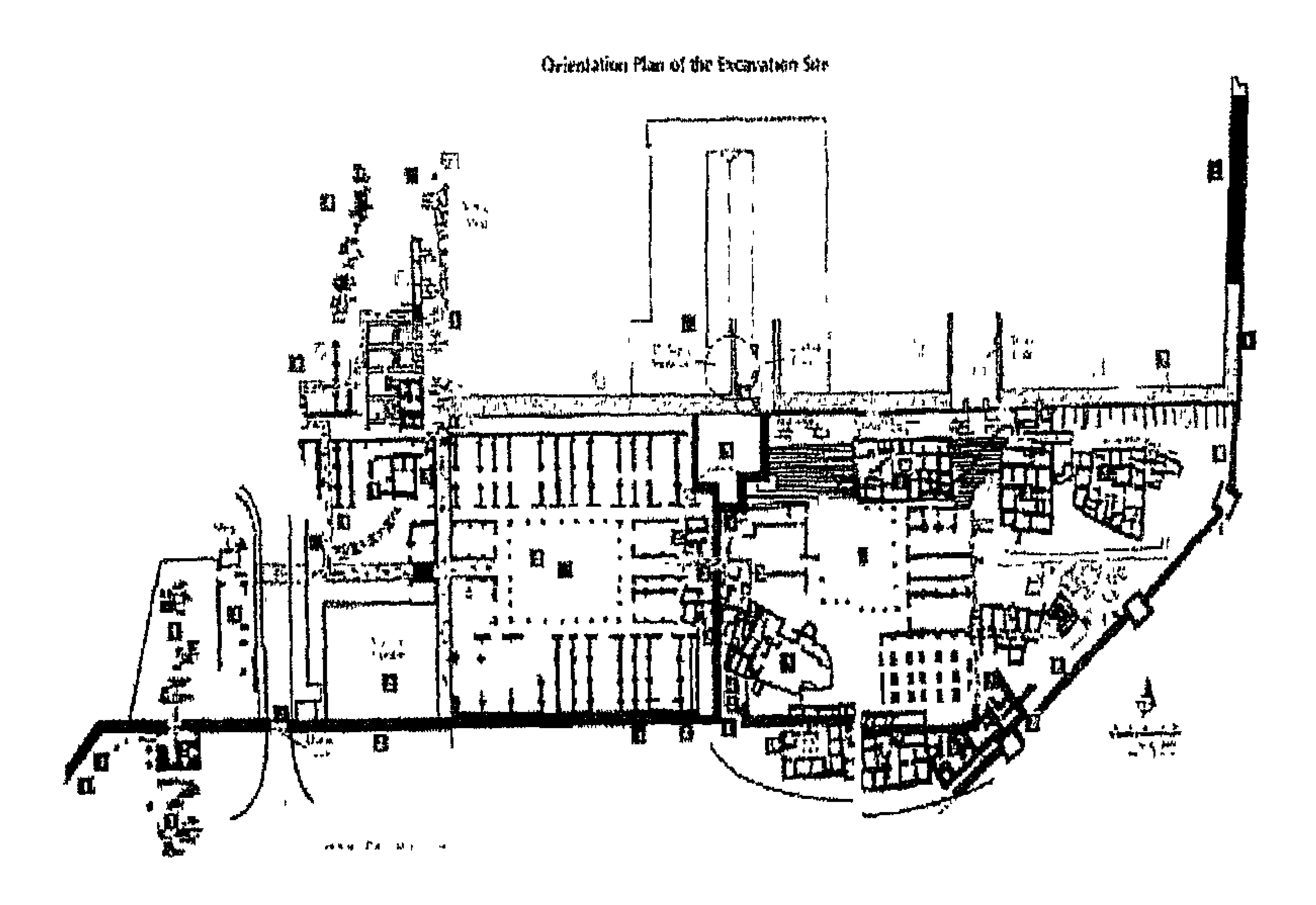
نقلت سلطة الاثار الاسرائيلية بؤرة نشاطاتها الى منطقة البلدة القديمة في القدس ،بهدف تنفيذ ما لايقل عن تسع حفريات كبيرة طويلة المدى ،عنوانها الخطة الاستراتيجية المتكاملة .

تمول هذه الحفريات جمعيتان استيطانيتان هما (عطرت كوهنيم ) وجمعية العادلا اللتان تسعيان علنا اليتهويد مدينة القدس وقد بدأتا العمل في انجاز خمسة مواقع عبر حفرياتها التي بدأت منذ مطلع العام 2008م .

نقرأ في الخطة الاستراتيجية توصيات (درفمان) مدير سلطة الاثار الاسرائيلية عبر توجهاته بنقل عمل سلطة الاثار من المنطقة الوسطى في فلسطين ونعني منطقة الساحل الفلسطيني ما بين قيسارية والطنطورة القريتين الفلسطينيتين المدمرتين بعد العام 1947م .الى العمل في مدينة القدس وضواحيها .

وقعت سلطة الاثار الاسرائيلية اتفاقية مع بلدية القدس والجمعيتان الممولتان للحفريات حيث اتفقت هذه الاطراف على التنسيق فيما بينها حول ظروف العمل في منطقة المسجد الاقصى ،وبعد ان مهدت جمعيات الاستيطان من نزع ملكيات المواطنين العرب وملكية الوقف على امتداد الواجهة الغربية لمنطقة المسجد الاقصى فقد تم عزل كل من فريق الجامعة العبرية والجمعيات الممولة الاخرى وانيط العمل عبر الجهاز الحكومي الرسمي عبر ثلاث مرجعيات هي :-

سلطة الاثار -بلدية القدس- الكيرن كايمت -صندوق أراضي دولة اسرائيل من خلال مؤسسة (ارث حائط المبكى ).




مخطط الخطة الاستراتيجية التي تنفذها اسرائيل في منطقة المسجد الاقصى.

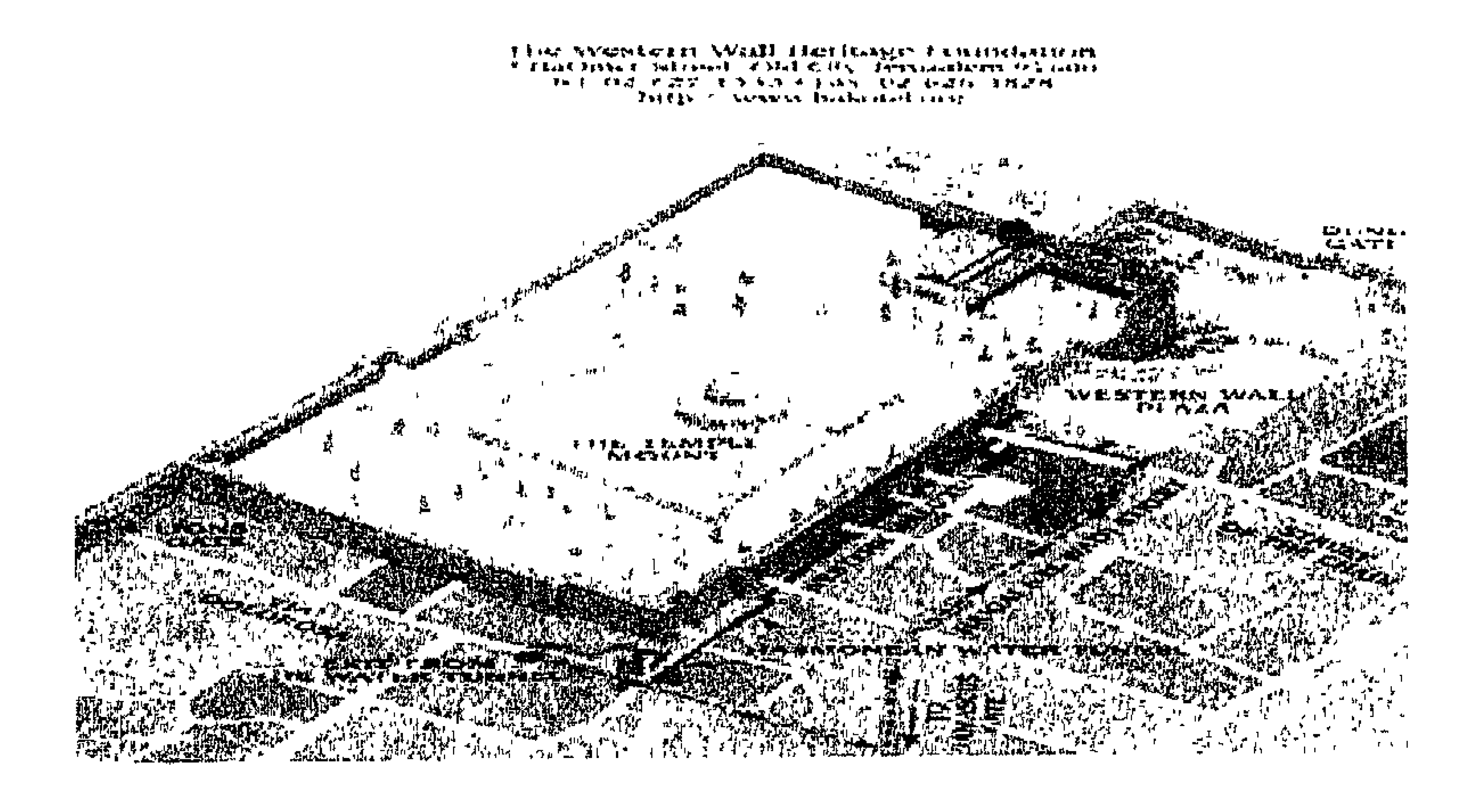
ومن قراءة في هذه الخطة فقد وجدت انهم يريدون تغير واجهة البلدة القديمة ،ولهذا انيط بانجاز الشق السياسي للخطة الى البلدية لكي يكون البعد السياسي للخطة ضمن مسؤولياتها ،لذلك فان الاتفاق بين سلطة الاثار والبلدية يهدف بتوسيع نطاق السيطرة اليهودية على البلدة القديمة بأجمعها ،ونجد في الخطة ان جزءا كبيرا من الحفريات الاثرية في البلدة القديمة تمت تحت اشراف وادارة الحكومة الاسرائيلية الرسمية من اجل اطفاء الشرعية القانونية على اعمال الحفريات واقامة الهيكل ومنح ملكية الموقع الى صندوق ارث حائط المبكى. اما منهجية الخطة فتعود الى سلطة الاثار الاسرائيلية التي تقوم باجراء جميع الحفريات والهدف من تمويلها دعم الاستيطان في القدس الشرقية حيث تم تقسيه الى مرحلتين ،مرحلة اقامة الهيكل ،ومرحلة تسويق الخطة سياحيا حيث ان ثقافة الهيكل عبر المنظور الاسرائيلي و يستخدم الدين كنموذج لا يمكن الخروج عن نصوصه .

وفي مؤتمر اكاديمي عقده علماء اثار اسرائيلين شرحوا خطتهم التي اعتبروها جزء من الحفريات الاثرية التي تمت في منطقة المسجد الاقصى وطبقاته الارضية منذ العام 1967م حتى العام 2006م .

ولكي نطرح الواقع فان احدى الحفريات تجري منذ ثلاث سنوات في منطقة باب الساهرة اي في منطقة برج اللقلق حيث تعرف هذه المنطقة باسم (كرم المسكوب ) وكذلك الحفريات التي تمت في فراغات الابنية المملوكية والايوبية والعثمانية من اجل اقامة الكنيس الذي سموه خيمة اسحاق في الحي الاسلامي ،وقد عمدوا ان يدخلوا الكنيس المذكور الى حوض المسجد الاقصى من اجل هدف سعوا الى الحقيقة وفشلوا وهاهم اليوم ينجحون بادخال المقدس الى حوض المسجد الاقصى عبر ارضيات هذا الكنيس .

ومن خلال دراسة مخطط الحفريات عبر بوابة المغاربه وجدت انهم يريدون تقسيم منطقة المسجد الاقصى الى قسمين ،قسم شمالي يخص حوض الصخرة وقسم جنوبي يختفي به المسجد الاقصى وتقام عليه ثلاثة مباني كبيرة هي :-

القصر الملكي الذي سيقام في المصلى المرواني ،والثاني الهيكل حيث سيقام على المسجد الاقصى ،والثالث فتح الثلاث بوابات الواقعة في الواجهة الجنوبية للمسجد الاقصى وهي البوابة المزدوجة ،والبوابة الثلاثية ،والباب الاحادي ،حيث ستصبح هذه المرافق من ملكيات أرض الهيكل ومؤسساته .




اما الحفريات الجارية في بلدة سلوان في المدينة الاثرية الكنعانية فهي ممولة من جمعية (العاد ) حيث غيرت هوية هذه الاثار الكنعانية واطلقت عليها مدينة (داود ) بواقع شطب اسم مدينة العصر الحجري الموجوده على ضفاف القدرون منذ اربعة الاف قبل الميلاد ،وتم انجاز مجسم للمدينة الكنعانية واطلقوا عليها مدينة داود والواقع ان داود لم يبن مدينة بل احتل مدينة في القرن العاشر قبل الميلاد ،كذلك فقد شملت الحفريات في سلوان توسيع نفق عين سلوان وربطه مع منطقة البستان وبركة سالومي ،وقد تم حفر نفق ليكون موقفا للسيارات القادمة من اجل تطوير الاعمال السياحية التي سبق ذكرها،وقد اطلقوا على هذا الموقف (جبعاتي ). والتطور في هذه

الحفريات في انها بدأت تلامس السور الجنوبي للبلدة القديمة وسفح جبل اوفل الذي اطلقوا عليه (جبل صهيون ) وهو تسمية من خيال علماء (المكراه والمشنه ).

قد صادقت سلطة الاثار الاسرائيلية على جميع الحفريات الجارية وتلك التي يخطط للبدء بها وذلك في اطار اجراءات حفريات سرية سموها عبر الاعلام بحفريات (الانقاذ ) ونعتقد ان سلطة الاثار تريد اجراء حفريات انقاذية للموقع قبل ان تسمح باقامة ابنية على هذه البقايا ،وبهذا الطرح تكون سلطة الاثار تخطت الكشف عن تدمير مواقع حضارية اسلامية أو رومانية وبيزنطية قبل ان يقام عليها انماط معمارية يهودية ،ومن خلال البحث في خطط البلدية تبين ان لا وجود لمخطط بناء ولم نجد ان هناك ملف تنظيم في البلدية وكذلك لم نجد سجلا لاربع مناطق بدأ الحفر بها،ما يدل ان تنفيذ الخطة الاستراتيجية هي مغلفة بالسرية التامة ،ونسأل لماذا تم هذا ؟

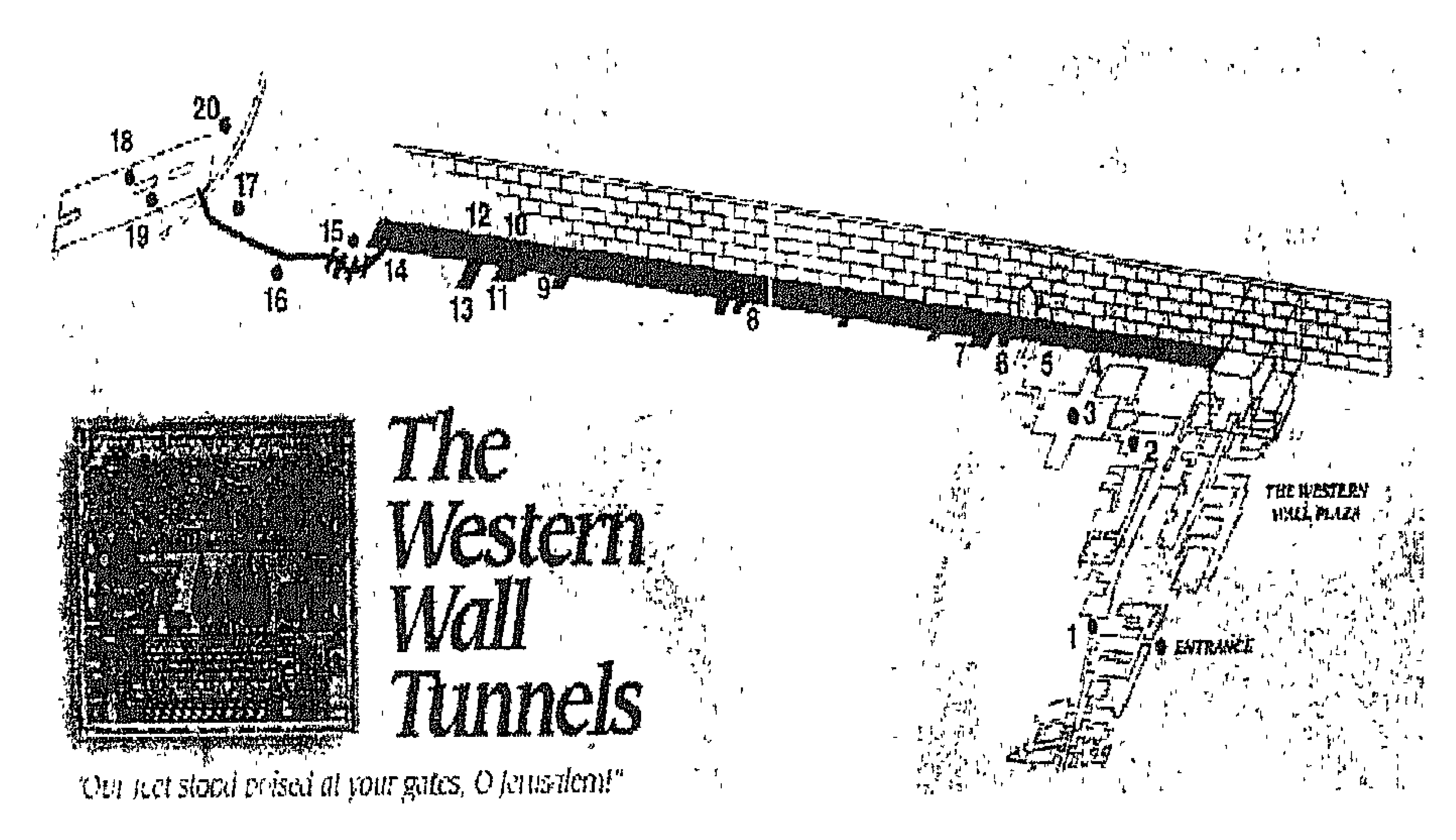
لم تعلق سلطة الاثار على الاسئلة والندوات التي وجهت اليها بعدم الموافقة على هذا العمل ولم نجد اي نداء من منظمة اليونسكو او اعتراض على هذا التدمير المبرمج ولماذا تم الموافقة عليه من قبل دائرة رسمية تمثل الحكومة ومؤسساتها ؟

## المشروع السياحي في الخطة يتم العمل به بعد انهاء الحفريات الاثرية

في الخطة الاستراتيجية نقرأ ان الحكومة قد شكلت لجنة باسم "دولة اسرائيل" تشرف على ادارة جدار البراق ومنطقة المسجد الاقصى حيث نجد ان هذا المشروع يخترق عدة منازل عربية في البلدة القديمة ،مع العلم ان حفريات سابقة تمت في المنطقة والواقع يدل على ان المشروع يستهدف اختراق عدة ارضيات في ساحة المسجد الاقصى والهدف تسويق هذه المنطقة بواقع ان الهيكل الاول والثاني كانا قائمين في هذه المنطقة،ومن خلال الاطلاع على المجسمات التي يتم تسويقها عبر الشركات السياحية وجدت انها نفذت بعناية كبيرة ،ومما يدعم هذا التوجه أن الحكومة الامنية الاسرائيلية وافقت على اقامة هذا المشروع الذي يعتمد على حفر نفق طوله مئة متر،وهو عبارة عن

نفق يرتكز على فراغات موجودة تحت الارض صندوق تقاليد حائط البراق عمل على استغلال الفراغات الموجودة تحت شارع الواد في الحي الاسلامي،من اجل ربط كنيس(خيمة اسحق )بالانفاق والفراغات الموجودة في حائط البراق ،وقد تم تنفيذ خمس نقاط من الخطة :_

النقطة الاولى اقامة جدار على زاوية حمام العين الذي اصبح فيها بعد واجهة من واجهات الكنيس الذي اقيم وقد سمح بربط بناءه بأرضية النفق ومداخله




الموجودة في حوض المسجد الاقصى .

## المباني العشرين التي تريد اسرائيل اقامتها على امتداد الواجهه الغربية والواجه الشمالية لمنطقة المسجد الاقصى.

اما الثانية فقد تمثل باقامة جسر كبير على مدخل المغاربة المؤدي الى المسجد الاقصى وهدف هذا الجسر الربط بين المسجد الاقصى والسوق التجارية الذي ستقيمها اسرائيل على امتداد الشارع الهيرودي الروماني عبر طبقات الارض اسفل شارع الواد ابتداء من الهوسبيس النمساوي حتى عقبة المغاربة .

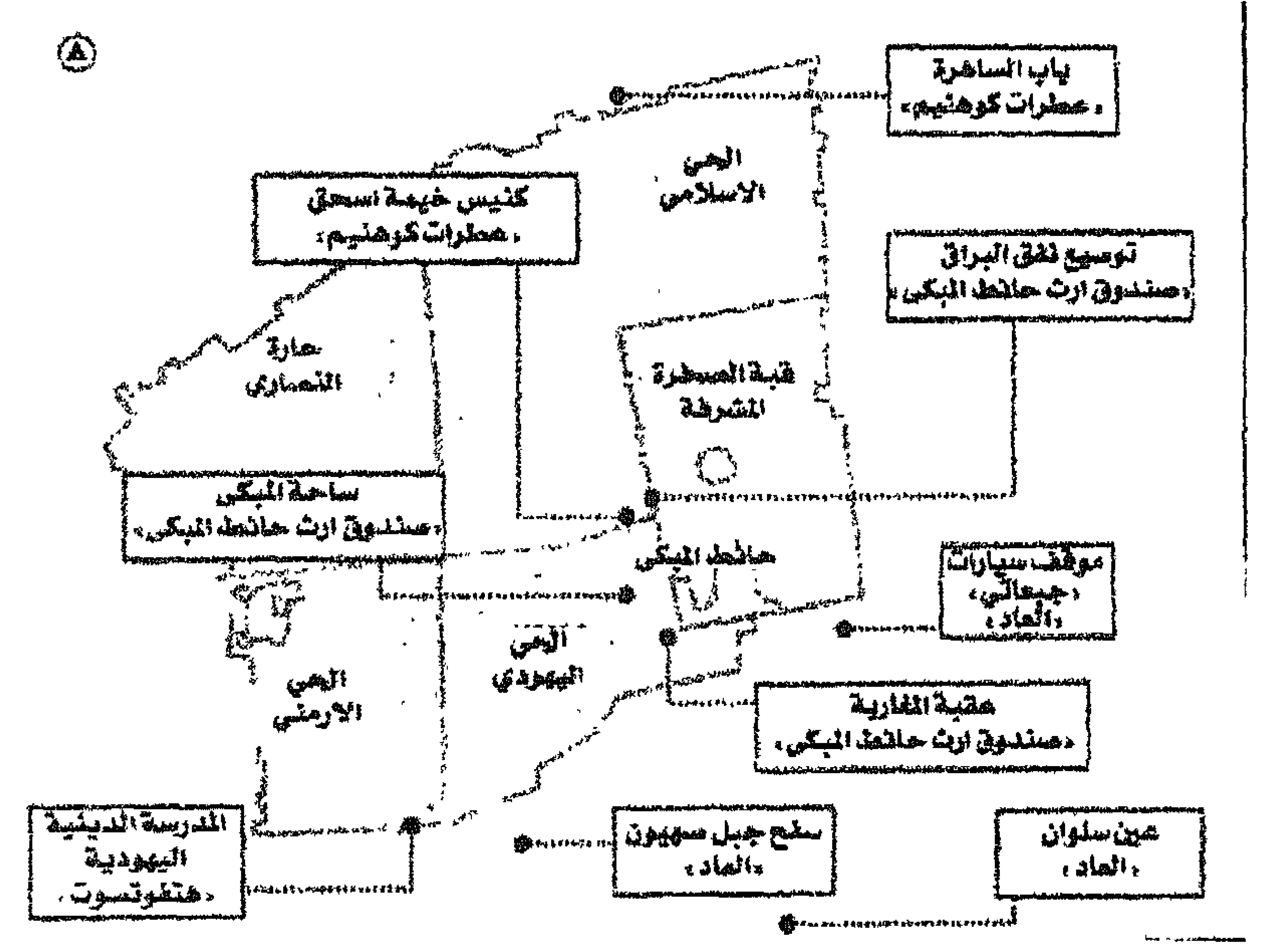
اما الثالثة فكما يبدو فتح مدخل سري يوصل الى الطبقات الارضية الى المدخل المدرج الغربي لللصخرة ، من اجل الوصول الى موقع ورد في التلمود من ان هذا المدخل اقيم فوق (حجر الشرب ) لكي نفسر هذا المفهوم فان مصادر التلمود تقول ان حجر الشرب هو حجر الاساس الذي يرتكز العالم عليه ،وحسب النصوص فقد وجد على هذا الحجر التابوت المقدس والالواح المقدسة في قدس الاقداس ،وهو نفس الحجر الذي اقرت عليه عقيدة اسحق (من الواقع ان الذبيح اسحق )وليس اسماعيل وان يعقوب منحه لورثته في بيت ابل اثناء توجهه من منزل والده الى (لارم –نهريم ).

واليهود يفسرون خطتهم بأن الصخرة المشرفة اقيمت على حجر الشرب ومن على هذه الصخرة عرج الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الى السماء .

والخطة الاسرائيلية تهدف الى اقامة مشروع استيطاني سياحي ضخم مكون من عدة مباني لاستيعاب المزيد من المستوطنين في منطقة باب المغاربة ،ومجمع تجاري سياحي في الساحة التي تقابل السور الجنوبي للمدينة من اجل توفير ساحة يمر خلالها المترو الارضي ويتم عرض سينمائي بها حول الهيكل ومرافقه المتمثلة بعشرين موقعا يتم اقامتها على امتداد الجدار الغربي من باب السلسلة حتى مدخل المغاربة .

اسرائيل انهت الجزء الاكبر من المدينة السياحية الدينية اسفل طبقات المسجد الاقصى منذ العام 1997م ،و انهت حاليا البنية التحتية للخطة الاستراتيجية لهذا اصبخت الحكومة الاسرائيلية المباشر المنفذ لهذه الخطة عبر مرجعيتين هما، سلطة الاثار وبلدية القدس ، وتم وضع مسميات تلمودية في منطقة المسجد الاقصى منها كنيس خيمة اسحاق أو حجر الشرب ويهدف الى الغاء الاثار الاسلامية الاموية والايوبية والمملوكية ودمجها بالبناء الجديد ليظهر وكأنها موروث من موروثات الهيكل كما حصل في موقع القصور الاموية والبوابات الثلاث القائمة على امتداد الواجهة الجنوبية للمسجد الاقصى ،وأن الهيكل يشكل نمطا سياسيا بالاضافة لكونه مبنى دينيا .

## هل دمجت الخطة الاستراتيجية مع الخطة الهيكلية لبلدية القدس عبر مشروع 2000-2020؟




## الخطة تظهر اختفاء المسجد الاقصى وتصبح المنطقة من مسؤولية ارث حائط البراق.

هدفت الخطة الى تحديد سكان القدس العرب وزيادة عدد السكان اليهود ، وان المخطط لا يتعامل بمقياس الصدق من واقع انه يطلب تغير اتجاهات التطور بهدف الحد من السكان العرب ،ومن قراءة في هذا المخطط نجد ان اسرائيل تسعى الى تقليص نسبة السكان العرب ما بين 35-40٪ من السكان وهذا ما سعى اليه المخططون من سياسين ومهنين حيث تعاملوا مع السكان الفلسطينين في القدس الشرقية كمشكلة من منطلق المواجهة وليس من منطلق الحلول .

الخطة الهيكلية والاستراتيجية تهدف الى تعزيز السيطرة الاسرائيلية على القدس الشرقية وبخاصة البلدة القديمة والمسجد الاقصى والاماكن المسيحية المقدسة وتحويلها الى مرافق تدار من قبل الحكومة الاسرائيلية عبر بلديتها ومؤسسات مهنية

وعلى سبيل التسميات الوقائع نجد ايضا الخطة الهيكلية للبلدية تحدد الحوض المقدس وكذلك الخطة الاستراتيجية حيث نجد ان هذه المنطقة تمثل المنطقة من باب الساهرة الى جدار البراق .ويتضمن الخطتان مشاريع متعددة استيطانية تهدف الى نزع السيطرة عن اراض واملاك وقفية ومسيحية ومن ثم ضمها الى صندوق ارث حائط المبكى وتشمل هذه المواقع منطقة الصوانه ،والجسمانية ، ومنطقة الطور وباب الاسباط ومقبرة الرحمه التي تعرضت لعمل استيلاء على الزاوية الشرقية الجنوبية منها وادخالها في مجال تطوير منطقة الحوض المقدس .

في كلا الخطتين نجد ان البلدة القديمة والحوض التاريخي المحيط بها يكونان المساحة التي نشأت فيها مدينة القدس خلال ستة الاف عام .

وهدف ها الفصل بين الخطتين هو تحديد اسس التخطيط الهادفة الى الحصول على تغير قانوني ضمن الخطة المفصلة للبلدة القديمة والتي هي في مراحل التحضير ،ومن ضمن التوافق وتوزيع الادوار بين الخطة الهيكلية والخطة الاستراتيجية هو اعلان البلدة القديمة كموقع قديم حسب المادة 29 ب من قانون الاثار الاسرائيلي لعام 1978م لكونها مدينة ذات موقع يحوي في داخله موجودات اثرية وتاريخية من حضارات مختلفة ومبان ذات طابع معماري وثقافي وديني له قيمته .

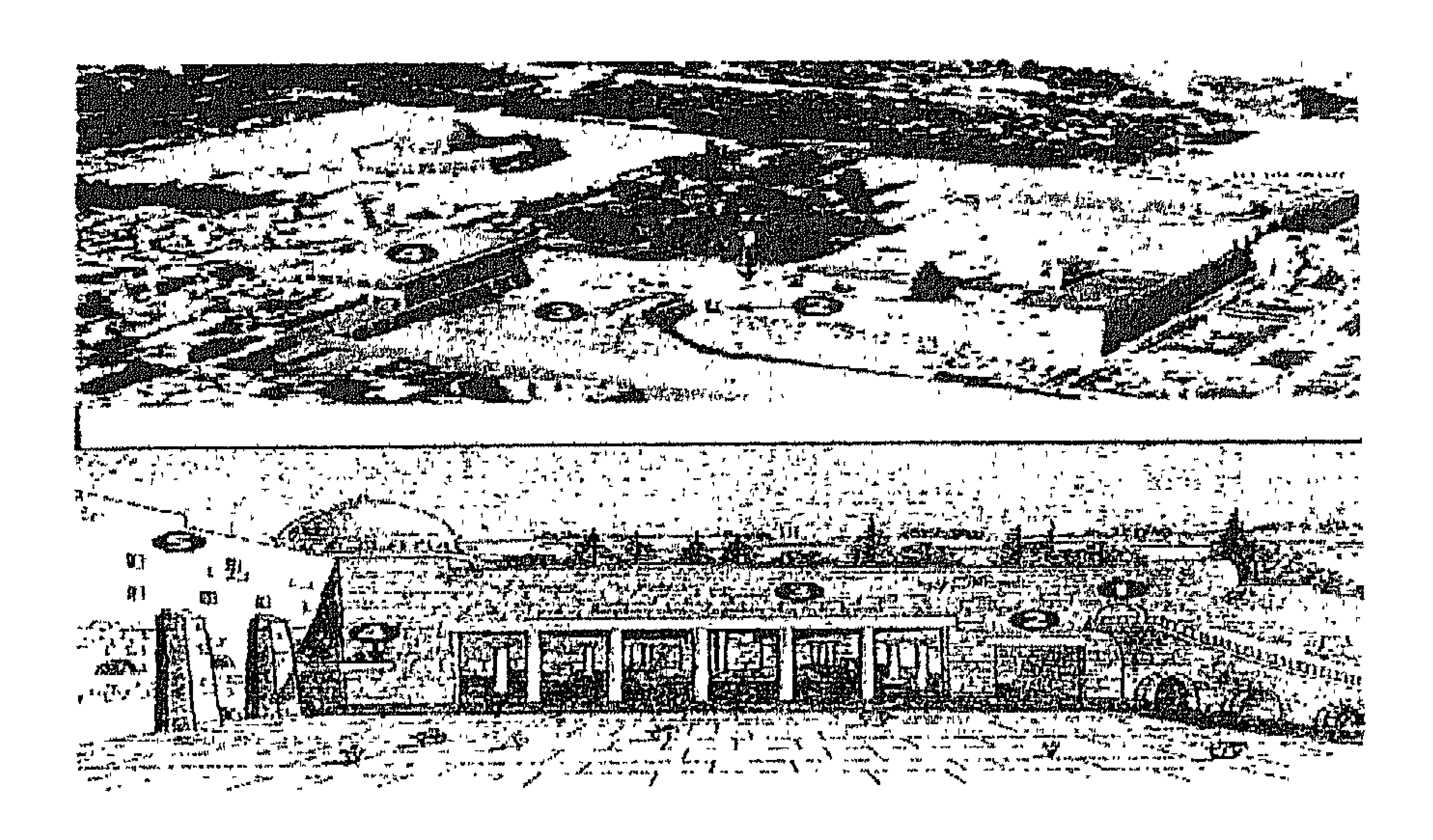
لماذا تجاهلت اسرائيل اعتراف اليونسكو بان البلدة القديمة في القدس واسوارها موقع اثري عالمي ؟

في العام 1981م تم الاعتراف من اليونسكو بأن القدس مدينة أثرية وحضارية يجب المحافظة عليها، وفي هذا الاعلان تم تحديد 220 موقعا أثريا هام في حدود المدينة وداخل اسوارها ولكن اليوم لم تستطع اليونسكو منع اسرائيل من تغير هوية المواقع الاثرية واجراء الحفريات.ولهذا فاننا بدأنا نعرف لماذ اليونسكو لم تتعامل مع قضية القدس كموقع أثري ومدينة دينية ذي طابع حضاري ومعماري يجب حمايته

ومنع اسرائيل من تغير نمط المدينة وفرض قوانينها بعد ان اعلنت ضمها الى كيانها واعتبرتها عاصمتها الابدية .

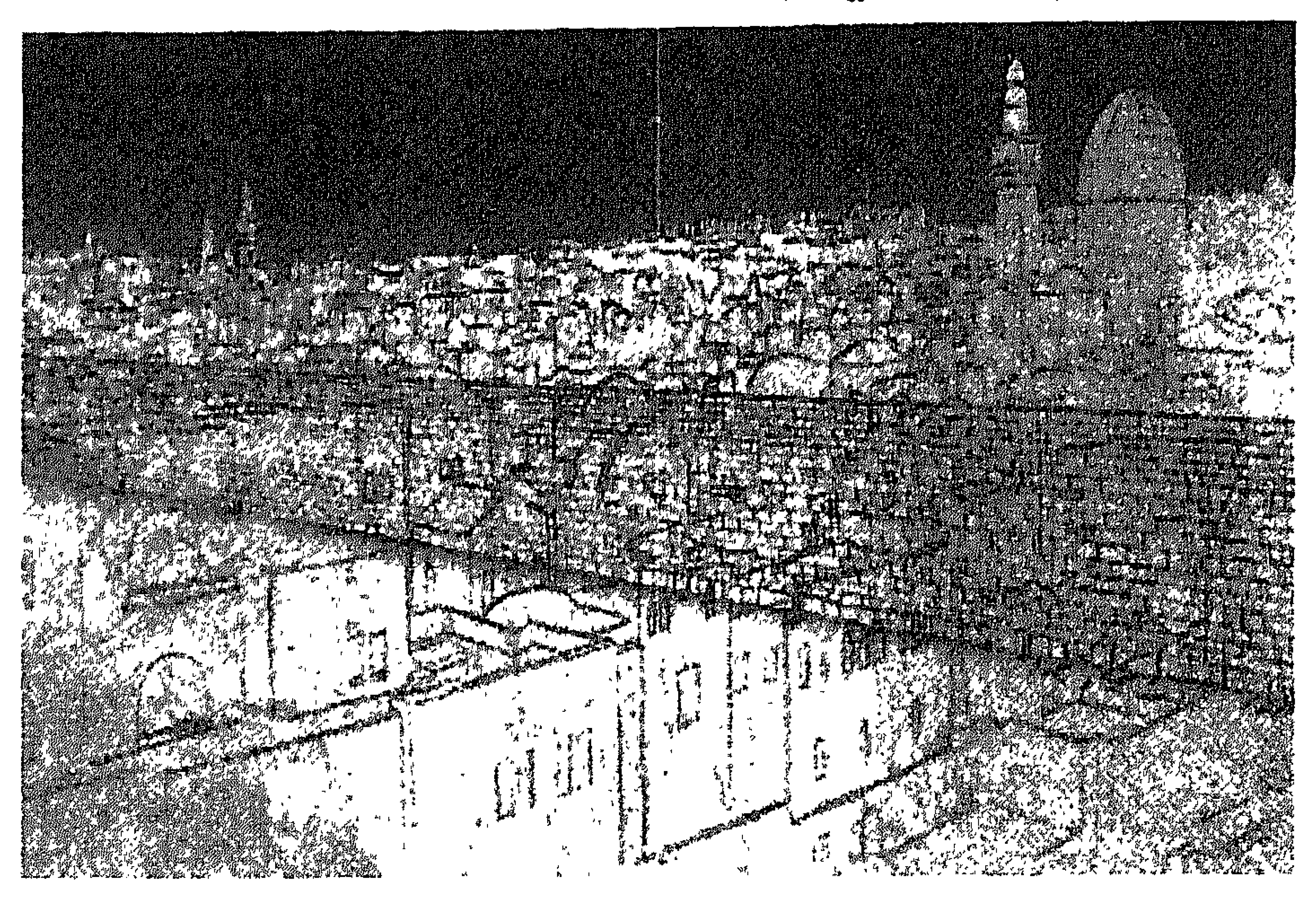
التحول في موقف اليونسكو جاء بعد مؤتمر مدريد وحرب الخليج وفك الارتباط الاردني مع الضفة والذي تم بعد ان تولت منظمة التحرير التفاوض حول القضية الفلسطينية والذي اسفر عن توقيع اتفاقية اوسلو وقيام السلطة الفلسطينية .

اعلان القدس القديمة وأسوارها كموقع أثري عالمي جاء نتيجة وجود الموجودات الكثيرة المحسوسة وذات القيمة في البلدة القديمة ،ما دفع اسرائيل الى التخطيط لانجاز الخارطة الهيكلية الجديدة والتي سميت بالخطة (2000-2020)حيث سيتم تحويل المدينة وتراثها الى مدينة يهودية النمط والعمارة والتاريخ ، ولهذا فقد حددت اسرائيل الاهداف المرجوه من هذه الخطط.



الصورة العليا تمثل الواقع في المسجد الاقصى ،حيث تظهر امامنا خمس نقاط وفي الصورة الثانية يظهر تنفيذ الخطة عبر بناء الكنيس ومرافقة الخمسة

## ماهي الاهداف التي وضعها طاقم التخطيط للخريطة المفصلة للبلدة القديمة ؟



**الاهداف تظهر عبر الواجهة الغربية للمسجد الاقصى.**

للتأكيد على ان التراث التربوي والمعماري للبلدة القديمة عبر عناصره المحسوسة والمعمارية والتراثية كان ملكا للشعب اليهودي مع قبول الواقع بوجود أماكن مقدسة تخص المسلمين والمسيحين ،وحتى تنهي اسرائيل ملكية موروثها فقد عملت على تحديد اللوائح للحفاظ على البلدة القديمة وما حولها ،كذلك تحديد اللوائح للحفاظ على المواقع الخاصة ،ولوائح للحفاظ على مجال رؤيا مفتوحة من البلدة القديمة واليها ،كذلك ضم المناطق المخصصة للحفريات الأثرية في اطار التخطيط العام للدولة .

ولكي يتم الجمع بين الخطتين فقد عملت على خلق ظروف تتناسب مع تطور السياحة والحج في البلدة القديمة ،ولهذا جاءت الخطة الاستراتيجية في اطار تطوير الجهاز السياحي في البلدة القديمة بواقع خلق مناطق للمكوث والمبيت وتطوير

مسارات سياحية مختلفة بتنسيق الخدمات المقدمة من المؤسسات الحالية والخاصة مع الخدمات البلدية ،من المعطيات التي جمعها في تنفيذ الخطة الاستراتيجية نجد هذا النص في الخطة :

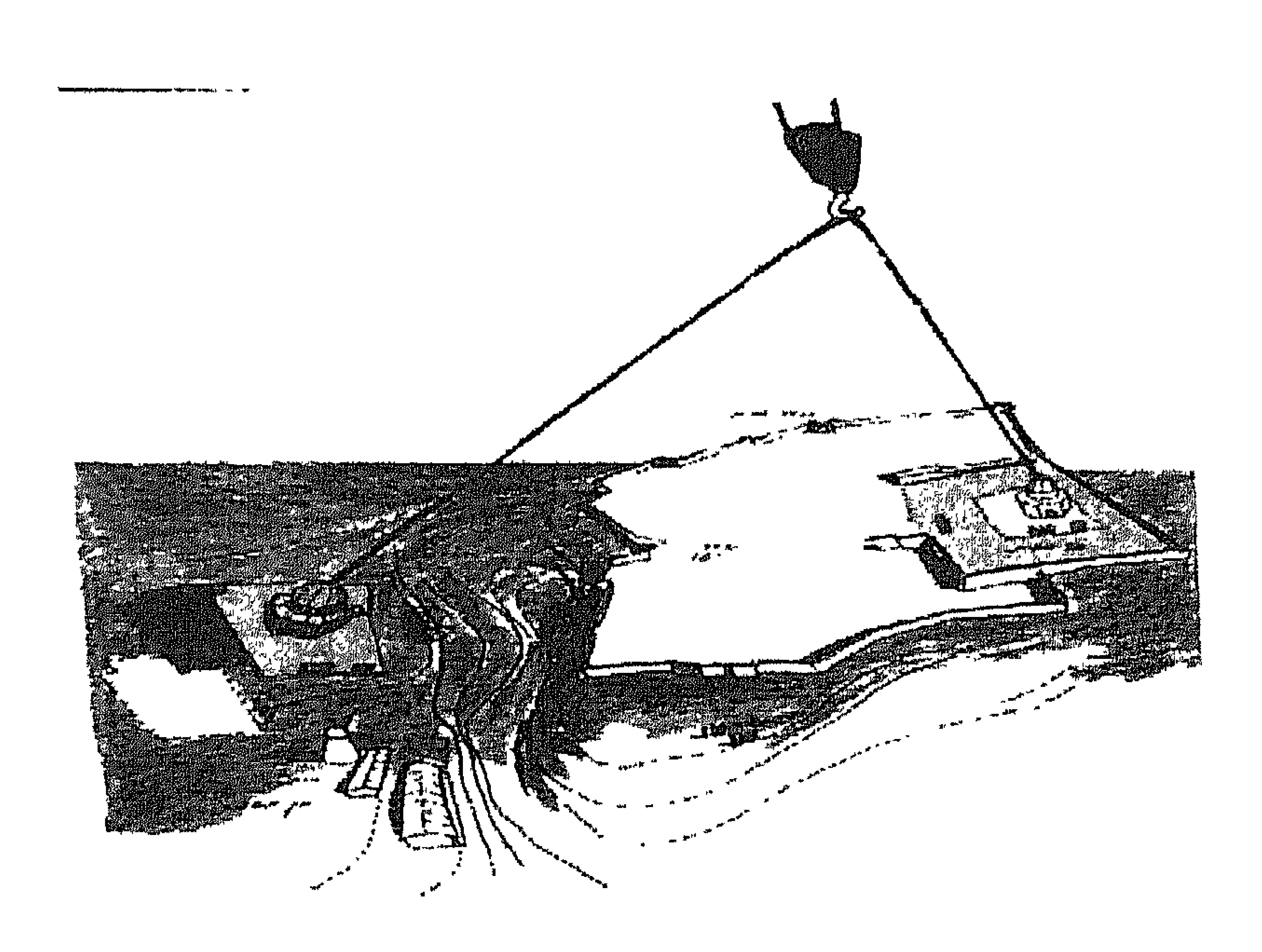
(الوضع البنيوي والمعماري لمناطق السكن في الحي الاسلامي هي الاسوأ مقارنة مع مناطق أخرى في البلدة القديمة كما وأن عدد السكان العرب في تزايد مستمر وذلك بالرغم من رفاهية السكن المنخفضة والمحدودة ولهذا فان الخطة انجزت هدفها بواقع ان الفجوة العميقة الموجودة بين المناطق المختلفة في البلدة القديمة من الناحية البنيوية والمعمارية والاجتماعية تؤثر على امكانية صيانة المناطق كما وتؤثر على أمن سلامة المواطنين .

ضمن ما حققته الخطة قامت سلطة الاثار بعمل دراسات واحصاءات للبحث ،الهدف منها فحص المباني والهيئة المعمارية في البلدة القديمة ،تطرق البحث أيضا لمواضيع تتعلق بالحفاظ على المباني وعلى واجهة البلدة القديمة،على سبيل المثال امكانية البناء المستقبلي وتأثيره على الاسوار ،مناطق المشاهدة خط الافق مناطق البانوراما التي يستطيع منها المرء مشاهدة البلدة من الداخل والخارج ،عبر هذه المفاهيم فقد تم وضع خطة تفريغ منطقة الحوض المقدس التي أشرنا اليها سابقا،تم التطرق الى العناصر المعمارية مثل الفتحات والاقواس وشرفات المباني والمقصود المشربيات التي كانت تشكل زينة تشتهر بها البلدة القديمة من القدس وتعطي جمالا لواجهة البلدة القديمة عدا كونها تشكل الظلال للمنازل وتوسع فتحات الشبابيك .

## خط الافق يمثل الرؤيا المشاهدة

الخطة الاستراتيجية علامات البلدة القديمة المميزة،لهذا ركزت الخطة على السيطرة على خط الافق التقليدي للمدينة والذي يتمثل بالسور الافقي ،أبراج المآذن والكنائس والاديرة التي تبرز من خلف السور وسطوح المدينة المنبسطة والقباب وكذلك سطوح القرميد ،امر مهم يميز المدينة هي الاحياء المتدرجة الارتفاع من المركز

المتمثل من الشوارع الرئيسية الى الاعلى مثال ذلك شارع الواد حيث ان المباني تبدأ بالارتفاع باتجاه (ساحة جبل الهيكل ) كما يدعون والمقصود ساحة المسجد الاقصى ،لذلك بدأت الخطة في هذه المنطقة ويمكن تميز الاشكال المختلفة لابنية تم السيطرة عليها واحياء تحتاج الى اضافات مبان عليها تخص الهيكل،وخصوصا رفع طوابق اضافية فوق المباني القائمة بطرق غير مدروسة كما حصل في بناء الكنيس الذي سموه كنيس خيمة اسحاق،وقد نجحت الخطة عندما جعلت الرؤيا والتميز بين المباني التي نزعوا ملكيتها من الصعب التعرف عليها ،ولهذا فان السيطرة على خط الافق القائم لا يمكن ان ينجح الا بواسطة هدم المباني التي تغطي هذا الخط وهذا ما سنشاهده قريبا عند تنفيذ اقامة المباني العشرين التي توجد في الخطة الاستراتيجية .



المجسم يظهر نقل الصخرة من موقعها الى تخوم وادي هنوم وتصبح الصخرة غير بارزة في خط افق المدينة.

## منجزات الخطة في البلدة القديمة

1- حين النظر الى بيوت البلدة القديمة نرى انها تتوجه الى ثلاث نقاط :_

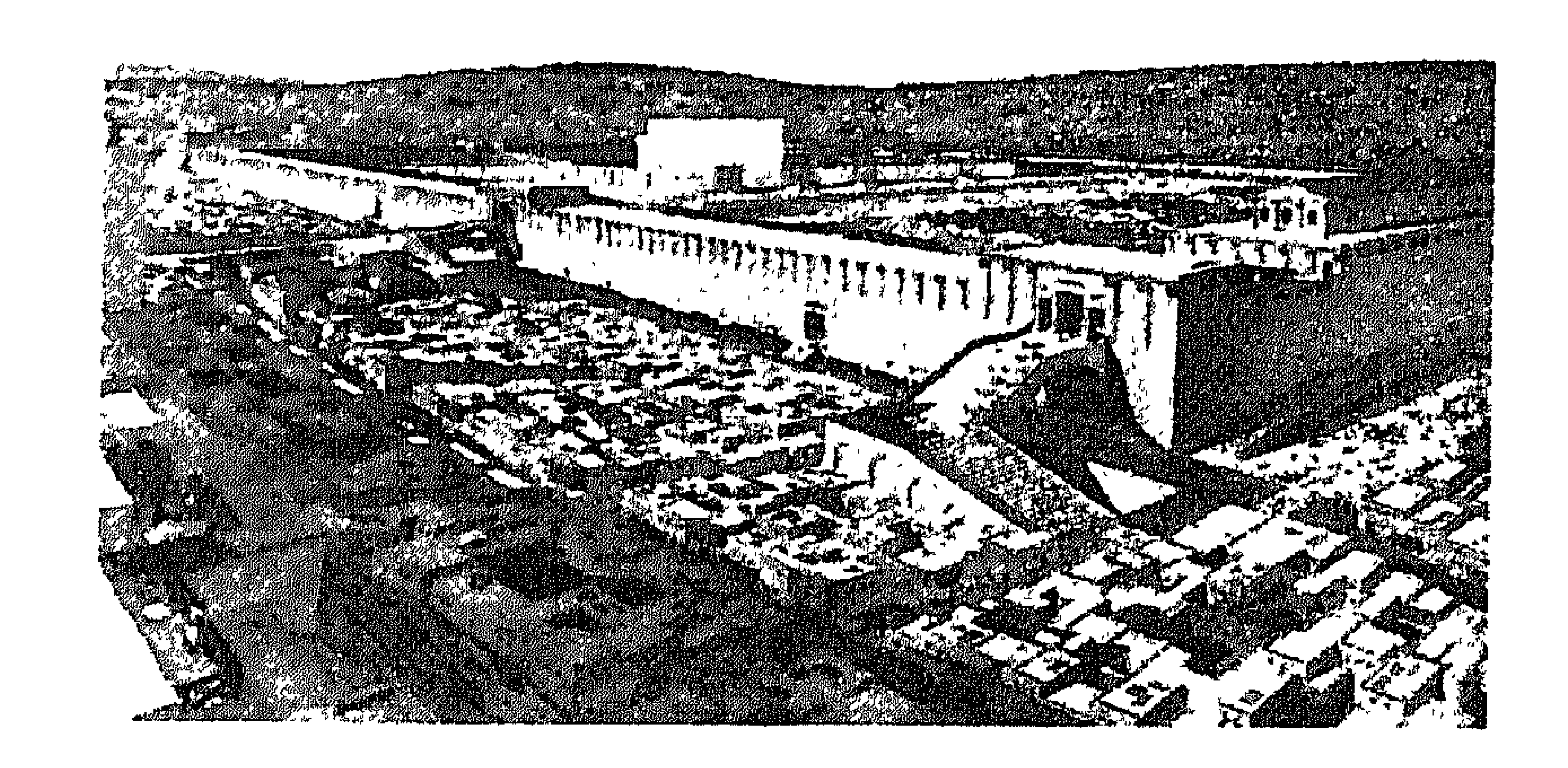
منطقة المسجد الاقصى –كنيسة القيامة – جبل الزيتون .

وتفيد الخطة ان النظر الى الاماكن المقدسة اليوم واستعادة ذاكرة المناظر التاريخية للحجاج هو كنز حضاري ،لان هذه المناظر تمكن المشاهد من فهم تاريخ مدينة القدس وجغرافيتها ومراحل تطورها .

اعتمدت الخطة السيطرة على الطبقات الارضية والسيطرة على أفق المدينة ويمكن رؤية هذه المناظر من أسوار القدس ،ومن برج الاجراس في كنيسة القيامة ومن مأذنة القلعة ،وقد تم تحديد المباني والمناطق المعدة للحفظ في الخطة التفصيلية التي يتم اعدادها ،ثم جرى شرح التعليمات الخاصة بامكانية البناء الاستيطاني في البلدة القديمة وارتفاع هذه الابنية والشكل المعماري والاندماج مع النسيج البلدي .

سهلت الخطة الهيكلية العمل لانجاز الخطة الاستراتيجية من خلال تقسيم البلدة القديمة الى أحياء يفصل بينها شوارع ،ولكل حي من هذه الاحياء ميزاته الخاصة به ،فمثلا لا توجد أبراج عالية في الحي اليهودي وهو جزء تم ترميم معظمه وتم بناء ابراجه والهدف كان السيطرة على افق منطقة المسجد الاقصى وحجب افق بروز الصخرة المشرفة من واقع قبة الكنيس المسمى (كنيس خيمة اسحاق ).

أما الحي المسيحي فيتميز بالاسطح المغطاه بالكرميد.فيما يتميزالحي الاسلامي يتميز بالوحدات السكنية المتراصة والعالية والحي الارمني بالسور الداخلي المحيط به ،لهذا لا نريد ان نعتبر توصيات الخطة الاستراتيجية هي أفكار صحفية وخطط بل ان الخطة الاستراتيجية أنهت عملية تقسيم المباني التي تريد اقامتها وقدمت



**مخطط الهيكل الذي سيحل مكان المسجد الاقصى والصخرة والحي التجاري والديني والسياحي التي ستقيمه اسرائيل على امتداد الواجهة الجنوبية والغربية**

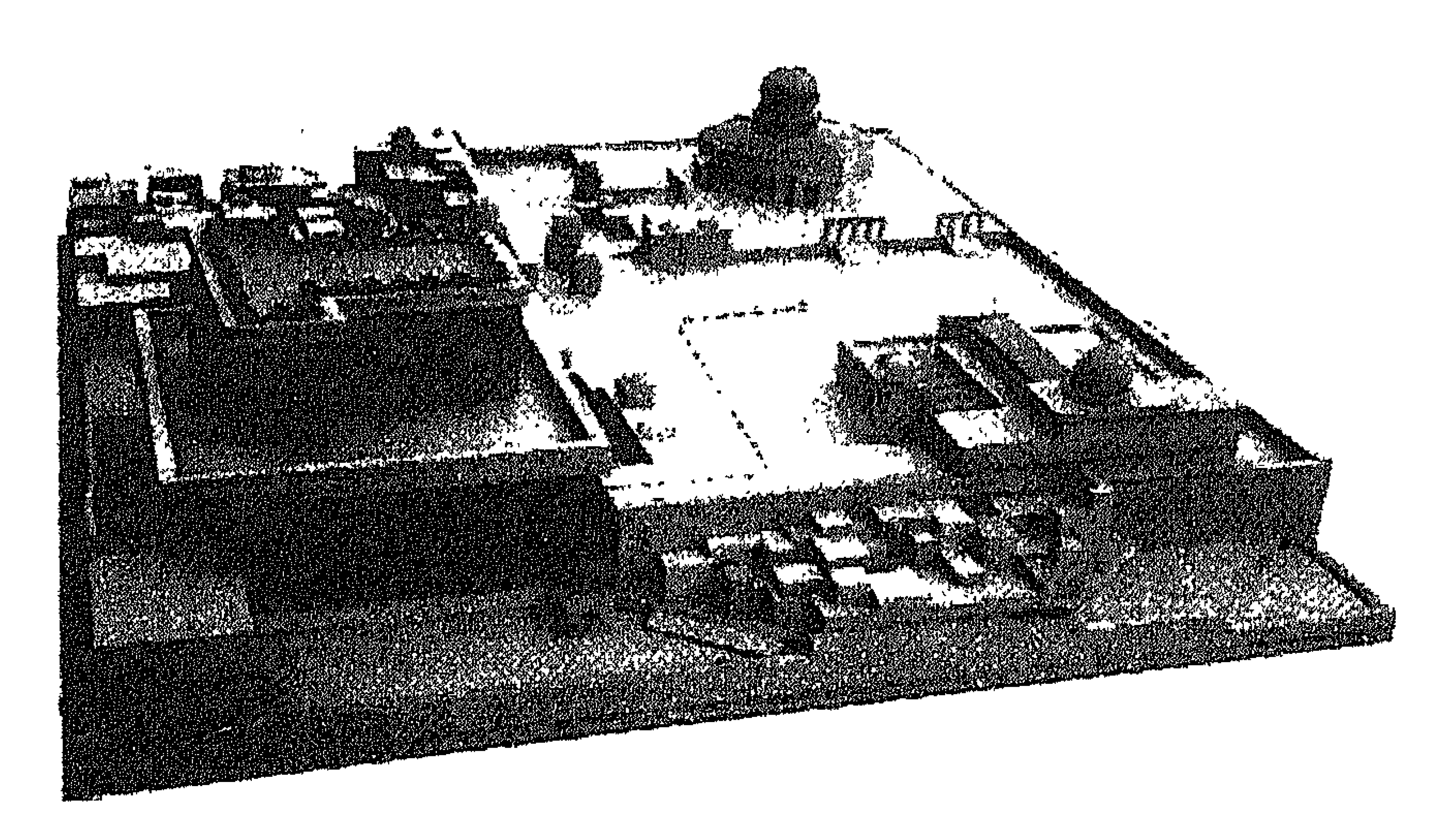
التعليمات للمخططين وبخاصة التركيز الآن على منطقة شارع الواد عبر اتجاهين:-

الاول على امتداد الشارع من زاوية الهسبيس النمساوي حتى موقع عقبة المغاربة طولا وعرضا يدخل عبر الطبقات الارضية ساحات المسجد الاقصى. أما الشق الثاني من خطة العمل فتتمثل في حفر النفق الجديد من زاوية قوس حمو حتى موقع باب الاسباط ،وفي الخطة نقرأ ما يوحي بأنه سيتم اضافة مبان وهدم مبان وزيادة أقسام جديدة على مباني قائمة ولهذا فان الخطة تعمل الان على تقسيم المباني وتصنيفها.

حتى تنتهي سلطة الاثار انجازها للخطة الاستراتيجية عبر التعقيدات الاعلامية والكشف عن ما تقوم بتنفيذه فانها عملت على دمج الاثار والمناطق التي اعلن عنها كمواقع أثريه ، فيما النسيج المعماري القائم في البلدة القديمة وبطريق لاتقبل الفصل ،فقد تمت ترجمته عن طريق تثبيت المعالم الاثرية والابنية القديمة بالخرائط

البلدية وكذلك تم تثبيت الاثار المكشوفة ومناطق أثرية طمرت بعد دراستها واقيم عليها موروث اسرائيلي سواء كان دينيا او اجتماعيا يخدم هدف الاستيطان والسيطرة على البلدة القديمة في القدس .

قدمت الاثار الى اليونسكو تقريرا يخالف الواقع التي تنفذه حيث هي تخاطب العالم بقولها :-



**هكذا اقنعت اسرائيل العالم بانها تعمل لحماية الاثار ولكنها عبر الطبقات الارضية تقيم هذه المرافق التي تعتبر انجازا للبنية التحتية لاقامة الهيكل.**

(ان أهمية المحافظة على الاثار تكمن في مقدرتها على اعطاء الصورة التاريخية والتي تشرح تطور الحضارات في المدينة وتحمل في طياتها ايضا حفظ القيمة الدينية والثقافية والتراثية )

لكن الواقع التي تفرزه الحفريات الاثرية يكمن في تلك الاهمية الكبرى للبقايا الاثرية على المستويين الوطني واليهودي والدولي المؤيد لهذه الوقائع من حفظه المواقع المعرضة للتلف والضرر ،المعنى يجب التعامل مع المنطقة الاثرية كمعلم يجب صيانته وحفظه لكي يبقى شاهدا على تاريخ المنطقة وتطورها حسب المنظور الاسرائيلي .

وكي نقدم الادلة فان البيان الاسرائيلي حول ما سموه كنيس خيمة اسحاق وقد نشرته الصحف المحلية حسب ما اعلنت عنه اسرائيل بواقع ان هذا الكنيس قائم منذ العام 1917 ودمر في العام 1947، ورجال الدين اليهود يقولون انه قائم منذ فترة الهيكل الثاني لهذا فان تنفيذ هذه المزاعم والرد عليها علميا يحتاج الى وجود فريق أثري فلسطيني أو عربي يعمل مع فريق يعمل عبر المنهج العلمي لا مع فريق يركز على المفاهيم السياسية التي لا تهتم اسرائيل ،لان العالم يريد ان يعرف الحقيقة من فريق مؤهل علميا يطرح هذه الوقائع .

وقد وجدت ان اسرائيل اقنعت الكثير من المؤسسات الاكاديمية العالمية من ان خطتها تعمل على تطوير الواقع بشكل يمكن دمجها الصحيح مع المعالم والمواقع الاثرية مع التأكيد على ضرورة تواصل أعمال الصيانة للمناطق الاثرية .

ومن ثم نطرح برنامج القدس عاصمة الثقافة العربية عبر منظور فريق يعمل بكل جهد على تطبيع علاقته مع المثقفين الاسرائيليين من خلال منهج تطبيع ثقافي يفقد ميزة حول طرح القدس عاصمة للثقافة العربية وأعني فلسطيني الطرح وفلسطين الرؤيا عبر المنهج العلمي المميز .



احد الانفاق التي حفرتها اسرائيل تحت الواجه الجنوبية للمسجد الاقصى

## The Unilateral Israeli Planning Policies in Jerusalem

**Abstract**

Jerusalem is the heart of the Palestinian state and is the focal point for the three monotheistic religions. Since 57 years Jerusalem has been suffering from the Israeli occupation which aimed at Israelizing the city; erasing its Arabic culture and history and evacuating the city from its Arab inhabitants. The information contained in this article is based upon the years of experience and knowledge gathered by reviewing the related literature. The purpose of this paper is to discuss in detail the five stages of calculated Zionist planning and implementation of conquering and controlling both East Jerusalem and what is today referred to as Greater Jerusalem. If one is able to understand the goals of Zionism concerning Jerusalem, then s/he can also understand the overall aims of Zionism concerning all of Israel and the 1967 occupied territories.

**Key Words:** Jerusalem, Planning, Settlements

**Background**

Since 38 years, Israel had not hesitated from implementing its colonization project in the West Bank, especially in and around Jerusalem. Additionally the Israeli government imposed restrictions on the Palestinian development in Jerusalem from all aspects: the economic development, the physical and urban development the social development and the human development. Following are the procedures the Israeli government pursued to reinforce the impediments to the physical and urban development:

- Land confiscation
- Impose restrictions on land use
- Constructing Israeli settlements and bypass roads
- Segregate Jerusalem from the rest of the occupied Palestinian territory

**Land confiscation**

More than 32% of the lands inside the municipal boundary in east Jerusalem were confiscated. Jewish settlements were constructed on these lands.

**Restrictions on land use**

The Israeli government has imposed planning and zoning restrictions in East Jerusalem and enforced impediments on land use. Israel formulated policies that restricted land development and construction. These policies had the aim of imposing the Jewish supremacy in the city and undermining the Palestinian presence in it. The processes of obtaining building permits became long, tedious, expensive and disadvantages Palestinian residents of East Jerusalem. Buildings constructed without permits are usually demolished by Israeli authorities.

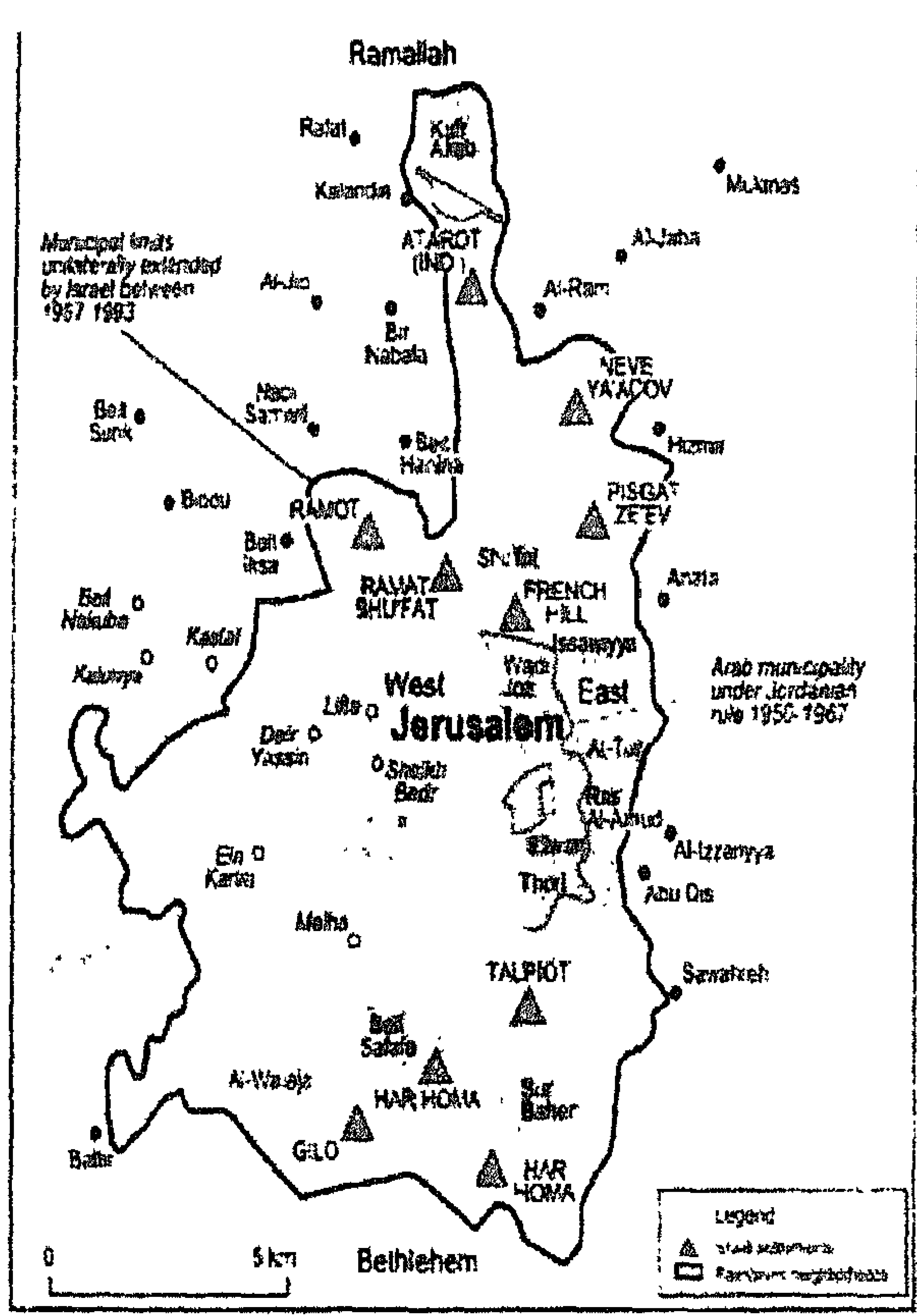
Following are some of the policies that were adopted by the government in East Jerusalem:

- Confiscating the Palestinian land; nearly one third of the lands in east Jerusalem were confiscated to construct Jewish settlements.
- Decreasing the area zoned as residential in the Palestinian neighborhoods in the city.

- Imposing restrictions on the volume of construction and the floor area ratios.
- The Palestinian areas lacked a town planning scheme or zoning plans, were only 38% of the remaining two thirds had an approved zoning plan.
- House demolition under the pretext of having no building permits or for security reasons. According to a study conducted by ARIJ, a total of 629 Palestinian houses have been demolished in Jerusalem during the last ten years.
- 13% of the areas were zoned as green areas where construction is prohibited. The green areas will be released to build Jewish settlements as was the case with Reches Shu'fat and Abu Ghuneim ( Har Homa) settlements.
- Services and infrastructure lacked in the Palestinian neighborhoods resulting in under serviced and unhealthy living environment, the pressure on Jerusalem's land and natural resources has been devastating as well.

In the year 1945 the biggest five villages in the Jerusalem governorate were within the municipal boundary, while in the year 1995 the biggest villages were outside the municipal boundary; that is, the Israeli policies in Jerusalem have managed to reduce the urban growth within the city and forced it to the city's fringes. An example would be Al-Ram village that lies just on the outskirts of the municipal boundary whose population increased by 84 times during the fifty years.

**Constructing Israeli settlements and bypass roads**



Map (1) ISRAELI SETTLEMENTS AND PALESTINIAN NEIGHBOURHOODS IN EAST JERUSALEM.
Source: Palestinian Academic Society for the Study of International Affairs (PASSIA)

## Settlement expansions

Between August 2002 and August 2004, Israel constructed around 32,632 new housing units in 58 settlements in the West Bank. The bulk of this Israeli construction occurred in settlements in the East Jerusalem and Bethlehem regions in the region known as the 'Greater Jerusalem,' which

The segregation wall around Jerusalem map (2) is planned to extend for 190 km, extending from the settlement of Har Adar, encompassing the Giva'at Ze'ev settlement block, slicing between Palestinian communities, extending eastwards and encompassing the Ma'ale Adumim settlement block, and stretching toward the south and encompassing the Gosh Etzion settlement block. 40 kilometers of the Segregation Wall were completed by mid 2005, 40 km are under construction while 110 km are planned sections, of which 40 km are for the Ma'ale Adumim settlement block envelope. The segregation wall will isolate 230km2 (4% of the total area of the west bank). The isolated area includes 30 km2 of Palestinian built-up area, 50 km2 of Israeli settlements built-up area while 65% of the isolated area in Jerusalem is an open area. The Jerusalem envelope will segregate 45% of the Jerusalem Governorate area and 13% of the Bethlehem Governorate area. There will be around 230,000 Palestinians in Jerusalem that will be cut from the rest of the West Bank and will be segregated by the Wall.

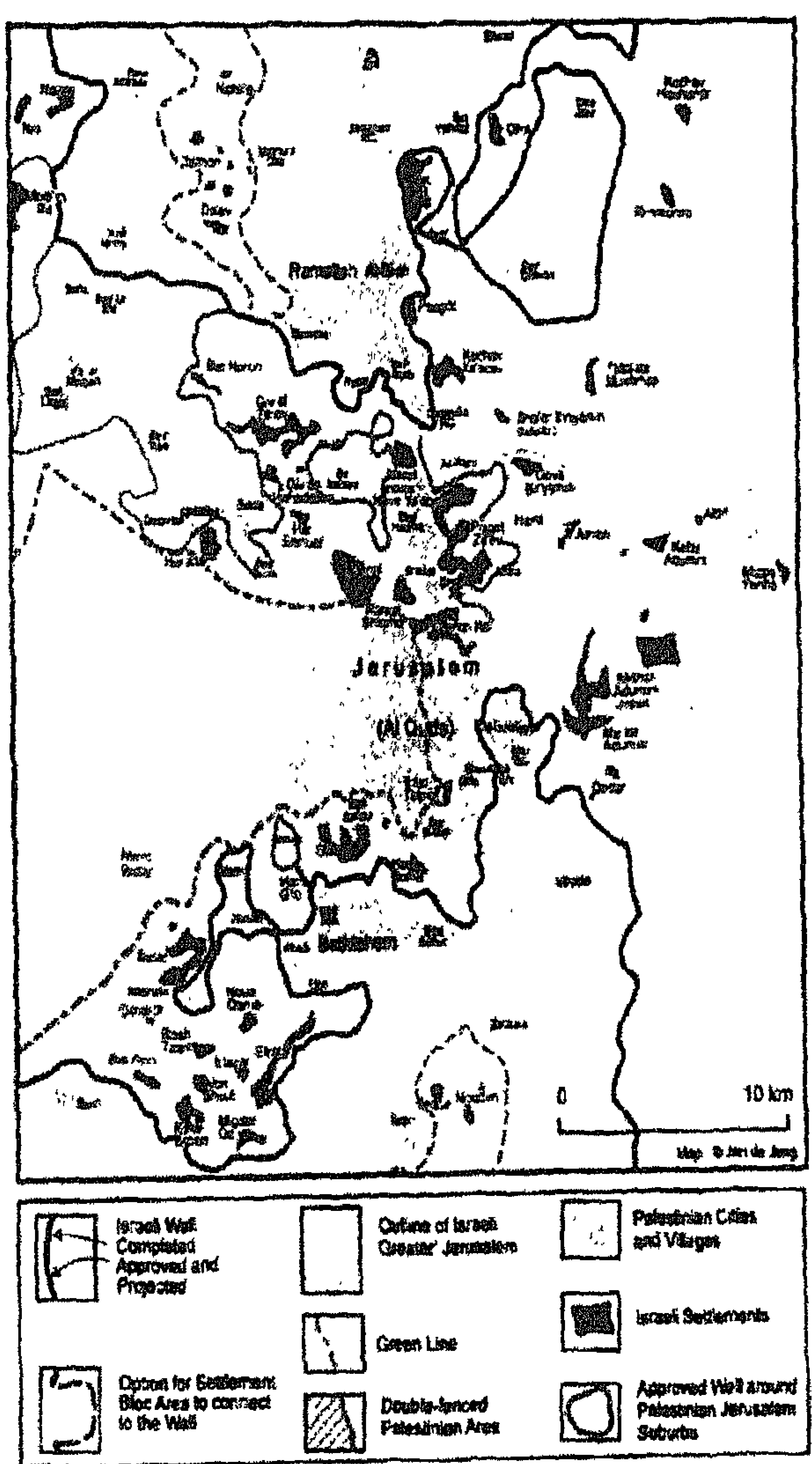
The wall aims in East Jerusalem, as in the rest of the West Bank, to appropriate as much Palestinian land as possible and sever the traditional connection between Jerusalem and the rest of the West Bank. The route of the Wall reinforces the settlement blocks and appropriates additional lands for the settlement expansions and other development projects

The following are the main five tactical stages followed to implement the Israeli unilateral planning policies.

**Stage 1: Planning**

From the beginning, one of the most significant dilemmas facing Zionism was how to control the maximum amount of territory with a Jewish population, which was by far the demographic minority. Because Jerusalem was and remains the most extreme point of friction between the Israelis and Palestinians, it was first necessary for the Israelis to develop an extensive and complicated plan to be executed slowly through various stages so that the end result was complete Jewish control of all of Jerusalem and the *Greater Jerusalem* area (which today includes approximately 40% of the West Bank).

Shortly after the 1967 War, an inter-ministerial committee composed of the Jerusalem Municipality, the Ministry of Housing, the Ministry of Interior, the Ministry of Police and the Israeli Army was created to fulfill the Zionist goal of controlling the land and clearing away the demographic presence of Palestinians. This committee has fulfilled and maintained its aspiration of "72-28." That is, their objective is to ensure that the Palestinian population in Jerusalem never exceeds 28%. A secondary aim is to ensure that this percentage declines steadily.




Map (2) WALLS AROUND ISRAELI GREATER JERUSALEM, December 2003.
Source: Palestinian Academic Society for the Study of International Affairs (PASSIA).

The mechanisms in place to realize this goal stem from the above mentioned ministries whose work includes respectively, occupying the land, controlling the population, repressing any Palestinian national presence, and isolating the Palestinian Jerusalem population from the rest of Palestinian society.

The goal of achieving a "United Jewish Jerusalem" includes the land of West Jerusalem and the territories of the West Bank annexed to Israel in 1967 Before the war, the total area of Jerusalem was 38 square kilometers. After the Israeli annexation, the area totaled 70 square kilometers. The borders of the annexation are neither historical, nor are they borders of Jordanian Jerusalem. They are instead the result of an order given by the Israeli government of 1967 to a group of Israeli senior officers: "maximum territory, minimum [Palestinian] population."

After officially and forcibly annexing the land, the next stage was directed at declaring the function of the lands. 92% of the "unpopulated" lands of Jerusalem were declared green areas. In Israel green areas, a more sophisticated form of land confiscation, are both used to stop the natural growth and expansion of Palestinian villages and neighborhoods and to eventually use them for the building of new Jewish settlements. From this moment on, Palestinians were forbidden to build in Jerusalem; all newly built houses were/are considered illegal and demolished by the Israeli government. If a family wished to build a house, the Israelis happily and swiftly encouraged them to build just outside the city limits; thus, provoking the first wave of Palestinian emigration.

The Israelis effectively completed this stage of Palestinian ethnic cleansing without engaging in too much confrontation, for the Palestinians were

unaware of the stages that would follow. Those Palestinians who left during this stage did so with their Jerusalem ID cards and the belief that their access to Jerusalem was not threatened.

**Stage 2: Residency Rights**

After bringing a complete stop to the expansion of Palestinian neighborhoods in Jerusalem, the next stage, implemented in 1995, aimed at controlling the demographic issue. A policy of Palestinian residency rights was developed which aimed to deny access to all Palestinians who did not possess an Israeli-granted Jerusalem residency ID card. Furthermore, of the thousands of Palestinians, who originally left Jerusalem, due to the fact that they were forbidden to build on their land, today amore than 85,000 are in jeopardy of losing their Jerusalem ID cards.

Suddenly, Palestinians, who were not originally from Jerusalem, despite, for example, the fact that their spouse was from the city, were denied to lawfully reside (and eventually even enter) Jerusalem. That is, no Palestinian from outside the Jerusalem municipal boundaries has the legal right to live with family members who have Jerusalem residency rights; therefore, this policy acts as the second stage of Palestinian ethnic cleansing in Jerusalem. Clearly, most married couples, for example, given no choice will consequently move outside the municipal borders in order to simply live together. In doing so, the Jerusalem-Palestinian must relinquish his/her Jerusalem ID card and all of his/her rights to ever live in Jerusalem.

Residency rights also affect Palestinians from Jerusalem who wish to leave the country for business or to study abroad. After a certain period of time, which of course is determined by the Israelis, Palestinians lose their residency rights.

This stage of cleansing Jerusalem of Palestinians leaves them with two options: leave Jerusalem and never return, or stay in Jerusalem and never leave, even for a short-term period – and often under appalling conditions.

**Stage 3: Jewish Settlement Building**

Stage one and two were successfully executed by Israel; however, it was not enough to stop Palestinian growth geographically and demographically. The third stage aimed at populating East Jerusalem area with Jews by implementing Israel's policy of massive Jewish settlement. In 1993, for the first time ever, the Palestinians became the minority population (49%) inside their own city. In other words, the Jewish-Israeli presence in East Jerusalem grew from 0% to 51%. Still, it was not good enough, but rather a mere start.

The settlements, so-called the "inner-ring," of Gilo, Ramot, Pisgat Zeev, Neeve Ya'akov, Atarot Industrial Zone, and soon to be completed Har Homa, have precisely been built to surround all of Jerusalem, including the somewhat large Palestinian neighborhoods and villages trapped in between. The settlements gain their strength not by their demographic population but rather by their mere strategic location and the series of sophisticated by-pass roads which both connect them to each other as well as to Jerusalem. The goal of settlement building, which continues to expand today, clearly fulfills the aim of controlling the maximum amount of space or land, by an

12

amazingly small number of Jewish settlers, with a minimum Palestinian presence.

Today there are 16 Israeli settlements inside the municipal boundary, these are:

| Settlement name | Date of establishment | Area in 2005 (in dunom) |
|---|---|---|
| Mamilla | 1997 | 52.7 |
| Jewish Quarter | 1968 | 135.7 |
| Atarot | 1970 | 1377.5 |
| East Talpiyot | 1973 | 1829.4 |
| Gilo | 1971 | 2749.8 |
| Givat Hamatos | 1991 | 287.7 |
| Givat Shappira | 1968 | 687.6 |
| Hebrew University (Har HaTzofim) | 1968 | 957.5 |
| Neve Yaacov | 1972 | 1240.9 |
| Pisgat Amir | 1985 | 2515.9 |
| Pisgat Zeev | 1985 | 1545.6 |
| Ramat Eshkol | 1968 | 1118.3 |
| Ramot | 1973 | 3343.4 |
| Rekhes Shuafat | 1990 | 1624.9 |
| Ras al A'mud | 1998 | 10.8 |

| | | |
|---|---|---|
| (Ma'ale Ha zeitim) | | |
| Har Homa | 1997 | 2205 |

**Stage 4: Separation and Closure**

Still, the Zionists, by their mere definition, were not nearly satisfied with successfully accomplishing the above mentioned stages. Zionist ideology has no limits, only the principle of more and more and more . . .

The fourth stage, implemented in March 1993, consisted of creating a series of nine military checkpoints around Jerusalem as a way in which to close Jerusalem from the neighboring Palestinian cities and villages. The checkpoints which have absolutely nothing to do with "security," monitor and prohibit Palestinian movement from the West Bank to Jerusalem and were put in place to delineate a border between the West Bank and "United Jewish Jerusalem." They furthermore serve the purpose of completely separating the West Bank from the remaining Palestinian residents of East Jerusalem. This forced disconnection of Palestinian residents living in the West Bank to East Jerusalem consequently aids in the Israeli goal of strangling East Jerusalem politically, economically, socially, and culturally. In order to "deal" with the presence of Palestinians, the Israelis have had to invent sophisticated forms of dispossession and ethnic cleansing.

Jerusalem was once the center of cultural, administrative, and political life for the Palestinians – not to mention the fact that it contains some of the most holy sites for both Muslims and Christians. Today, for example, Makased Hospital operates at only 65% of its capacity, for those in need of

health services are denied access to Jerusalem by the soldiers at the checkpoints. This reality raises a serious dilemma for Palestinians: on the one hand, they are struggling to keep Palestinian Jerusalem alive, on the other hand, their "clients" and those in need of services as important as health, are denied access to the facilities in East Jerusalem. If the hospital, for example, moves to Ramallah to meet the needs of the people, they will be accused of helping the Israelis cleanse Jerusalem; if they stay they cannot help those who need it most.

During stage two, Palestinians were denied the right to live in Jerusalem. Stage four ensures that no Palestinian is even allowed to enter Jerusalem – not even for a single hour. The closure has culminated in the fourth stage of ethnic cleansing, where Palestinian businessmen of all types are forced to leave the city in order to survive economically. Furthermore, East Jerusalem is dying culturally: why host a Palestinian film festival or music concert if no Palestinians can attend? The culture itself is also being forcibly shifted to the West Bank, particularly Ramallah.

The closure also accomplishes another important Zionist goal: the complete separation of the northern West Bank from the southern West Bank. Ramallah, in the north, and Bethlehem in the south, are completely separated from each other as a direct result of the closure of Jerusalem to Palestinians. The only way in which over 1.5 million Palestinians can travel from the north to the south is through the dangerous and often deadly road, Wadi Nar, which means the Valley of Fire or the Valley of Hell. This "trans-Palestinian" highway was [re]built after the closure and remains the only route on which Palestinians can travel from north to south. This road is perhaps the highlight of the *Settlement Tour* in that the participants feel the

life of the Palestinians as they traverse through the valley and around the steep and dangerous curves which does not and will not sustain the heavy traffic. The closure has both successfully separated any continuity in the West Bank as well as created a suicidal road on which the Palestinians must travel, tripling the time it would normally take them to go from Bethlehem to Ramallah.

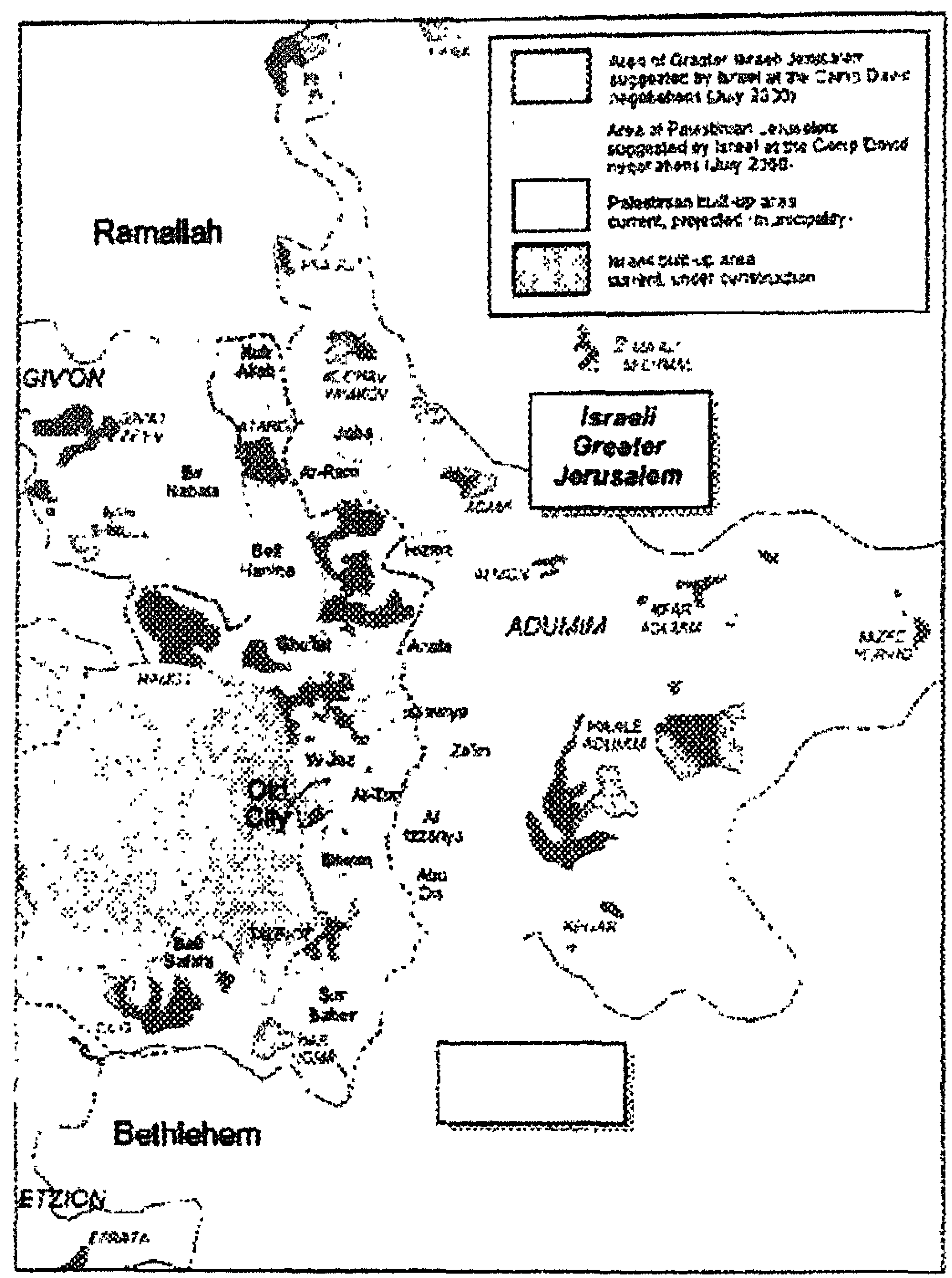
**Stage 5: Greater Jerusalem**

The above four stages successfully Judaized East Jerusalem. The battle has now shifted to *Greater Jerusalem* map (3). This new concept of *Greater* or Metropolitan Jerusalem erupted after Oslo when the Israeli governments no longer proclaimed that Jerusalem will be forever Jewish but rather that *Greater Jerusalem* will be forever Jewish. This stage was implemented to ensure that the land already confiscated by Israelis as well as the "space" would forever remain in the hands of Jews. It furthermore aimed to annex approximately 40% more land from the West Bank. The implementation of this final stage includes the building of a series of by-pass roads, which connect the settlements to each other as well as the settlers. Consequently, the former discussion of withdrawal from the West Bank has shifted to a discussion of what percentage of the West Bank can the Israelis afford to give to the Palestinians.

Conquering *Greater Jerusalem* would not be possible in the absence of by-pass roads. The roads are essential in controlling the maximum amount of space with the minimum amount of Jewish settlers. This stage is further aimed at the idea of ensuring that the Palestinians (the demographic majority

in *Greater Jerusalem*) are surrounded by Jewish continuity, which comes in the form of these by-pass roads connected to the various settlements.

The most important settlement blocks in the "external ring" of *Greater Jerusalem* are Givat Zeev, built on the Palestinian lands of el-Jib and Biddo, which includes Givon Hahadash, Mahane Guivon, and Givat Zeev, and Maalai Adumim – the largest Israeli settlement outside Jerusalem. There is huge population living in Maalai Adumim on an area more than twice the size of Tel Aviv. Some of the land formerly belonged to the Bedouin from the Jahalin tribe who have now been evicted and transferred to the municipal garbage dump and are even forced to live in garbage-like containers.




Map (7) PROJECTION OF THE ISRAELI PROPOSAL FOR JERUSALEM'S FINAL STATUS, CAMP DAVID, JULY 2000.
Source: Palestinian Academic Society for the Study of International Affairs (PASSIA)

Maalai Adumim is an excellent example of what Yitzhak Rabin really meant when he made a verbal agreement to the United States administration guaranteeing that "settlements would not be expanded substantially." The formal "municipal territory" of Maalai Adumim as decided by the Israeli Civil Administration, includes all of the land between East Jerusalem and Azaryeh Abu Dis and the settlement of Vered Jericho (located at the border of Jericho). Every new settlement built in this area is considered to be "enlarging, not substantially," the existing settlement of Maalai Adumim.

The other important settlements in the Greater Jerusalem area include the Gush Etsion Block, which is connected to Jerusalem by a by-pass road beginning in Gilo, (by-passing Bethlehem and its surrounding villages). This same road leads to Efrat, a settlement which is steadily creeping along from south to north in order to connect the Estonia Block to Jerusalem as well as to surround Bethlehem.

**Conclusion**

Measures leading to major demographic shifts have been staged by Israel in order to create an exclusive Jewish population in East Jerusalem. Strategies have been adopted to restrict the natural expansion of the city's Palestinian communities. The Israeli government has not stopped its unilateral practices in Jerusalem by which it creates de facto realities on the ground. These de facto realities are clearly affecting the outcome of the negotiations on the final status of Jerusalem, in Israel's favor, an action that is in total violation to United Nations' resolutions, particularly 298, 465 and 242, as well as standing Palestinian-Israeli Oslo Agreements.

An examination of the current Israeli activities in and around East Jerusalem reveals a systematic plan which aims at Israelizing and strangulating the Palestinian city and separating it from the West Bank. The intensity and multi-location of these activities shows the Israeli persistence to change the physical and demographic structure of Jerusalem before proceeding with the stalled negotiations on Jerusalem.

Israel has purposely never declared its borders, for the Zionist ideology governing policy-makers mandates only the taking of more and more land. Zionists are like alcoholics, once you start drinking, in the case of alcoholics, or stealing land, in the case of Zionists, it becomes difficult if not impossible to stop. Indeed, it is a disease – in both cases. In short, Zionism is an ideology, absorbed by the majority of Jewish-Israelis, which simply has no limits. There was never an agreement under Oslo to stop land confiscation; therefore, with ease the Zionists confiscated all of the land between the various settlements and announced that any settlement building on these lands was simply a continuation, meeting the natural growth needs, of the existing settlements.

Massive deportation or genocide of the Palestinians has simply not been an option for the Israelis; therefore, in order to "deal" with the presence of Palestinians, the Israelis have had to invent sophisticated forms of dispossession and ethnic cleansing. One such method, implemented through five calculated and planned stages, is explained above. Cleansing the Palestinians in Jerusalem has a direct correlation to each and every one of the various stages of Zionist policy. No one stage would be effective without the others that preceded or followed.

An alcoholic who is forbidden to drink by friends and family must invent sophisticated ways in which to hide and consume his main desire. Likewise, Israel is also forced to find sophisticated measures by which to continue its main desire of stealing land. Both the alcoholic and the Zionist Israeli policy-maker are usually quite successful at first. Their verbal deception and hidden acts can easily continue for some time; however, in the end – in the long-long run – the truth of the effects of the "disease" cannot help but triumph. And a foreign concept, to both the alcoholic and the Zionist, becomes a living reality; enough is enough!!!

**BIBLIOGRAPHY:**


1. Kendal, H., Jerusalem the City Plan Preservation and Development during the British Mandate, 1918-1989, London 1948.
2. Khamaisi, R. and Nasrallah, R., The Jerusalem Urban Fabric Demographic, Infrastructure, and Institutions, The International Peace and Cooperation Center, Jerusalem, 2003.
3. Benvenisiti, M., City of Stone The Hidden History of Jerusalem, University of Caleformia Press, 1996.
4. Friedman, A. and Nasrallah, R., Divided Cities in Translation, The International Peace and Cooperation Center, Jerusalem, 2003.
5. Hyman, B, L Kimhi and J Savitzug, Jerusalem in Transition Urban Growth and Change 1970s-1980s, Jerusalem 1985.
6. Kroyanker, D. Jerusalem Architecture – Periods and Styles European-Christian Buildings outside the city wall in Hebrew / Jerusalem, 1985.
7. Kutcher, A. The New Jerusalem Planning and Policies, Cambridge Mass 1975.
8. Schmelz, U. O., Modern Jerusalem's Demographic Evolution, Jerusalem 1988.

9. DanBahat with Chaimt. Rubinstein, The Illustrated Atlas of Jerusalem Carta 1990-1996.
10. Dr. Youse Alfr, An Historical View of Israeli Settlement in the West-Bank and Gaza.
11. Israel Ministry of Foreign Affairs – Models of Jerusalem Four Periods in the History of the City, by Lily Eylon, Jerusalem 1998.
12. Benvensite M 1970, The Crusaders in the Holy Land Jerusalem.
13. Israel Atlas 1996-1997 New Roads.
14. Impact of Israel's Policies on Palestinian Localities and Livelihoods (Case Study).
15. Armstrong.Karen Jerusalem one city Three Faith New York Alferd Knopf. 1996.
16. Dumper, Michael The Politics of Jerusalem since 1968, New York Colombia University Press, 1996.

# الباب الاول

## الوقائع التي اعتمدتها إسرائيل في تنفيذ مشروع القدس الكبرى واقامة جدار الفصل العنصري والاستيطان في القدس وضواحيها

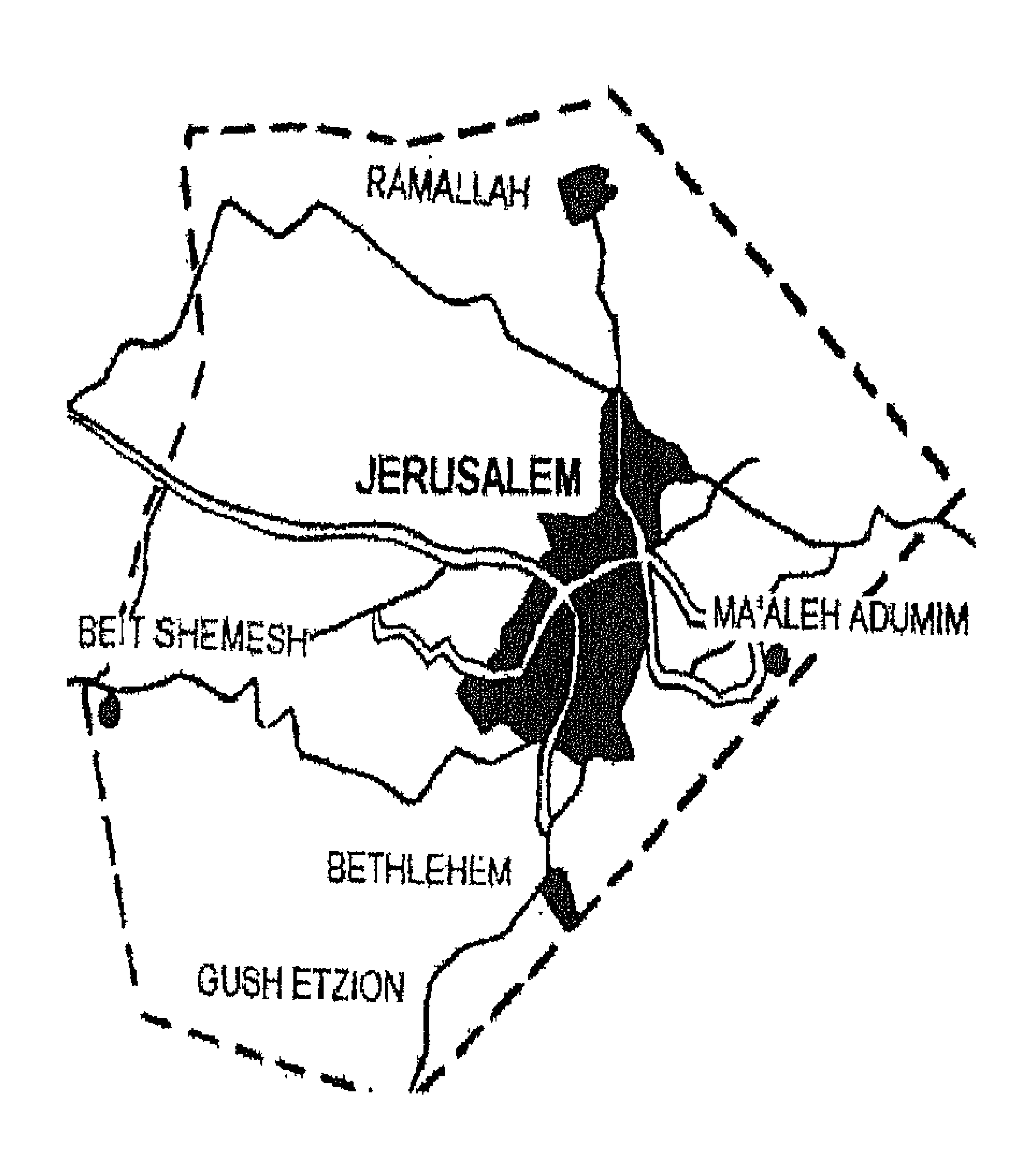
عزلت إسرائيل منطقة القدس ومنطقة غور الأردن عن العمق الفلسطيني، وساعدها في هذا الواقع الجغرافي ، من واقع أن الحدود الجنوبية لمنطقة نابلس تتقلص تدريجيا من وادي عجلون إلى وادي عشتار ،وموقع قرية عقربا القريبة من مدينة نابلس .

تريد إسرائيل أن تنهي قضية القدس بواسطة مشروعها القدس الكبرى ،الذي غير امتداد القدس من شرق غرب إلى شمال جنوب أي من مستوطنة كفار عصيون القريبة من مدينة الخليل حتى مستوطنة شيلو شمالا بمعدل (40) كم هوائي ،وتكون اسرائيل من خلال هذا المشروع تكون إسرائيل قد استكملت السيطرة على المواقع الأثرية والحضارية العربية المحيطة بالقدس والخليل وبيت لحم ،بواقع ان التلال الأثرية التي تقع شمال القدس باتجاه رام الله والتي أصبحت ذات موروث ثقافي يهودي ،وهذا برز في كل (تل الفول ) وتل النصبة ،والنبي صموئيل ،وخرب كثيرة تقع في أراضي قرية عناتا وحزما وقرى العيزرية وأبو ديس والزعيم،بالإضافة إلى موقع مستوطنة معاليه أدوميم التي بالأصل تعرف باسم (دير المرصرص ) والذي كان ديرا قائما في تلك المنطقة ، في العصر البيزنطي.

نفذت إسرائيل مشروع الحزام الشرقي الذي كان يهدف الى ربط شرق القدس بجنوبها ومن ثم ربط شوارع المدينة في منطقة الحزام ،والهدف من المشروع تفريغ المناطق العربية التي تقع على هذه الشوارع ،ومن ثم جعلها نقاطا مهمشة.أما المهمة الثانية لهذا الحزام مصادرة مساحات من الأراضي التي يمر بها ،حيث يجعل اقامه أي

مشروع على أراضي تلك المناطق محذورا من واقع أن هذه المناطق تعتبر منطقه حرما لهذا الحزام .

ونتيجة لتلك الأعمال التي تقوم بها إسرائيل في منطقة القدس الشرقية فقد تم مصادرة حوالي 35٪ من أراضي القدس الشرقية وما حولها بأمر من الحكومة الإسرائيلية وتم تخصيص نسبة من الأراضي وضمها للمخطط الهيكلي للمدينة عبر أرض اعدت لإقامة مشاريع سكانية ومناطق لإقامة مبان عامة مثل مدارس ومراكز ثقافية ومباني خاصة وقد بلغت نسبة تلك الأراضي 25٪. أما الأراضي التي لم يتم ضمها فنسبتها 23٪ وقد نجحت إسرائيل من استيعاب ما يساوي




17٪ من الأراضي التي تم تخطيطها بنجاح وبقي من هذه الأراضي ما نسبته 3،7 هي مساحة الشوارع وحدود البلدية المقترحة حاليا .

وحسب الخرائط نجد أن تأجيل قضية القدس مع أربع قضايا أخرى لمرحلة الحل النهائي أدى إلى عزل مناطق القرى العربية عن بعضها من واقع الجغرافيا ومن واقع تاريخي ،حيث ستبقى هذه القرى والتي هي قرية أبو ديس والعيزرية ورأس العامود وأراضي سلوان ومنطقة التعامره ومنطقة وادي حلوه ومنطقة حي الثوري والشياح والعيساوية ومنطقة جبل الطور ،مناطق معزولة عن بعضها بعضا ،من واقع آخر تبقى مصادر الأرض الطبيعية مجمدة ومحافظا عليها بأيدي أصحاب الحزام ،ويكون من حقهم زيادة نسبة تطور المستوطنات على الأراضي التي ستصبح مناطق غير مأهولة للزراعة أو إقامة مشاريع صناعية أو أي مرافق اقتصادية .

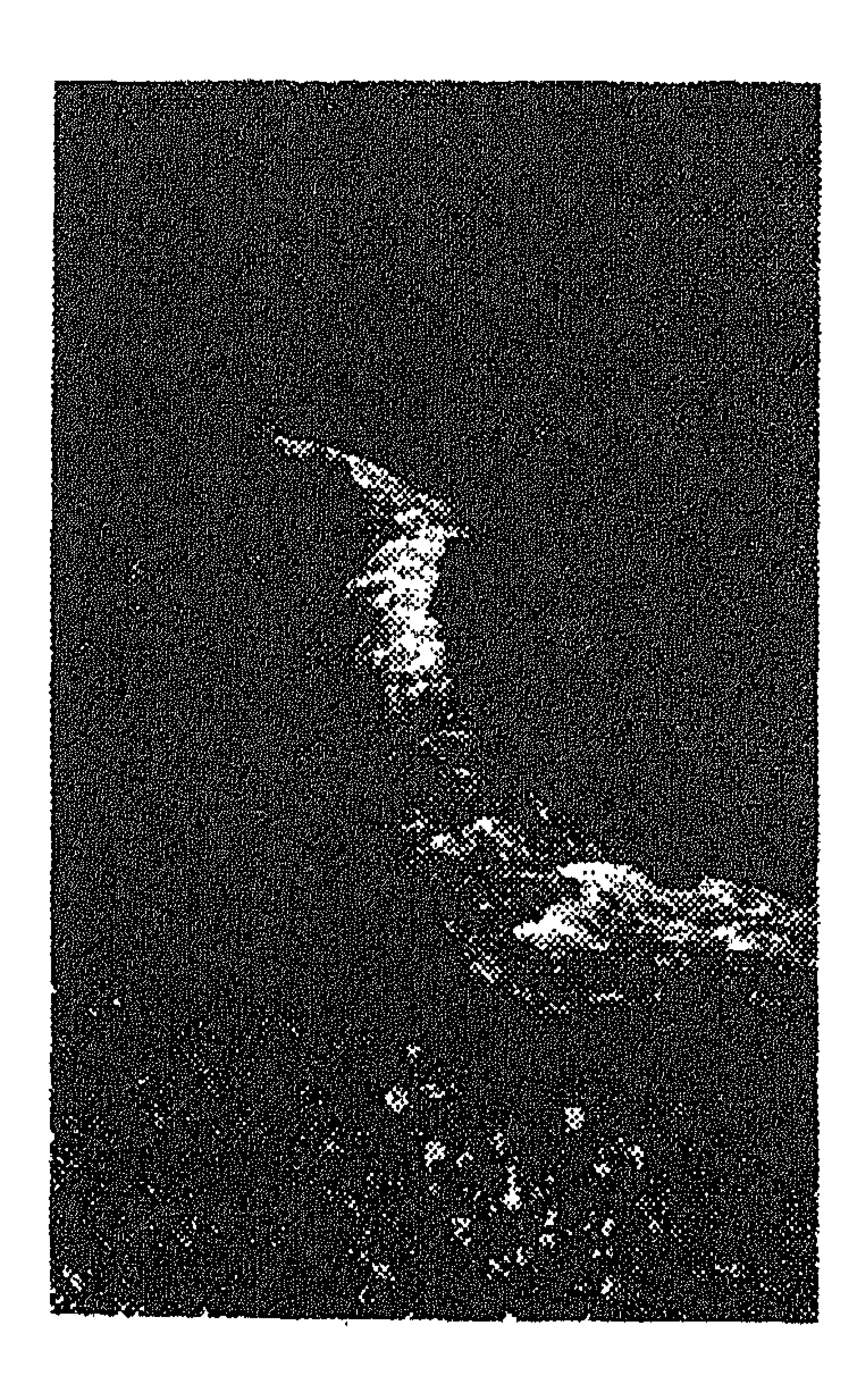
طورت إسرائيل نموذج القدس الكبرى عبر تلك المشاريع الاستيطانية التي أقامها خاصة بعد توقيع اتفاق أوسلو ،حيث أن هذا الاتفاق أطلق يد إسرائيل بالعمل على منهجين ،الأول – السيطرة الديموغرافية على الأرض والثاني – التعامل مع الديموغرافي السكاني العربي الذي كان ذي نسبة أعلى من الاستيطان اليهودي بما يسمى بشرقي القدس .

أمام هذا التطور اقامت إسرائيل في العام 1976 بإقامة مستوطنة معاليه أدوميم يهدف الى إقامة تجمع استيطاني كبير يجمع تلك المستوطنات الصغيرة التي أقيمت ما بين منطقة البحر الميت وشمال أريحا لتصبح معاليه أدوميم مدينة كبيرة لها صفة مدينة إقليمية ترتبط بمشروع القدس الكبرى ومهمتها السيطرة على المنطقة الشرقية من القدس أي من رأس العامود حتى البحر الميت ومستوطنات أريحا .

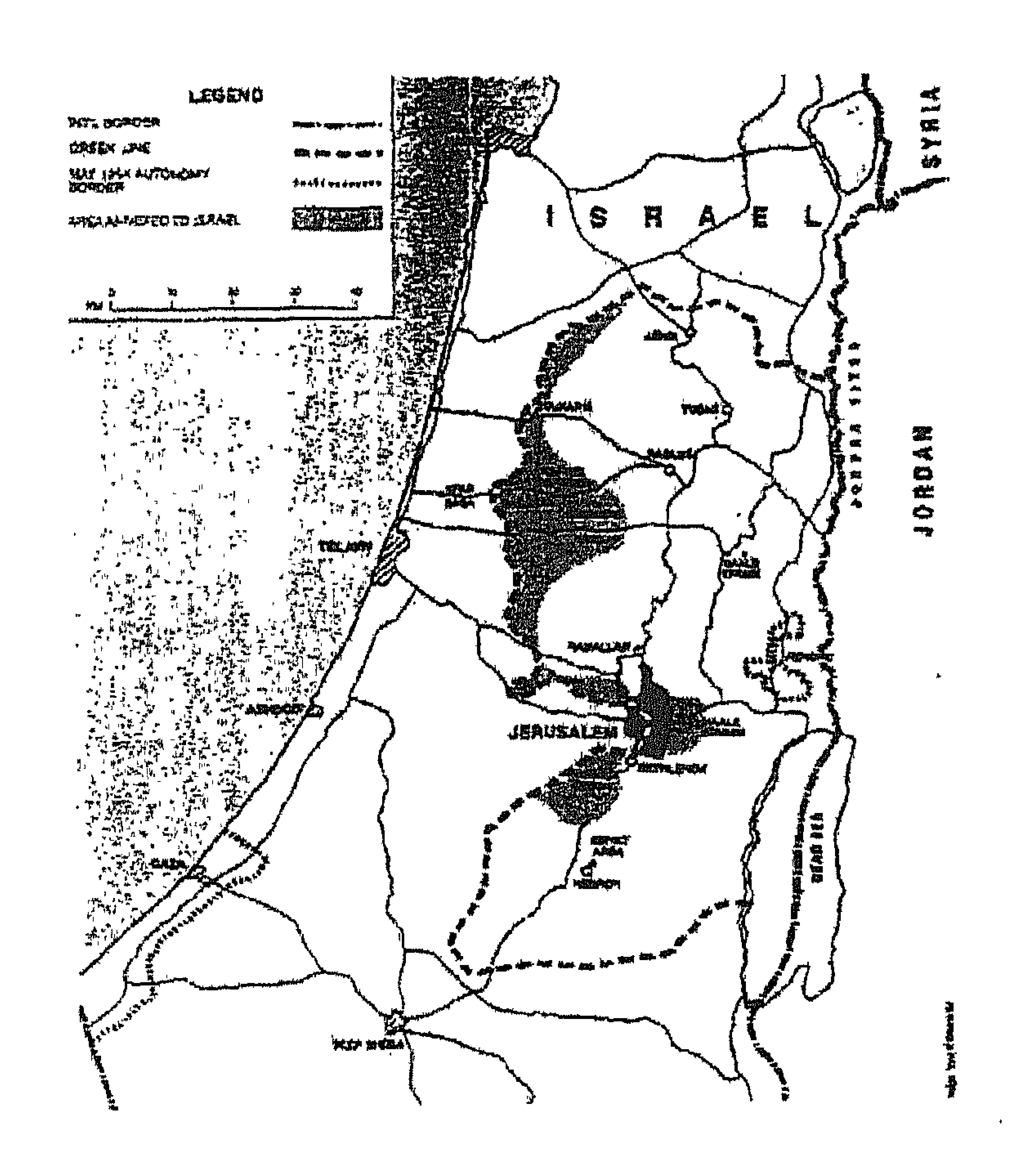
أما التطور الآخر فتمثل بإغلاق الجهة الغربية لمشروع القدس الكبرى، حيث كان يجري صراع على توسيع هذا الضلع من واقع أن المستوطنات التي أقيمت على قرى كولونيا والقسطل وما بين باب الواد ودير ياسين والمالحة ولفتا جعلت من امتداد المشروع للجهة الغربية محصورا ،واقامت إسرائيل ايضا تجمعا سكانيا كبيرا يوازي مستوطنة معاليه أدوميم وهي مستوطنة (جفعات زئيف ) "المدينة الإقليمية" التي

سيضم إليها المستوطنات التي أقيمت في الجهة الغربية. ومن جهة أخرى فان مدينة جفعات زئيف ستكون جزءا من مشروع القدس الكبرى وهي من أضلاع هذا المخطط الرباعي ، وحتى يتجنب المخطط تجاهل مستوطنة (مودعين ) التي أقيمت على قرى عربية تم تدميرها وهي قرى منطقة اللطرون، وقد اعتبرت تلك المستوطنة مهمة لأنها غيرت نمط الخط الأخضر الذي كان يفصل بين الضفة الغربية والمنطقة التي احتلتها إسرائيل بعد العام 1947م وأصبحت مودعين منطقة استيطانية امتدادها باتجاه معابر نهر الأردن .





وبذلك تكون إسرائيل قد حسمت حدود القدس الكبرى عبر اتجاهين هما الامتداد الشرقي والغربي واعتبرتهما مناطق مغلقة ،هذا التطور أدى إلى نقل مركزية القدس النمطي والديموغرافي والطبوغرافي عبر مركزيها "الشرقية –الغربية" ،ولهذا قامت إسرائيل بتغير هذه النمطية ونقلت مركزية القدس الى الاتجاه الشمالي والجنوبي وبالسرعة الممكنة وقامت بتنفيذ مشاريع كبيرة وصغيرة على امتداد جبال الخليل جنوبا وجبال رام الله ونابلس



شمالا ،ورسمت الخرائط التي وفرت امتداد هذا الضلع عبر مركزية جنوبية تمثلت بمستوطنة كفار عصيون وشمالا بمستوطنة شيلو شمالا أي موقع (عيون الحرامية )والتي تربط غربا بامتدادها من موقع مستعمرة (مودعين ) وهذا التطور تم كي يغلق حلم الفلسطينيين من إقامة مشاريع عمرانية أو إقامة بنية تحتية تجمع بين قرى شمال رام الله ومدينة نابلس ،ومن قراءة لهذا المخطط نجد أن التطور في الخرائط يدلنا على أن المخطط ترك امتداد مشروع القدس مفتوحا شمالا وجنوبا دون أن يحدد هذا الامتداد مما يدل على أن تطور المشروع يتم توسيعه حسب الحاجة وحسب التطورات السياسية في المنطقة .

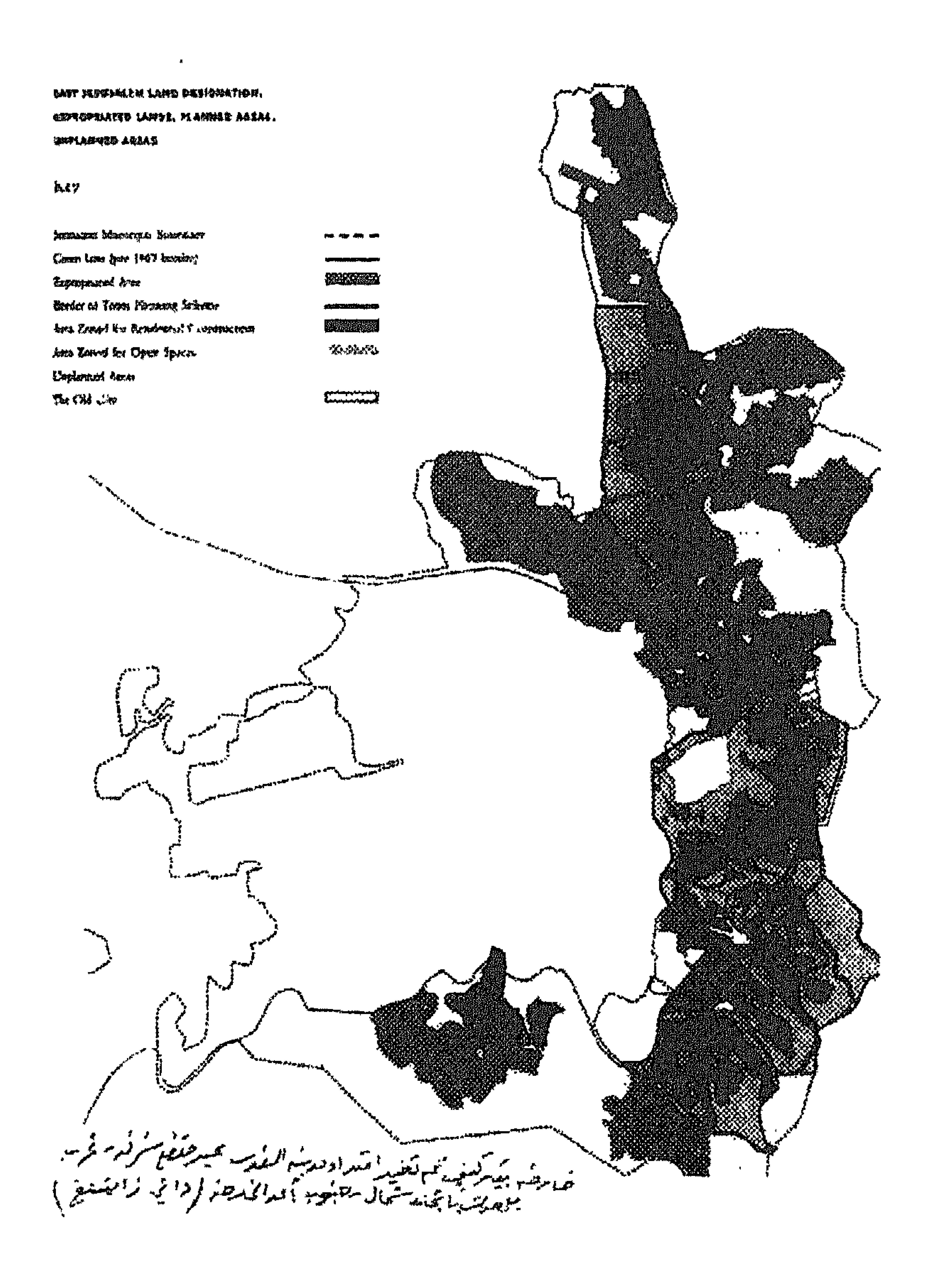
## كيف طورت إسرائيل الضلع الشمالي لمشروع القدس الكبرى

كانت إسرائيل في عجلة من أمرها ادراكا منها أن الصراع حول القدس يعني أن القدس مفتاح فلسطين ، حددت مساحة مشروع القدس بما نسبته 33٪ من مساحة الضفة الغربية، والهدف من ذلك عزل القرى العربية التي كانت الشريان السكاني الذي أقيم حول القدس مثل شعفاط وبيت حنينا ومنطقة الرام وكفر عين ،وسعت الى اقامة مبان في منطقة الشيخ جراح حتى أصبحت هذه المنطقة غير عربية و سعت الى اقامة مبان في التلة الفرنسية ،ثم أقامت مستوطنه كبيرة شرق القرى العربية المذكورة سمتها (بزجات زئيف ) أي (عرين الذئب ) وتوسعت هذه المدينة كي تفصل بين مخيم شعفاط وقرية شعفاط ،كذلك التقت مع مستوطنة(نفي يعقوب) التي أقيمت كي تحد من التوسع السكاني الفلسطيني في كل من ضاحية البريد وقرية الرام وقرية كفر عقب.

سعت إسرائيل عبر المقص الطبوغرافي في الجهة الشمالية الى إقامة حزام ربط مطار قلنديا بمطار اللد غربا ،وشقت شارعا التفافيا أسمته شارع (45 ) حيث سعت إلى إقامة مناطق صناعية عبر هذه المنطقة تربط بين منطقة قلنديا حتى موقع مستوطنة أبو غنيم جنوبا. وتجنب مخطط المشروع من الدخول إلى مدينة القدس فيما اقامت

مشروع طريق وسط بين جفعات زئيف وشارع النفق الذي يوصل إلى منطقة أبو غنيم حتى كفار عتصيون ،هذه الوقائع جعلتنا نتعرف على خطة إسرائيل لفرض السيادة على القدس اذ نجد أن المعركة ضارية وشرسة جدا في مدينة القدس حيث أن الحكومة الإسرائيلية ودولة إسرائيل بكل إمكانياتها وصلاحياتها الامتناهية اتخذت القرارات ووضعت الوسائل والأدوات اللازمة من أجل تنفيذ أطماعها في القدس.

ولكي نتعرف على الواقع الحالي في القدس نجد أن إسرائيل قامت بإنشاء مشاريع عملاقة في القدس ،بداية في الجهة الجنوبية من منطقة المسجد الأقصى حيث تنفذ مشروع إقامة الهيكل الثالث ،وقد غيرت الوقائع العلمية للبقايا الأثرية التي تم الكشف عنها في الجهة الجنوبية



والتي تحتوي على أنماط إسلامية أموية وعباسية وفاطمية ،ثم أصبحت بقـدرة قادر أنماطا يهودية تعود لنمط الهيكل الأول والثاني، أي أن إقامة الهيكل الثالث أصـبح نمطا سياسيا من واقع أن القوي يستطيع ان يفرض المعادلة ،وهذا تمثل بمحاولة طـرح القدس بأنها مدينة داود ولهذا فان تلة (أوفل ) المدينة الكنعانيـة القديمـة والتـي تعـود

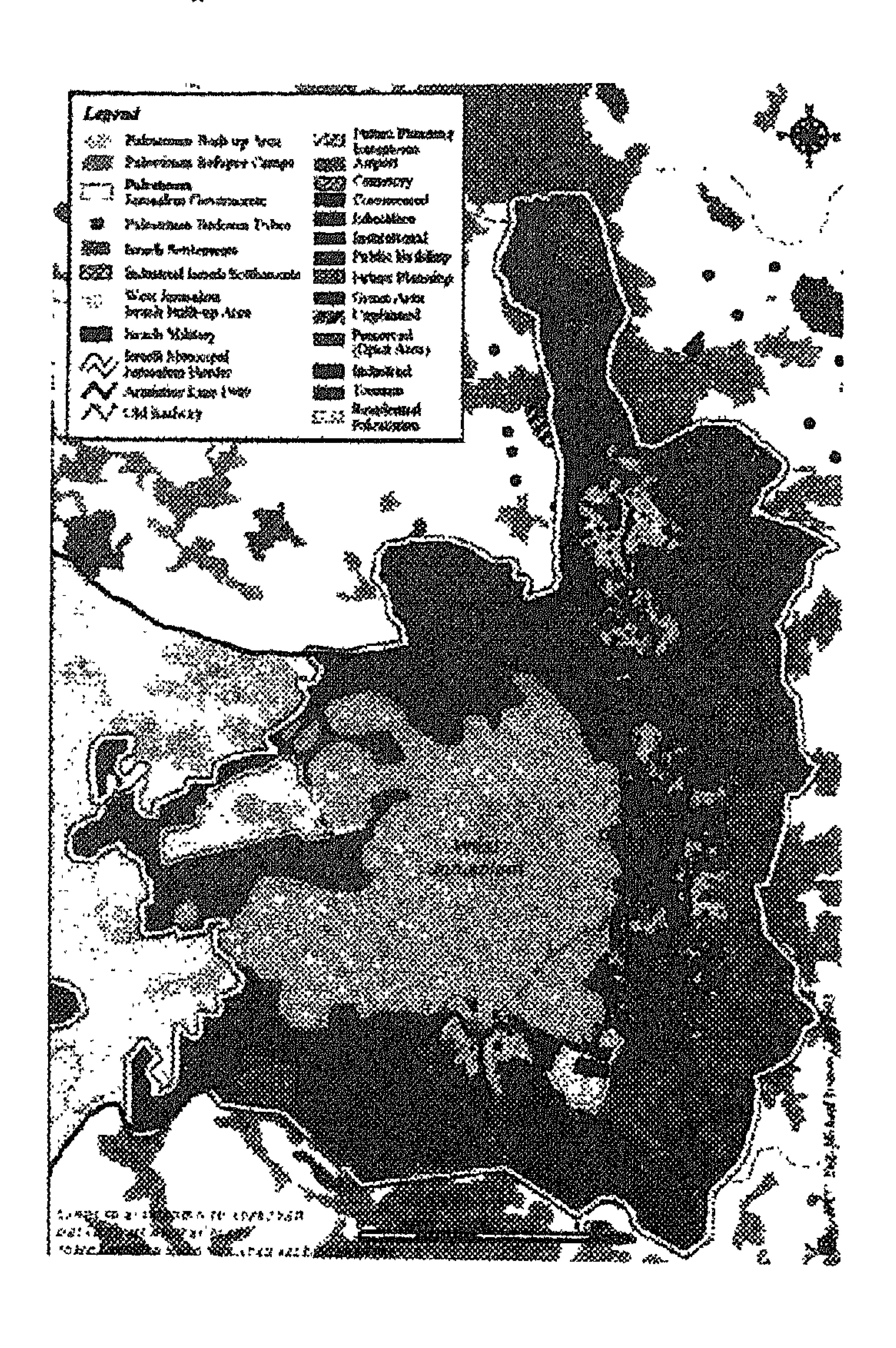
لفترة العصر البرونزي المتقدم والمتوسط أصبحت مدينة داود، لذلك تقوم إسرائيل بإعداد هذه التلة لتكون الحلقة التي تربط بين الهيكل الذي ستقيمه على مساحة المسجد الأقصى المنطقة التي تفصل بين مدينة أوفل والجهة الجنوبية من منطقة المسجد الأقصى ،حيث أبلغت سلطة بلدية القدس الحالية أهالي حي البساتين والبرك المائية في منطقة وادي حلوة من إخلاء منازلهم التي يسكنوها قبل احتلال إسرائيل القدس لأنها تريد أن تقيم حديقة كبيرة وأطلقوا عليها حديقة الهيكل أي ان هذا المشروع العملاق سيربط بين مدينة ما سمي بمدينة داود الأثرية ومنطقة الهيكل المراد إقامته في منطقة المسجد الأقصى .

أما المشروع الضخم الذي تنفذه إسرائيل الآن في مستوطنة رأس العامود ومنطقة وادي الكدرون والذي أطلقت عليه مشروع (خاتم سليمان ) والذي تمثل بإقامة (22الى 25 ) فندق كبير على ضفاف وادي الكدرون يبدأ من كنيسة الجسمانية حتى موقع باب داود غربا ،وتشرف على هذا المشروع شركة تطوير القدس الشرقية .

| | المنطقة بالدونمات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| المنطقة المسكونة والمأهولة في القدس تساوي | 9178 | ٪2،37 |
| الأراضي المفتوحة أي مناطق خضراء | 9564 | ٪8،38 |
| شوارع وطرق | 3613 | ٪8،14 |
| أبنية عامة | 901 | ٪6،3 |
| مدارس ومعاهد ومراكز ثقافية | 342 | ٪4،1 |
| مناطق مفتوحة حدائق | 374 | ٪5،1 |
| مقابر | 109 | ٪،4 |
| مناطق صناعية | 143 | ٪،6 |
| الاراضي غير المدرجة في المخطط الهيكلي | 431 | ٪7،1 |

ومن قراءة في الاستدلال على المناطق التي وفرتها إسرائيل لبلورة مجتمع متزايد عبر المستوطنات والتي تسعى إسرائيل بأن تكون كائنا موجودا ودائما في القدس ،نقدم هذا الجدول الذي يقدم النسب المئوية بين الأراضي وبين هذه المسميات عبر مشروع القدس الكبرى ،حسب الجدول المرفق:-

## الاراضي غير المدرجة في المخطط الهيكلي



## التلخيص

قد لا نمتلك الثقافات خارج مركزية الوطن، فالمبررات والدوافع كي توقف المستبد الذي يسعى من خلال التوسع والاستيطان إلى فرض التحولات الواسعة في هذا المجال إلى مركز مدني

استيطاني تمثل باقامة مستوطنات سموها (النجوم) والتي بواقعها اصبحت مرجعية اقتصادية وسياسية هدفها فرض ديمغرافية جديدة في مدينة القدس.

المشروع بمفهومه تطويع نظري لكن في مقدمته تطويع يهدف إلى هدم مركزية القضية الفلسطينية والتي ستكون عبر مراحل هذا المشروع أرضا بلا سيادة لأصحابها لا بل من واقع سيوفر السيادة لهذه النجوم القائمة على قواعد علمية ثقافية. اعتماد التطويع قاعدة للعبة التخاطب النوعي الذي يميز هؤلاء السكان عن سكان الأرض الأصلين من خلال الجنس والعنصر سيكون الواجهة الأمامية من تلك المستجدات المتقاطعة من واقع أحادي القرار.

فكرة المشروع الواردة في خرائط السيطرة على الأرض بوقائع متعددة المفاهيم توفر لنا اجابات عن كثير من الأسئلة التي يطرحها الباحثون، لماذا هذا التسابق في إقامة تلك النقاط بداية من أبو غنيم إلى رأس العامود ثم موقع أبو ديس ثم يقوم بتوسيع مدينة (افرات) مما يدل على أنها ستكون اكبر من ثلاثة تجمعات فلسطينية قائمة بجوارها وهذه التجمعات الفلسطينية هي مدينة بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور.

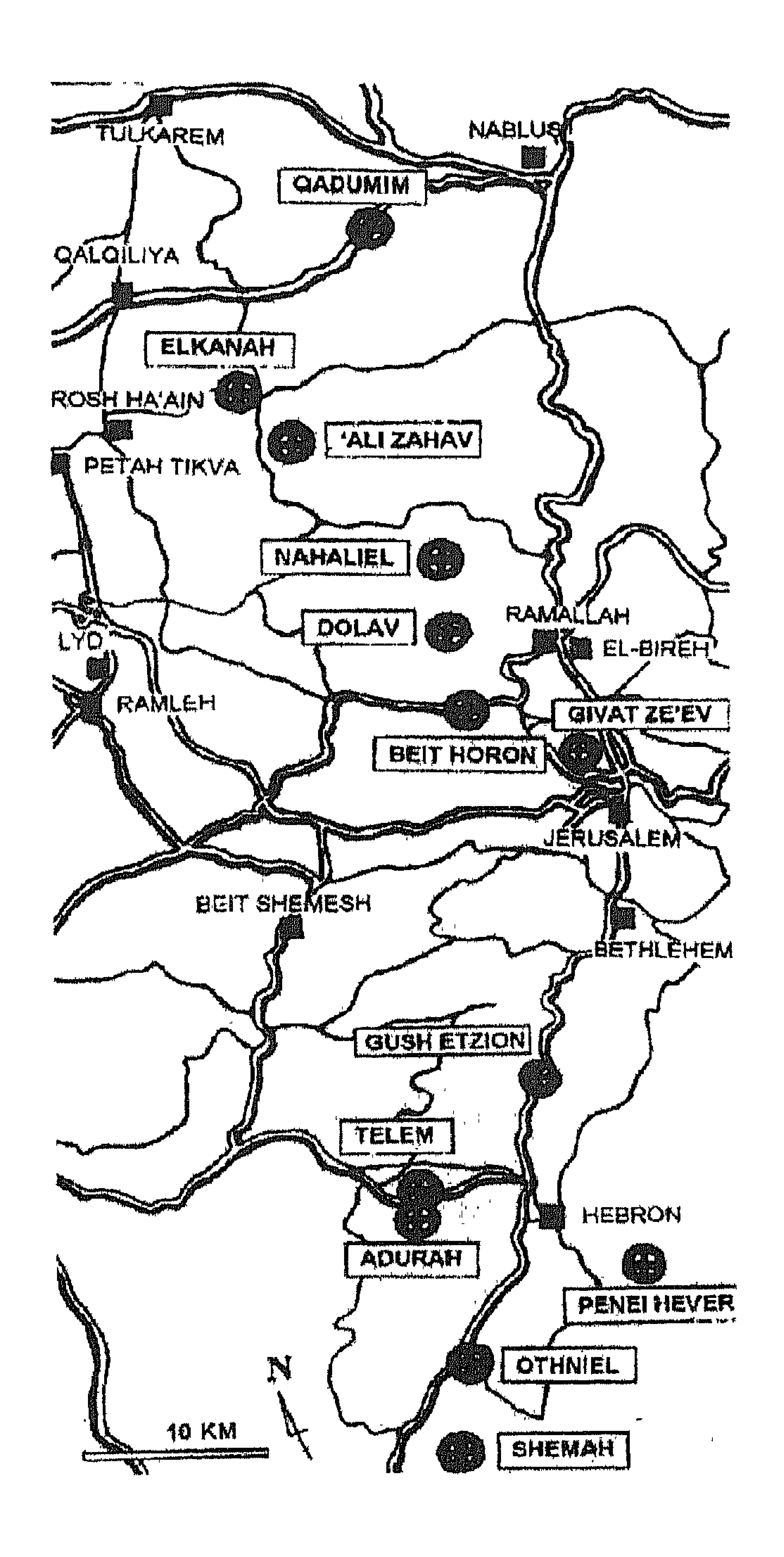
علماء هذا المشروع يقولون إن الاستيطان اليهودي في (ارض إسرائيل) والتي هي فلسطين سيستمر حتى لو أدى إلى حرب مع الفلسطينيين.

## التركيز على البدع للإقناع

الواقع الذي هدفت إسرائيل من حفرياتها هو إشعار العالم بوجود ذاكرة دينيـة يهودية في موقع مجاور للمسجد الأقصى، فضلا عن ذلك فان النفـق الرومـاني سـيكون ضمن مرافق المدينة الدينية السـياحية التـي أقامتهـا إسـرائيـل تحـت سـاحات المسـجد الأقصى حاليا وجعلتها البنية التحتية في إقامة الهيكل المزعوم.

وهكذا طرحت إسرائيل مفهوم يقول إن التاريخ مقـدس وكـذلك الجغرافيـا مقدسة أي انه من حق أي قوي أن يستنبت مقدساته ويزرعهـا في الأرض حتـى لـو لم يعثر على بقاياها.

وهكذا من خلال هذه التسويقات الكثيرة فقد خسرنا القدس عـبر التفـاوض وما اختم به هو خلاصة تقول إن الله خص


TULKAREM
NABLUS
QADUMIM
QALQILIYA
ELKANAH
ROSH HA'AIN
'ALI ZAHAV
PETAH TIKVA
NAHALIEL
DOLAV
RAMALLAH
LYD
EL-BIREH
RAMLEH
GIVAT ZE'EV
BEIT HORON
JERUSALEM
BEIT SHEMESH
BETHLEHEM
GUSH ETZION
TELEM
HEBRON
ADURAH
PENEI HEVER
N
OTHNIEL
10 KM
SHEMAH

الجمال بعشر حصص فنالت القدس تسعا منها وخص الحزن بعشر حصص فنالت القدس تسع منها.

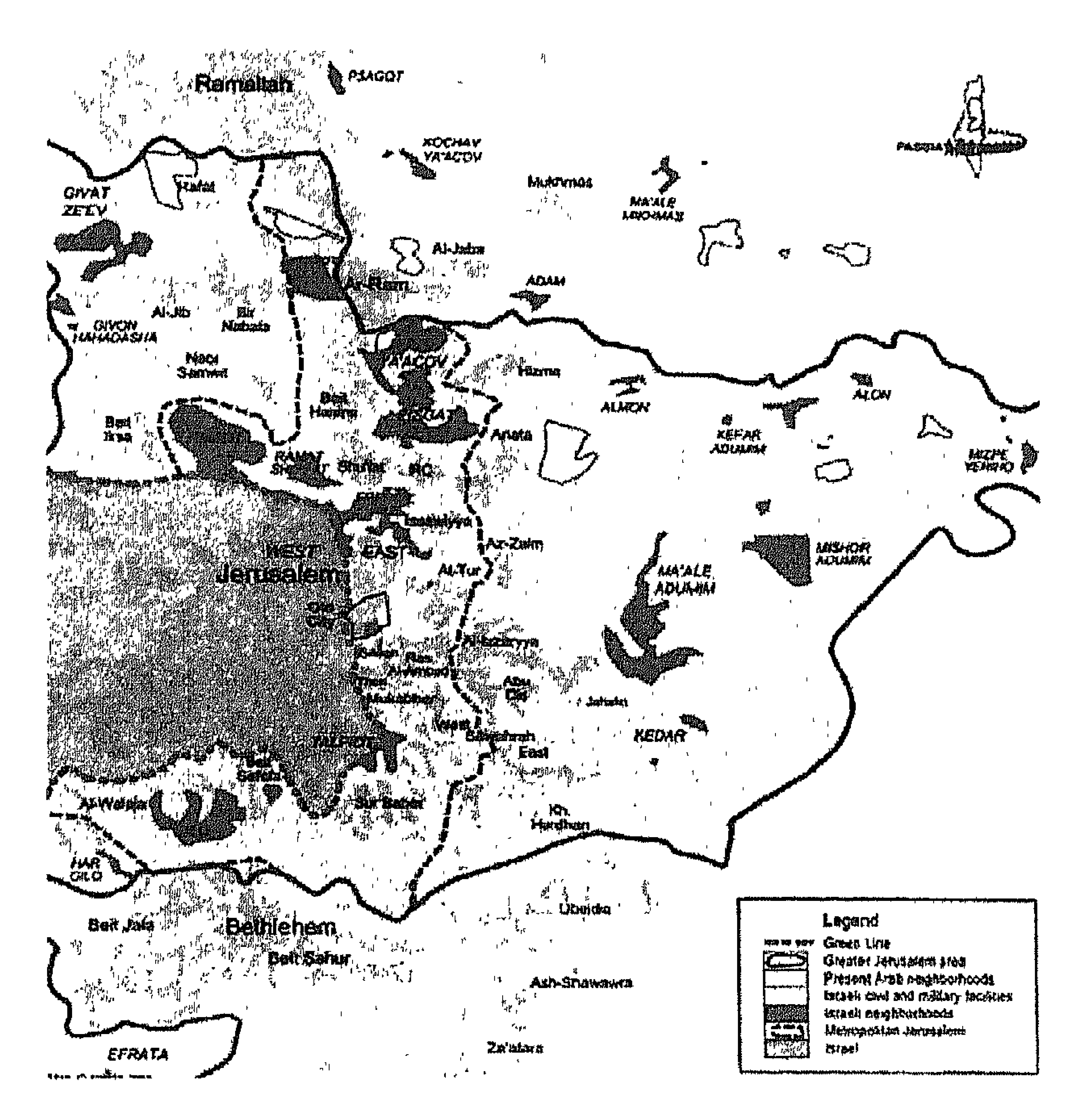
القدس مدينة الحزن والجمال فإذا حزنت حزنت الأمة وإذا فرحت فرحت الأمة ولكن الفرح يأتي بالتحرير والنصر، والذي تمثل بمعركة حطين التي خاضها القائد صلاح الدين الذي دخل القدس حاملا معه منبر نور الدين زنكي وكفنه وقال إذا انتصرنا فسنضع المنبر في مكانه، وإذا استشهدت فهذا كفني،ولهذا قالت لنا القدس أنا شاهدة على التاريخ ومرآته الناطقة والمرآة عكست لنا الأهداف الإسرائيلية حول القدس

1 – الجدار الذي إقامته إسرائيل وابتلع القدس وأجزاء من الضفة الغربية سيكون حدودا سياسية لدولة إسرائيل وليس حدودا طبيعية

2– الجدار سيوفر السيطرة على مخزون الماء الجوفي في الضفة الغربية،حيث سيكون كلا من الخزان الشرقي والجنوبي داخل منطقة الجدار

3 – وفر الجدار السيطرة على الموروث الثقافي الفلسطيني، حيث سيعزل منطقة غور الأردن الذي يوجد به أكثر من خمسين تلا اثريا مهما وتصبح هذه المواقع ضمن المنطقة الإسرائيلية

4 – باستكمال اقامة الجدار تكون إسرائيل قد أنهت معركة السيطرة على القدس وأقامت مشروع القدس الكبرى




التوسعات الاستيطانية ومشروع القدس الكبرى

تشير الإحصائيات الصادرة عن الدوائر الرسمية ومراكز المعلومات إلى أن الحكومة الإسرائيلية المتعاقبة صادرت ومنذ احتلالها للمدينة في العام 1967 حوالي (23،000) دونم من أراضي القدس، وعمدت إلى توسيع حدودها بإضافة 28 قرية

عربية من قرى وأحياء مدن البيرة وبيت لحم وبيت جالا بمساحة (5،70) كم2 بحيث أصبحت المدينة تشكل ما مساحته 27-28٪ من مساحة الضفة الغربية.

وبعد التوقيع على اتفاق أوسلو في العام 1993 دخلت حكومتا العمل والليكود في سباق محموم مع الزمن، من اجل استكمال الطوق الاستيطاني حول المدينة في إطار ما يسمى مشروع القدس الكبرى، الذي نفذ بنسبة 70٪ حتى ألان.

ويقوم مشروع القدس الكبرى أساسا على تنظيم المستعمرات اليهودية في كتل ضخمة يجعل نظام أمنها وبناها التحتية أكثر كفاءة ويسمح بوجود مساحات مفتوحة بينها ليعلن أنها خارج القرى الفلسطينية والتوجه لمصادرتها لاحقا، وعليه فان التجمعات الاستيطانية حول القدس تربك تواصل الوحدات الفلسطينية ديمغرافيا واقتصاديا وتحرم المواطنين من أراضيهم الزراعية وتحد من نموهم وتمددهم السكاني.

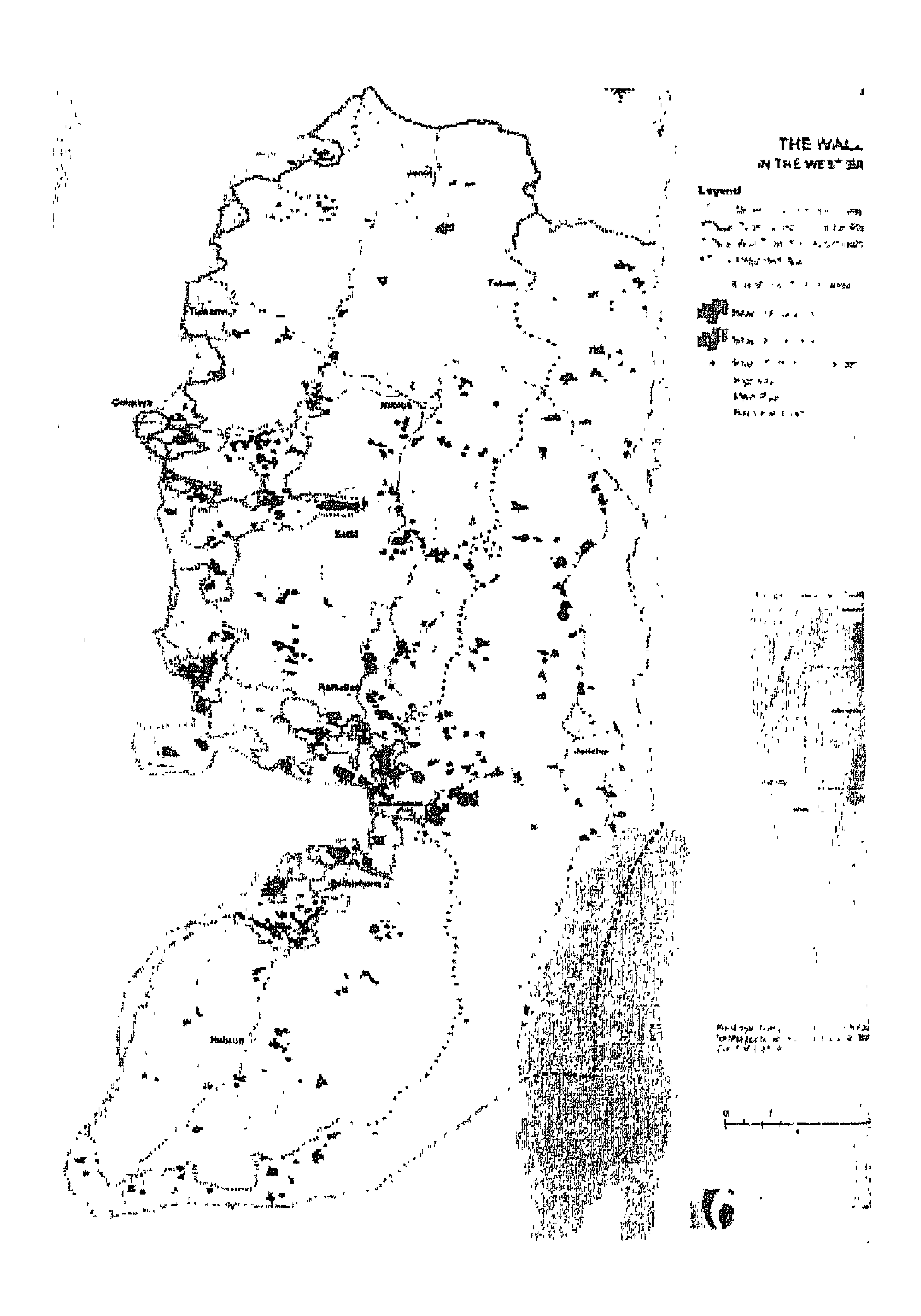
ولا تقف إسرائيل في أهدافها الكامنة وراء تنفيذ المشروع عند حدود السيطرة على الأرض العربية فحسب بل يتعدى ذلك إلى تكريس رؤيتها للحدود الدائمة للمدينة وتطبيقها عمليا وهي الحدود السياسية والحدود الطبيعية والحدود الأمنية.

وتحتوي الخرائط والمخططات الخاصة بمتروبوليتان القدس مساحات شاسعة من الأراضي الفراغية المحيطة بالمدينة من جهاتها الأربع والتي تتيح المجال لتوسيع المستعمرات وربطها مع بعضها البعض بالتمدد العمراني (التسمين) أو بالطرق الالتفافية.

## المرتكزات والمفاهيم الأساسية للمشروع:

أولا:- الطرق الطويلة: وتغطي الحزام الشرقي الذي يلتف حول القدس عبر منطقة الزعيم الطور، العيسوية، معاليه ادوميم. ويتقاطع في جهتها الجنوبية الشرقية مع مشروع مستعمرة أبو غنيم ثم جيلو، وافرات حتى بيت شيمس. و يربط الشرق

بالجنوب مجموعة من الشـوارع الطويلـة تلتقـي في عـدة مـداخل خـارج التجمعـات السكنية العربية فتلتف حولها وتعزلها وتحول دون نموها العمراني.



كما ربطت هذه الطرق المستعمرات مع بعضها بعضا ومع مركز المدينة حيث أصبح هذا المركز نقطة التقاء شمال المدينة بجنوبها إضافة إلى كونه نقطة التقاء غربها بشرقها.

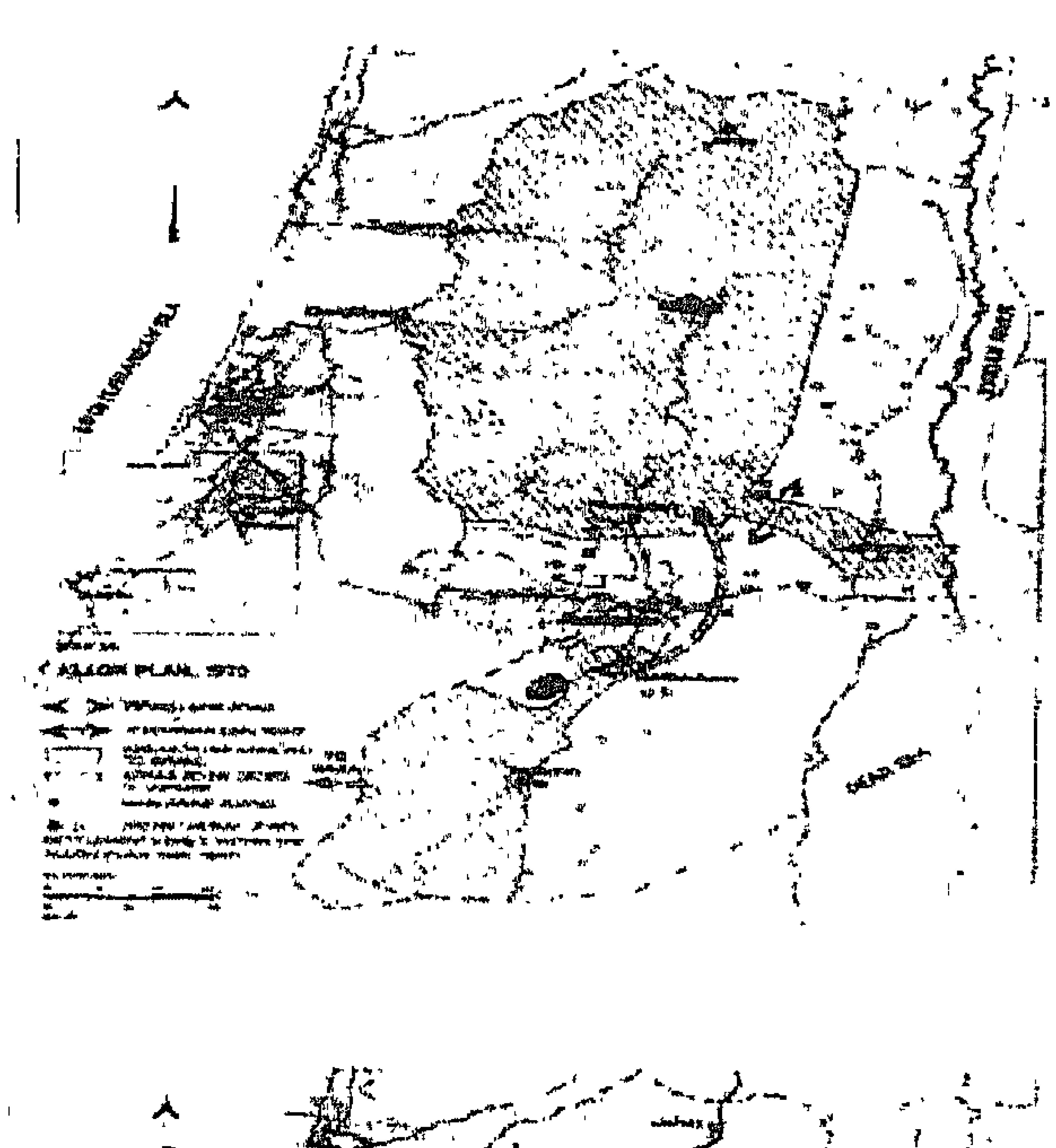
## ثانيا: تحقيق السيطرة الاقتصادية على القدس:

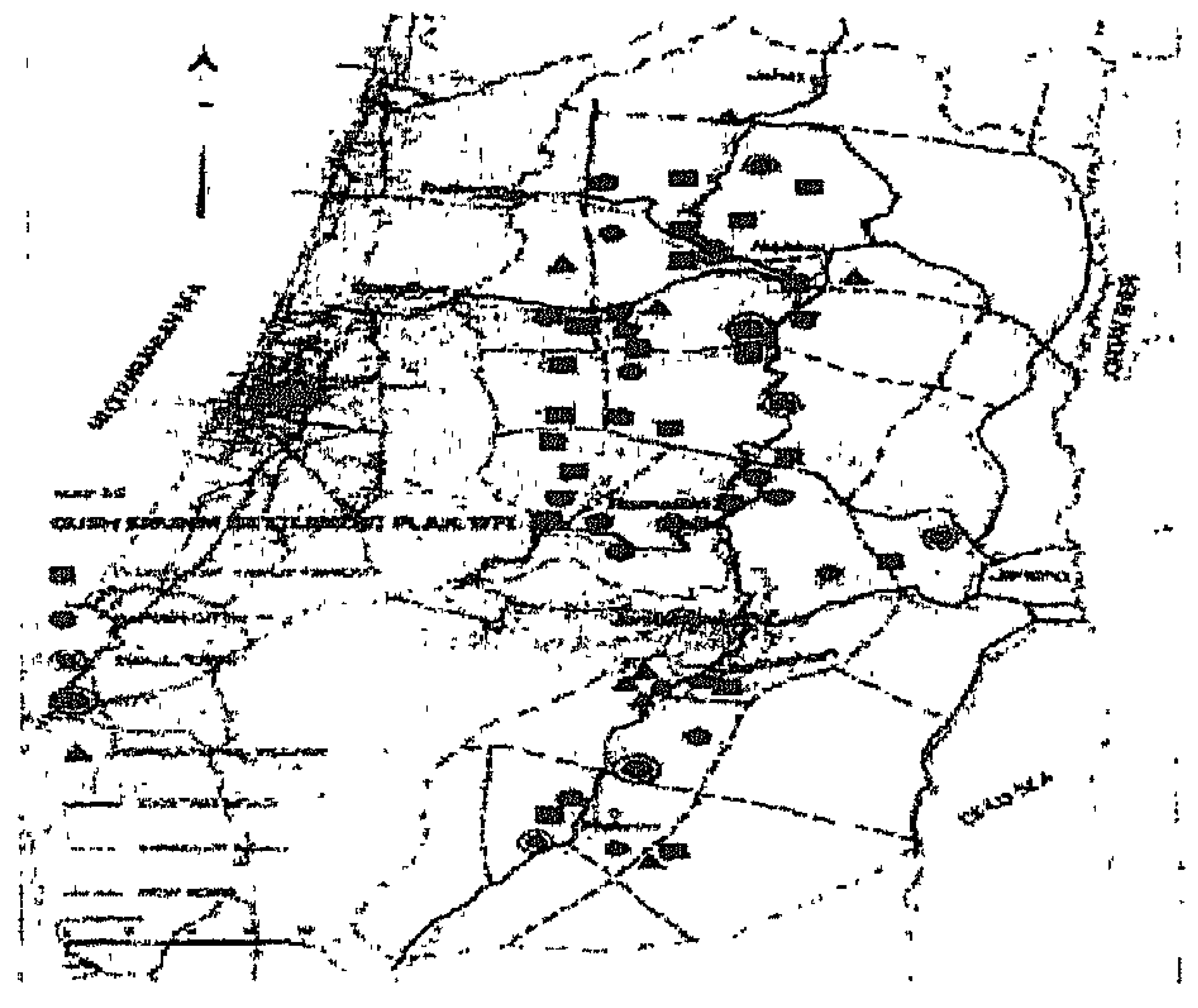
ويتم ذلك بأساليب عدة:

1. تفريغ البلدة القديمة من سكانها بأسلوب تدريجي والقضاء على بنيتها التحتية مما يدفع المواطن المقدسي إلى مغادرتها شمالا.
2. تفريغ قلب المدينة من حركة المرور ونقل هذه الحركة إلى الشوارع الطولية التي تشكل الحزام الشرقي (شارع رقم 60 وشارع رقم 45) وإقامة المنشآت والمناطق الصناعية على طول هذا الخط. وتوفر هذه الشوارع لإسرائيل فرصة السيطرة على المصادر الطبيعية والأمن في المدينة كما تعزل الأرض العربية حولها وتمنعها من الاستفادة من المقومات التي توفرها مثل هذه الطرق.

## ثالثا: الطريق العرضي:

يربط المنطقة الصناعية القائمة بالقرب من مطار اللد مع المنطقة الصناعية القائمة قرب مطار قلنديا (عطروت)، ولهذا الطريق امتداد من الشمال للجنوب حتى منطقة كفر عصيون عبر نفق جيلو، وتشير الخرائط الخاصة بمتروبوليتان القدس إلى أن أربع مناطق صناعية ستقام على هذا الخط منها واحدة ستقام بالقرب من جبل أبو غنيم.



ويربط هذا الشارع المستعمرات الغربية بالشمالية ويكمل امتداده نحو المستعمرات الشرقية على النحو التالي:

بيت شيمس – موديعين – عيون الحرامية – وادي القلط – ميشور ادوميم – فيرد يريحو وهو ما يطلق عليه اسم الحزام الخارجي ومركزه مستعمرة معالية ادوميم.

أما الحزام الداخلي الذي يسمى بالمركز فهو من أخطر المخططات التي يجري تطبيقها في مدينة القدس حاليا، حيث تبدأ من الكتف الشرقي لوادي الكدرون وتتجه شرقا وجنوبا ويتخللها عدة أنفاق تصل الجامعة العبرية بجبل سكوبس والعيسوية بشمال العيزرية حتى معالية أدوميم.

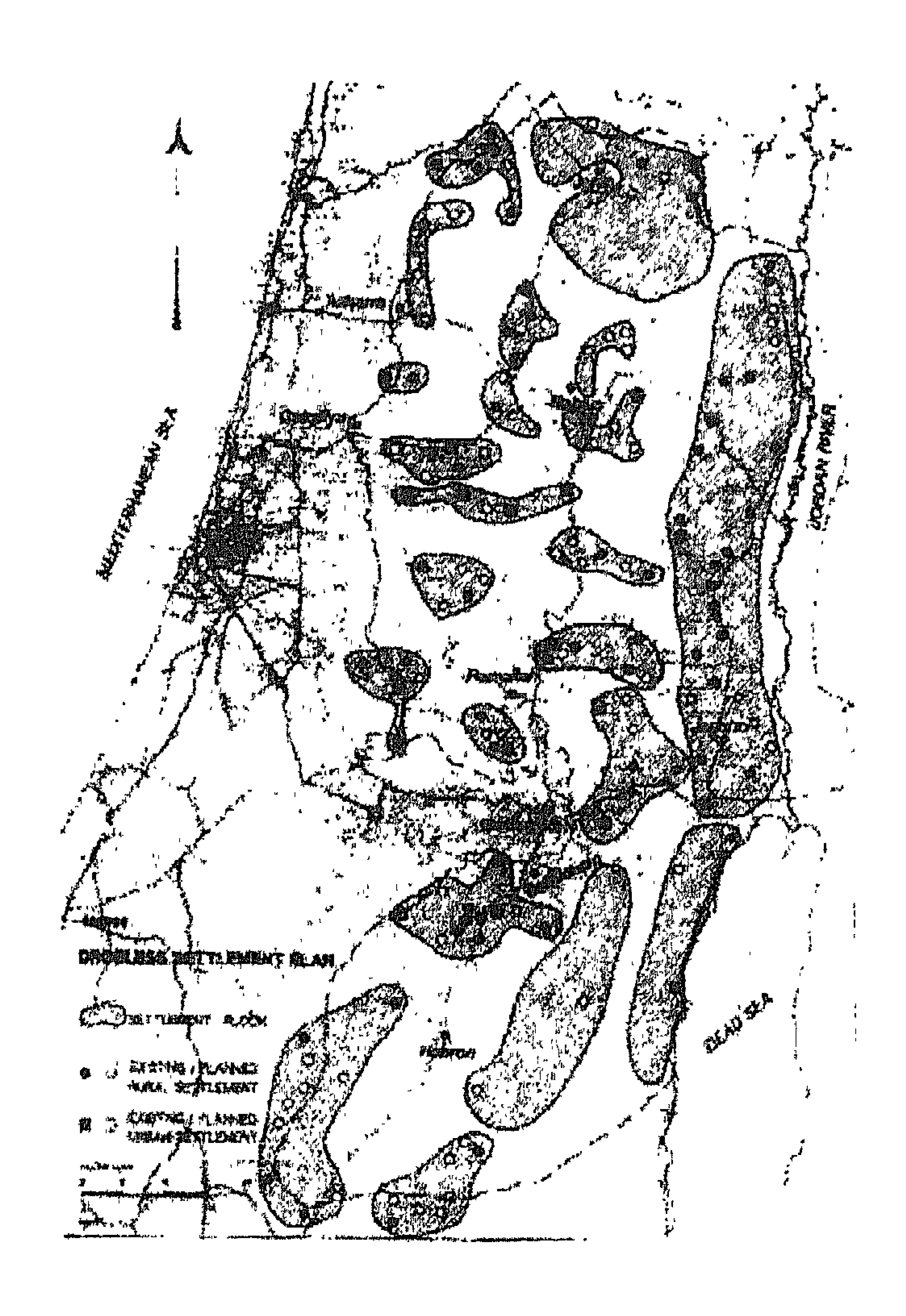
ويطلق على هذا المخطط اسم الخاتم (خاتم سليمان) ومركزه موقع الهيكل المزعوم مكان الحرم الشريف ومن أخطاره تحويل المنطقة كاملة إلى مشروع سياحي ضخم على حساب الأحياء السكنية العربية بما فيها سلوان ورأس العمود ناهيك عن انه يطرح الهيكل المقترح كشعار سياحي يحتل موقع المسجد الأقصى.

## المفهوم الإداري للقدس الكبرى (المتروبوليتان) : -

يختلف نظام القدس الكبرى حسبما هو مخطط له عن غيره من أنظمة المدن الكبرى، ويأتي الاحتلال من واقع السيطرة على مناطق مترامية غير مترابطة مع بعضها البعض في إطار بلدية.

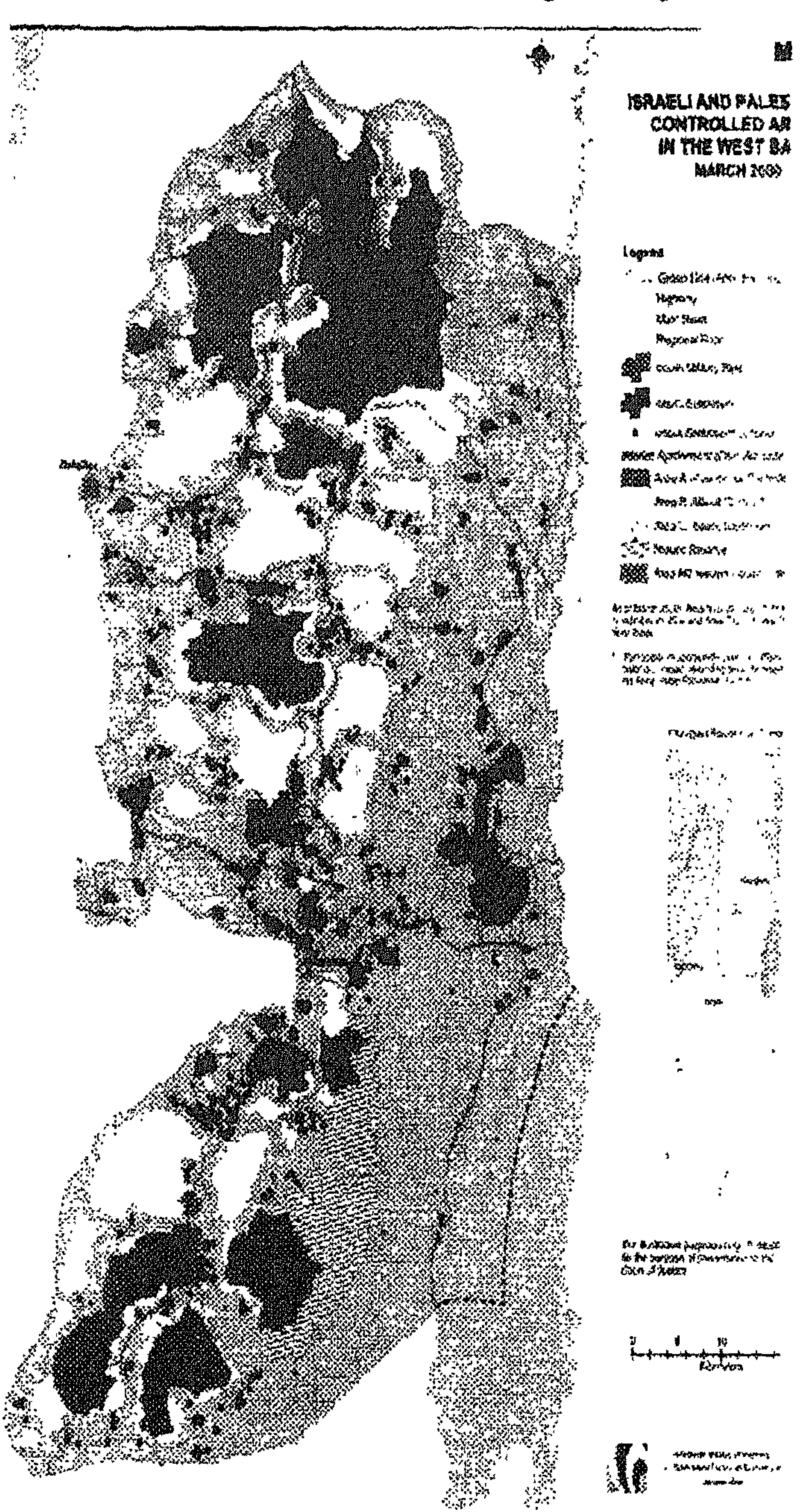
ورغم تطبيق ما نسبته 70٪ من مخططات هذا المشروع ،إلا انه قام على أساس التعامل مع بؤر استيطانية كبيرة مرتبطة بالمركز (المدينة) مباشرة، وبؤر استيطانية صغيرة ترتبط بالبؤر الكبيرة (أشباه المركز).

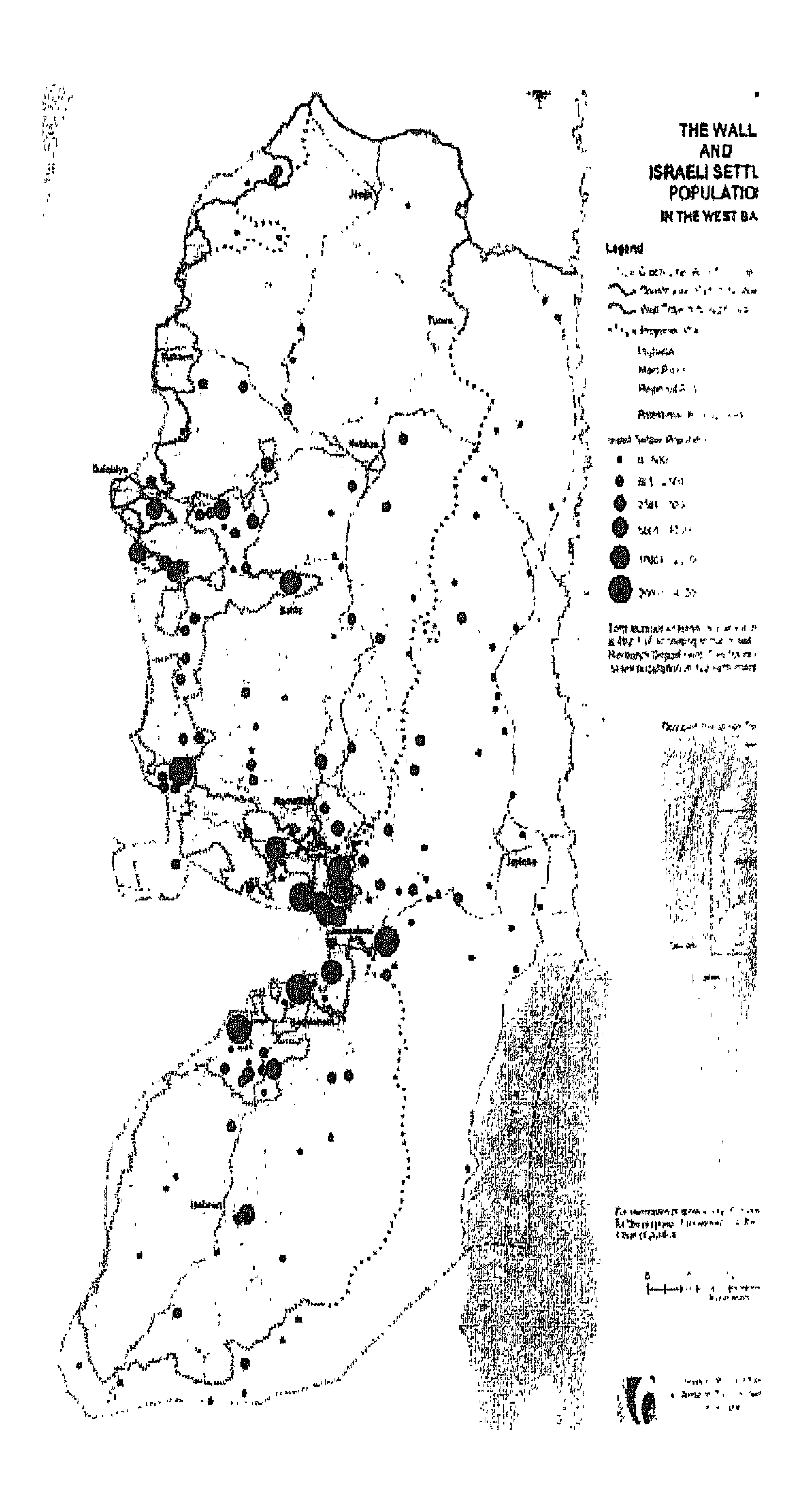
وقد وفر هذا النظام المجال أمام الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة على أن تعمل بهدوء تام للسيطرة التدريجية على الأرض وعناصر الطبيعة دون ان تلزمها القوانين بمنح المواطنين العرب في محيط المستعمرات وحول الطرق الالتفافية أي حقوق بلدية أو إدارية.




ومن ناحية الإدارية فإن إيجاد مركز حضري مترابط ومتكامل "القدس الكبرى" سيجعل من المستحيل من الناحيتين السياسية والاقتصادية عودة السيطرة الفلسطينية على أي جزء من هذا المركز وبخاصة وان ثلثي سكانه هم من المستوطنين، الأمر الذي يسهل على إسرائيل – عندما يحين الوقت– تقديم بيانات لدعم موقفها في

الإبقاء على القدس العاصمة الأبدية الموحدة لدولـة إسرائيـل، وتضـع المدينـة عمليـا خارج أيه مفاوضات في المستقبل.




THE WALL
AND
ISRAELI SETTL
POPULATIO
IN THE WEST BA
Legend
Jenin
Tubas
Nablus
Salfit
Qalqiliya
Jericho
Hebron

## المراكز الاستيطانية الكبيرة:

- مستعمرة جفعات زنيف / غربا: وتتبع للمدينة المركز مباشرة في حين تتبعها المستعمرات القريبة المتصلة معها والممتدة مع الشارع الطولي الذي سبق وان ذكرنا.
- مستعمرة بسجات زنيف / شمالا: وتتبع المدينة المركز مباشرة في حين تتبعها المستعمرات الشمالية بما فيها "بيت ايل" وهي مرتبطة مع الشارع العرضي.
- مستعمرة معالية ادوميم : مستعمرة كبيرة ترتبط مركزيا مع القدس، وتضم كل المستعمرات المجاورة لها في نظام إداري تابع لها.

وتعتبر مستعمرة معالية ادوميم الجناح الذي يلتقي فيه الشارعان الطولي والعرضي مما يجعلها نقطة جذب سياحية هامة لوقوعها على طريق البحر الميت وأريحا.

وتتمتع هذه المستعمرة بحوافز مالية مشجعة من الحكومة والجمعيات الاستيطانية والقطاع الخاص، فالإعفاءات السخية من الضرائب والمساكن المدعومة ماليا والهياكل الاجتماعية والاقتصادية المتماسكة والأنشطة الثقافية والمرافق المتطورة افسحت المجال للازدهار وتقوية بنيتها التحتية رغم حداثتها.

### - امتداد مخطط القدس الكبرى

بعد الانتهاء من تنفيذ مشروع القدس الكبرى يصبح امتداد المدينة كالتالي:

شرقا: من المركز حتى مستعمرة فيرد يريحو 37 كم2.

غربا: من المركز حتى مستعمرة بيت شيمس 27 كم2.

جنوبا: من المركز حتى كفر عصيون 41 كم2.

شمالا: من المركز حتى منطقة عيون الحرامية 45 كم2.

ولو قسّمنا المسافة الزمنية التي يحتاجها المستوطن للوصول من تلك المستعمرات إلى المركز لوجدنا أنها لا تتعدى في أقصاها نصف ساعة دون المرور في القرى والتجمعات السكنية العربية وإنما عبر الأنفاق السريعة والطرق الالتفافية.

ويقدم مشروع القدس الكبرى سلسلة من الخرائط التي تتضمن الاستخدام الأمثل لطبوغرافية الأرض والمدمج المبرمج لمخطط القدس في عهد الاستعمار البريطاني مع مخطط كاندل (1966) الذي أطلق عليه مخطط القدس الكبرى، إضافة إلى مخطط الإسرائيلي الذي بدأ في تجزئة المناطق العربية داخل القدس وخارجها (1967 – 1987) وتتويج ذلك بمخطط الاستكمال (1994 – 2025).

## ➢ التوسعات الاستيطانية في القدس 1997

يستدل من إحصائية فلسطينية صدرت عن مركز الخرائط / جمعية الدراسات العربية في القدس . أن إسرائيل صادقت منذ بداية العام الحالي وحتى منتصف أيار الجاري على مخططات استيطانية وطرحتها على الشركات الإسرائيلية لتبدأ في تنفيذها وفيما يلي نستعرض بعض تفاصيل هذه المخططات كما وردت في الإحصائية.

- بتاريخ 7/ 3/ 1997، تم الإعلان عن إيداع مشروع تفصيلي رقم (420/ 4) معالية ادوميم فوق أراضي أبو ديس، عناتا، العيزرية، الطور، العيسوية، بمساحة تبلغ ( 12.433) دونما، وقد وقع وزير قوات الاحتلال ايتسحق مردخاي على هذه المصادقة بإيداع الخطة (E1) لوصل معالية ادوميم مع القدس، وفي إطار هذه الخطة ستبنى (2500) وحدة سكنية و (3000) غرفة فندقية. وتعتبر هذه الخطة اخطر من خطة جبل أبو غنيم وذلك لأنها تحقق تواصلا جغرافيا للقدس من الشرق.

- بتاريخ 13/ 3/ 1997، تم الإعلان عن إيداع مشروع تنظيم عام رقم (220/ 4/ 7) لجفعات زئيف، والمصادقة على خطة رقم (9/ 6/ 1/ 422) مستعمرة معالية ادوميم، وتبلغ المساحة المتضمنة في الخطة الأخيرة (19450) دونما.

- بتاريخ 5/ 3/ 1997 أ- تقدمت شركة اشوار للبناء بطلب ترخيص رقم 0286.1/ 96 بزيادة عدد الوحدات السكنية الواقعة على أراضي حزما وبيت حنينا من (128) إلى (136) وحدة سكنية.

ب- تقدمت شركة ترجمان بترخيص رقم (1/ 0477/ 96)، بزيادة عدد الطوابق من (4 – 6) وزيادة في التسهيلات بنسبة (17.3٪) أي (32) وحدة سكنية بدلا من (28) وحدة في بسجات زئيف.

ج- تقدمت شركة طشت إلى اللجنة المحلية بطلب ترخيص رقم (0.0508/ 96) بزيادة عدد الوحدات السكنية بنسبة 10٪ في بسجات زئيف.

د- المصادقة على الخارطة الهيكلية المحلية رقم (5169) لمنطقة عطروت.

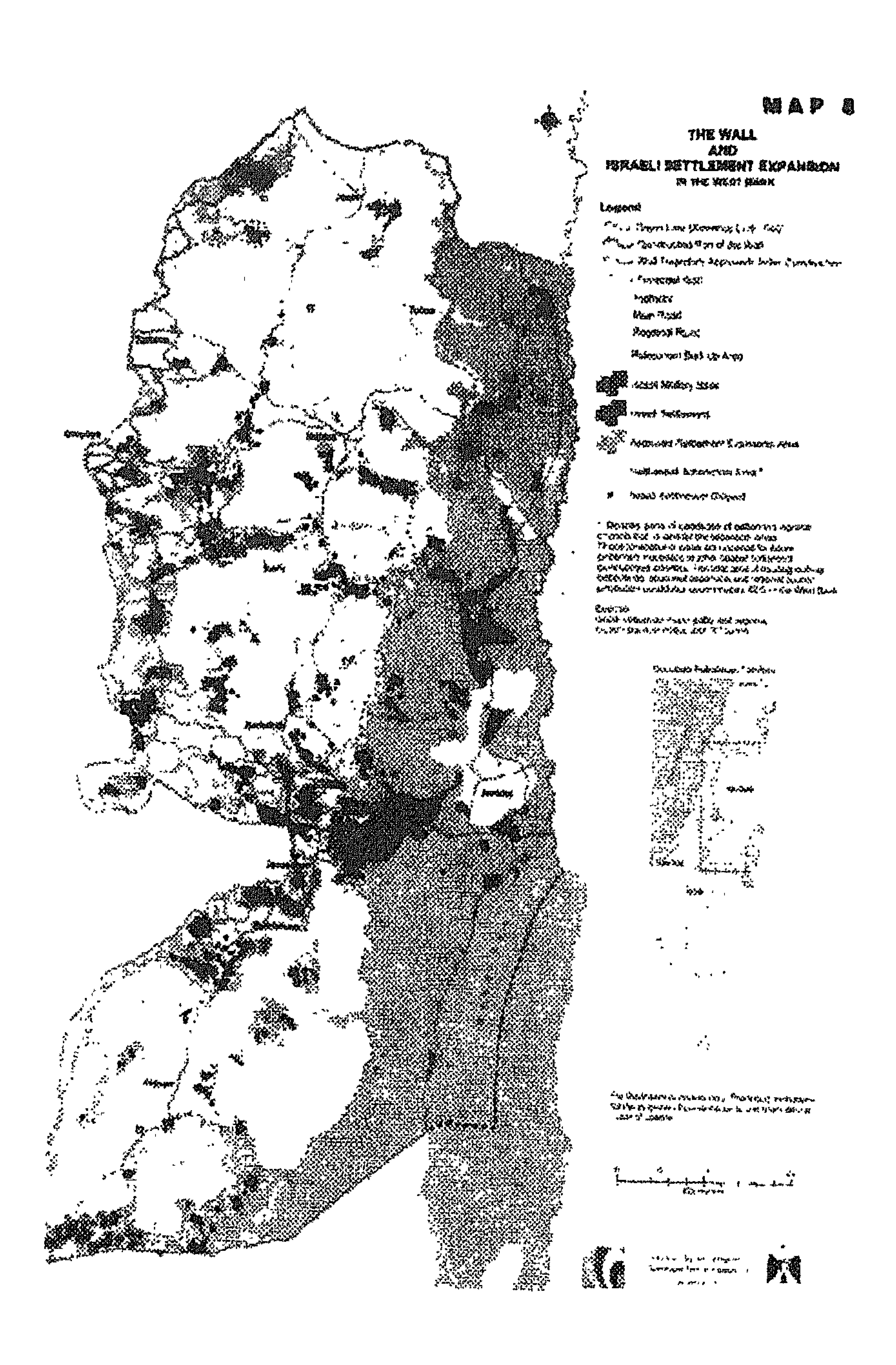
- بتاريخ 26/ 3/ 1997: قدمت شركة حفسيت إلى اللجنة المحلية للبناء في بلدية القدس بترخيص رقم (1.0406/ 97) لرفع عدد الوحدات السكنية في بسجات زئيف ضمن الخارطة الهيكلية رقم (3381) من (75) إلى (79) وحدة سكنية.

- بتاريخ 14/ 3/ 1997، تم الإعلان عن مشروع تنظيم رقم (226/ 2) لمستعمرة عناتوت والبالغ مساحتها (1541) دونما وبناء 833 وحدة سكنية.

- بتاريخ 13/ 3/ 1997: تم الإعلان عن إيداع الخارطة الهيكلية رقم (4751) لتوسيع شارع رقم (16) الواقع على جبل المشارف (سكوبس) لبناء نفق يربط القدس الغربية مع معالية ادوميم يمر تحت الجامعة العبرية ومستشفى المطلع.

ويربط القدس الغربية بشارع الطوق المار من أراضي قرى صورباهر، والسواحرة الغربية، أبوديس، العيزرية، الطور، أما شارع النفق فيتطلب مصادرة (51) دونما وهدم مجموعة من البيوت. وفي جفعات زنيف سيتم بناء (1550) وحدة سكنية حسب المخططات التالية:-

- خطة رقم (220/ 10) ومساحتها (472.6) دونما.
- خطة رقم (220/ 9) ومساحتها (183) دونما.
- خطة رقم (220/ 13) ومساحتها (45.5) دونما.


MAP 8
THE WALL
AND
ISRAELI SETTLEMENT EXPANSION
IN THE WEST BANK
Legend

## تهديد المقدسات ومخطط تهويد البلدة القديمة:

في خطوة تصعيديه خطيرة، قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلية بوضع حراسة عسكرية على جزء من السور المحاذي للمسجد الأقصى من جهة باب الحديد وسط حي سكني إسلامي يسمى "رباط الكرد" ويضم عدة مبان مملوكية يعود تاريخها إلى خمسمائة عام وتشرف عليها دائرة الأوقاف الإسلامية.

ويعتبر هذا الأجراء خطوة تمهيدية لتنفيذ مشاريع ترميم وتوسيع باحة البراق والمناطق المحيطة بها وفق خطة أعلنت عنها وزارة الأديان الإسرائيلية مؤخرا وستبدأ في تنفيذها في غضون الأشهر القليلة القادمة.

## تفاصيل الخطة:

1. تشترك سبع وزارات مع بلدية القدس في تقاسم تمويل تكاليف توسيع وترميم حائط المبكى والمناطق المحيطة.
2. تكاليف المشروع تقدر بـ (45 مليون) شيكل تدفع وزارة الأديان منها (15 مليون) شكيل وتساهم البلدية بجزء أخر من صندوقها الخاص.
3. تشتمل الخطة على إنشاء مصلى جديد لليهود مركز عصري للزوار وصفوف لتعليم التوراة، وكذلك توسيع ساحة المبكى بما يتيح لـ (40 ألف) زائر يهودي الصلاة في آن واحد إضافة إلى إنشاء مواقف للسيارات وأماكن ترفيهية.
4. سيكون العمل منجزا بالكامل في فترة تتراوح ما بين ستة أشهر وعام واحد على الأكثر من موعد البدء في المشروع.

وما تزال المجموعات اليهودية المتطرفة تواصل أداء صلواتها في المكان وتتحرش بالسكان بعد أن اقتلعت البوابة الحديدية القديمة التي كانت قائمة على مدخل الحي.

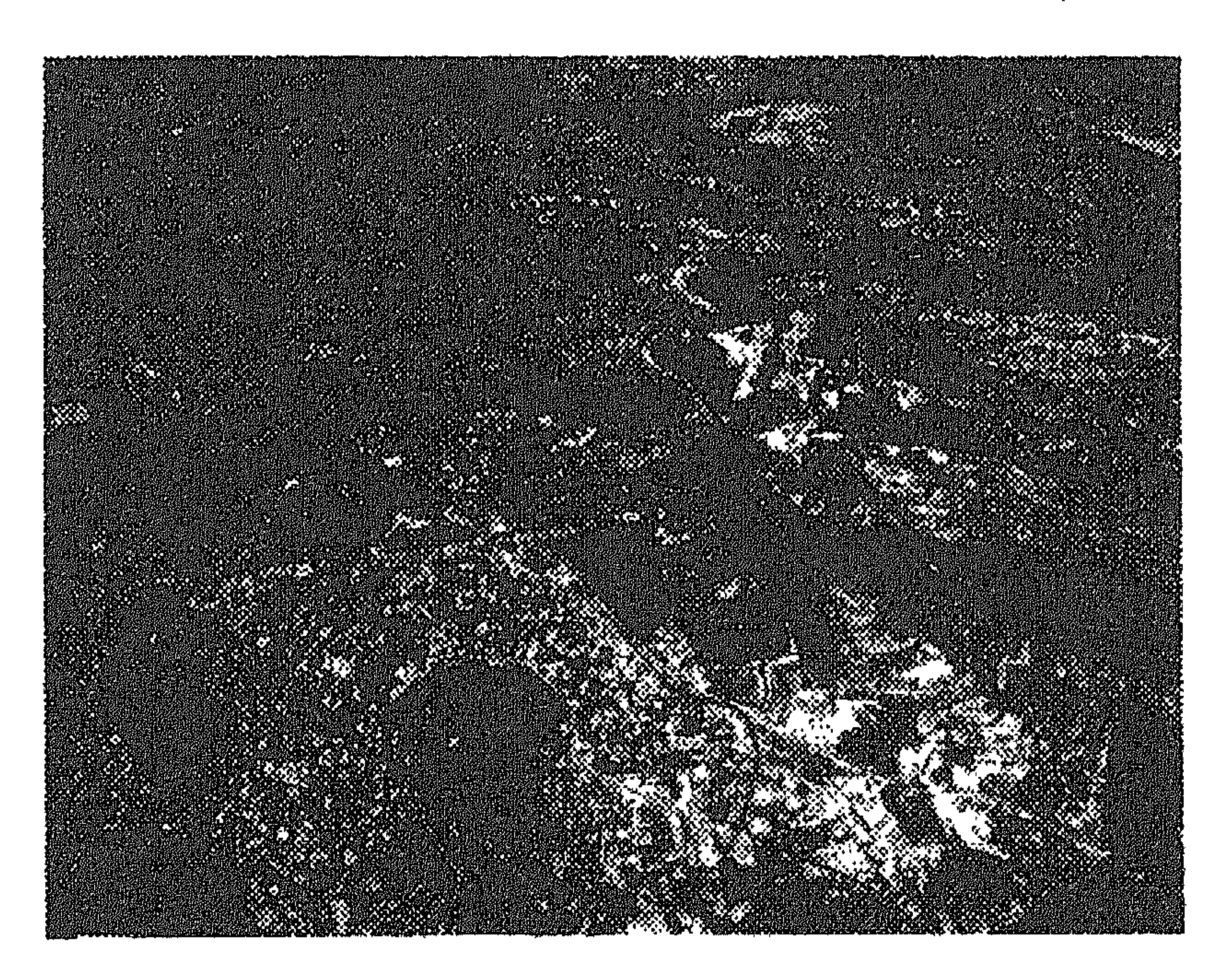


وفي الذكرى الثلاثين لسقوط المدينة تحت الاحتلال قامت مجموعات يهودية متطرفة يقدر عددها بأكثر من مئة متطرف بمحاولة لاقتحام الحرم القدسي من عدة مداخل: سوق القطانين، وباب الأسباط وباب الملك فيصل للصلاة في باحته إلا أن يقظة الحراس الفلسطينيين وتصدي المصلين لهم حال دون نجاح المحاولة.

وتنتمي هذه المجموعات التي يتزعمها الحاخام العنصري المتطرف غرشون سلمون إلى حركتي " أمناء جبل الهيكل" و "حي وقائم" المتعصبتين التي تنطلق في نشاطاتها من أسس إيديولوجية عنصرية وعدائية تجاه ما هو ليس يهوديا حتى لو خالفت تعاليم الديانة اليهودية، والدليل على ذلك إن الحاخام الياهو باكشي دورون كبير الحاخامين السفارديم على أن التقليد الديني اليهودي يحظر على اليهود الصلاة هناك، ودعا إلى احترام المكان وعدم التوجه إليه، وقد أيده في ذلك كبير حاخامي الاشكناز "إسرائيل لو".

وتمتع الحاخامية الكبرى الصلاة ي المكان خشية أن تطأ أقدام المصلين موقع ما يسمونه (قدس الأقداس) الذي لم يعرف موقعة بالتحديد وهو أقدس مقدسات هيكل سليمان المزعوم.

ولكن وبالرغم من هـذا الحظـر فـان مجموعـات المتطـرفين تحـاول باسـتمرار اقتحام الحرم القدسي كما لا تخفي النية في طرد المصـلين المسـلمين وإعـادة بنـاء هيكـل سليمان المزعوم.



-حفريات إسرائيلية جديدة في طريق سفلي غرب البراق تهدد الـعشرات مـن الأبنيـة الإسلامية في المدينة.

من ناحية أخرى يستدل من معلومات تم تأكيدها مـؤخرا عـلى أن السـلطات الإسرائيلية تجري حفريات جديدة في طريق سفلي قديم غـرب حـائط الـبراق، الأمـر الذي سيلحق أضرارا فادحة بعشرات من المباني والعقارات الإسلامية.

وقال احد المسؤولين عن اللجنة المقدسية التي تراقب أعمال الحفر الإسرائـيلي في محيط الحرم المقدسي الشريف أن لجنته اكتشفت بالأدلة المثبتة بالصـور الفوتوغرافيـة وأفلام الفيديو هذه الحفريات التي تهدد أساسات الحرم الشريف.

وكانت الصحافة الإسرائيلية قد أوردت على لسان ما يسمى بمدير سلطة الآثار الإسرائيلية أمير جروري قولة: إن الحفريات هذه ستمتد غرب حائط البراق إلى نحو (2كم2) من نقطة البدء وصولا إلى باب العمود في مسارين يشكلان تفرعا لطريقين قديمين، ولأهمية ذلك فان العمل يجري حاليا على مدار الساعة.

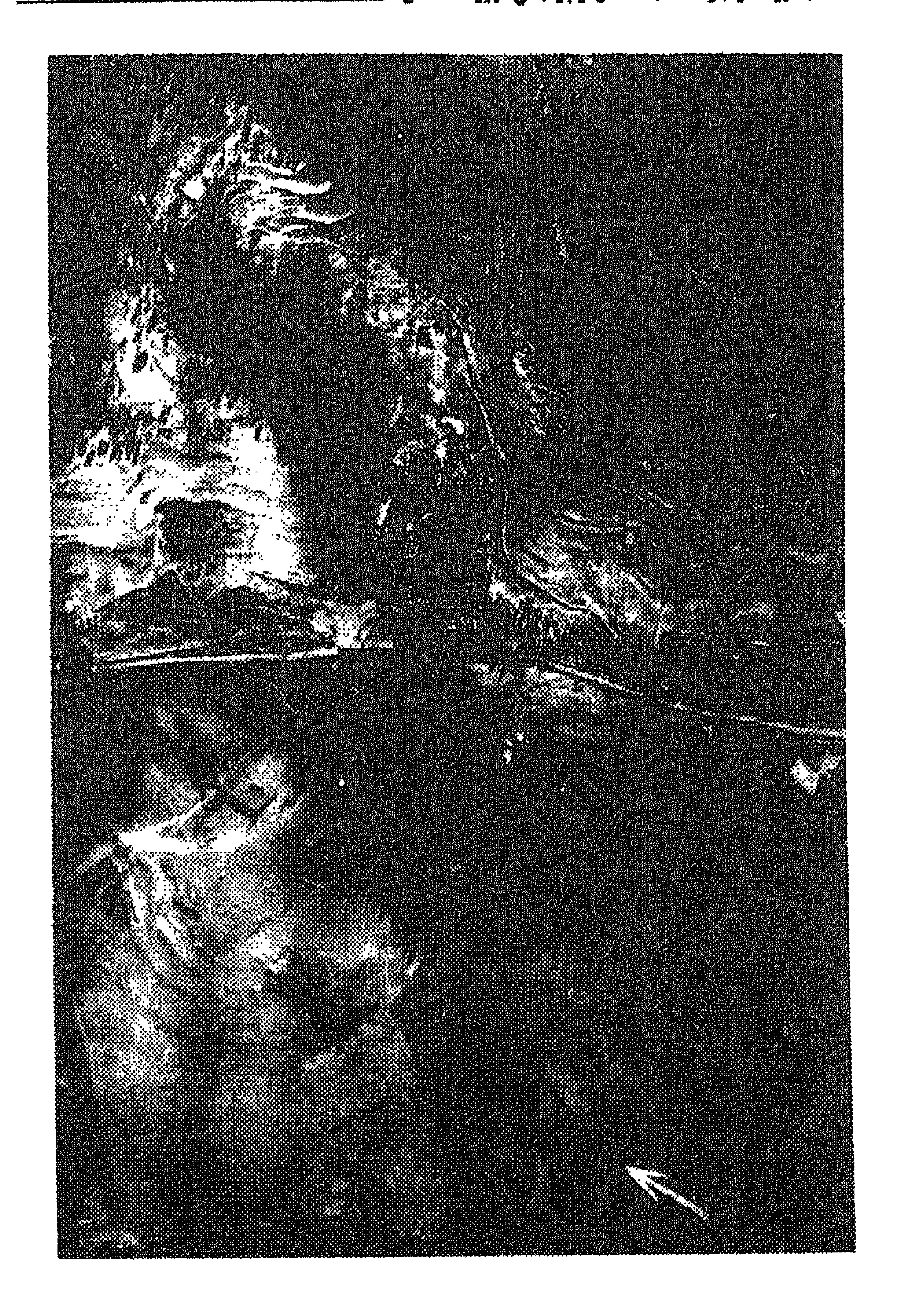
ونتيجة للحفريات الإسرائيلية المتواصلة فقد باتت البلدة القديمة من القدس مهددة بالدمار، وأصبحت ألان وكأنها معلقة على ما تبقى من جسورها القديمة الضخمة.

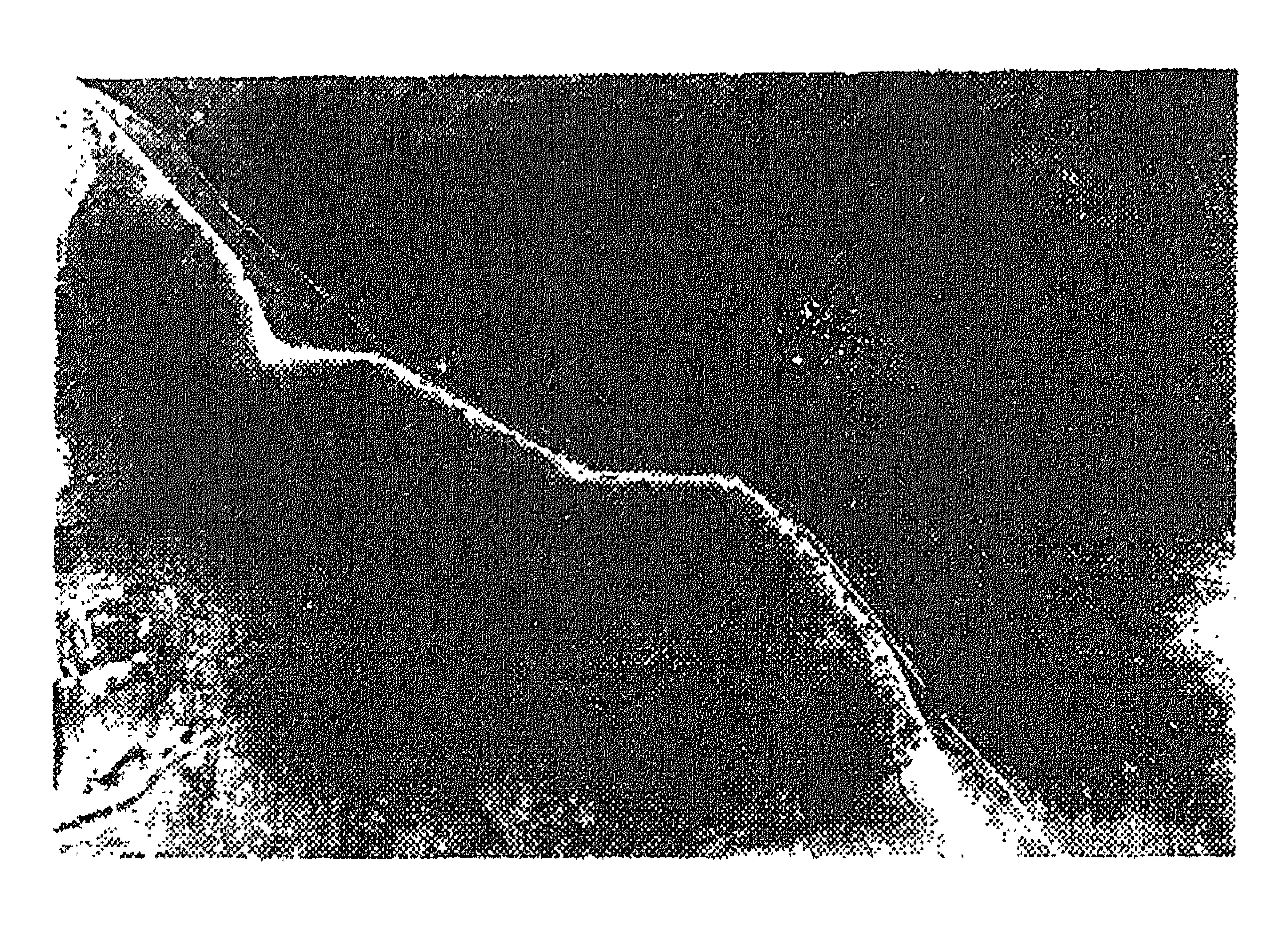
ومن الجدير بالذكر إن الطريقين القديمين اللذين تتحدث عنهما إسرائيل في حقيقة الأمر من مجموعة طرق بيزنطية أظهرتها (خارطة مأدبا) الشهيرة.

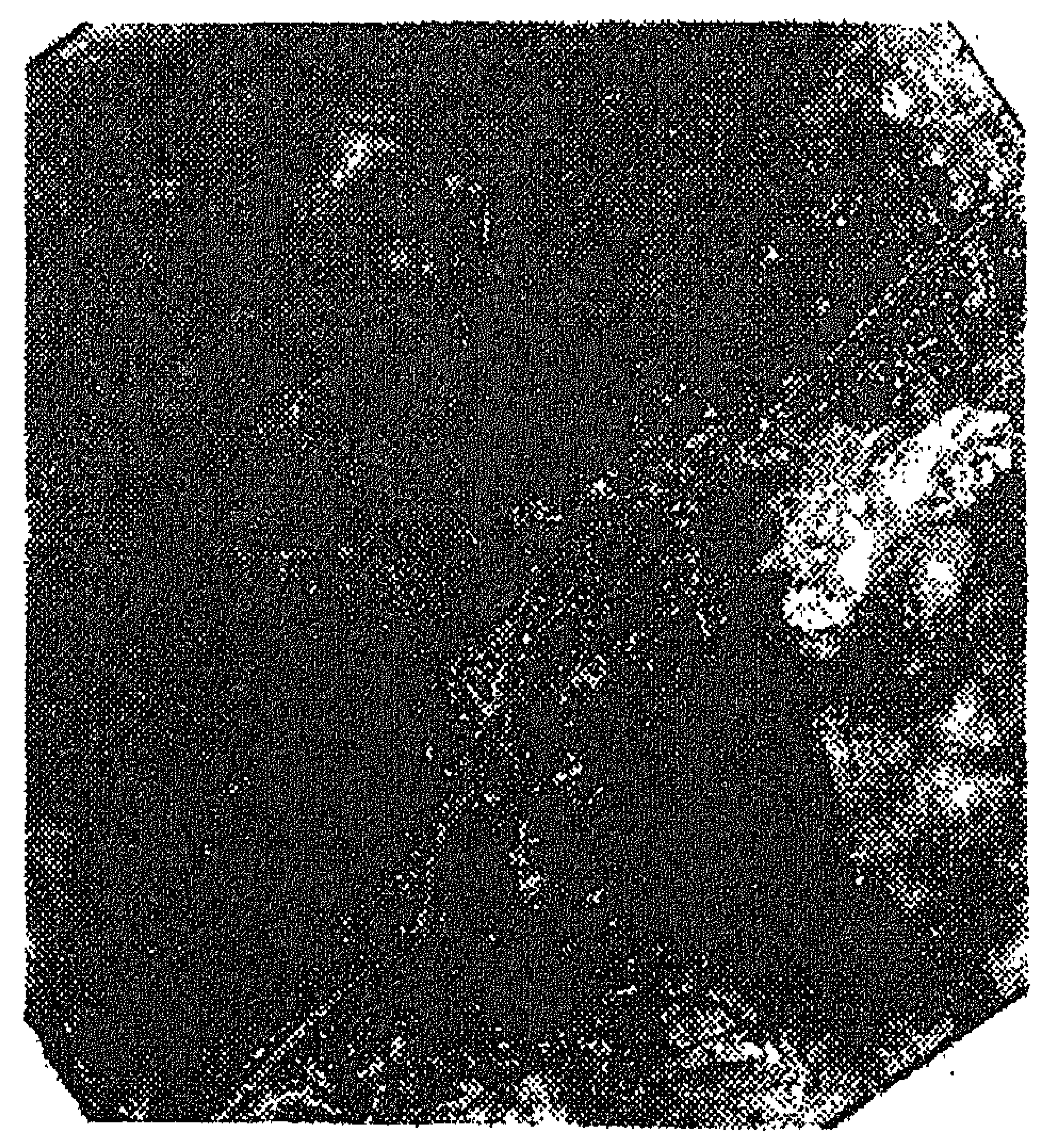
## التفريغ الصامت للمدينة المقدسة

بعد الاحتلال الإسرائيلي لشرقي القدس في العام (1967م ) ، سارعت السلطات الإسرائيلية إلى إجراء عملية إحصاء للسكان العرب المقيمين فيها ، وعلى أساس هذا الإحصاء تم تحديد سكان المدينة الذين لهم حق الإقامة فيها في حين حرم الآلاف من أبنائها من هذا الحق جراء تواجدهم خارجها لظروف مختلفة أثناء عملية الإحصاء .

ورافق ذلك تشكيل مكتب خاص لوزارة الداخلية الإسرائيلية في شرقي القدس لمتابعة أمور الإقامة الخاصة بالمواطنين العرب ، وكان هذا المكتب وما يزال الأداة المثلى في بدأ الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة لتنفيذ سياستها بتهويد المدينة ديمغرافيا وجغرافيا .







وتبدأ مشكلة المواطنة للفلسطيني في القدس ، من خلال نظرة وزارة الداخلية له على أنه مقيم وليس مواطنا حسبما جاء في قانون الإقامة الدائمة لعام (1952م ) وتعديلاته عام (1974م ) ،وبالتالي ليس له الحق في مجال المواطنة وإنما عليه التزامات في حدود الإقامة الممنوحة له .

ونستطيع أن نلمس ذلك بالاطلاع على القرارات الصادرة عن ما يسمى "محكمة العدل العليا الإسرائيلية "والتي تؤكد جميعها على أن ( الإقامة الدائمة ممنوحة لسكان شرقي القدس تماما مثلما تمنح لأي أجنبي ).

## إلغاء الإقامة الدائمة وفقا لأمر 11 لسنة 1974م

يشير القانون الإسرائيلي المطبق وفقا لأنظمة الدخول إلى إسرائيل (المادة رقم 11 ) إلى فقدان حق الإقامة في حالات ثلاث :-

1- إذا قيد وزير الداخلية حق الإقامة بأي شرط وكان هذا الشرط لا ينطبق .

2- إذا وقع تغيير على وثيقة السفر التي بموجبها منح حق الإقامة الدائمة من قبل شخص لا يملك الصلاحية في إجراء هذا التغيير

3- إذا ترك المتمتع بحق الإقامة الدائمة في البلاد واستقر في دولة أخرى

**والانتقال للاستقرار في دولة خارج إسرائيل يطبق في حالات ثلاث :-**

1-يعيش خارج البلاد لمدة تزيد عن سبع سنوات .

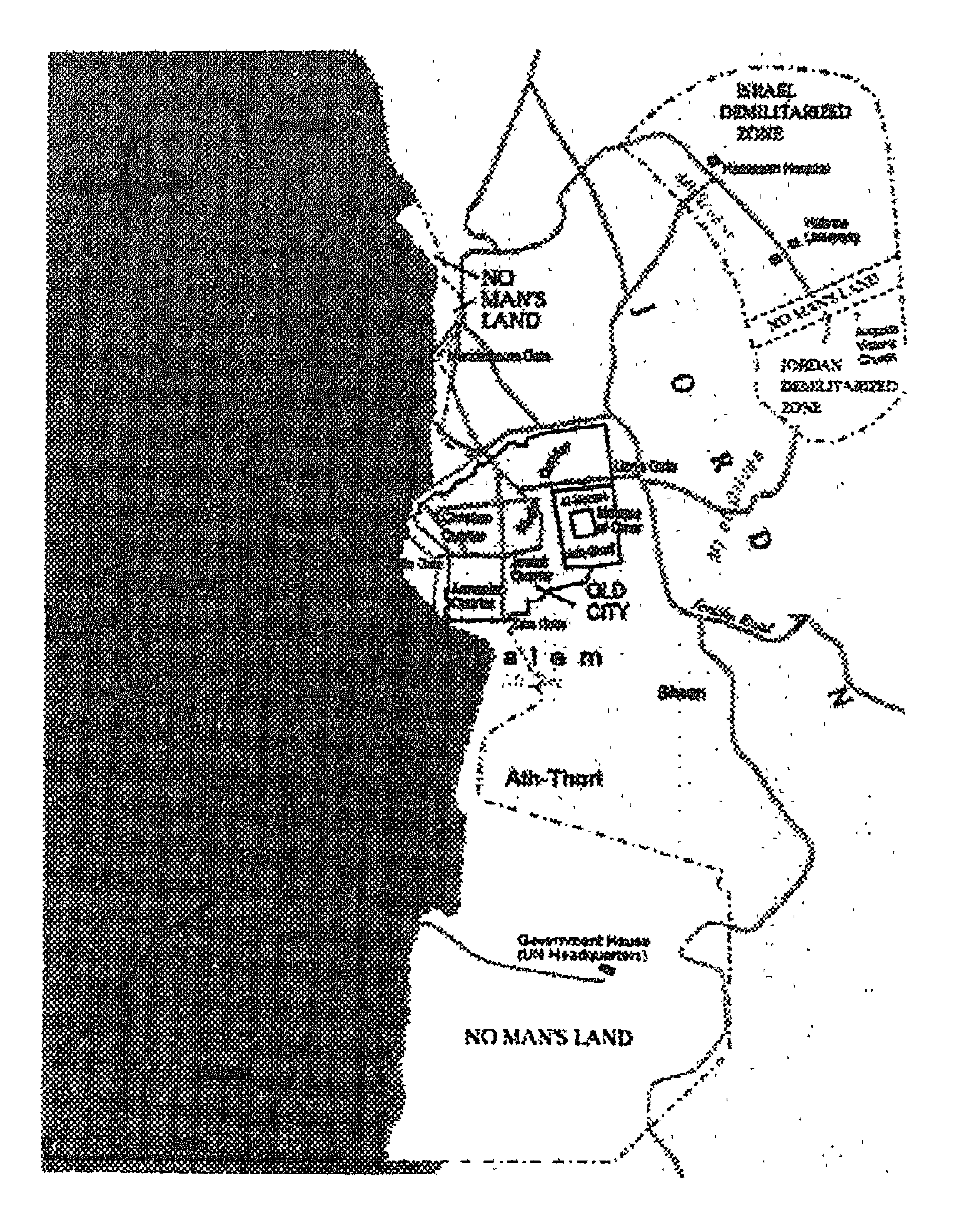
2-أصبح مواطنا دائما في بلد آخر .

3-قدم طلب جنسية لبلد آخر .

وباعتماد هذا القانون وتعليمات أخرى صدرت عن وزارة الداخلية الإسرائيلية بدأت إسرائيل بسحب هويات المواطنين المقدسين وتعليق طلبات جمع شمل العائلات

الفلسطينية ورفض تسجيل المواليد لأمهات مقدسيات وذلك بما يخدم سياستها في تفريغ المدينة من سكانها .

والأخطر من هذا كله أن وزارة الداخلية الإسرائيلية تتعامل مع المواطن المقدسي المقيم في الضواحي وكأنه يعيش في الخارج .



**- ظروف كثيرة دفعت المقدسيين للإقامة خارج حدود البلدية وأهمها :_**

1- مصادرة أراضي المواطنين العرب في المدينة .

2- عدم إمكانية البناء في ظل عدم وجود مخططات بناء ورفض طلبات التراخيص وارتفاع رسوم التراخيص والخدمات وهدم المنازل ، ويعود عدم وجود مخططات بناء الى أن معظم الأراضي اعتبرت خضراء غير مسموح البناء فيها .

3- الحرمان من الخدمات الأساسية للمواطن المقدسي حيث تشير المعلومات الى أن 2٪ فقط من موازنة بلدية القدس تستثمر في تدعيم البنية التحتية لشرقي القدس في الوقت الذي تجني هذه البلدية أموالا طائلة من المواطنين العرب .

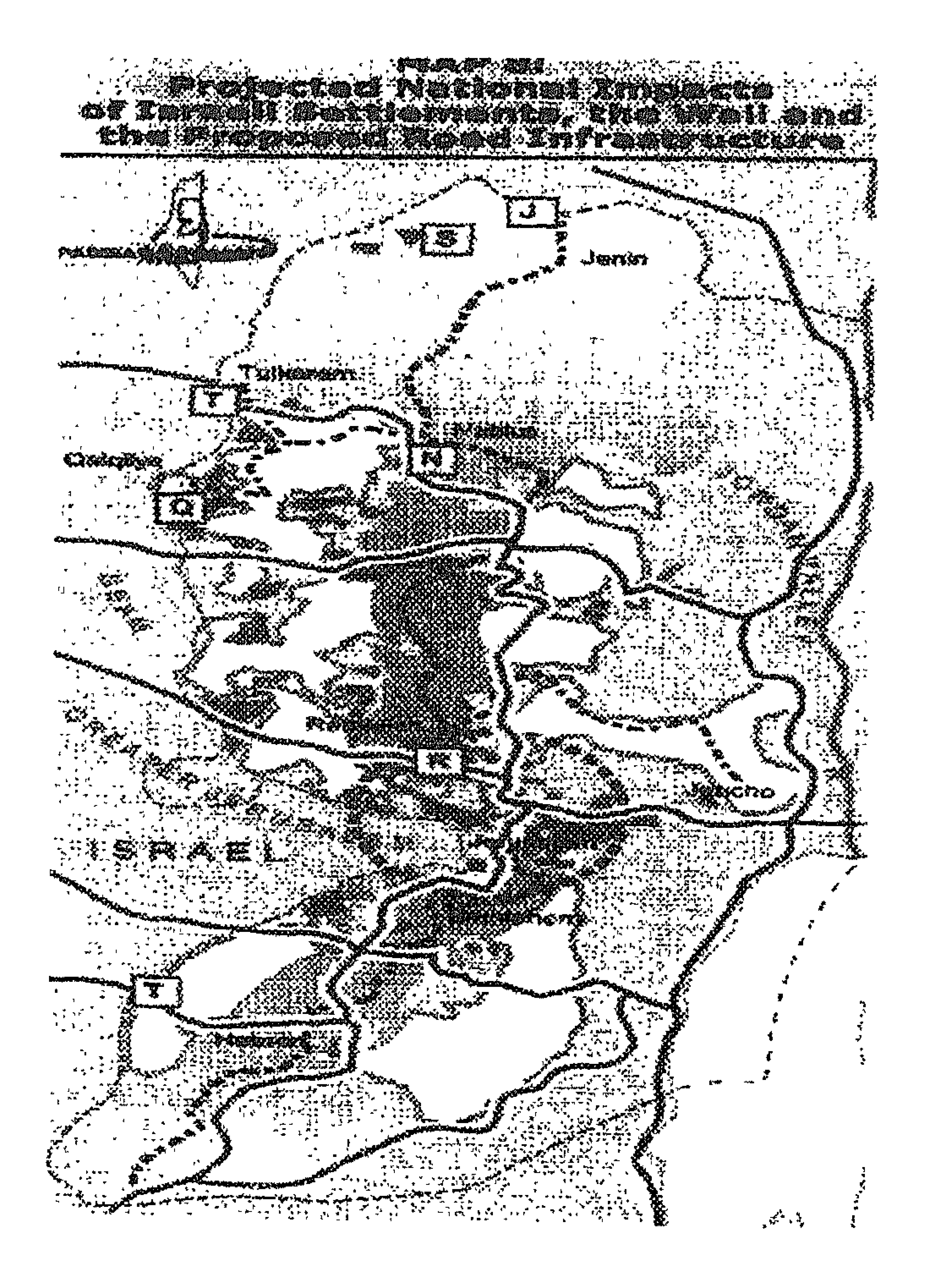
4- زواج مقدسيات أو مقدسين من خارج المدينة وعدم منح أحدهم حق الانضمام للطرف الآخر داخل المدينة مما يدفع بالاثنين إلى السكن خارجها .

وبعد أن دفعت إسرائيل بهؤلاء إلى السكن خارج حدود بلدية المدينة أوقعتهم في فخ ما يسمى مركز الحياة بحيث أصبح لزاما على كل مقدم طلب إلى مكتب الداخلية تقديم قائمة طويلة من الأوراق الثبوتية (فواتير كهرباء ، ماء ، أرنونا ، شهادات التطعيم الخاصة بالأطفال ، شهادات مدرسية ) للبرهان على إقامته داخل حدود المدينة ، وفي حال عدم رضى مكتب الداخلية عن هذه الإثباتات تسحب هوية المقدسي (مقدم الطلب ) وتلغى إقامته .

وامتدت هذه السياسة لتشمل بداية المقدسي الذي يقيم خارج الوطن حيث كان من السهل اكتشافه عبر نقاط العبور ، ثم جاء دور المقدسي المقيم خارج حدود البلدية ، فبدأت السلطات الإسرائيلية حملات مداهمة مفاجئة على القرى المحيطة بالقدس ومصادرة هويات المقدسيين فيه بحجة أن مركز حياتهم أصبح خارج المدينة الأمر الذي يهدد بإلغاء الإقامة مستقبلا لحوالي (60-70 ألف مقدسي ).

ومن الملاحظ أن وزارة الداخلية الإسرائيلية لم تعلن عن هذه السياسة رسـميا لفترة طويلة ، بل ان بنيامين نتنياهو نفسه نفاها حين سئل في إحدى زياراته للأردن عن ذلك فأجاب أنهم يسحبون الهويات المزورة .

إلا أن وزارة الداخلية عادت واعترفت بهذا الإجراء ، حيث جـاء عـلى لسـان الناطقة بلسان وزارة الخارجية (توفا الينسون قولها ) :- إن الوزارة سحبت خلال عـام 1996 هويات (689 ) مقدسيا ، ومنذ مطلع عـام 1997 هويـات (358 ) مقدسـيا وأن هناك (402 هوية قيد التدقيق والفحص .



## إجراءات تتنافى وابسط حقوق الإنسان :-

منذ الإغلاق الأخير الذي بدأ في شهر آذار 1996 لم يسمح لأي من الأزواج حاملي هوية الضفة الغربية وقطاع غزة والمتزوجين من زوجات حاملات هوية القدس بالحصول على تصريح من سلطات الاحتلال للالتقاء بزوجاتهم في القدس الأمر الذي من شأنه تفتيت العائلات الفلسطينية والمقدسية .

وتطور هذا الإجراء ليشمل رفض طلبات جمع الشمل المقدمة من قبل هؤلاء الأزواج وكذلك سحب بطاقات الهوية الزرقاء من الزوجات بحجة أن مركز حياتها ( بالاعتماد على زوجها كرب للأسرة ) نقل إلى خارج حدود المدينة .

## موقف القانون الدولي من قضية سحب الهويات :-

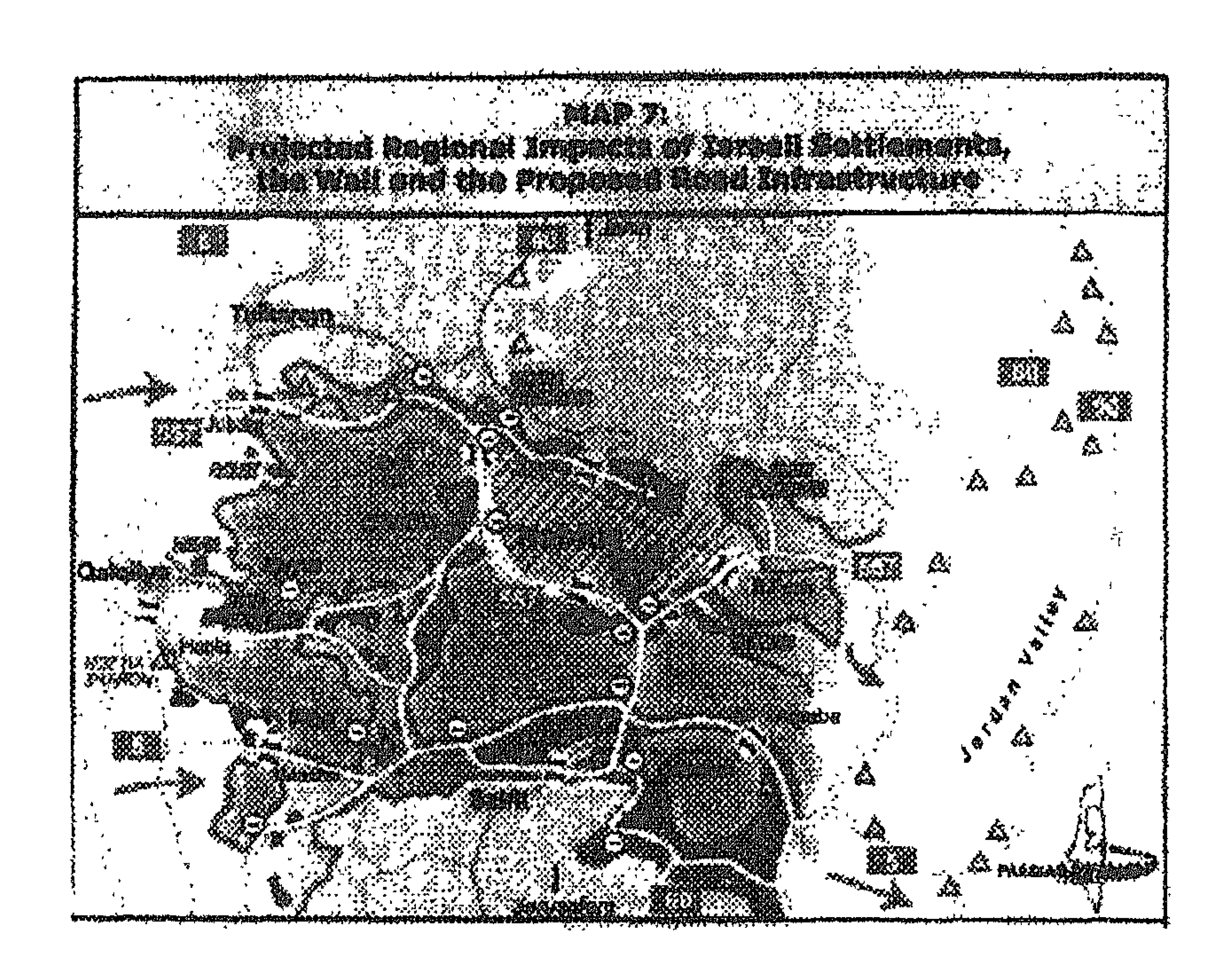
يعتبر القانون الدولي سحب الهويات من المقدسيين مسا بحقوق الإنسان الأساسية في الحياة والسكن والإقامة وما يترتب على هذه الحقوق من حريات .

ويعتبر تطبيق قانون وأنظمة الدخول إلى إسرائيل على فلسطيني القدس مخالفة دولية حيث لا يعترف القانون الدولي بشرعية هذا القانون ولا بشرعية الإجراءات التي تبنى عليه ، فالقدس جزء لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية المحتلة واحتلالها ناجم عن عمل عسكري مسلح لذا فان اتفاقية جنيف لعام 1949 هي الواجبة التطبيق على تلك الأراضي (صادقت إسرائيل على الاتفاقية بتاريخ 6/ 7/ 1951 )

كما أن إسرائيل لا تستطيع أن تبرر إجراءاتها بحجة ضم المدينة ، إذ أن ذلك يتناقض مع ما ورد في المادة رقم 47 من اتفاقية جنيف الرابعة التي تنص :-

( لا يحرم الأشخاص المحميون الذين يوجدون في أي إقليم محتل بأي حال من الأحوال ولا بأي كيفية من الانتفاع بهذه الاتفاقية سواء بسبب أي تغيير يطرأ نتيجة أي اتفاق يعقد بين سلطات الإقليم المحتل ودولة الاحتلال ، أو بسبب قيام هذه الدولة بضم كل جزء من الأراضي المحتلة ) .

كما أن تطبيق المادة (11) من قانون الدخول إلى إسرائيل يتناقض مع المادة (34 ) في اتفاقية لاهاي التي لاتمنح سلطات الاحتلال سوى صلاحية مؤقتة ومحدودة وضرورية .




## أذرع أخرى لإخطبوط الاحتلال

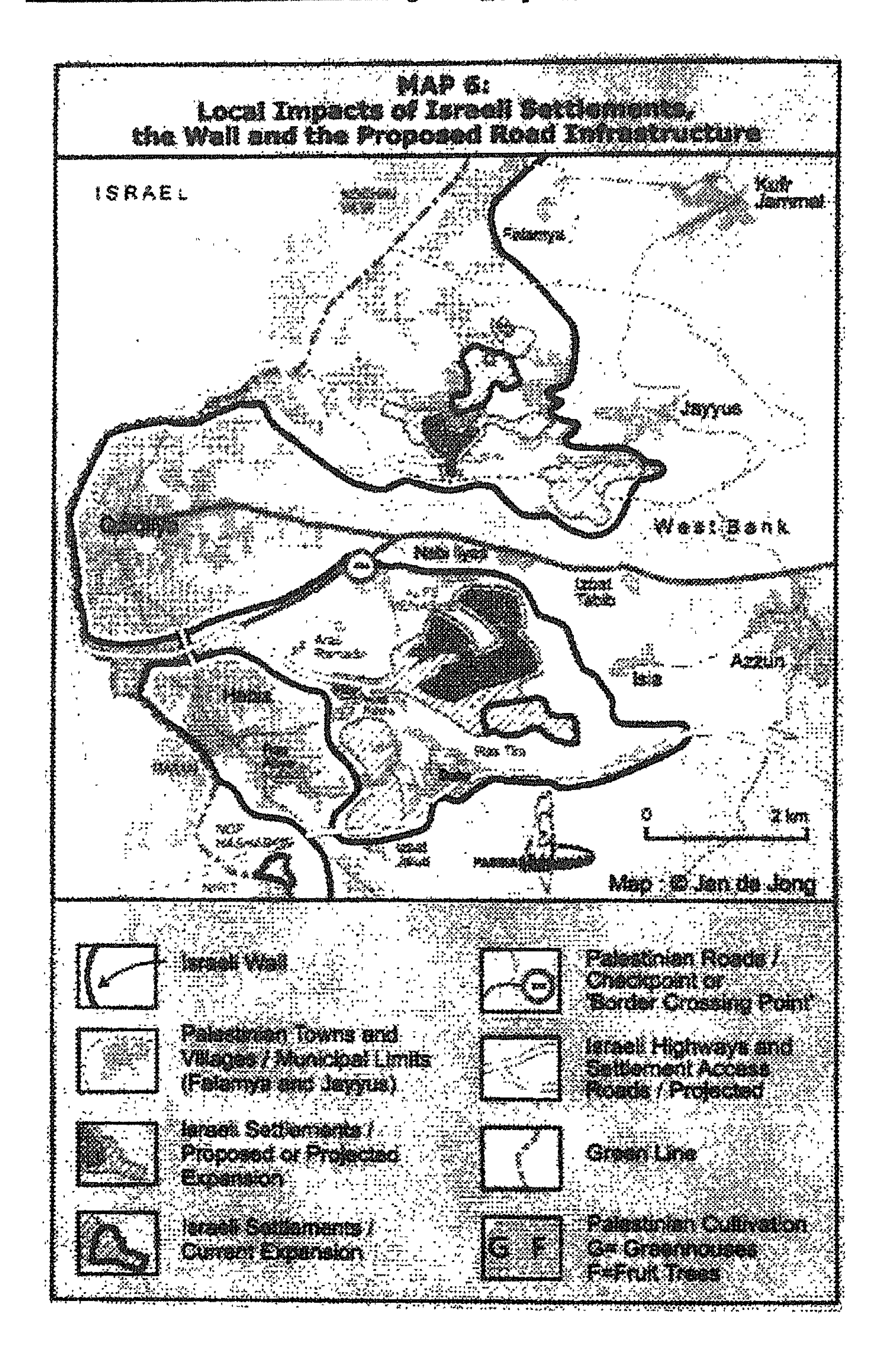
تتعاون وزارة الداخلية الإسرائيلية ومؤسسة التأمين الوطني والمراكز الصحية على ملاحقة المواطنين المقدسيين وخاصة الذين يقطنون خارج حدود ما يسمى بلدية القدس،وتقوم المراكز الصحية المنتشرة في ضواحي وأحياء المدينة والتابعة لما يسمى (كوبات حوليم ) بتوفير المعلومات لمؤسسة التأمين الوطني التي تنقلها بدورها لوزارة الداخلية،حيث يتم سحب الهويات بناء على هذه المعلومات ولا يستطيع المواطن المقدسي الفرار من الانتساب لأي من هذه المؤسسات لأنها إجبارية ، وفي حال رفضه

الانتساب يلاحق ويعاقب بغرامات باهظة أو السجن لمدة طويلة ، وثمة أربعة صناديق مرضى تعمل في القدس وهي :

ليئومت ، كلاليت ، مينوحيدت ، ومكابي .

وتلعب هذه الصناديق الأربعة دورا خطيرا في تضييق الخناق على المؤسسات الصحية المقدسية وتذويبها ، إضافة إلى لعبها دورا سلبيا ضد المقدسيين لأهداف تجارية ومالية .

ويذكر أن فروع الصناديق الأربعة تحمل في غالبيتها أسماء عربية إلا أن جميع ملفاتها تعود إلى رئاسة المراكز الصحية التي تشكل ينبوعا معلوماتيا يرفد "وزارة الداخلية الإسرائيلية" ويدعم إجراءاتها في إحكام الطوق على حياة المواطن المقدسي .


MAP 6:
Local Impacts of Israeli Settlements,
the Wall and the Proposed Road Infrastructure
ISRAEL
Kafr Jammal
Falamya
Jayyus
West Bank
Azzun
0
2 km
Map : © Jan de Jong
Israeli Wall
Palestinian Towns and Villages / Municipal Limits (Falamya and Jayyus)
Israeli Settlements / Proposed or Projected Expansion
Israeli Settlements / Current Expansion
Palestinian Roads / Checkpoint or 'Border Crossing Point'
Israeli Highways and Settlement Access Roads / Projected
Green Line
G F
Palestinian Cultivation
G= Greenhouses
F=Fruit Trees

## فـرض الجنسـية الإسـرائيلية علـى المقدسـيين دون انتظـار موافقتهم .

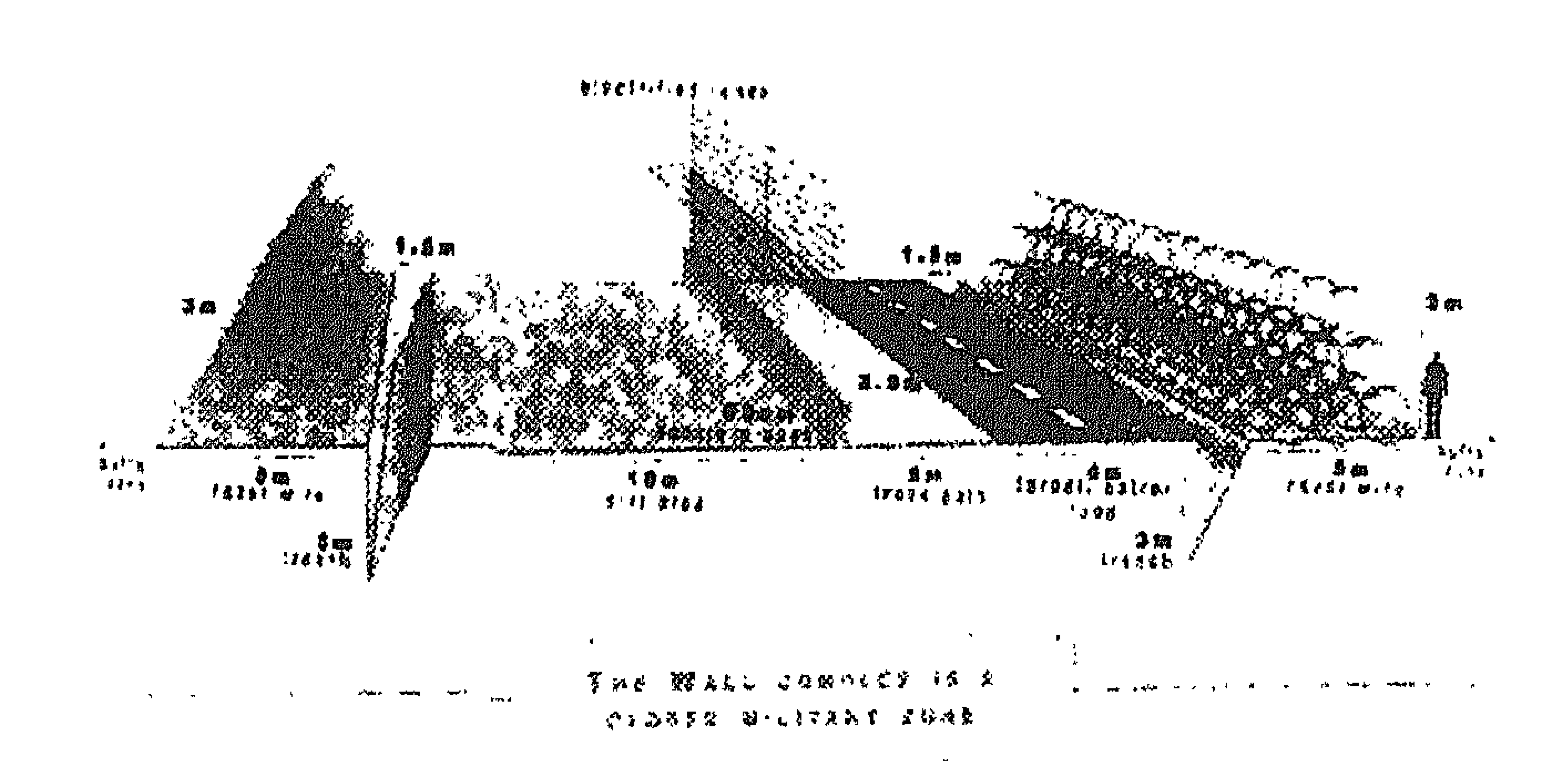
بدا فرض الجنسية الإسرائيلية على المواطن المقـدسي يأخـذ منحـى جديـدا في الآونة الأخيرة حيث أخذت وزارة الداخلية تسجل كلمة إسرائيلي بدلا من كلمة عربي في بطاقة الهوية لمن هم دون سن 16 عاما ، دون انتظار موافقة الشخص المعني ، وعليه فان كل طفل مقدسي يولد في المستشفيات الإسرائيلية يحمل رقما متسلسلا مـع المولـود اليهودي ويحصل على الجنسية الإسرائيلية بشكل طبيعي عند بلوغه السن القانونية .

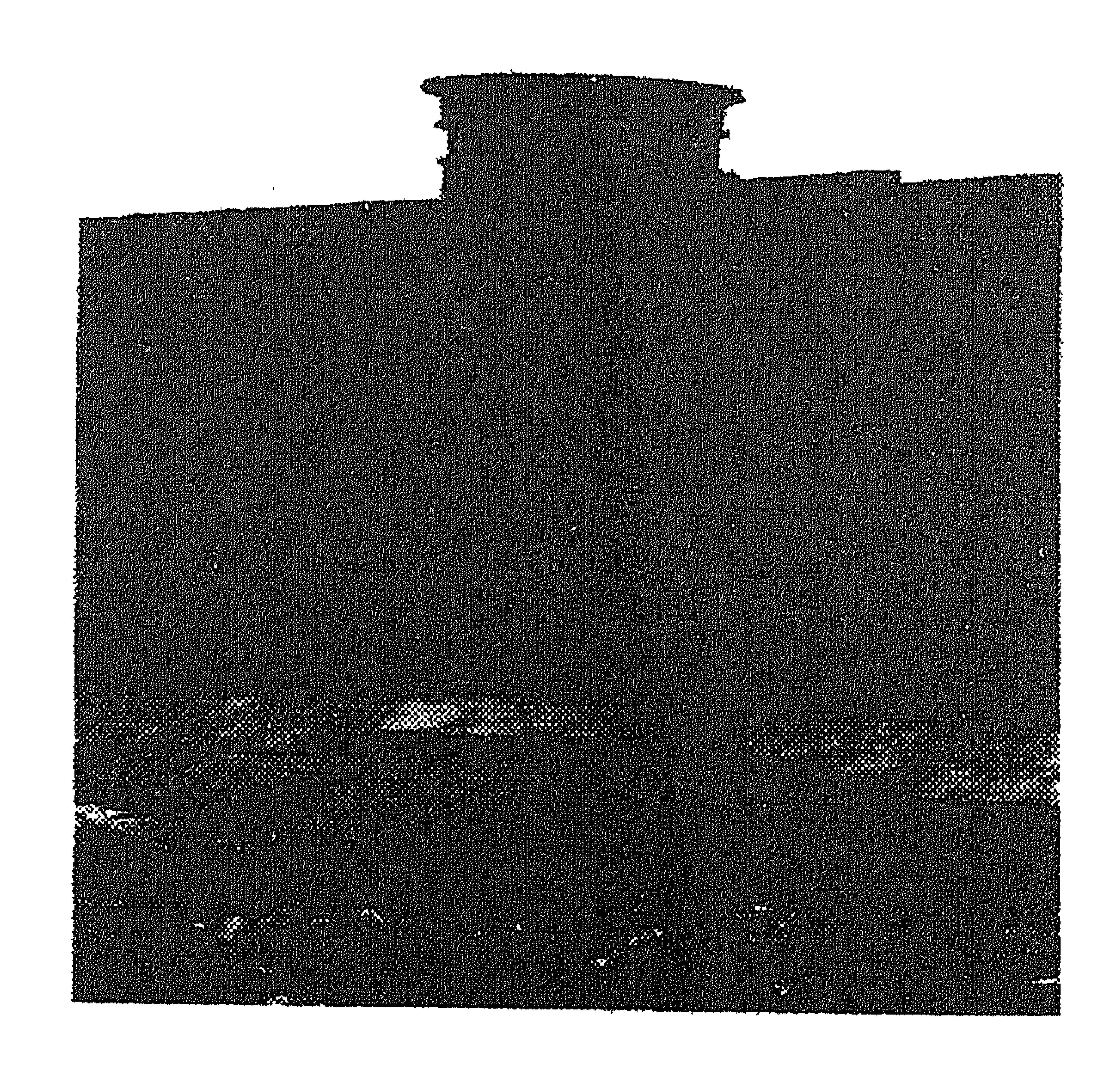
والهدف من هذا الإجراء فرض عملية التجنس بشـكل سريـع وعـدم انتظـار الشخص( المواطن الفلسطيني) ليقرر موضوع الجنسية أو التفاوض معه بشأنها ، وإنـما منحه إياها بدون أن يكون لديه مجال لرفضها أو شطبها من ملفه

من ناحية أخرى تشـير التقـارير إلى أن جميـع المـواطنين الـذين حصـلوا عـلى الجنسية الإسرائيلية قسرا أو اختيارا وقعوا في مصيدة قانونية وسياسية تعمـل إسرائيـل على تنفيذها .

من الناحية القانونية وحسب المادة (4/ ب) فان كل من يطلب التجنس بدولة إسرائيل يجب أن لا يعطى أية معلومات أو معطيـات كاذبـة ، وعليـه فـان معظـم مـن تجنسوا مـن المقدسـيين ويسـكنون خـارج حـدود بلديـة أولمـرت ، أوهمـوا الداخليـة الإسرائيلية بمعلومات مضللة حول عناوينهم وأماكن سكناهم ، وستطالبهم الداخلية يوما بتسليم هوياتهم وترك البلاد دون منحهم تأشيرات عودة .

ومن الناحية السياسية فـان اتفاقيـة أوسـلو تـنص عـلى عـدم المسـاس بكـلا الطرفين المتجنس الفلسطيني والمتجنس الإسرائيلي ، وستقوم إسرائيل عنـدها بـالربط بين بدء المفاوضات النهائية وموضوع الجنسيات الممنوحة بشكل غير قانوني .





**الخلاصة :-**

نلخص ما سبق في أن ما تقوم به سلطات الاحتلال الإسرائيلية تهدف إلى ما يلي :-

1- تكريس واقع جديد للمدينة يتمثل في فصلها عن باقي المناطق المحتلة وبالتالي استبعاد فكرة تطبيق الانسحاب منها .

2- رسم واقع جغرافي وديمغرافي جديدين وذلك بتكريس الاستيطان ومصادرة الأراضي وهدم المنازل وزيادة النسبة العددية للسكان اليهود .

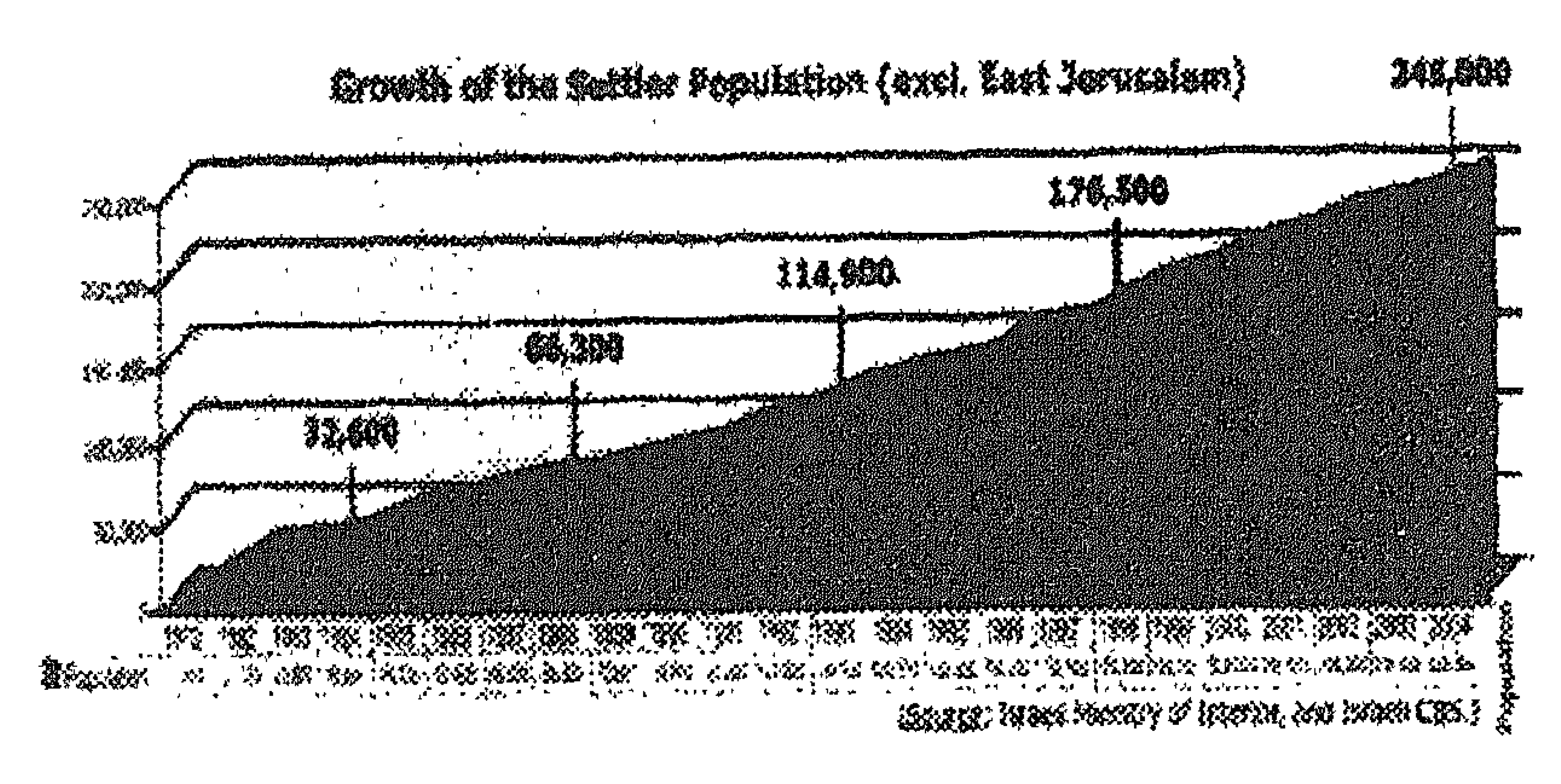
3- تحاول إسرائيل تجسيد فكرة ( القدس الكبرى ) كخطوة على طريق ( إسرائيل الكبرى ) .

## ➢ اولمرت يعتبر البناء العربي سرطانا يهدد سيادة إسرائيل في القدس

أبلغ ايهود اولمرت رئيس ما يسمى ببلدية القدس الجنة الوزارية الإسرائيلية لشؤون المدينة بأنه سيشرع في تشرين الأول المقابل بهدم (30) منزلا عربيا في القدس الشرقية، معتبرا ان أعمال البناء التي يقوم بها العرب في القدس تشكل سرطانا يعرض سيادة وسيطرة إسرائيل على المدينة للخطر!!

وتزامنت هذه التصريحات مع الإعلان عن تراكم مئات الملفات الخاصة بالبناء غير المرخص في المدينة حسب ادعاءات ما يسمى بقسم المراقبة ومتصرف اللواء في البلدية ووزارة الداخلية، الأمر الذي دفع رئيس لجنة سن القوانين في الكنيست شاؤول يهلوم للقول انه سيدعو اللجنة للاجتماع ليبحث الأسباب التي منعت تنفيذ أوامر الهدم بحق ما يقارب من (1500) منزل عربي حتى ألان.

وفي تطور لاحق وجه الياهو سويسا وزير داخلية الاحتلال المشهور بعنصريته وحقده على العرب إخطارات لأصحاب (137) منزلا مقدسيا صدرت ضدهم أوامر بالهدم من المحكمة العليا الإسرائيلية بحجة البناء غير المرخص منها (83) منزلا في قرية العيسوية والزعيم و(45) منزلا في سلوان والباقي في أماكن متفرقة من المدينة.




## ظاهرة البناء "غير القانوني":

إن سياسة التميز العنصري التي تنتهجها سلطات الاحتلال الإسرائيلية في القدس منذ العام 1967 وحتى الآن هي الدافع الأساسي وراء الأبنية غير المرخصة للمقدسين ومن الدلائل الواضحة على هذه السياسة:

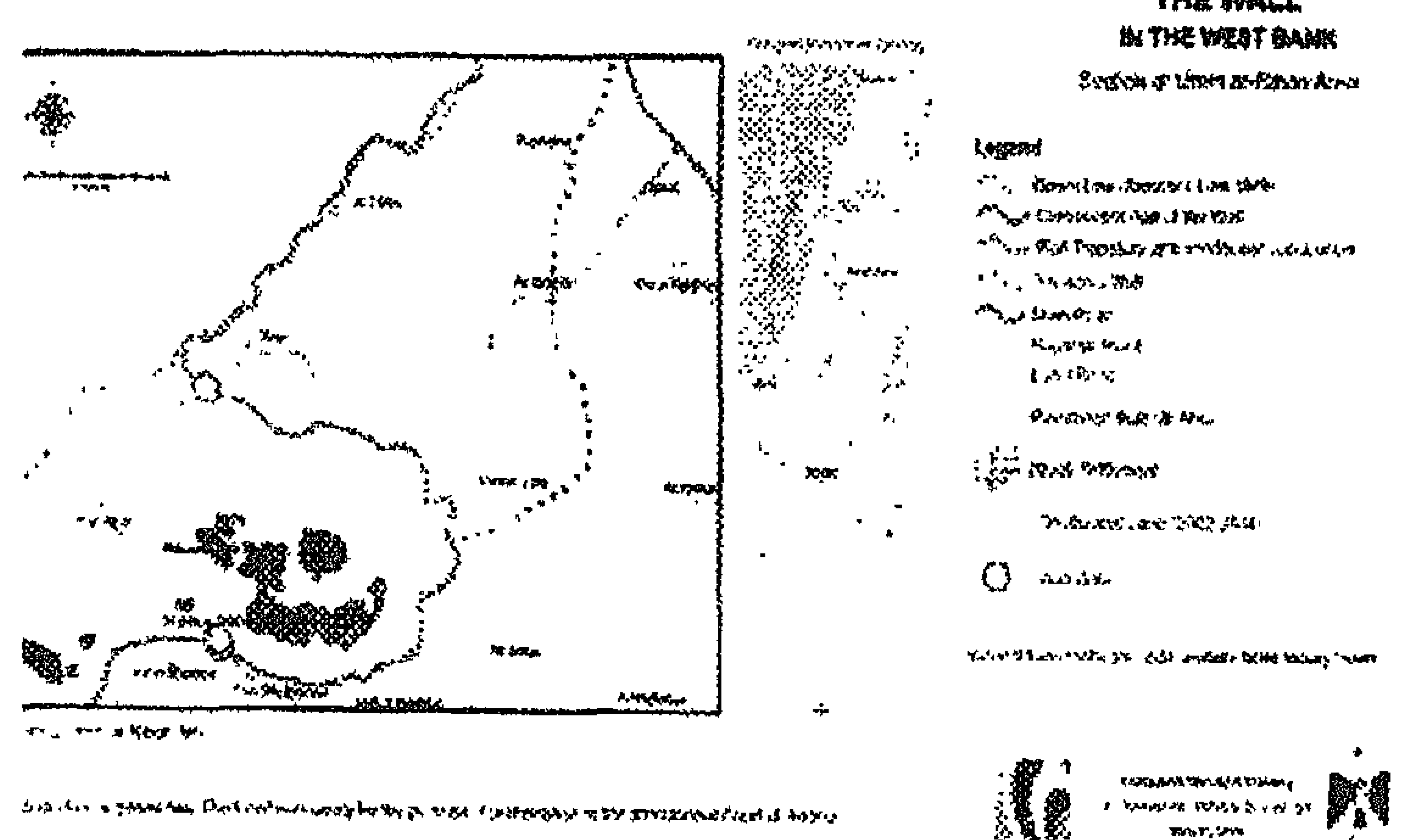
1. مصادرة مئات الآلاف من الدونمات في القدس ومحيطها وتصنيف مناطق شاسعة كأراض خضراء يمنع البناء عليها.
2. رفض منح تراخيص بناء للمقدسيين بحجة إن الأراضي التي يبنون عليها خارجة عن المخططات الهيكلية، وهذه المخططات التي تحتاج لمدة أدناها (13) عاما لإقرارها.

3. ارتفاع رسوم التراخيص الممنوحة للمقدسيين حيث ترتفع قيمتها لتزيد أحيانا عن (20 – 30) ألف دولار للرخصة الواحدة.

ويقدر الخبراء حاجة القدس لنحو (20 ألف) رخصة بناء حاليا لاستيعاب حاجات السكان الفلسطينيين من المساكن، في حين لم تمنح إسرائيل منذ العام 1967 وحتى الآن إلا تراخيص لبناء 9 الآلف شقة عربية، في حين تم هدم 2500 منزل في أحياء المدينة.

وقد سجلت التقارير الصادرة عن البلدية في السنوات الأخيرة تباطؤا شديدا ومبرمجا في منح التراخيص رافق الهجمة الاستيطانية الشرسة التي تتعرض لها المدينة المقدسة. ففي العام 1994 لم تمنح سلطات الاحتلال للمقدسين سوى (95) رخصة بناء، وفي العام 1995 (86) رخصة، وفي العام 1996 (108) تراخيص بناء، وإذا ما قورنت هذه بما يحتاجه أبناء القدس تبين لنا حجم المعضلة التي تدفع المقدسي لمغادرة مدينته مكرها حيث يجد نفسه أمام خيارين: إما البناء المعرض للهدم أو السكن خارج حدود البلدية وفقدان حقه في الإقامة فيها، وكلا الخيارين يساهم في تسريع تهويد المدينة وأسرتها بالكامل في غضون العشر سنوات المقبلة (يقضي المخطط الإسرائيلي ببناء "90 ألف" شقة للمستوطنين وزيادة عددهم إلى 400 ألف نسمة.




THE WALL
IN THE WEST BANK

بدأت إسرائيل في الآونة الأخيرة بشن حرب على المدارس والطلبة الفلسطينيين في مدينة القدس المحتلة، فقد أعلن رئيس البلدية ايهود اولمرت عن تشكيل لجنة وزارية برعاية نتنياهو لتطبيق المناهج العربية في مدارس المدينة للسيطرة على جهاز التعليم.

ويؤكد المعلمون ومدراء المدارس المقدسيون أنهم سيجابهون هذا القرار حتى لو طبق على المدارس العربية التابعة للبلدية. وثمة (101) مدرسة في القدس منها (33) مدرسة تابعة لبلدية اولمرت والباقي تابعة للوكالة (الانروا) أو مدارس خاصة أو مدارس وقف إسلامي.

وبالمجمل فان قرابة نصف طلبة المدينة ( 20 ألفا) من اصل (45 ألفا) يدرسون في مدارس البلدية وسيجدون البلدية أنفسهم في حال تطبيق القرار ملزمين بتعلم المناهج الإسرائيلية وتقديم امتحانات (البجروت) بدلا من الثانوية العامة.

وكان المواطنون المقدسيون قد كسروا القرار الإسرائيلي الصادر عام 1968 حول فرض المناهج الإسرائيلية على المدارس المقدسية من خلال الإضراب المفتوح حتى تراجعت سلطات الاحتلال عن قرارها.

## مواقف في ذاكرة القدس وأبنائها :-

إعلان أحزاب ونقابات مصرية تأسيس "اللجنة المصرية للقدس " تنفيذا لتوصيات مؤتمر شعبي حاشد شهدته القاهرة في 24 نيسان الماضي . شارك في الاجتماع التأسيسي أحزاب الوفد والتجمع الناصري والعمل والأحرار وجماعة الإخوان المسلمين والحزب الشيوعي ، إضافة إلى نقابة الأطباء واتحادات الكتاب والفنانين وأندية أعضاء هيئات التدريس في الجامعات .

ودعت اللجنة في بيانها التأسيسي إلى وقف التطبيع مع إسرائيل وتوسيع المقاطعة لها حتى يتم إقامة السلام العادل والشامل .

وستبدأ اتصالات مع اتحاد الصناعات المصري والغرف التجارية وكل الجهات ذات الصلة لحضها على وقف التعامل مع إسرائيل ن كما تنوي إجراء اتصالات مع الحكومة المصرية للبحث في إمكانية جمع تبرعات مادية لدعم سكان القدس .

-تعهد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة بتمويل بناء (9آلاف ) وحدة سكنية في القدس .

تنظيم الحكومة القطرية لفعاليات "أسبوع دعم القدس " تحت رعاية الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني حيث كان الأسبوع زاخرا بالبرامج الثقافية والفنية والندوات واللقاءات المفتوحة . كما انطلقت خلاله حملة تبرعات لدعم مدينة القدس افتتحها الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بتبرعه بمبلغ (2مليون ) ريال قطري 02مليون شيكل ) إضافة إلى ولي العهد القطري الذي تبرع بمليون ريال ، وقد استمرت حملة التبرعات شهرا بأكمله .

-إعلان لجنة القدس الإسلامية برئاسة الملك الحسن الثاني عن تأسيس صندوق القدس بهدف تمويل مشاريع كبيرة داخل المدينة ، وقد قررت اللجنة جمع مبلغ (500مليون دولار ) من الدول العربية والإسلامية لهذا الغرض .

-تنظيم تلفزيون الشرق الأوسط MBC حملة تبرعات من أجل القدس تحت شعار "حملة نداء القدس " تبرع خلالها الملك فهد عاهل السعودية بمبلغ (مليون دولار) والرئيس اليمني علي عبد الله صالح بمبلغ (100 ألف ) دولار ، وقد بلغت حصيلة هذه الحملة ما يزيد على 5،8 مليون دولار .

## القدس مسؤولية العرب والمسلمين جميعا :-

وبعد ، فان الإجراءات الإسرائيلية التي تهدف إلى تهويد المدينة المقدسة جغرافيا وديمغرافيا وتشويه هويتها العربية والإسلامية يتطلب من الجميع عربا

ومسلمين القيام بفعل جماعي عربي ومتكامل من أجل إنقاذها فعل عربي يكون على مستوى التحديات التي تواجهها المدينة وأهلها ويوازي أهميتها الدينية والتاريخية في قلوب وأذهان العرب والمسلمين جميعا ، فالقدس مفتاح السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط ولا سيادة غير السيادة الفلسطينية عليها .

## اقامة الجدار عبر وقائع السيطرة على الأرض المحتلة :-

الجدار يبتلع الأراضي الفلسطينية في القدس وحولها ، ويفصل الفلسطينيين عن بعضهم في داخل القدس الشرقية وعن محيطها الطبيعي ، ويخلق وقائع جديدة على الأرض بالرغم من الإدانة القانونية والعالمية .

يقطع مسار الجدار ومعه المستوطنات والطرق الالتفافية الأراضي الفلسطينية إلى كانتونات أو باندو ستانات معزولة ن ويفصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها ، وعبر الأراضي الزراعية والطبيعية والتواصل الاجتماعي والاقتصادي للفلسطينيين .

زرعت الحكومة الإسرائيلية (11) مستوطنة داخل حدود القدس . كذلك زرعت (20) مستوطنة في محيطها ، واستخدمت أكثر من ربع مليون مستوطن للإقامة فيها ، وشقت لهم الشوارع الالتفافية كي تحكم سيطرتها على القدس العربية ، كذلك نفذت حزام من الأحياء اليهودية الصغيرة شرق البلدة القديمة ، وفي حدها الشمالي يبدأ من حي الشيخ جراح وينتهي عند سفوح الشرقية لجبل المكبر .

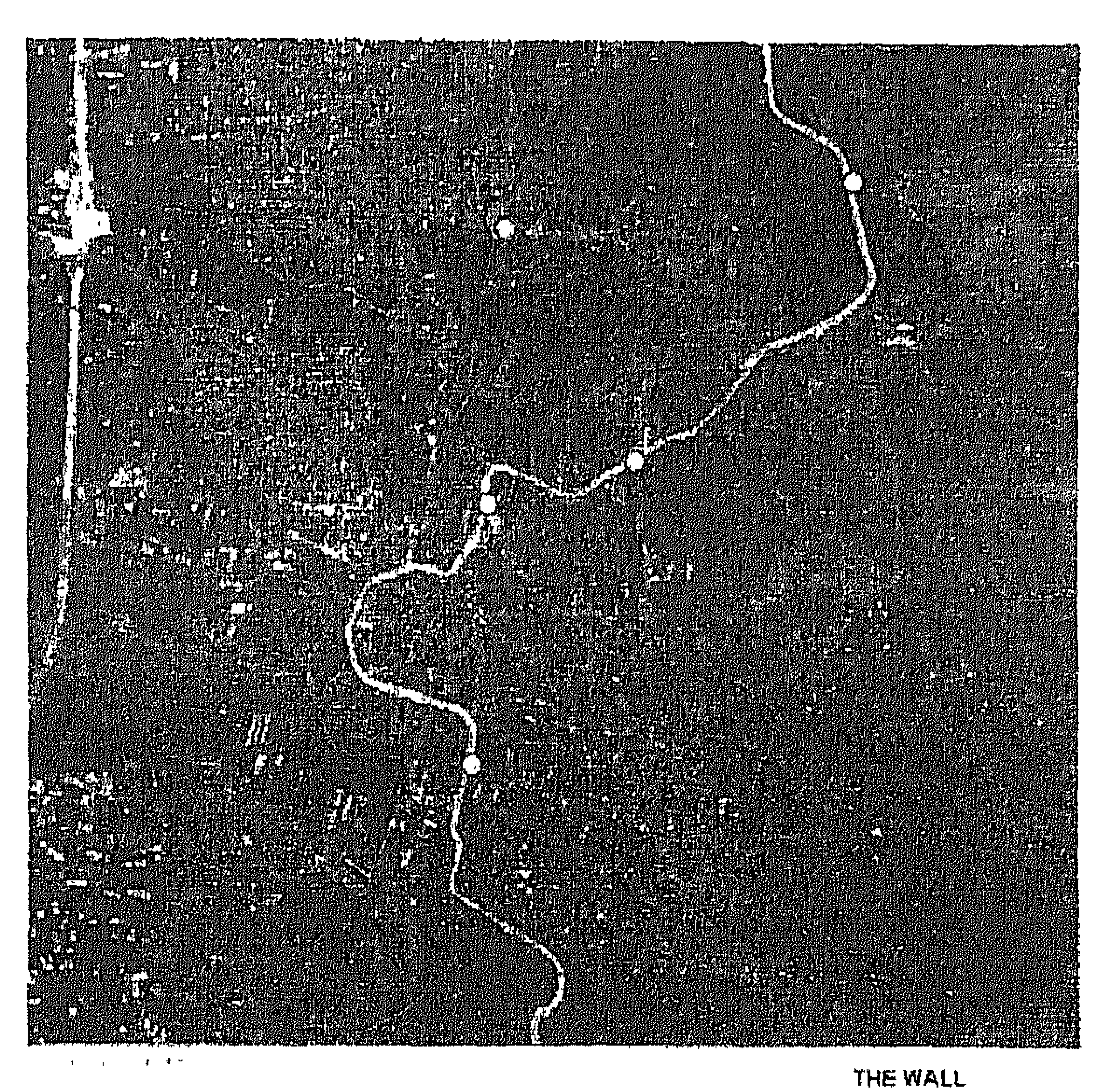
ضمت الحكومة الإسرائيلية 234كلم مربع في منطقة القدس أي بنسبة 4،1 ٪من مساحة الضفة الغربية وبذلك نعزل (254 ) ألف فلسطيني في القدس عن بعضهم البعض وعن باقي الضفة الغربية .

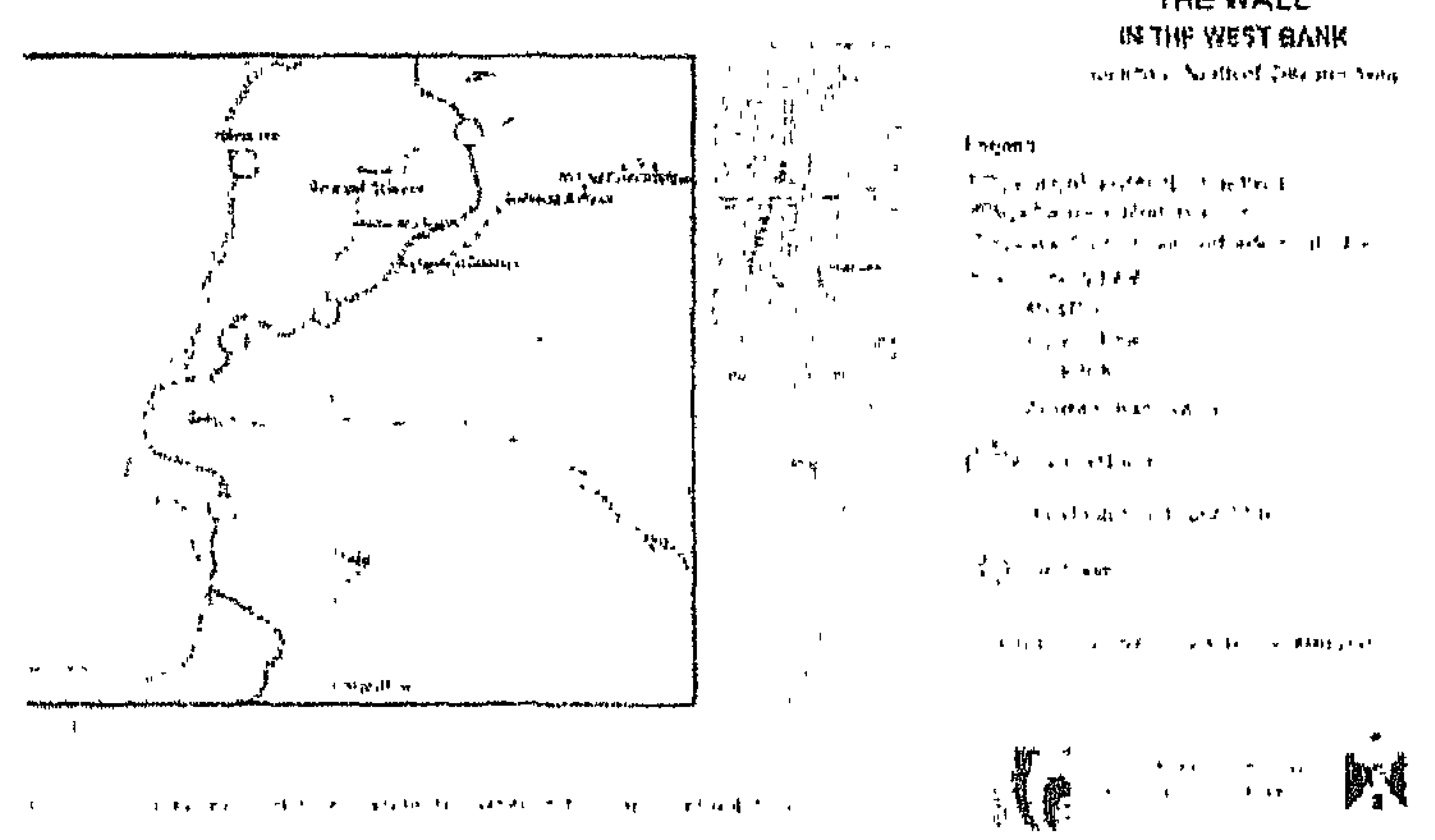
الجدار يقطع أكثر من (60)كلم حول القدس 27 كلم شمالا من قرية الطيرة مرورا بقرى رافات، وكفرعين، وحزما ، وعناتا 14،5ك من بلدة بيت جالا مرورا

بمدينة بيت لحم إلى بيت ساحور وشرقا 18 كلم من بلدية العيزرية مرورا بأبوديس إلى صور باهر .

عبر هذه المعطيات أقامت الحكومة الإسرائيلية ثلاثة تجمعات استيطانية رئيسة حول القدس (كفار عصيون) وفيها (38) ألف مستوطن على مساحة (71 كلم ) مربع إلى الجنوب الشرقي تجمع مستوطنات معاليه أدوميم وفيها (30 )ألف مستوطن (62 ) كلم مربع إلى الجنوب وتجمع مستوطنات جبعون وفيها (15 ) ألف مستوطن على (31 ) كلم مربع الى الشمال .

كما أن المشروع الإسرائيلي (E I) ونعني البوابة الشرقية الذي يصل بين التلة الفرنسية ومستوطنة معاليه أدوميم ويصادر (12، 5) كلم مربع يطوق القدس الشرقية تماما ويقطع الضفة الغربية إلى قسمين ويمنع قيام دولة فلسطينية متصلة .




THE WALL
IN THE WEST BANK

## أهداف هذه الخطة :-

سرقة الأرض وتوسيع المستوطنات والتضييق على الفلسطينيين وحرمانهم من التواصل والحركة ونسف مقومات دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة وتهويد عاصمتها القدس .

## الحزام الشرقي عبر مخططه الذي نفذ عام (1999 )

ان الحزام الشرقي وفر قاعدة استيطانية هدفها الالتفاف حول المدينة المقدسة يهدف هذا الحزام الى ربط شرق القدس بجنوبها من واقع جغرافي ، ثم ربط الشوارع القائمة في تلك المنطقة بهذا الحزام ، أي أنه يفرغ المناطق العربية التي تقع على هذه الشوارع ويجعلها نقاطا مهمة ، كذلك يربط بين المركز الاقتصادي للمدينة والمستوطنات القائمة في منتصف خط الحزام ، ما يطرحه مخططو هذا الحزام تمثل بمصادرة أكبر مساحة من الأراضي التي يمر بها حيث يجعل اقامة مشروع على أراضي تلك المناطق محظورا بواقع أنها تعتبر مناطق حرمة لهذا الحزام .

تعاملت إسرائيل مع هذا الحزام من خلال الرؤية التي فرضتها في مفاوضات السلام من خلال تأجيل قضية القدس إلى مراحل أخرى حتى يتم عزل مناطق القرى العربية عن بعضها من واقع الجغرافيا ومن واقع التاريخ ستبقى محصورة في حفظه شفهيا .

وبواقع آخر تبقى الأرض المفتوحة مجمدة ومحافظا عليها بأيدي أصحاب الحزام ولهم الحق بزيادة نسبة تطور تلك المستوطنات .

## المربع الأول:-

يوضح التعامل مع منطقة الزعيم ومنطقة الطور حيث نجد أن اقامة جدار حدودي يفصل بين هاتين المنطقة يسمونها حدود حركة الحزام باتجاه منطقة العيزرية ويستمر هذا الجدار الى منطقة شعفاط .

## المربع الثاني :ـ

يقدم التداخل باتجاه الشرق للغرب حتى يصل إلى موقع رأس العامود حيث تم إقامة حي سكني هناك يربط بين الجدار في منطقة شعفاط وطريق أريحا ، ويتقاطع مع نقطتين في منطقة العيزرية اللتين هما تحت رقم (64 ) و (9) كذلك نجد في المخطط شق شارع جديد يحمل رقم (4)

يرتبط بشارع رقم (1) الشارع المقترح أطلق عليه اسم شارع أمريكا الجنوبي هذا الشارع سيربط منطقة رأس العامود مع منطقة وادي القدرون الذي سيقام عليه مشروع سياحي أطلقوا عليه (خاتم سليمان ) حيث سيتم فتح تحويله عبر شارع رقم (2) الذي سيتم توسيع امتداده شرقا باتجاه نقطة استيطانية سيتم إقامتها في منطقة أبو ديس ثم يربط منطقة معاليه أدوميم بنقطتين هما( 58-57 ) بالتلاقي مع الشارع الرئيسي الذي سمي بشارع أمريكا .

الحزام يفرغ منطقة واسعة في مربع رقم (3) في منطقة عرب السواحره عبر المخطط نجد تواصل بين عرب السواحره وشارع أميركا.

## مربع رقم 4

يوفر المربع التقاءً مركزياً بثلاثة شوارع، أما مربع رقم (5) فنجد انه تم إقامة شارعان ضمن منطقة امتداده احد هذه الشوارع يربط منطقة صور باهر أما الشارع الثاني فهو يربط بين الجهة الشرقية ومنطقة جبلية تدعى ( بركه)

وفي هذا المربع نجد تحويله تغطي الجهة الجنوبية من صور باهر وتحويله أخرى نغطي منطقة رأس العامود والحزام يقدم تقاطع ثلاثي، احدهما يصل إلى بيت ساحور وشارع جديد يدعى سرجال الحزام قدم معلومة واضحة كأنه أقيم من اجل أن يكون فاصلا كاملا للمنطقة الجنوبية والشرقية عن القدس .

الأرض والسكان هما الكيان التاريخي والجغرافي لفلسطين ، حيث قدم التاريخ والجغرافيا اسما واحدا عبر مصطلحاتها الواسعة وهذا الاسم يخص فلسطين.

وقد اعتمد علماء خطوط الطول والعرض نظرية صاغها (شيغل) سنة 1914 من واقع هذه النظرية نجد أن مدلول فلسطين كاسم وكيان تاريخي وجغرافي ذاك الكيان السياسي والإداري الذي قدمه مخطوط العهد القديم (أي التوراة) .

تعني كلمة استيطان مفهوما حضاريا ولهذا ادعت إسرائيل بأن تلك البقع التي بنتها على هذه الأرض بالمستوطنات.

# الباب الثاني

## الخطة الهيكلية التي أصدرتها بلدية الاحتلال تحت عنوان (2001-2020 )

الخطة هي نتيجة عمل متواصل لأكثر من ثلاث سنوات ، الخطة الهيكلية رقم (62) تم تحضيرها في العام (1950) صودقت في العام (1959) وشكلت الأساس للتخطيط في المدينة ،وهذا يقودنا إلى واقع أن إسرائيل خططت للاستيلاء على القدس الشرقية منذ العام (1950) وإذا أخذنا بعين الاعتبار والتغيرات التي حدثت على المدينة ،وهي بنظرهم يحدث يوميا لهذا سعوا إلى ملازمة هذه الأحداث مع الخطة التي أعدت العام 1950 ،لكن الفريق الإسرائيلي أدرك مدى علم الموضوعية في منهج الملازمة ،فعمل إلى تغيرات تغطية كثيرة للاستجابة لطلبات البناء والتطوير في المدينة من أجل الاستيطان ، ومن الجدير بالذكر إن الخطة الهيكلية رقم (62) لم تأخذ بالحسبان القدس الشرقية لهذا تم ضمها للخطة رقم (62) العام (1967م) .

في حزيران يونيو العام (1963م) تفجرت قضية القدس من جديد ،بعد أن بدأ وكأن ستارا قد أسدل على موضوع القدس ،وقد باشرت السلطات الإسرائيلية بتثبيت أقدامها في الأراضي المحتلة للاحتفاظ بكأس المكاسب الإقليمية والسياسية التي أحرزتها في الحرب والتخلص من الالتزام بقرارات الأمم المتحدة والأعراف الدولية ،وبعد ان تم احتلال الجزء الثاني من القدس ،دخلت المدينة في دائرة التغيرات الإسرائيلية التي تناولت جميع الأراضي المحتلة إلا أنه نظرا للأهمية التي تشغلها القدس في التفكير الصهيوني سار العمل فيها بخطوات أسرع ،فعمدت السلطات الإسرائيلية بعد وتغير ملامحها وتهويدها وجعلها عاصمة لإسرائيل .

أوكلت الحكومة إلى لجنة خاصة بشؤون القدس وعمدت بحجة توحيد المدينة الى هدم السور الجديد الذي كان يفصل بين شطري المدينة (وكان قد أقيم بعد العام

1948م لوقف عمليات القنص ) وعهدت إلى تيدي كوليك برئاسة بلدية القدس الموحدة واستمرت في استكمال نقل الوزارات العاملة في تل أبيب مع موظفيها غالى القدس .

وفي وقت ما زالت قضية العدوان مطروحة فيه أمام الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية الخاصة في 27حزيران أصدرت إسرائيل سلسلة من القرارات هدفها ضم القدس العربية والمنطقة المحيطة بها إلى الحكم الإسرائيلي المباشر ،وعزلها عن المحيط العربي المجاور وإلغاء الوجود العربي فيها بتطبيق الناظمة الرادارية والقضائية الإسرائيلية واتخاذ الإجراءات الكفيلة بتهويد المدينة كافة ،علما بأن هذه القرارات تتعارض مع المواثيق الدولية التي تحظر على السلطة تغير القوانين أو فرض قوانين جديدة .

كانت قرارات ضم القدس الى إسرائيل تسير جنبا الى جنب مع الإجراءات العملية في هذا الصدد وهي تسبقها تارة وتتأخر عنها طورا في ضوء العقاب او المستجدات التي كان الكيان الصهيوني يواجهها على هذا الصعيد، لهذا أصدروا هذه القرارات بعد أسبوعين من انتهاء الحرب لإضفاء الشرعية على ما كانت السلطات العسكرية تتخذه من إجراءات ضم عملية .

في 27/ 6/ 1967م صادق الكنيست على مشروع قانون كانت الحكومة قد تقدمت به يقضي بتعديل قانون أنظمة السلطة والقضاء لعام (1948م ) وبهذا منحت سلطات الاحتلال لنفسها حق ضم الإجراء من (أرض إسرائيل ) كما تراه مناسبا بمجرد سريان قانون ،حول القوانين الإسرائيلية (صبري جريس) شؤون فلسطين عدد 106 أيلول العام 1980م بالإضافة إلى كتابات أمين القدس روحي الخطيب .

الدولة وقضاؤها وأدائها على مساحة تبلغ 70 ألف دونم تنظم القدس بأكملها ومناطق واسعة محيطة بها ،تمتد من صور باهر وبيت صفافا في الجنوب الى

مطار وقرية قلنديه في الشمال ،وبيت حنينا غربا ،وقرى الطور والعيزرية وعناتا والرام شرقا ويقطنها حوالي 100000 ألف عربي .

في الجلسة نفسها التي أفرز فيها الكنيست تعديل قانون أنظمة السلطة والقضاء صادق على تعديل لقانون البلديات للتمهيد لإلحاق القدس القديمة بمنطقة صلاحية مجلس بلدية القدس اليهودي يسمح لوزير الداخلية حسب تقديره ودون إجراء اي تحقيق ان يصدر إعلانا بوسع فيه منطقة اختصاص بلدية ما بواسطة ضم مساحة تحددت في مرسوم صادر بموجب قانون أنظمة السلطة والقضاء المذكور .

في 28/ 6/ 1967م نشر وزير الداخلية إعلانا في الجريدة الرسمية بشأن توسيع حدود بلدية القدس ضمت بموجبه كامل المنطقة التي حددتها الحكومة سابقا بمرسوم إلى منطقة بلدية القدس تحت إشراف مجلس البلدية الإسرائيلي .

وبذلك تكون القدس العربية قد أصبحت من وجهه نظرا للقوانين الإسرائيلية جزءا من إسرائيل تابعا للقدس الكبرى الموحدة الى الأبد .

ويتبع ذلك حل امانة القدس وضمها الى بلدية القدس الجديدة ،حيث سلطات الاحتلال اشراك بعض العرب في مجلس البلدية برئاسة تيدي كوليك الا ان ذلك أحبط بسبب المعارضة الجماعية لسكان القدس العرب ،ولهذا لم يستطيع الاغتصاب طلاء وجهه بالمساحيق .

صدر قانون جديد في العام 1968 م (التنظيمات القانونية والادارية )كان الهدف منه حمل السكان العرب على التكيف مع عمليات الضم ،وقد ظنت سلطات الاحتلال ان اعطاء بعض المكاسب الجزئية لاهالي القدس سيدفعهم الى السكوت على ما يجري من تهويد لمدينتهم المقدسة ،وقد عبرت عن ذلك مواد عدة في القانون الجديد تناولت مشكلات متعلقة باملاك الغائبين وتنظيم الشركات.وتم استكمال ذلك في تعديل صدر في صيف العام (1973م ) كما صدر تعديل في العام نفسه لقرار الكنيست

المتعلق باشراك العرب بالانتخابات البلدية بغية انتزاع الاعتراف عمليا بضم القدس. وأتبع ذلك بتهديد يقضي بمعاقبة كل من لا يشترك بالانتخابات ويدخل ضمن هذا السياق تعديل قانون أموال الغائبين لسنة (1948 )بصدور قانون لسنة 1973 يقضي بدفع تعويضات ،وحددت مادته الرابعة عشر ة مدة ثلاث سنوات لتقديم التعويض ،ثم اضطرت السلطات الاسرائيلية العام 1976م الى تعديل القانون مرة اخرى بتحديد مهلة تقديم رفضهم او تقديم طلبات التعويض .

وما كانت هبّة الشعب الفلسطيني الجماعية او شبه الجماعية التي ابداها الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الا جزءا من المقاومة الشاملة التي يخوضها في كل المجالات مما أحبط اهداف تلك القوانين التي هدف التكيف مع الضم أو السكوت عليه .

على ان الاحتلال استمر بإجراءاته فتوجه بقانون القدس الذي أمره الكنيست في 31 تموز العام 1980م وقد نص على الآتي :-

1- ان القدس موحدة كاملة عاصمة لإسرائيل .
2- القدس هي مقر الرئيس والكنيست والحكومة والمحكمة العليا .
3- تحمي الأماكن المقدسة من أي تدنيس أو أي مساس بأي شكل من الأشكال من شأنه أن يمس بحرية وصول أبناء كل الطوائف إلى الأماكن المقدسة أو بنظرتهم لها .
4- ستحرص الحكومة على تنمية القدس وأزهارها وتوفير الرخاء لسكانها بواسطة تخصيص موارد خاصة ،ولا سيما منحه سنويه خاصة لبلدية القدس بمصادقة لجنة الكنيست الحالية .ويفترض في هذا القانون باعتباره أساسيا أن يصبح وفقا للنظم الدستورية الإسرائيلية جزءا من دستور إسرائيل عند وضعه ،ومع إقرار هذا القانون تكون عملية تهويد القدس قد سارت خطوة جديد ،ما يؤكد ان اجراءات الضم الإسرائيلية للقدس عملية كانت أم قانونية ما زالت مستمرة منذ

احتلال المدينة دون انقطاع ،ولا يمكن اعتبار القانون الأخير أكثر من تسريع يكرس الاجراءات الإسرائيلية القديمة منها والمستمرة وبحماية واسناد من قرارات الكنيستوقد اظهر استفتاء أجراه معهد سميث تجاه مصير الأراضي المحتلة وبوجه خاص القدس ،فالأكثرية الساحقة ليست على استعداد لتقديم تنازلات في القدس العربية مقابل تحقيق سلام مع الأردن بينما أيد 5٪ إجراء تنازلات جزئية في المدينة ولم يقف الى جانب التخلي عنها مقابل السلام سوى 2٪ ولو قورن باستفتاء جرى في العام 1977م لتبين ان موقف العام أصبح أكثر تطرفا .

ان القدس وبحسب الخطة الهيكلية رقم (62) والمعمول بها الآن تختلف كثيرا جدا عن القدس المقترحة بالخطة الحالية ونقصد الخطة الهيكلية (2020).

**تلخيص محتويات الخطة (2020)**

5- منذ العام 1948 م وحتى الان حضر وصودق على خطتين هيكليتين للمدينة،قدمت الاولى من قسم التخطيط في وزارة داخلية الاحتلال ،حيث كان قد حضر خطة شاملة للمدينة دون الاخذ بعين الاعتبار واقع تقسيمها وخطوط التماس ،فقد وسعت حدود المدينة بصورة واضحة وخاصة لجهة الغرب والشرق.

6- وقد حددت عدة اوامر تخطيطية مهمة في هذه الخطة ،وبالزيادات التي الحق عليها عبر اقامة مستوطنة جبعات رام غرب المنطقة القديمة القائمة ،حيث خصصت هذه المباني لتكون مجمعا للحكومة ،وقد فرضت هذه الخطة مبدأ تخصيص الخروج كمناطق مفتوحة حتى على اقسام من المناطقة القديمة ،وقد عين كذلك في المستقبل لاستعمال جبال عين كارم كنصب تذكاري قومي باسم (هرتسل ) وعينت الجامعة العبرية في القسم الجنوبي الغربي لجيبعات رم التي اقيمت على أراضي قرية لفتا ،وحي الشيخ بدر الغربي قيد سقوط القدس في العام 1948م .

7- خطة رقم (62) هي الخطة الثانية ،وكان قد صودق عليها العام (1959م) هذه الخطة هي الوثيقة الرسمية الشاملة والأخيرة التي صودق عليها والمترتبة لتطور المدينة منذ وضع اليد عليها وحتى الان .

8- بعد قرار حكومة الاحتلال توحيد المدينة في العام (1967م ) تم تحضير خطة رئيسة أثارت حولها جدلا عاما ليس فقط من أجل هيكلها ومحتوياتها ،بل زادت حدته من جراء المشكلات التي واجهها التخطيط بعد توحيد المدينة ،بهدف حسم نتائج التخطيط على الأرض ،ومع الأخذ بعين الاعتبار الأمور الدينية والسياسية التي حولت الجدل حول تخطيط المدينة الى موضوع دولي .

وتلخص هذا النقاش بتشكيل جهاز ثابت مهمته التخطيط بشكل دائم ومستمر وليس فقط التخطيط لمرة واحدة ،نتيجة للتوصل الى هذه النتيجة ،فقد تم تجهيز خطة هيكلية العام (1978م ) ثم صودق عليها في (16/ 4/ 1978م) وحولت النظر والبث فيها في اللجنة الدولية ،حيث تم اعتمادها ،الخطة التي صودق عليها اعتمدت على الخطة من عام 1944 ،فقد أدى خلق وضعية قانونية ألزمت لجان التخطيط في المدينة ،لأن تعمل حسب المواثيق المكتوبة والمتداولة شفهيا ،والتي تحتوي على شبكة من الأسس والمحرمات التي ليس لها غطاء قانوني . توسيع حدود المدينة على مراحل ألزم تحضير خطة هيكلية جزئية لمناطق المدينة الجديدة ، ومن قراءة في محتويات الخطة وجدت ان كل الخطط الجزئية تبنت تعليمات خطة رقم (62) دون ان تتم دراسة خطة جديدة شاملة ،وفي حالات كثيرة فقد تم تبني أسس البناء والتطوير التي حددت في الخطط والتي صودق عليها منذ عام 1918م .

أرشيف الصهاينة درس الإحداث التاريخية التخطيطية للقدس ،ومراحل تطورها خلال المائة عام الأخيرة ،فان المباني والمناطق في المدينة تختلف الواحدة عن الأخرى من حيث التخطيط والجودة ،فهناك مناطق فيها جودة المباني منخفضة ونسبة

استغلال الأراضي متدنية ، ولهذا تم هدم وتدمير بعض المباني بحجة عدم الترخيص وخاصة في الأحياء العربية ،والحجة كانت عبر قاعدة تقول المبنى الوظيفي الفوضوي ،يلزم تفكيرا شاملا من خلال رؤية المبنى الوظيفي للمدينة .

حسب الخطة 2020 تصل مساحة المدينة اليوم الى (126000)دونم ويسكنها 690000 ألف نسمة ومن المتوقع ان يزداد عدد السكان بشكل مضطرد بسبب ضم مناطق واسعة في شرق المدينة ، والزيادة السكانية المتوقعة من جهة ،وتوسيع مسطح المدينة من الجهة الأخرى يلزمان تطور شبكات السير وطرق تختلف عن تلك القائمة في المدينة بشبكة النقل العام ،وتطوير شبكة طرق حديثة وعصرية تلزم رؤية شاملة لكل أرجاء المدينة .

ان هدف الخطة الهيكلية هو تفكير تخطيطي جديد وشامل لخلق أطار وضعي للاستمرار في تطوير المدينة كعاصمة للدولة ومركز للحكم مع الحفاظ على القيم الخاصة بها وتأمين مستوى حياة جيد لسكانها .

وتم إعداد خمسة تقارير قدمت الى لجنة التخطيط التقرير الأول قدم في اوائل العام (2001)ومضمون هذا التقرير قدم تلخيصا للمرحلة الأولى من اجل تحضير الخطة الهيكلية ،وتشتمل على أهداف الخطة المرجو تحقيقها مستقبلا ،منها أساليب العمل ،وخطة العمل المفصلة .

وقدم التقرير الثاني في شهر حزيران من العام (2002) من محتوياته انه لخص المرحلة الثانية ،واشتمل على تلخيص أسس المعطيات ،تحليل للوضع القائم والتوقعات للسنوات المقبلة بكل المجالات التي تتعلق بتخطيط المدينة ،وجاءت الخطوط الأساسية للتعريف على السياسة المتفق عليها مقابل المتقدم ولتوجيه التخطيط .

قدم تقرير رقم (3) الى لجنة التخطيط في كانون الأول من العام 2002،ولخص المرحلة الثالثة وفصل البرنامج في مجالات التخطيط المختلفة كذلك قدم أطراً بديلة لتطوير المدينة حتى الوصول الى السنة المرجوه .

لخص تقرير رقم (4) المرحلة الرابعة في خطة العمل والجزء الاعظم من المرحلة .

أما التقرير الخامس فقد عرض الخطة الهيكلية والبث فيها في لجنة التخطيط والتنفيذ ولجان التخطيط ولجان أخرى .

لذا نجد ان لجنة التخطيط لم تنشر الوثائق للسياسة العامة المشمولة في تقرير رقم (4) لأنها تعبر عن الأهم في المقولة التخطيطية ،واستعملت مواد تفسير للخطة ،فيما حفظت الوثائق من اجل اعتمادها لتنفيذ سياسة معينة ،وخصصت لتوجيه خطط التطوير البلدية وبالأخص لتنفيذها ،وتحدد قدر الإمكان الوسائل للوصول إلى أهداف الخطة ،ومن منجزات هذه الوثائق ما تم تصنيفه بالخطة الإستراتيجية والتي تتعلق بإقامة المدينة الدينية السياحية في البلدة القديمة من القدس ،وأمام هذه الوقائع فان مصير القدس الذي انفردت بإدارته سلطات الاحتلال عبر مرجعية أسلو، حيث تم تأجيل قضية القدس مع قضايا مصيرية أخرى ،لهذا سعت إسرائيل لتنفيذ الخطة الهيكلية بعد أن نفذت بناء جدار الفصل العنصري الذي بدوره ساهم في تقسيم الصفة الغربية إلى ثلاثة كنتونات يفصل بينها تجمعات استيطانية كبيرة منحتها إسرائيل صفة إدارية وبلدية ،مما ساهم في إقامة تجمع استيطاني يديره مجلس إقليمي هدفه فصل الضفة الغربية عن بعضها وبهذا لم يكن هناك تواصل جغرافي بين كل من جنين ونابلس ،وطولكرم وقلقيلية مع كل من رام الله وأريحا والخليل ،وبقيت القدس المركز الرئيس الذي يسمح للفلسطينيين من الوصول إليها إلا بتصاريح خاصة تصدر عن سلطات الاحتلال العسكرية .

قامت سلطات الاحتلال باحداث هيئة متابعة مدنية تتبع مباشرة مهندس البلدية حيث تقوم بمتابعة تنفيذ تعليمات الخطة بشكل دائم وذلك لتنفيذ الخطة الهيكلية .

في اطـار الخطـة الهيكليـة حضرت ثلاثـة اعـمال مكملـة ،خطـة شـاملة للبلـدة القديمة،خطة رئيسة للتعليم العالي ، ومسح شامل للاماكن الاثرية المختارة ،وعلى قيد التحضير أيضا مسح تفصيلي لكل المناطق المفتوحة في الاحياء ،بهدف اضافتها لمواثيـق الخطة ،كبند عن الحدائق في الأحياء ،ومن منطلق الاعتراف بأهميـة هـذه المنـاطق عـلى مستوى الأحياء في الحياة اليومية للسكان ،بموازاة تحضير الخطة الهيكلية هناك عدد من الخطط ومنها :- خطة مفصلة لترمـيم مركـز المدينـة ،خطـة رئيسـة للوسـط المتـدينين المتزمتين ،خطة رئيسية لمؤسسات ثقافية في شرق القدس ،وبحث عن أخطـار الهـزات الأرضية ،إن نتائج هذه ا لخطط بمثابة حجر آخر تستند عليه الخطـة الهيكليـة المقترحـة والتعليمات الهيكلية التي تنتج عنها ،والتي كانـت قـد أدمجـت في الخطـة ،وأمـام هـذه المعطيات نجد أن التقرير الرابع الذي قدم للمراجعة من قبل لجنـة التخطـيط الهيكلية ،وبدأ الفريق في تحضير كتاب الخطة الذي تم دمج أسس تخطيط كل العمـل ،وأصـبح هذا الفريق المقص الذي أنهى فعلا التواصـل الجغـرافي بـين القـدس والضـفة الغربيـة ،وكذلك فانه اعد لتمكين فهـم الأسس الأساسية في تخطيط المدينة في العقـود الأخـيرة وقد أسس تخطيط جديـد تعاضـد خـلال تحضـير الخطـة الهيكليـة ودمـج العـبر التـي استخلص خلال مرحلة البحث،وكما ذكرنا حول ما مرد في التقرير الرابع فانه قد جمـع وثائق السياسة المراد إتباعها في المواضيع المختلفـة ،يتضـمن بعـض الفصـول المكملـة والتي تمثل مرحلة البحث وأيضا مواثيـق السياسـية المتبعـة ،ولكـي نقـرب المضـامين للقارئ العربي فان العناوين تبدو جذابة وقد سـعى الصـهاينة عـدة قـرون مـن أجـل تحقيقها، فمثلا في الخطة يوجد فصل للبلدة القديمـة ،وفصـل هيكلـة البنـاء في المدينـة ،وفصل للآثار ،والتعليم العالي من أجل أن توفير مفهوم الحفاظ على الموروث البنـائي ،ويظهر ذلك على هيئة فقرات ضمن الفصول التي تظهر فيها الفقرات في كتاب الخطة

ومن أجل أن يكون المشروع الإسرائيلي توفير بدائل الى مجموع الأهداف المبتغـى الوصول إليها في أساس الخطة الهيكلية ،والبدائل التي تريدها إسرائيل كدولـة تعكـس

رؤية شاملة على المدى البعيد ،وتعبر عن الصورة المرجوه لتنفيذ مشاريع استيطانية في المناطق المفتوحة وبرامج الإسكان ،لذلك فان البرنامجيين يشكلان المواضيع الرائدة من جهة بدائل التخطيط ،لان مناطق السكن هي من مستهلكي المساحات الأكبر منهجه،ولكن بلدية القدس تضع نصب عينيها موضوع المناطق المفتوحة كهيكل مركزي من بقية المركبات من أجل تلاءم نفسها معه من الجهة الأخرى .

لقد طرحت إسرائيل مجسم الهيكل الثاني ضمن إقامته على موقع المسجد الأقصى والصخرة ،ولو حاولنا ان نجري مقارنة واقعية بين منطقة المسجد ومجسم الهيكل نجد ان هذا المجسم سيحتل موقع المسجد الأقصى والهيكل الصغير سيقام على موقع الصخرة التي من مخططات اسرائيل نقلها من موقعها الى جهة أخرى من القدس .

من خلال قراءتنا لخرائط الخطة الهيكلية وآليتها التي تنفذ في البلدة القديمة من القدس وجدت أننا وصلنا للإفلاس الفكري ،بواقع ان إسرائيل تروج بضاعة فكرية فاسدة .

أمام هذه الوقائع قامت سلطات الآثار في القدس ودائرة الحدائق بطمس معالم القصور الأموية ،وبدأت بإعداد مداخل الهيكل عبر البوابة المزدوجة ومدخل باب المغاربة المؤدي لساحات المسجد الأقصى .

بعد احتلال القدس العام 1967م هدمت اسرائيل حي المغاربة بحجة إقامة حديقة عامة في تلك المنطقة ،وها هي اليوم تسعى لهدم (88)بيتا في حي البستان في قرية سلوان من أجل إقامة حديقة الهيكل بعد ان تم تغيير مدينة العصر الحجري والبرونزي المتقدم والمتوسط والمتأخر الى مسمى جديد أي مدينة داود. والواقع أن داود لم يبن مدينة بل احتل مدينة ،وهذا تم عبر فهم بدائل الأطر للسكن وللمساحات المفتوحة ،حيث نجد ان البديل هو بديل نسبي –أعمال كالمعتاد–مراحل التخطيط تستمر كما هي عليه. لهذا حدد طاقم التخطيط بدائل بكل مجالات التخطيط الأخرى ،مع اقتصاد وعمل ،مناطق تشغيل ،سياحة وفندقه ،جودة البيئة ،مركز المدينة

ومؤسسات جماهيرية ،الخطة الإسرائيلية جاءت ضمن موديل الحفر في الماضي ،وتأمل الحاضر ،ان نستشف إجابة التساؤل إذا حاولنا تجاوز مسلماتنا لماذا القدس ؟

تتميز القدس باتساع جغرافي مميز وعبق تاريخي أيضا ،نجد في أغلب الخطط الهيكلية ان شبكة المساحات المفتوحة من فعل المركبات الأساسية في تخطيط المدينة ،فان المناطق والساحات المفتوحة تعرض في مناطق تكون فيها إمكانات البناء منخفضة ،ففي الخطة التي أعدتها إسرائيل فان التوجه مختلف حيث وضعت شبكة المساحات المفتوحة كهيكل مركزي ،أما بقية المكونات فإنها بنظرهم تلائم نفسها لها .

على ضوء هذا التوجه فان المراحل الأولى للعمل تحدد المساحات المفتوحة على انها ممنوع المساس بها ،بما يعني المساحات المفتوحة ذات الأهمية من الناحية البلدية بكونها تعبيراً عن مكانة المدينة في الأفق الجغرافي التي تقع به وتضمن فيه مميزاتها الخاصة .

لكي نستطيع رسم الخطوط والمحافظة على المساحات المفتوحة فقد تم تحديد ستة مركبات تخطيطية :-

1. المصدر المميز –البلدة القديمة والنسيج التاريخي والديني من حولها.
2. الناحية التشكيلية عنوانها المحافظة على المكونات التاريخية والطبيعية والتي تعبر عن مكانة المدينة في الأفق الجغرافي.
3. مبنى المحيطي التاريخي والذي تسير على شبكة الطرق الرئيسية ذات الأهمية الدينية والتاريخية التي تحدد بناء المدينة وتربطها بمحيطها .
4. ظهر الجبل –متابعة البناء على ظهر الجبل ونقولية الأغوار والإبقاء على خضرتها كمناطق تشكل المدينة
5. الترتيب التدريجي للمساحات المفتوحة الى داخل المدينة ،هناك تأثير على الطبيعة وحتى تأثير على كيفية المساحات المفتوحة ،هؤلاء بما يشكل جزءا لا يتجزأ من النشاط الترفيهي والراحة للسكان ،ترتيب المساحات المفتوحة يتطرق إلى طبقتين

رئيسيتين من الترتيب التدريجي مساحة مفتوحة مكثفة ،تقع غالبيتها داخل المناطق المأهولة للمدينة وتشمل الأحياء ،والمساحات التي تحمل اسم استعمالاتها وجزءا من حديقة العاصمة .مساحة مفتوحة شاملة تشمل كل المدينة وتحوي مناطق زراعية ومناظر طبيعية وغابات ،وتستخدم كخلفية منظر طبيعي للمدينة.

6. توزيع المساحات المفتوحة في المدينة كجزء من التخطيط ،لتمكن كل حي من تخصيص مساحات مفتوحة بمسافة سفر مريحة من حدائق الأحياء .

**كيف تمت الخطة بالاعتماد على شبكة المساحات المفتوحة ؟**

لقد تم تقسيمها إلى ثلاث مجموعات رئيسية :-

1- مساحات ذات أهمية تاريخية ،والتي تميز القدس بكونها مدينة عالمية ،وعلى رأسها المسافات المفتوحة التي تحدد حوض المدينة القديمة ،مثل جبل الزيتون ،وادي القدرون ،وادي جهنم ، بالإضافة إلى ما ذكر ،هناك قائمة حدائق مفصلة الاستخدامات المحددة وميزاتها خاصة فيما يتعلق بحديقة سلوان وتحويل المدينة الأثرية للمتنزه –وحديقة قائمة على القصور الأموية ،هذا هو جزء من مشروع الحوض المقدس .

2- المساحة الانتفاعية هي حدائق بلدية تم إقامتها على مستوى الأحياء والمقصود (الأرباع ) بواقع إقامة حدائق في المستوطنات مثل (نفيه يعقوب ) حديقة مستوطنة (بسجات زئيف ) حديقة الاستقلال –الحدائق العاصمية ،وحدائق أخرى في مستوطنات تقع في غلاف القدس .

3- مساحات الخلفية الطبيعية والتي تبني التشكيلة البلدية المميزة لمدينة القدس وتشمل على مساحات مناظر طبيعية ومساحات زراعية ،هذه المساحات تشمل أحواض الوديان من جهة الغرب مثل وادي بيت سوريك ،ووادي رفائيم الذي يوفر الامتداد بين قرية لفتا المدمرة وقرية كولونيا المدمرة وقرية عين كارم .

ولكي نوضح المبنى الهيكلي الأخضر،للمدينة فقد ضم بند المساحات المفتوحة ، البند لا يحدد استعمالات الأرض ،بل يعطي تعبيرا تقديريا لشبكة المساحات المفتوحة وفيه نجد تطرقا لعدد من المواضيع .

شبكة الطرق التي تربط بين المساحات المفتوحة في المدينة تشكل جزءا من الهيكل البلدي ،هذه الشبكة تشمل العمود الفقري التاريخي المؤدي الى البلدة القديمة ،مثل طريق الخليل وطريق نابلس .

كذلك ما حوته الخطة الهيكلية 2020 بمفهوم نقاط العلامات (الإشارات ) والتي لها أهمية نظرية وتاريخية وتشمل الأبواب ونقاط المطلات الرئيسة الى ومن داخل المدينة ،هذه المجموعة تشمل المداخل الطبيعية مثل قرية القسطل غربي المدينة ،مداخل تاريخية مثل مدخل جبل المشارف ومداخل بلدية مثل منطقة المدخل الشمالي للمدينة من جهة رام الله ،والذي يعرف بطريق نابلس التاريخي ،المطلات تشمل مناطق الإطلال على المدينة القديمة والحوض المقدس الذي يحيط بها مثل المطلة من جبل المشارف ،ومناطق المطلات من الغرب مثل جبل هيرتسل وجيلو ،ومطله من خارج المدينة مثل جبل النبي صمويل من جهة الشمال ،والموجودتان خارج حدود الخطة الهيكلية لهذا فان إسرائيل تسعى لتحديد مساحات مفتوحة ذات قيمة طبيعية مميزة قد أرسيت كمواقع طبيعية بلدية ،ينفذ في هذه المواقع تطوير مدروس ومحدود من أجل الحفاظ على البنية الحية والبنايات الموجودة هناك

أمام هذه الوقائع نجد أن التقرير الرابع أدخل الخطة الى مفهوم تفصيل الوسائل لتنفيذ الأسس في الخطة وهي :-

1- مصطلح سموه وسائل المكاتب ،مثل التوجيه باقامة سلطة حدائق بلدية مستقلة تركز موضوع المعالجة بكل المساحات المفتوحة في المدينة ،بالتنسيق مع أجسام مثل (الكيرن كايمت ) سلطة حماية الطبيعة والحدائق القومية ،سلطة حماية الطبيعة والآثار ومثال على ذلك اعتبار الساحة الداخلية لمنطقة المسجد الأقصى حديقة

عامة ،كذلك المنطقة المحيطة بسور المدينة وبالذات منطقة مقبرة باب الرحمة فهي حديقة عامة ،وهناك الكثير من هذه المواقع التي يجري تنفيذها مثل المناطق وادي الكدرون والمواقع الأثرية القائمة على امتداد هذه المنطقة المفتوحة .

2- خلق وسائل اقتصادية لتطوير شبكة المساحات المفتوحة ،ان التوصية المركزية في هذا المجال هي ضمن مساحات مفتوحة الى مناطق للبناء وبذلك يتم التخلص من صعوبة ايجاد ميزانيات تطوير عام .

لهذا نجد تبرعات قدمت من جمعيات استيطانية الى بلدية القدس لتنفيذ هذه المشاريع ،وهذه تعتبر من أخطر ما في الخطة ،فسابقا كانت هذه الجمعيات تنفذ مشاريعها عبر واقع انها مؤسسات غير شرعية ولكن الخطة الهيكلية الحالية منحت الجمعيات والاعمال التي ينفذها منذ عام 1967م ولغاية عام 2000م الصفة الشرعية، وأصبحت مشروعا حكوميا تنفذه البلدية وسلطة الاثار (والكرن كايمت ) أي صندوق أراضي دولة اسرائيل .

حول توصية مهنية لتطوير المناظر الطبيعية في مناطق معينة والتي تشمب على سبيل المثال توصية للبحث عن مساحات مفتوحة يمكن استغلالها كمناطق زراعية كما كان قد نفذ على طول طريق القطار .

حول التوصية المهنية فقد عمدت الخطة على اعتبار المساحات المفتوحة في الأحياء المكتظة باعتبار هذه المساحات منطقة خضراء ،كذلك منحت حرمة الشارع في بعض المواقع (150م ) من كل جهة والأخطر اعتبار الساحات المشتركة بين الأحياء كتكملة لمنطقة الشارع العام .

**القوائم التي تجمع بين الخطة الهيكلية والخطة الإستراتيجية المتعلقة في البلدة القديمة في القدس**

البلدة القديمة والحوض التاريخي والديني المحيط بها ،يكونان المساحة التي نشأت فيها القدس منذ ستة ألاف عام ،هدف الخطة الإستراتيجية هو تحديد أسس

التخطيط من أجل الحصول على تعبير قانوني ضمن الخطة المفصلة للبلدة القديمة والتي من أهدافها :-

1- تأكيد الحفاظ على التراث التربوي المعماري للبلدة القديمة بمنظور التراث اليهودي .

2- مجريات حياتية للمواطنين وإقامة مؤسسات منظمة تربوية يهودية في إطار البلدة القديمة كما كان في السابق .

3- تحسين جودة المعيشة والمحيط لصالح سكان المدينة وزوارها .

4- توجيه أسس وتوجيهات تحضر بموجبها خطط مفصلة للبلدة القديمة ،واسموا ذلك الخطة الإستراتيجية .

5- بناء جهاز إداري يحتوي على آلية التنفيذ .

لهذا قبل أن نتداخل في محاور الخطة فسنحاول التعريف بالمصطلحات التي أقرها الجهاز الإداري الذي أوكلت إليه سلطات الاحتلال بتنفيذ الخطة وهي مكونة من ثلاث مؤسسات :-

1- البلدية 2- سلطة الآثار -3- الكيرن كايمت 4- صندوق أراضي دولة إسرائيل.

كما هو الحال في مدن عريقة كثيرة مثل القدس فان إسرائيل قد حسمت موديل خطتها بالمدينة التي أقامها هيرودس الكبير في القدس ما بين عام (30 قبل الميلاد لغاية 70 م ) ومسميات الأهداف جاءت عبر تعريف بالأنماط مثل التراث ،الحياة اليومية والسياحة .

ومن أهم مفاهيم الخطة الهيكلية الإستراتيجية الاتفاق على حدود البلدة القديمة كخطة هيكلية ومنطقة الفصل والتي تخص الخطة الإستراتيجية ، التغيرات الكثيرة التي مرت بها البلدة القديمة أدت الى وجود آثار كثيرة متعلقة الواحدة بالأخرى داخل أسوار البلدة القديمة وخارجها اليوم ،ضمن مضامين الخطتين سوف نتعرف على القوائم المشتركة بينها –فهم البلدة القديمة ،تخطيطها ،مركباتها وبقاياها

الأثرية لا يمكن ان تكون كاملة دون التمعن في مجمل المساحة للبلدة القديمة ،وأيضا في حوض البلدة القديمة .

خط الأفق :- هو أحد الشعارات البارزة والتي احتفظ بها منذ مئات السنين حتى الآن للبلدة القديمة ،هو خط الأفق التقليدي ،فيجب الحفاظ على خط الأفق القائم وتحديد ارتفاعات الأبنية في البلدة القديمة بمحاذاة الأسوار والحفاظ على طبيعة البناء المميز في الأحياء المختلفة في المدينة والذي يؤثر على خط الأفق .

العلامات :- ان نقاط العلامات المركب مهم في صيغة البلدة القديمة والتي تضع مبان رئيسة في المدينة كمرساة للتعرف الوجودي والتاريخي فيها ولكي نحدد ماهية خط الأفق يجب الحفاظ على هذه العلامات كنقطة انطلاق منها واليها .

رؤيا للحفاظ على الدهاليز المطلة من البلدة القديمة وعليها (عبر خط البناء في المدينة عبر منظور ما كان قائما في العصر الروماني).

## التركيبة الطبيعية للبلدة القديمة

يوجد في البلدة القديمة تدرج انحداري واضح للشوارع وللممرات الضيقة ، بدءا من خطوط رئيسة ،طرقات ثانوية ،وحتى الممرات الداخلية الضيقة ،يجب الحفاظ على هذا المبنى الانحداري التدرجي والطرقات عبر الخطط التطورية التي مرت بها المدينة لم يتم شق طريق جديد من جهة ،وإغلاق طرق قائمة من جهة أخرى .

التركيبة الطبيعية للبلدة القديمة هي إحدى العلامات الفارقة للبناء في البلدة القديمة،لأنها تقسمها الى دوائر بنائية ،بما معناه ،ساحة أو مجموعة ساحات بنيت من حولها وحدات سكنية ،وقد سعت الحضارات التي أقامت أنماطها في القدس الى الحفاظ وتقوية الميزة الخاصة لكل من أحياء المدينة ،وبعد احتلال إسرائيل للمدينة قامت بدراسة وتمحص جذري للميزات الفئوية واختيار مواد بناء محلية ملائمة لاستعمالها فيتغير هوية هذه الأحياء أو حتى في الشوارع وكذلك استخدامها من أجل ترميم الأبنية التي استولت عليها والتي تريد بناؤها .

ومن أجل ان تصبح البلدة القديمة بأنها عاصمتها الأبدية عمدت الى دراسة الطرق والفراغ العام الذي وفره عبر دراسته كل من ولسون وكونذير وكوشنير ، وكان جنوده أثناء عملهم في القدس في نهاية القرن التاسع عشر أي قبل سقوط الدولة العثمانية في 1917م .

الخطة الهيكلية والإستراتيجية اعتبرت الفراغ العام هو حاجة عملية من اجل إيجاد نمط أطلق عليه مظلات من المطر والشمس وغيرها ،وقامت ببناء الجدران على امتداد الطرق حيث اعتبرته من العوامل الأساسية لتكوين روح المكان،أي الخطة الإستراتيجية بالإضافة الى الأجواء التي تميز الطرقات للبلدة القديمة ، اذ يجب الحفاظ على الجدران التقليدية لا بل يجب بناء جدران جديدة لكي لا يتأذى منها المنظر العام على طول وارتفاع الشارع ليتلاءم ذلك مع ميزات الطريق ،ضمن مفهوم تعليمات التخطيط الهندسي .

جاء ذلك في الخطة تحت عنوان البناء الجديد والإضافات ومن شروط تنفيذه يجب أولا ترميم المباني القائمة ، تبنى الأبنية الجديدة بمقاييس ملائمة مع الحفاظ على طابع البناء التقليدي من خلال الامتناع عن البناء في الساحات الداخلية ،قبل اي تدخل جديد في بناء قائم ،يجب إجراء دراسة وتدوين لكل مبنى وللروابط المحيطة به .

التزاوج بين الخطة الهيكلية والإستراتيجية جاء عبر منهج علمي أطلقت عليه لجنة التخطيط ،الحفريات الأثرية والمواقع التاريخية .

في البلدة القديمة المعلنة كموقع أثري تندمج المواقع الأثرية بنسيج البناء المتأخر بشكل لا يمكن فصلها ،تشكل المواقع شهادة عن تطور القدس وتحمل في طياتها تراثا دينيا ثقافيا وفنيا ،ففي كل عرض للتطوير في البلدة القديمة يجب الأخذ بعين الاعتبار الحاجة للحفريات الأثرية ،اكتشاف الآثار وعرضها والحفاظ عليها في مواقع اكتشافها، تعطي الخطة تعليمات مفصلة عن كيفية الحفاظ على المواقع الأثرية ،وكذلك تعليمات مفصلة عن كيفية الحفاظ على المواقع الأثرية ،وتعليمات عن محيطها القريب ،ومناطق التماس ومناطق النفوذ ،لهذا فقد تم اعتبار مركز المدينة مركز الأشغال .

ان السياسة المتعلقة بمجال الإشغال ومركز المدينة حيث نعتمد على الفهم من خلال التخطيط القائل بوجوب إعادة موقع مركز المدينة الى موقعه الأصلي ،كمركز متنوع يؤدي خدمات العمل ، السكن الترفيه ، السياحة والتجارة للسكان والمحيط وللزوار من البلاد والخارج ،لذلك يجب إعطاء أولوية لتطوير مركز المدينة بحسب المراكز الثانوية التي تم تطويرها خلال السنوات الأخيرة وجذبت أليها نشاطات تجارية من مراكز التجارة الرئيسة مما ساهم في أفول مركز المدينة .

## الخطة الاستراتيجية هل تشكل دلعا او ولعا صهيونيا؟

تاريخ ارتباط البشر في القدس وصراعهم لتملكها معقد تعقيد تاريخ التجربة الإنسانية نفسها ،فمنذ القدم وفي محاولاتها لحماية نفسها وتبرير وجودها بحثت التجمعات البشرية عن صلة خاصة بالأخر الغائب الحاضر اي بالمقدس ،وتلمس البشر تجلياته في كل ما يحيط بهم وخاصة في الأماكن التي اختاروها لإقامتهم .

بالملاحظة نجد على انه عبر الأزمنة كلما عمق البعد الروحاني تجربة الاعتقاد في المقدس تتقلص أهمية الأشياء والأمكنة لتصبح فقط مؤشرا للحقيقة الكبرى ، أما عندما تذوي في نفوس البشر وتصبح الأمكنة والأشياء الحقيقية والرمز معا ويتهافت البشر على تملكها .

وكما في الماضي البعيد فأيضا في حالة الأديان السماوية ولاسيما اليهودية حيث تجد انه مع بزوغ عقيدة جديدة يتباهي أتباعها وتصبح محددة لهويتهم وسر نفوذهم وقوتهم فيسعون الى الانفصال عن الأخر ونفيه وتملك تاريخه ومقدساته ،وهذا ما حدث في القدس .

قدم علماء التلمود الوقائع والحقائق التي تعكس فهمهم لأي مقدس وابتدعوا الوقائع التي تعكس المعلومات المبرمجة وأطلقوا عليها مسمى (الذاكرة ) وهكذا ولدت في ذاكرتهم أن المقدس يسكن في ارض القدس بواقع أنها مقدسهم الوحيد. وكالعادة تغلبت الأسطورة على الوقائع التاريخية والدينية ،وسادت أيدلوجية إسرائيلية عنوانها

الأرض الموعودة وفيها بعد استنبط رجال الدين اليهود قانونا للقدس عنوانه (المكان والجغرافيا المقدسة)

إسرائيل لا يعنيها أين كان هذا الموقع ولا يعنيها فيما اذا كان مرتبطا بالمعطيات المنهجية لديانة أخرى أو ارث أخر ،علماء الآثار الإسرائيليون يستخدمون علم الآثار كمصطلح لنفي حقوق واثبات حقوق ، ما جعل هذا المنهج مخالفا لكل منهج علمي متعارف لدى علماء الآثار والتاريخ .

ومن خلال هذا الباب نطرح الحقيقة المدعومة بالمعلومة الموثقة والمستندة الى المعطيات المادية التي أفرزتها الطبقات الأرضية التي تحاور كلا من الحضارة والدين والسياسة والعطاء الاجتماعي لاي تجمع بشري متجانس ،بواقع ما أفرزته الطبقات الأرضية ستحاور كل ما في العلوم من معطيات وتداخلنا مع معطيات الخطة الإستراتيجية سيكون عبر المنهج العلمي الذي يمكن من خلال صياغة المعلومة فالمقدسات السليمة هي التي يحسن المؤرخون ترجمتها الى قراءة سليمة لتعطي معلومة تاريخية غير خاضعة الخطة والجغرافيا المقدسة .

إسرائيل منذ احتلالها للقدس أخذت تطور منهج الجغرافيا المقدسة ،فالقدس في منهجهم اليوم الذي يمكن اعتباره الخريطة التي يمكن من خلالها تحويل كل معلم من معالمها الى رمز يهودي ،ولهذا يسعى الإسرائيليون إلى فصل العقيدة الدينية التي ميزت القدس عن غيرها من المواقع غير المقدسة ،لهذا نقدم منهجية علم الآثار لندحض الميثولوجيا الدينية من واقع أنها منهج غير حضاري وغير علمي .

مصطلح جغرافية القدس المقدسة هو منهج شركة تطوير القدس الشرقية التي طرحتها إسرائيل كي تكون طعما لجمع العامة اليهودية حول هذه الفكرة الهامة لليهود عن طريق استثمار فيولوجياتهم التي جمعها أحبارهم وسجلوها في العهد القديم ،فالموريا مثلا لا تظهر هذه الطروحات في الأسفار الحشمة الأولى من التوراة ،بل تظهر

بعد فترة داود حيث اعتبرها اليهود منذ مجيء داود مكانا مقدسا ،أما كيف يخالف ويعارض هذا المفهوم مع كل مفاهيم العلم والعقل ،فإننا نجده في البدعة التي سوقها علماء البحث الإسرائيلي والتي حسب النص تقول :ـ

(إن المقدس يسكن في الأرض أي أن قدسية الأرض هي من قدسية المقدس الذي يسكن فيها )

وبالواقع فان المقدس يبنى على الأرض المقدسة، حيث ان الحقيقة تظهر بواقع قدسية الأرض لا بواقع قدسية البناء .

وهدف اليهود من هذا النص ،يكمن في ان قدسية القدس وقدسية موقع المسجد الأقصى انها جاءت بسبب سكن الهيكل بها. ونحن نقول بدورنا ان المقدس يبنى على الأرض المقدسة ،وأرض فلسطين جميعها وما حولها مقدس كما ورد في نصوص وثيقة العهد العمرية ،ولهذا بنى عليها المسيحيون مقدساتهم وبنى المسلمون على أديمها مقدسات كثيرة من جملتها المسجد الأقصى وقبة الصخرة.

## قاعدة الإرث اليهودي في الخطة

من منطلق آخر يطرح اليهود منهج الإرث بواقع أنهم ورثة أرض إسرائيل،ولهذا نقول ان الخطة الإستراتيجية عبر نصوصها إسرائيل وأرض الميعاد هي عبارة عن مفاهيم من مفهوم الجغرافيا المقدسة .

خطورة هذا المنهج تكمن بطرح الاسرائليين بأن القدس تلك البقعة التي يرتبط بها تاريخهم كما يدعون منذ ثلاثة الاف عام ويطرحون حل صراعاتهم مع الحضارات من اجل القدس ونحن كمسلمين ومسيحين وكعرب نرفض هذا الطرح بواقع ان مقدساتنا غير قابلة للتصرف في كل من القدس وفلسطين ،ولهذا نجد في النهج الإسرائيلي خطورة على منطقة المسجد الأقصى والظروف الراهنة عبر منهجية :- تسويق مصطلح الهيكل الثالث :-

فمن قبيل المعلومات التي يطرحها علماء الآثار الإسرائيليون ويسوقونها خاصة تلك التي تتعلق ببوابات منطقة المسجد الأقصى حيث يعتبرونها مدخلا للهيكل المزعوم ،وتشير الخطة التي أصبحت منذ العام 2007 مشروعا تنفيذيا ،حيث في البداية قدموا مسميات يهودية للبوابات الأربع في منطقة المسجد الأقصى ، البوابة الشمالية سموها بوابة (التدي ) بواقع ان موقعها كان قائما بمنطقة باب الغوانمه حاليا ، أما البوابة الجنوبية فهي (بوابة خلدى ) والمقصود البوابة المزدوجة التي بناها الوليد بن عبد الملك العام (705م ) والبوابة الثالثة باب (الشاشانا ) ويقصدون الباب الذهبي القائم في الجهة الشرقية من سور المسجد الأقصى ،اما البوابة الغربية فهي بوابة (كابينوس ) والمقصود بها باب السلسلة .

تلك التفصيلات التي طرحها علماء الآثار الإسرائيليون والمتدينون هي في الواقع تفصيلات تخص الميثولوجيا الاسرائيلية التي بواقعها منهج أسطوري ،ونحن بدورنا نقوم بدحض هذه الوقائع والمسميات عبر القراءة للحفريات التي اجريناها في المنطقة ما بين العام (1960-1967م ) حيث عبر قاعدة علمية أثرية اعتمدنا على منهج العلم الاستجرافي والذي من خلاله نؤرخ الطبقات الأرضية عبر ما افرزته الحفريات من قطع نقدية وأنماط فخارية ومواد أثرية مختلفة ومنها كتابات على أعمدة وألواح رخامية تم الكشف عنها في هذا الموقع .

نتيجة الحفريات التي أجرتها اسرائيل منذ العام (1968-1985م ) تمخلخلة المباني الإسلامية القائمة على امتداد الواجهة الجنوبية عبر زاويتها الجنوبية الشرقية والزاوية الجنوبية الغربية ،وكنتيجة لهذه الحفريات التي بلغ عمقها (13م ) تم خلخلة أساسات هذه المباني وتم فتح النفق والدخول عبر الإنفاق والآبار الموجودة في ساحات المسجد الأقصى الى مستوى أرضيات هذه الابار والاقنية والأنفاق ،وفي العام 1997 م طرحت إسرائيل على الفلسطينين خطة مفادها اقتسام منطقة المسجد الأقصى بعد نجاحهم في اقتسام الحرم الإبراهيمي في الخليل ،حيث تم الاقتسام من غير اثارة

أزمة عالمية ،لا سيما وان اليهود لم يكن لهم حقوق او مكان عبادة في الحرم الإبراهيمي مثل العام 1967م ،حيث كان مسموح لهم عبر فترة الانتداب صعود سبعا من درجاته الخارجية .

## خطط حفريات إسرائيل

اعتمدت إسرائيل ثلاث خطط لإجراء حفريات موسعة في القدس وبالذات حول منطقة المسجد الأقصى على امتداد الجهة الجنوبية والزاوية الجنوبية الشرقية والزاوية الجنوبية الغربية لمنطقة المسجد الأقصى .

الخطة الأولى بدأت منذ العام 1968وحتى العام 1978 وبهذه الخطة اعتمدت الجامعة العبرية بالإشراف على الحفريات ،وأوكلت الجامعة الى البرفسور (ألن مازار ).

مازار ركز على منطقة حي المغاربة الذي تم تدميره من قبل سلطات الاحتلال بهدف إيجاد مناطق مفتوحة لكي يتم إجراء حفريات موسعة بها ، هذا الحي كان معروفا عند المسلمين باسم الخاتونية ، حدد مازار المنطقة الأولى عبر الشكل الآلي شمالا ربطها بالجزء الغربي والجزء الغربي متصل بالجزء الجنوبي من منطقة المسجد الأقصى ،أي أنه ربط المنطقة الجنوبية بالزاوية الجنوبية الغربية وعلى امتداد الجزء الغربي يوجد النفق الروماني ،كذلك يوجد الشارع الهيرودي وسوق المدينة في تلك الفترة ، أما في الجهة الجنوبية فتوجد القصور الأموية والمباني الأموية التي أقامها المسلمون حول المسجد الأقصى الذي مساحته 141 دونما ، اعتمد مازار في خطته على التقرير الذي نشرته دائرة الآثار الأردنية وعالمة الآثار البريطانية كاتلين كينون ما بين العام (1960-1967م ) وتضمن التقرير اكتشاف مبان أموية وشارع أموي وأقنية مائية والضاحية التي بناها الوليد بن عبد الملك على امتداد الجهة الجنوبية لمنطقة المسجد الأقصى .

أما المنطقة الجنوبية من منطقة المسجد الأقصى فمحاطة بالسور العثماني الذي بناه السلطان سليمان القانوني حول القدس ،أقامة القدس العربية ببناء مدرسة للبنات

في موقع الخاتونية ولم نجد ذكرا لهذه المدرسة في تقرير مازار ،ولا في خرائطه ، وما ذكره مازار يشير الى أن الخطة الاستراتيجية كانت معدة في تلك الفترة وذاك واضحا في تقرير مازار الذي نقرأ في نصه ( ان المباني القائمة في منطقة الخاتونية قد تم وضعها تحت إدارة محاكم الاستئناف الحاخامية ).

بدأت المرحلة الأولى من الخطة في الجزء الغربي حيث يوجد قوس ولسون – روبنسون الموسم الأول من حفريات مازار بدأت بتحديد المنطقة التي سيتم حفرها ،لهذا قام فريق المسحة في تحديد المنطقة التي منحتها الحاخامية لفريق الجامعة العبرية من أجل اجراء حفريات الاثرية بها .

بدأ الموسم الثاني في منطقة الخاتونية التي امتد الحفر بها شمالا حتى قوس روبنسون ،وامتدت جنوبا حتى موقع باب المغاربة .

من واقع دراستنا لهذه المواقع التي أراد مزار البدء بحفرها كان يتمثل بإيجاد حل المشكلة ،وصف مازار طبوغرافية البلدة القديمة بأنها متعددة لهذا اعتمد على المعطيات التي أراد أن تبرز الجانب الخاص به وهو البحث عن الهيكل ومرافقه .

اعتمد تحليلنا على تقسيم المنطقة عبر أعمال الحفريات ومواسمها .

المنطقة الأولى تم تحديدها عبر الزاوية الجنوبية الشرقية من منطقة المسجد الأقصى حتى البوابة المزدوجة ،وهذه المنطقة اعتبرت الخطة (ا).

المنطقة الثانية ،هي التي تحاذي البوابة المزدوجة حتى موقع الزاوية الجنوبية الغربية ورمز اليها بحرف (ب) .

المنطقة الثالثة هي التي تمتد من الزاوية الغربية حتى موقع جدار البراق ورمز اليها بحرف (ج) .

في العام 1968م بدأ الحفر في الجزء الشمالي الغربي لمنطقة باب السلسلة ،ولماذا بدأ الحفر في تلك المنطقة ؟

لان اليهود يعتقدون أن منطقة باب السلسلة أحدى بوابات الهيكل الغربية ،توسع مازار في البحث عن أوهامه وأجرى حفريات عبر الانحدار الغربي في طريق الواد ،واعتقد مازا ران الانحدار الطبوغرافي في تلك المنطقة تم من أجل إقامة أبنية كبيرة في تلك الجهة ،ولكن جاءت النتائج مخيبة للآمال .

ومن واقع ما أجرينا من اختبارات في تلك المنطقة قبل مازار هيرودس الكبير أجرى تسويات أرضية تعاملت مع المنحدرات المجاورة ،وكذلك الأودية التي تحيط بالقدس عبر ثلاث جهات ما عدى الجهة الشمالية التي كانت عبارة عن مقاطع صخرية عالية يزيد ارتفاعها عن 20 م ،الأمر الذي فرض معماري هيرودس تسوية تلك المنطقة الواسعة ،حيث سوّيت لإقامة الهيكل ما نوه اليه مازار ،بل ولتشكل حاجزا طبيعيا لتلك المنطقة ،كذلك الانحدار الغربي عبر نزلات وادي قدرون يشكل عمقا استراتيجيا حيث انه فصل تلك المنطقة الى جناحين .

## الجناح الشرقي -الجناح الغربي :-

يعرف الجناح الشرقي حضاريا بالكتف الشرقي ،بينما الكتف الغربي أطلقوا عليه الجناح الغربي ، السور الذي بناه هيرودس في الجهة الجنوبية أقيم في تلك المنطقة بعد ان تم طمس وتسوية ما يوازي (280م ) من الارتفاع ، هذا العمل الطبوغرافي كان عبارة عن عمل اضافي قام به هيرودس كي يقيم عليه مبنى البيزليكا الهيرودية ،والتي يدعي اليهود بأنها الهيكل الثاني وقد أجرينا مقارنة بين نمط البيزليكا الهيرودية في كل من سبسطية وقيسارية وكذلك مبنى الحرم الإبراهيمي فوجدنا انها متقاربة وأنها أبنية أقيمت على شرف الإمبراطور أغسطس وأكتافيوس ،كذلك فان إقامة تلك الأبنية في كل من هذه المواقع فقد كانت متقاربة طبوغرافيا مع القدس .

اتاح التحليل المنهجي لهذه الحفريات ونتائجها لنا التعرف على عمق وادي الجبانة (التريفون ) الذي يعرف حاليا بطريق الوأد الذي يقع في الجهة الغربية من المسجد الأقصى ،وساعد عمق هذا الواد مهندسي هيرودس على بناء الرواق الذي كان يرتفع حوالي (50م ) و استخدمه الفاطميون واجروا عليه تعديلات وأصبح يتسع الى (2500 )جندي وأقام عليه الفاطميون موقع عسكري من أجل حماية منطقة المسجد الأقصى خلف جدار البراق في الجهة الغربية ، الرواق يشكل القاعدة التي تعمل إسرائيل حاليا على تنفيذ أول نمط للهيكل عبر الخطة الإستراتيجية التي هي موضوع نقاشنا _الموقع الأخر الذي تريد إسرائيل تأهيله بعد الرواق البوابتان المغلقتان في الواجهة الجنوبية للمسجد الأقصى –البوابة المزدوجة –وبوابة باركلي .

## البوابتان

البوابة المزدوجة هي أموية النمط بموقعها العلوي والتي توجد في الجهة الجنوبية والبوابة الثانية هي بوابة باركلي وسميت باسمه ،والحفريات التي أجريت أمامها من قبل صندوق استكشاف فلسطين في العام (1870م ) دلت على أن هذه البوابة كانت بوابة النفق الروماني الذي تم حفره على امتداد الواجهة الغربية للمسجد الأقصى بطول(488م ) وكل من بوابة باركلي وبوابة ورن اللتين تقعان في الجهة الغربية تكذبان ادعاء اليهود بوجود بوابة واحدة في الجهة الغربية تحضن الهيكل ،لهذا سعى مازار للحفر في تلك المنطقة لكنه لم يجد ما يدعم بحثه ولم يجد بقايا أثرية تعود لفترة الهيكل الأول والثاني.

## البوابة المزدوجة

وكانت البوابة المزدوجة ضمن المخطط الأموي في بناء المسجد الأقصى ،عبر هذه البوابة كان يدخل خليفة المسلمين الوليد بن عبد الملك الذي كان يشرف بنفسه على البناء وقد بنى عبد الملك في تلك الجهة القصور الأموية ،دار الضيافة ودار الحكومة في كل من الزاوية الجنوبية الغربية والجهة الجنوبية لمنطقة المسجد الأقصى .

مكتشفات مازار كانت تعود للعصور البرنزية وكانـت مطابقـة للنتـائج التـي أجريناها في الموقع ما بين عامي (1960-1967م ) .

الحفريات التي أجراها مازار عبر توقعاته كانت ستقدم له نتائج تطابق ما ذكرته المصادر اليهودية القديمة وتعني (التلمود ) والمكراه ،والمشناه ،وجميعها مصادر يهودية، لكن سور المدينة الذي تم اكتشـاف (12م ) في حفريـات العـام (1963م كـان يعـود للقرن التاسع قبل الميلاد في فترة العصر البرونزي المتوسط ،وتوصل ايجال شيلو بالحفر على امتداد (30م )،ولكن كانت النتائج مطابقة الحفريات العام (1963م ) ،كذلك تم العثور على بقايـا أثريـة تعـود لفـترة الـعصر البرونـزي المتـأخر مـن (1500ق.م. الى 1100ق.م. ) وفي هذا الاطار جاءت مقولة فريق مازار بتسمية المدينة الكنعانية بمدينة داود ومن هنا بدأت إسرائيل بتطوير مـنهج الجغرافيـا المقدسـة في القـدس ومواقعهـا الحضارية ،ووسع مازار حفرياته باتجاه حارة الشرف والجدار الغربي —جدار الـبراق ، لهذا يعمل علماء البحث الإسرائيلي بجهد وسرعة تفوق سرعة يحتاجها عمل علمـي ، يحفرون الطبقات الأرضية في ساحات المسجد الأقصى والمناطق المحيطة بالمسـجد مـن الجهات الأربع ،ولم يتركوا أية زاوية الا دخلـوا إليهـا وفحصـوها وهـم الآن يقيمـون مشاريع سياحية ودينية عبر تلك الطبقات ،وهذا تم عبر الخطة الثانية والتـي بـدأت في العام(1976-1978م ) وهذه الحفريات اعتمـدت عـلى الحفـر في النفـق والآبـار في ساحة المسجد الأقصى ،كـذلك دخـل مـازار إلى موقـع المصـلى المـرواني قبـل ترميمـه وأجرى حفريات على امتداد الواجهة الداخلية للمرواني،ولكنـه لم يجـد أي نمـط غـير روماني وإسلامي ،ووجد أن طبقة الحريق التـي خلفهـا حريـق منـبر المسـجد الأقصى جعلت مازار يدرس نتائج حفرياته وقرر مع فريقه آن يبدأ بالخطة التالية والتـي بـدأت عام (1978-1985م )

شرعت إسرائيل بأعمال حفر مكشـف بـين عـامي (1978-1985م ) فهـرس الخطة كان الحفر في الجهـة الجنوبيـة خـارج بوابـة المغاربـة والامتـداد باتجـاه الجنـوب

والغرب حتى موقع بركة سالومي أي بركة سلوان ،مع التركيز على المعطيات الطبوغرافية التي ستقدم ادلة وهمية عن الهيكل .

شارك علماء الاثار في تنفيذ هذه الخطة (أفي جايد ) الذي قام بالحفر في حارة الشرفا ، أما ايجال شيلو الذي قام بالحفر في عدة مواقع داخل سور المدينة ،وحفرياته تركزت في الكتف الشرقي حيث قام بفتح المواقع التي أجرينا حفرها ما بين عامي(1960-1967م ) بواقع أننا طمرنا أو أخفينا معلومات عن العصر الحديدي .

أما دان بهاط فقام بحفر النفق وباب السلسلة وكذلك موقع المدرسة الجوهرية والتنكزية ،واجرى حفريات في الآبار والصهريج والسبل عبر طبقات المسجد الأقصى. ولا يزال حاليا ينفذ حفريات وهو الذي يقوم بالإشراف على انجاز الخطة الإستراتيجية في القدس العتيقة ، أما اليت مازار حفيدة ألن مازار عملت مع جدها في المنطقة الجنوبية لمنطقة المسجد الأقصى .

## تحليل ما أنجزته حفريات مازار وفريقه

حددت الحفريات الأثرية الطبقات الأرضية في القدس بأحدى وعشرين طبقة حضارية بدايتها يعود للعصر الحجري المتأخر أي في الألف الرابع قبل الميلاد ،وثائق القدس ضمن سجلات المدن وجدت مكتوبة في البرديات المصرية ،ودلت على علاقة موقعة بين القدس والفراعنه منذ الألف الثاني قبل الميلاد ،وكشفت الحفريات عن الشارع الهيرودي الذي كان يمتد جنوبا حتى موقع بركة سالومي ،وأثناء عمل مازار اصطدم ببقعة أفسدت أوهامه حيث وجد الشارع الأموي الذي كشفنا عنه في حفريات (1960-1967م ) بالاضافة الى ذلك فلو كان الشارع الهيرودي ينتهي في موقع مداخل المسجد الأقصى لكان هناك تساؤل ،ولكن الشارع الهيرودي خرج عن منطقة المسجد الأقصى وباب المغاربة بحوالي (350 م ) باتجاه عين سلوان ، لم يجد مازار في حفرياته الخطة الثانية ما يدعم نظرياته ،وضمن حفريات النفق قدم زميله (جيلك ) الذي ذكر أن جزءا من الحجارة الكبيرة التي كانت موجودة في الجهة الجنوبية دلت على

أن المدينة تم تسويتها في الأرض مرتين الأولى سنة 70 م من قبل طيطس والثانية من قبل الامبراطور هادريان عام (135م ).

وعبر تحليلنا الأثري نجد ان ماقدمه كل من جيلك ومازار كان عملا هندسيا تم انجازه على أرض القدس بعد العام 70م ، حيث تم ادخال ما غيرات عديدة على تلك المنطقة أثناء فترة العصر الروماني وكذلك في العصر البيزنطي (334-637م ) حيث يظهر عبر خطوط مداميك البناء في الحائط الغربي ما يدل على ان تلك الحجارة جمعت من أماكن متعددة ،ومن ثم أعيد بناؤها مرة ثانية ،ولهذا لم يتمكن علماء الآثار الإسرائيليون من تحديد نمط هذه المداميك التي تظهر في ما سمي (بحائط المبكى ) الى فترات حضارية متعددة والمنطقة المفتوحة أمام هذا الجدار فقد كانت الساحة التي أقيمت على جانب الشارع الهيرودي المعمد الذي أشرنا اليه ،وهذا دليل نفي آخر حول ادعاء علماء الآثارالاسرائيليين حول هذا الجدار ومرافق أخرى .

تؤكد نتائج الحفريات أن الجدار الغربي بما في ذلك حائط البراق الذي يتخيل اليهود انه (حائط المبكى ) يظهر في هذا الجدار أنماط معمارية مختلفة تمثل فترات حضارية متعددة ،ووجدنا في الوثائق ان اليهود لم يصلوا حول هذا الجدار الا بعد القرن السادس عشر ،حيث كانوا يعتبرون الباب الذهبي هو باب الهيكل ،ولما تم استخدام تلك المنطقة كمقبرة إسلامية في العصر العثماني وسميت بمقبرة باب الرحمة ،انتقل اليهود الى هذا الجدار وبدأوا يعتبرونه مقدسا ،لان في معتقدهم لا يجوز الصلاة على المقابر. وبعد أن دمرت إسرائيل في العام 1967م حي المغاربة القائم أمام هذا الجدار وعلى الساحة ،فان مساحة حي المغاربة كان (16 )دونما ،بدأت إسرائيل في حفر النفق أسفل منطقة جدار البراق .

وقد اعترف العلماء الإسرائيليون اعترافا كاملا بان الدعمات التي أقامها الأمويون والأبنية التي ارتكزت عليها هي نمط أموي ،وهذه الأنماط المعمارية أكدت لهؤلاء العلماء استحالة وجود بقايا تعود لما يسمى بالهيكل الثاني ،لهذا بدأ دان بهاط

بخطة وفحص بوابة ورن التي تقع أسفل المدماك الأخير من الجدار الغربي على اعتقاد منه أن هذا المدماك يعود لفترة العصر الهيرودي ،لكن الحفر لم يقدم أدلة واستمر الحفر حتى نهاية الجهة الشمالية عند بوابة ورن حيث تم بناء الكنيس الذي أقامته اسرائيل عند مدخل هذه البوابة ،بواقع أنها أدخلت مقدسها الى منطقة المسجد الأقصى .

وحتى نقيم النتائج التي توصل اليها دان بهاط بعد اجراء حفريات موسعة في منطقة جدار البراق هي :-

1- عدم حصوله على معلومات نتيجة حفرياته تقدم أدلة تطابق المصادر التاريخية اليهودية أو وقائع أثرية ذات طابع مادي .
2- ان دان بهاط اعتقد ان بوابة ورن هي عبارة عن بئر ،ثم قال أنهامغارة ثم أخيرا اعتبرها كنيسا استنادا الى تشابه نمط المغارة مع مغارة (جنزه )في القاهرة،وهكذا نجد انه استند الى مرويات وأقوال جعلته يؤرخ نمطا عبر ثلاثة مفاهيم أثرية .
3- ان دان بهاط يعتبر فتح المسلمين للقدس احتلالا ،ونحن من واقع اخر نقول له علم الاثار ليس العلم الذي ينفي حقوقا أو يعطي حقوقا انه علم طبقات الارض التي تحدد منهج العلم عبر قراءة الانماط التاريخية حسب المعطيات الاثرية .

بدأت الحفريات في منطقة المسجد الأقصى ،في العام (1968م )ضمن مسمية علمية بريطانية في الجمعية الملكية البريطانية للابحاث الشرقية ،واستمرت تلك الأعمال لمدة ثلاث سنوات برئاسة (شارلز ورن ) للذي كان ضابطا في الجيش البريطاني، وقد عمل ورن بداية في الجهة الغربية من منطقة المسجد وبالذات قرب حائط البراق ،حيث اكتشف الممر الضيق الذي سماه الممر السري ،وعثر على مدخل لهذا الممر الذي يعتبر اليوم مدخلا للنفق الغربي .

وقد بنى أهالي حي المغاربة عام (1866 م) جدار اعلى هذا المدخل لاعتقادهم ان هذا الموقع بئر ماء قائم على قبب ،وأقواس مقنطرة وبالواقع توجد بيوت أهالي الحي التي أقيمت على القنطرة والنفق وما جاورها .

وقد أزال ورن المباني المذكورة ،وكشف عن خط النفق المتجه من الجنوب الى الشمال على امتداد الواجهة الغربية لمنطقة المسجد الأقصى ،ومدخل هذا النفق يبعد (2م ) عن خط جدار البراق والمشرف على ساحات المسجد الأقصى ،المدخل الذي كشف عنه ورن كان مدخلا ضيقا وله امتداد طولي لهذا أطلق عليه ورن السجن الانفرادي .

يتواجد فوق قنطرة ولسون والنفق باب السلسلة ،وبجوارها هذا الباب ،كذلك يوجد باب اخر ملحق بباب السلسلة يدعى باب السلام وقد تم تأريخ هذه المرافق الى العصر الاموي .

هاملتون -مدير دائرة الآثار الفلسطينية في عهد الانتداب البريطاني أشرف على الحفريات التي جرت في نهاية تلك القناطر وكان ذلك في العام (1931) ،وكان الحفر في نهاية الجهة الغربية ،ومن القراءة التي أجراها هاملتن للمواد الفخارية والأثرية ،وقال ان تلك الأعمال تعود إلى فترة القرنين السابع والثامن الميلادي أي في فترة العصر الأموي .

## علماء اثار يضعون الافتراضات

أما علماء الاثار اليهود ومنهم دان بهاط الذي عمل مع فريق مازار في منطقة المسجد الأقصى فقد اعتمدوا الاسلوب الافتراضي بواقع فحص المواقع الفراغية التي توجد بين قوس ولسون والقاعة التي تم اكتشافها اسفل المدرسة الجوهرية ،حيث أطلقوا عليها قاعة (ماستوك ) شارلز ورن كشف هذه القاعة في العام (1870م ) ورن تحدث عن هذه القاعة بأنها نمط هندسي أقيم في العصر الروماني وهي نمط ذي نمط جمالي يتصل بخط النفق الذ يرتبط ببرج الأنطونيا .

من هنا اشتق لنا دان بهاط اسما جديدا عبر تسمية النفق (الحشموناني )أي انه نمط يهودي .

يعود نمط هذا النفق لتلك الفترة القرن الثاني قبل الميلاد أي الى فترة العصر اليوناني الذي حكم فلسطين ما بين (331ق.م.-132ق.م.) ولهذا فان تاريخ هذه الأنماط تعود الى الفترة اليونانية والسلوقية قبل ظهور المكابية .

اعتمد المهندس الإسرائيلي الذي قام بتنظيف خط النفق والأنفاق الصغيرة التي أقيمت في تلك المنطقة بداية من خط جدار البراق وباب السلسلة ،وباب السلام ، على إدخال عنصر كيماوي من أجل تحليل أساسات المباني المملوكية التي أقيمت على خط النفق ،حيث أن جزء من أساسات هذه المباني أقيمت على خط النفق ،فقد عمد جيلك على تنظيف هذا الخط وأعلن عن افتتاحه في العام (1996م) ولا زالت إسرائيل تعتبر النفق القاعدة الهامة في إقامة المدينة الدينية السياحية بواقع السيطرة على الطبقات الأرضية لمنطقة المسجد الأقصى وتنفيذ الخطة الإستراتيجية بإقامة مدينة دينية يهودية ،حجم عمارتها المدينة التي أقيمت في عصر هيرودس الكبير ما بين (30ق.م.-40م ).

## كيف استفادت اسرائل من خطط التطوير العربية في عهد الانتداب

وضع المهندس البريطاني في بلدية القدس (هنري كاندل )خطة تطوير شاملة لمدينة العام 1944 وكانت تعتبر محاولة تطوير عادلة ومعقولة لشطري المدينة الشرقي والغربي من البلدة القديمة وهدفت الى إقامة منشات حديثة على طول الخطوط الصناعية في المدينة ،ولم يكتب للخطة التنفيذ الا انه وبعد عشرين عاما عاد كاندل ليقترح عام 1964 خطة لإنقاذ القدس الشرقية وتبنتها الحكومة الأردنية عام 1966م.

طرحت الخطة الجديدة والمعدلة توسيع حدود المدينة لتضم الاحياء والقرى على طريق رام الله –نابلس شمالا وطريق بيت لحم الخليل جنوبا ،بالاضافة الى برنامج تطوير حضري منفصل خاص بالتجمعات السكانية الواقعة بين بيت لحم ورام الله والبلددة القديمة ،بالاضافة الى مناطق صناعية وتجارية وخطط لانشاء (30) ألف وحدة سكنية مع وضع مطار قلندية ضمن حدود البلدية .

تزامن تبني الاردن لخطة كاندل مع بداية الاحتلال الاسرائيلي لبقية القدس وفلسطين في حزيران العام 1967م ، الامر الذي أدى الى التوقف الفوري لتنفيذ الخطة،وأصبحت القدس عام 1967 قضية تجاذبتها عناوين بين الارث التاريخي والجغرافيا السياسية بدلا عن الجغرافيا المقدسة .

في 28 حزيران من العام 1967 م قررت الكنيست تعديل القانون الأساسي بشان القدس لعام 1950 الذي سبق وأعلن المدينة عاصمة لدولة إسرائيل ،وتقرر توسيع حدود المدينة من (70كم مربع )لتصبح مساحة بلدية القدس (108 كم مربع ) وتم إلغاء بلدية القدس العربية وجرى استفتاء القرى والأحياء القائمة والمشمولة في خطة كاندل للقدس عام 1966م .

في 27 حزيران من العام 1967م أعلن ليفي أشكول رئيس حكومة إسرائيل سيادة إسرائيل على المدينة كلها وإنشاء إدارة للاماكن المقدسة في أيدي رجال الدين .

## إسرائيل بلفت القدس القديمة

جاءت إقامة حي يهودي موسع داخل أسوار مدينة القدس على حساب ما يزيد علا 6500 مواطن فلسطيني كانوا قد طردوا او نزحوا من المدينة خلال حزيران عام 1967م ونيسان من العام 1968م ،لقد تم بناء الحي المفروض شكل اصطناعي على أنقاض البيوت الفلسطينية المدمرة مع إعطاء شيء من الاعتبار لعمارة الحقبة المملوكية السائدة في البلدة القديمة في القرن (13–15م ) ونتيجة لذلك تتعارض مجمعات

الشقق السكنية الحديثة والمواقف ومنصات المراقبة للسواح ومحلات بيع الألبسة في الحي اليهودي .

في نهاية القرن بلغ عدد سكان الحي اليهودي (2900نسمة ) يصنفون كيهود أرثوذكس محافظين بنسبة 70٪وحولي 20٪ ينتمون الى التيار الديني القومي الشاسع في مستوطنات أخرى مقابل حوالي 5٪ فقط من الاسرائيلين العلمانيين ،منذ منتصف السبعينيات قامت إسرائيل بمصادرة واحتلال ما يقدر بحوالي (78عقار) فلسطيني ،وهذا الاستيلاء خطر بالدعم القانوني والرعاية المالية من جانب الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة ومن بلدية القدس الغربية ،ويعتبر رئيس بلدية القدس (أولمرت ) مؤيدا من زمن طويل لمصادرة الممتلكات في البلدة القديمة وحولها ،في حين حصل شارون على عقار في قلب الحي الإسلامي والبلدة القديمة ،واستمر العمل كمناصر للحركات المتطرفة الصغيرة التي تقوم بأعمال المصادرة واعتبار ا من العام 2001 كان ما لا يقل عن (1000مستوطن )يقيمون في الأحياء الإسلامية والمسيحية والأرمنية مع تمركز كبير في الحي الإسلامي قرب المسجد الأقصى .

يمكن أن نقيم ما تم بين عامي (1967م-200م ) حصل 75-80٪ من النمو السكاني اليهودي في القدس ،مما اعتبرته اسرائيل حلقة داخلية مكونة من (10) نقاط من المستوطنات السكنية ،تتكون من مستعمرات ،أحياء استيطانية منفردة ومتصلة ببعضها ،وتعتبر أسوار القدس يهودية واقية جديدة في القدس .

تم اقامتها على مراحل وقد استندت الى مرسوم بريطاني عنوانه الأهداف والأراضي الميري لعام 1943م .

يبلغ عدد المستوطنين في القدس ( 589،184 )ألف مستوطن في القدس الشرقية ،حوالي نصف مجموع المستوطنين الذين يبلغون حوالي (383،415 )في الضفة والقدس الشرقية.

على أثر هذا التطور طرحت اسرائيل خطة التطور المسماه (EI )

مشروع هارحوما (جبل أبوغنيم ) مكملا للجزء الجنوبي من الجدار الاستيطاني الذي أطلقوا عليه (الحلقة الداخلية ) تشكل الخطة ( E I ) مساحة 13كم وزادت مساحة موقع معاليه أدوميم الى (10كم ) أكبر من مساحة تل أبيب .

ربط معالي أدوميم بمواقع الحلقة الداخلية وبناء (10 )فنادق ثلاثة ألاف غرفة ومحمية طبيعية وشبكة مواصلات .

بدأت اسرائيل تنفيذ هذه الخطة في العام 1999 ونقرأ من خلال أهدافها ونموها :-

61٪ من المساكن الواقعة شمن المنطقة البلدية من القدس الشرقية وحدات استيطانية بينما 48٪ من سكان القدس الشرقية مستوطنون إسرائيليون .

42٪ من أراضي الضفة الغربية باستثناء القدس ومنطقة الأراضي الحرام والبحر الميت، تحت سيطرة فعلية للمستوطنات التي بلغت (142) مستوطنة تضم حوالي(382،415 )مستوطن منهم (119،223)في الضفة الغربية و ( 589،184

في القدس الشرقية و7595 في قطاع غزة وخلال عام واحد من حزيران 2003الى حزيران 2004 فقد زاد عدد المستوطنين 32٪ حوالي 12306 مستوطن ويصبح المجموع 245،000مستوطن .

أمام هذا التطور في وضع الخطط وتنفيذ الخطط أفرزت إسرائيل إقامة جدار فصل بارتفاع 8أمتار ويمتد بحلول 832كيلومترا ،ويمتد ضعف طول الخط الأخضر وسوف يضم عمليا حوالي 471٪ من الأراضي المحتلة ويحاصر الجدار حوالي 10٪ أي 249،000من مواطني الضفة الغربية بين الجدار والخط الأخضر كما سيحرم حوالي 8،13٪ 329،000من الفلسطينين من أراضيهم الأمر الذي أدانته محكمة العدل

الدولية في لاهاي في 9/ 7/ 2004م واعتبرته اعتداء ومخالفا للقوانين الدولية ويجب إزالته .

في القدس الشرقية شرعت إسرائيل بتنفيذ جدار على حدود مدينة القدس الشرقية في الجنوب والشمال والشرق ،وأيضا داخل حدود البلدية ومحاصرة الأحياء الفلسطينية .

في الجنوب أقامت إسرائيل جدار بطول 14،5كم كما صادرت حوالي (800دونما )في الشرق أقامت جدار بطول (2كم ) من مخطط الجدار بطول (8كم ) ،لهذا ستصبح مناطق بيرنبالا الجديره ، الجيب ،بيت حنينا القديمة غيتو مغلقة ومحاصرة بالإضافة إلى عزل القدس الشرقية عن الضفة الغربية وحول القدس سوف تضم فعليا لإسرائيل في حين سيتم حرمان حوالي 15 ألف مقدسي في منطقة قلندية وكفر عقب من مواطنتهم المقدسية .

كل من الخطة الهيكلية والإستراتيجية هدفت لإحكام الهيمنة الإسرائيلية على المدينة ،وهكذا بدأ تنفيذ مراحل هاتين الخطتين ،ويمكن أن نحدد هذه المراحل عبر التزاوج بين الخطتين عبر مسميات معمارية واستيطانية منها :-

1- مشروع واجهة القدس بهدف السيطرة على المقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس الشرقية بادارة يهودية .

2- تكثيف النشاط الاستيطاني بهدف توسيع الانفاق تحت القدس وعدم تقسيم المدينة ومنع اعلانها عاصمة للدولة الفلسطينية .

3- الخطة الإستراتيجية هدفها تعزيز السيطرة الإسرائيلية وتهويد المدينة عبر الاتفاق بين سلطة الآثار الإسرائيلية وبلدية القدس والتجمعات الاستيطانية .

4- تعجيل عملية إغلاق الجدار جنوب الضفة ،هدفه عزل مساحات واسعة خلف الجدار .

5- إقامة الجسر فوق تلة المغاربة بهدف استكمال البنية التحتية للخطة الإستراتيجية .

6- زيادة مساحات المستوطنات بالضفة بهدف توسيع خارطة سياسية وعمرانية في الضفة الغربية .

7- جدار الفصل في من منطقة القدس هدفه أكبر من الجدوى الديموغرافية ،وهدفه الآخر

إقامة 30 موقعا استيطانيا بالتماس مع الخطة الهيكلية التي تهدف الى تحديد عدد السكان العرب وزيادة عدد اليهود في المدينة لهذا سارعت بلدية القدس بالشروع ببناء (7300)وحدة استيطانية في مستوطنات غلاف القدس ودعما لهذا التوجه فقد سارعت الحكومة الإسرائيلية بتنفيذ شارع الطوق حول القدس الشرقية ،رافقه مخطط لزيادة الوجود اليهودي بين أسوار القدس وتغيير معالمها الداخلية والمحيطة بها .

كالعادة تغلبت الأسطورة على الوقائع التاريخية وسادت أيدلوجيا إسرائيلية بغياب وجود فريق فلسطيني قادر على محاكاة الوثائق والوقائع التي تنفي الأسطورة فبدلا من التعامل مع الجغرافيا طرحنا السياسة بدلامنها.

# الباب الثالث

## قراءة علمية منهجية لمراحل تنفيذ مشروع الهيكل الثالث ،وأنماطه المعمارية التي تعمل إسرائيل على انجازها عبر الأضلاع الأربعة المحيطة بمنطقة المسجد الأقصى

الادعاء اليهودي بأن الهيكل الأول والثاني كانا قائمين في موقع المسجد الأقصى المبارك حيث يصيب الاختلال باطن النفس البشرية فان ذلك يؤدي إلى اختلال في واقع الحياة ،وهذا ما لازم علماء الآثار اليهود الذين ربطوا بين الإبداع الأسطوري وبين القلب البشري ،ومن واقع أن بقعة معينة من الأرض هي ذاك الاختيار المشروط ،ونعني القدس كمكان وفلسطين كأرض مقدسة ،وهذا التقديس جاء عبر لغة ملفوظة من قبل ملك وليس من الله ،وهذه اللفظة جاءت بمسمى الهيكل ،ولكن هذا المقدس مربوط بفرد معين من الناس اسمه الملك داود وابنه سليمان ،لهذا فهم يحاولون ربط هذا الهيكل بقصة من القصص ،كي يصبح منهجا علميا مطروحا على بساط البحث في أنحاء العالم ،ولكن علماء الآثار المحايدين قالوا ان هذا الطرح لم يدهشهم بل وفر الاستغراب من الطرح .

ان مفهومنا للمقدس يتمثل في الحساسية المرهفة في القلب باتجاه الله ،اذا استقامت هذه الحساسية تستقيم النفس ويستقيم المجتمع وأمور الحياة ،ولان القلب لا يتعامل في الحقيقة مع نفسه ،وإنما يتعامل أولا مع الله .

من هذا الواقع لم يلغ الإسلام غيره من الديانات ،بل حاورها وناقشها وأظهر عجزها عن فهم مضمون للمنهج العلمي الذي جاءت بها الأديان ،لكن ما يطرحه اليهود حول مصطلح الهيكل الأول والثاني وعن قدس الأقداس ،أو عن قصة الذبيح ، وعن الوعد المشروط ،بواقع كما يدعي علماء التلمود بأن الله اشترط على نفسه بالوعد ، لهذا الشعب المختار ،حيث لا يمكن لأي منهج علمي ان يقبل به أو يقره ،فكيف يقبل من وضع المنهج ان يكون خالق الكون محدود الطاقة ،هذه القواعد سوف نتداخل

معها مع أولئك الذين ابتدعوا الجغرافيا المقدسة أو منهج لمن نصب نفسه كاتب المنهج اليهودي .

نجد من القراءات المتعددة أن كاتب نصوص الهيكل قدم نفسه كجنس بشري لم يكن مألوفا عند سكان الأرض الأصليين ،لهذا طرح أجداده من واقع أنهم جنس عاش ضمن مجموعتين معروفتين تاريخيا وحضاريا .

المجموعة الأولى سكان الأرض الذين عرفوا حضاريا بالاموريين ،الذين استقروا في بلاد ما بين النهرين وسوريا وفلسطين .

أما المجموعة الثانية فهي أيضا أمورية استقرت في سوريا في القرن الثالث قبل الميلاد ،لهذا فان المؤرخين لم يتمكنوا من تحديد شيء بالنسبة للسكان الأصليين الذين أقاموا مدنهم في التلال والأودية والتي أصبحت فيها بعد مدينة القدس فالآثار التي تم اكتشافها عبر تلك الأودية والتلال تعود إلى فترة الألف الرابع قبل الميلاد ،ومن الوثائق ونصوصها نجد أن اسم المدينة الأولى قد مزج باسم الإله السوري (شالم ) ويمكن ترجمة (أورشليم ) التي أنشأها شالم ،وكعادة القدماء فقد استقر أهل تلك الأودية على المرتفعات التي اعتقدوا أن المقدس قد جسد منها نفسه ،ويتمثل ذلك في جمال المنظر أو قوة الرياح أو ارتفاع المكان مثل تل (بعل ) أو زافون الذي حوله علماء التلمود الى كلمة (صهيون ) وكلمة زافون عرفت في العصر البرونزي المتأخر في القرن الرابع عشر قبل الميلاد ،حيث استقر في الموقع قبائل كنعانية وجدنا لها وثائق في رسائل تل العمارنة ست رسائل من رقم (298-294 ) وجميعها موقعة من قبل حاكم القدس (عبده خبا ) وإذا حاولنا ان نقرأ النصوص اللغوية فإننا نجد التسمية الأولى أورشليم فهي تعود الى اللغة الحورية للذين سكنوا أرض فلسطين ،ولهذا فان القراءات المستفيضة في هذه الوثائق تظهر بأن أورشليم تأثرت بحضارات القبائل التي سكنت في تلال بلاد كنعان ،كما ان كل من الحثيين واليبوسيين قد استقروا في أورشليم في كل من القرن الثاني عشر والحادي عشر قبل الميلاد .

ان الحفريات التي تمت في القدس في تلة زافون –أو تلة سلوان أثبتت تشابها بين نصوص (يوغاريت ) الدينية البعلية وبين ما أطلق عليه علماء التوراة (مزامير داود ) حيث وجدت ان هذه المزامير استخدمت لاحقا في العبادات اليهودية على تلة زافون التي منحوها اسم (جبل صهيون ) ،وعندما بقرا في الإنجيل ان النص المذكور هو زافون وليس صهيون .

## كيف نقرا النسب لما سمي ببناة الهيكل ؟

نحن نؤكد أن اليهود لم يبدأو في كتابة تاريخهم منذ اعتناقهم اليهودية أي في عهد موسى عليه السلام .فقد وجدت أربعة مصادر في نصوص أسفار التوراة كتبها أربعة مؤلفين ،اثنان من هذه النصوص هي وقائع دينية كتبت بألفاظ مقدسة أما الآخرون فقد كتبوا هذه النصوص في منفى بابل وعلى ذلك فلا يمكن أن تتميز تلك الأسفار بالموضوعية هي (يشوع ) والقضاة (وصامويل ) و( الملوك ) وقد كتبت أثناء المنفى / أما ما أطلق عليه ( المذكر ) فهو كتب في القرن الرابع قبل الميلاد ،وهي تعبرعن رؤيتهم الخاصة لتاريخهم فمثلا ،نجد أن قصة إبراهيم وإسحاق قد صيغت بعد ألف سنة من حدوثها ،ومن المحال ان تكون قد توفرت عنها معلومات كتبت في تلك الفترة.

أما قصص الأنبياء التي وردت وقد اطلق عليها علماء البحث بالقصص الإنجيلية فترجع أهميتها الى دلالة وضحت لنا كيف بدأ الإسرائيليون في تكوين معلومة مكتوبة عن تاريخهم ،وهذه الكتابة جاءت بأسلوب أن هويتهم منفصلة عن الآخرين ،وهذا يظهر في الأسفار المتقدمة من العهد القديم ،حيث ذكر المؤلفين لهذه الأسفار بأنهم من سلالة يعقوب الذي سمي بإسرائيل ومعناها (فليظهر اله قوته ) واللافت للنظر فان جميع الكتبة لم يظهروا أي شعور لدى الاسرائيلين حول تملكهم لما سموه (أرض الميعاد الذي كان نوع من الشوفونية رغم أن استيطانهم في تلك الأرض كانت عبر الحضارات ملك لغيرهم .

## هل جاءت قدسية الهيكل من قدس جبل زافون عند الكنعانيين

في أحداث الكتابة الإنجيلية لم يظهر (يهوه ) إلها وحيدا للاسرائيلين ،فقد كانوا في المنفى يعتقدون في آلهة عدة ،ولم يتقرر أن يكون (يهوه ) إلههم الوحيد حتى زمن المنفى ،أما صلة ما سمي (بجبل صهيون ) ب(يهوه ) فقد أخذت من سفر صمويل حيث نقرأ بالنص بعد محنة إبراهيم واسحق على الجبل سمى إبراهيم المكان (يهوه يرى) ولم يكن لأورشليم مكان في الأحداث التي أطلقوا عليها (روح إسرائيل )ومن القراءة فقد وجدت ان الكتابة تمت تحت تأثير

الأسطورة ،حيث اختلطت القصص والأسماء وعمل الاسرائلين على تملك مقدسات الآخرين من أجل تكوين ارثهم الخاص فمثلا ،تبنى الإسرائيليون لفظ (العليون ) إلها للحثين الذي كان بمعبد على جبل زافون –أي أوفل ،ومن مراجعة الى سفر الخروج لم نجد فيه ذكر الى أورشليم ،وهي نصوص كتبت من اجل إعادة صياغة قومية لقصة خلق الكون والعودة والدمار وإعادة البناء

الموجودة في أساطير (بعل ) والأساطير الشرقية عن الإله ،ومن جراء التركيز على الملموس والمحسوس ،اختزل الإسرائيليون (المقدس ) وتملكوا رمزا محمولا لصلتهم بالمقدس يحفظ هويتهم وينتقل معهم ذلك الرمز هو (سفينة العهد ) التي وردت أوصافها في المصادر اللاحقة وأصبح من المتعذر تحديد أصلها ،وقد غيروا التسمية من سفينة الى صندوق والمراد الصندوق الذي وضعت فيه ألواح القانون الموسوي ،حيث حسب وصفهم يعلو الصندوق ملكان تشكل أجنحتهما عرش الإله كدعوة له ان (يحل ) ويحتل عرشه بين عباده ،وأصبح ذلك الصندوق رمزا للحضور الإلهي في ارث اليهود ،حيث يدل على صلتهم الخاصة بالمقدس ،ولهذا فهم قد فقدوه وهاهم اليوم يبحثون عنه من أجل ان يقيموا الهيكل ويضعوه في مبنى قبة الصخرة المشرفة حسب معتقدهم الاسطوري.

وبالتحليل نصل إلى فهم النصوص التي وردت في الحقبة الأولى والثانية .

في الحقبة الأولى قدم لنا مؤلفوا العهد القديم شخصيات عظيمة منها إبراهيم واسحق ويعقوب ،وأجداد الأسباط بصفتهم أنبياء الله المرسلين ، أي أنهم أصحاب هذه الحقبة واليهود من يرثها،لكن يتعذر على أي باحث تقييم تلك المعلومات التي وفرها منهج التقليد الشفهي الذي شرحناه ،لهذا سارع كاتبو النصوص بربط هذا التقليد بعلم الآثار ،وقالوا :- ان هذه الشخصيات استقرت في فلسطين في فترة القرن الثامن قبل الميلاد ،وجاءوا من أجل ربط جذور النسب بجذور الشخصيات .

ورد في نصوص سفر التكوين أن سيدنا إبراهيم قدم من (أور ) ويعقوب قدم من (حران ) على الفرات الأوسط وهكذا قدم لنا مؤلفوا العهد القديم النسب والارث الالهي:

(ان نشأة الشعب تابعت تطورا معقدا من واقع سامية ) وبهذا ربط جذوره مع ما سماه بالمجموعات السامية التي عاشت في مصر في فترة القرن الخامس عشر والرابع عشر قبل الميلاد .

هذا التحليل لا يناقش الرسالات السماوية التي خص الله بها أنبياءه ،بل نتداخل من يرث تلك الرسالات ،وأين تكمن نقاط الوراثة في تحديد ملكيته لهذه الحضارة والأرض الموصوفة فلسطين" الأرض الموعودة ".

في الحقبة الثانية قدم منهجه عبر شخصية سيدنا موسى عليه السلام ،ولم يقدم الشريعة أو نصوص ما جاء به موسى من فرائض وشعائر ،وقدم موسى على أنه الشخص الذي جمع شتات القبائل حول جبل سيناء ، الإرث مع كل من ادم ونوح وإبراهيم وموسى ،فقد طرح لنا ثلاثة مفاهيم من واقع سفر الخروج من مصر ،المفهوم الأول –تمثل بخروج من مصر ،هذا الخروج قدمه من واقع انه تم على أثر سلسلة من الكوارث ،كانت كعلامات لتدخل الرب ،سفر الخروج (1207ق.م.)

المفهوم الثاني –كان عبور البحر –(سفر الخروج 12-15)

المفهوم الثالث – كان اللقاء بين إسرائيل والله على جبل سيناء أو على جبل حوريب كما ذكر العهد القديم في سفر الخروج (19-24) .

عبر منهج الأسطورة غير التسمية من شعب مختار إلى مملكة شعب إسرائيل .

قدم منهج الملك والملكية من أجل فرض واقع السيادة على أرض فلسطين،حيث بدأت بمملكة شأوول ،ثم مملكة داود ،والتي فيما بعد أصبحت مملكة أورشليم ، لكن لا يمكن أن تكون أورشليم مقدسة إلا من واقع إدخال المقدس إليها ، لذا نجد في نصوص العهد القديم انه تم نقل تابوت العهد من شيلو إلى أورشليم ،وهنا نجد مخالفة في النصوص بين التوراة السامرية واليهودية ، اليهود يعتقدون أن تابوت العهد يمثل مركز إدخال تابوت العهد ضمن المنهج ،بناء الهيكل،لأن التابوت يجب أن يوضع في مكان مقدس ،لذا جاء صاحب المنهج ليقول أن سليمان هو الذي بنى الهيكل الأول.

## ما بين عصر القضاة والملكية

سمي بعصر القضاة ،أي حكماء بني إسرائيل ،ومؤلفي العهد القديم قدموه عبر منهج أنهم القادة العسكريون الذين خاضوا الحروب مع الكنعانيين في الشرق والشمال ،ومع الفلسطينيين في الغرب والجنوب ،لكن لو حاولنا ان نوضح هذه المفاهيم فنصل إلى، الرواية الشفهية،هي القاعدة التي اتبعها صاحب المنهج ومعنى ذلك أنه بني إسرائيل مكثوا أربعة قرون يحاربون الكنعانيين والفلسطينيين ،رسالة موسى بدأت في القرن الثاني عشر قبل الميلاد ،والواقع أن موسى خرج من مصر عام (1065ق.م.) ودخل يوشع فلسطين في بداية القرن العاشر قبل الميلاد ،لهذا حتى يرثوا الأرض بواقع أن عصر القضاة هو العصر الحديدي الأول (1200-1000ق.م.) والملكية العصر الحديدي الثاني (1000ق.م. -721ق.م.)

قال المذكر :- كاتب نصوص التوراة ،ان سليمان هو صاحب الانجاز في تنظيم هذه المملكة من واقع انه أنشأ جهازا إداريا ،وجيشا نظاميا كامل العدة ،لهذا فالصهيونية أصبحت صاحب المنهج الذي طبق المراحل الماضية ،وطبقها على أرض فلسطين كمرحلة لاحقة والتي تمثلت بقيام الدولة اليهودية العلمانية عام 1948 ،بداية أنشأ جهاز إداري ،ثم جيش قوي ،ودولة اقتصادية فرضت نفسها على العالم العربي من واقع السلام ،وها هي اليوم تطبق الشرط الأخير والذي يلازم الوقائع بناء الهيكل الثالث في موقع المسجد الأقصى وساحاته .

إن الإسرائيليين يرون في هذا البناء الحضور الإلهي الدائم في وسط هذا الشعب،والهيكل جمع الملل اليهودية ،وهو البرهان القاطع على أن شعب الله أصبح شعبا قائما ،ومقيما على أرضه ولكن الرد الإلهي على نهاية ملك سليمان تؤكد عكس هذا المنهج الذي سماه النكسات الأليمة .

وضمن قراءة الوثائق التي اعتمدها علماء التوراة والتلمود نتعرف على المضمون الذي يريد اليهود أن يجعلونه موروثا أسطوريا .

(بعد أن أصبح داود ملكا اشترى بيدر أريانة اليبوسية -أي موقع المسجد الأقصى ،ولكنه لم يبن الهيكل بل أقام مذبح على الموقع ، جاء سليمان وأكمل بناء الهيكل على أرض بيدر اريانة اليبوسية وهذا يذكرنا بشراء يعقوب قبرا ليوسف ،وشراء إبراهيم موقع المغارة في الخليل،وموقع الموريا ،ثم موقع المقدس على جبل زيفون).

## كيف تم الربط بين المعنى الديني ومرويات التاريخ ؟

العهد القديم كما يبدو لنا مزج بين نصوص تاريخية ودينية في آن واحد حيث (مذكر ) العهد القديم يضعنا أمام شعب كونه الله والله يحميه ،ويقوده إلى مصير رائع فهذا يعني أن الله منح اليهود ميزة عن الجنس البشري الذي خلقه ،وان الخالق هو العادل وهو الحكم وهو القادر القدير ولهذا لا يقبل اليهود أي وسطية أو مساواة في

منطق تقربهم إلى الله ومن القدس تبدأ هذه القاعدة ،لهذا فهم يعتبرون القدس المكان الذي رمز الله لهم به كي يكونوا ذلك الجنس البشري الذي فصله ،والذي منحه العطف ،وعفى عن سيئاته ،وباركه ،ووعده واشترط على نفسه الوفاء بالوعد .

## بناء الهيكل عبر مرويات العهد القديم

نقرأ في سفر الملوك ،أن الملك سليمان عقد صفقة مع حيرام ملك (صور ) تنص الاتفاقية بأن ملك صور يمد سليمان بخشب أرز وسرو ،وذهب كمساعدة لبناء الهيكل بيت الرب ،مقابل ذلك يتخلى سليمان عن عشرين مدينة في الجليل إلى حيرام ملك مدينة صور الفينيقي وسميت تلك الصفقة (أرض كابول ) أمام هذه الوقائع نجد أن نصوص هذه الصفقة لم تكن دينية بل هي نصوص تاريخية وأدبية ،سفر الملك قدم معلومات حول بيت الرب الذي يبنى من الفينيقيين ،وملك اليهود يمنح الفينيقيين أرضا مأهولة ويعلق الملك سليمان بأن المدن التي منحها إلى حيرأم هي (مدن فقيرة)،حسب الوقائع فلا يوجد لدى الباحثين وعلماء التاريخ نصوص تؤكد صحة هذه الوقائع ، التوراة نزلت على موسى عليه السلام ،اذن كيف سيتم الجمع بين المعتقد الديني والقصة الأسطورية ..

النصوص المطروحة من علماء عدة لكنني توصلت الى مفهوم يقول ان الهيكل لدى اليهود كان مفهوما تاريخيا وليس دينيا .وأن سليمان الملك هو نبي ،سفر الملوك قدمه بالقوي والمسيطر ،ومن ثم يطرحه بمسمى ملكا لفارس وتارة يطرحه بالفاسد وأنه لا ينفذ ما أمره الله به ،هذا الطرح يجعلنا نسأل كاتب نصوص سفر الملوك بأن الفترات الزمنية التي تحدث عنها بخصوص سيرة الأنبياء تارة كانوا مؤمنين وتارة كانوا فاسدين ،أمام نصوص سفر الملوك فاني وجدت عنوان في هذا السفر يستحق المناقشة تمثل ببناء الهيكل بالسخره.

أراد سليمان أن يبني في أورشليم ،فسخر الشعب الذي بقي من الأموريين ، والحثيين ،والفرزيين والحويين الذين لم يكونوا من بني إسرائيل أن يبنوا (بيت الرب وبيت الملك )

إذن لا يوجد دليل في العهد القديم على أن كل من داود وسليمان كانا يربطان الجن بالسلاسل في موقع قبة السلسلة ولهذا سميت قبة السلسلة ،ولا يوجد ذاك الممر السري الذي كان يستخدمه داود في الهروب من الهيكل الى القلعة كما ورد عند مجير الدين في كتابه( الأنس الجليل ) ،ولم نجد في نصوص العهد القديم ما ذكره مؤرخو الفترات الاسلامية حول البقايا الحضارية التي تعود لكل من داود وسليمان ،بل ان معظم هؤلاء المؤرخين قد أجمعوا بأن الأقصى أقيم على الهيكل ،لهذا اعتمدت إسرائيل على تلك القصص والروايات ومنها رواية (بئر الورقة )التي ذكرها مجير الدين (ورقة الجنة ) وبدأت اسرائيل تبحث عن صومعة الراهب التي أيضا ذكرها مجير الدين ،وذكر أنها موجودة تحت قبة الصخرة ،واعتبرها الاسرائيلين اليوم (بحجر الماء ) الذي يبحث عنه دان بهاط حاليا .

لهذا بدأت أعمل على كتابة تاريخ القدس من جديد عبر الوقائع العلمية التي تدحض مرويات سوقها علماء التلمود ونشرها أولئك الذين لم يكن لهم إلا إعادة كتابتها ضمن ما أنجزوه عن القدس .

سفر الملوك –عبارة عن حقبة زمنية طويلة من تاريخ إسرائيل من أيام داود (972ق.م.) في حين أن تاريخ سفري الملوك هما المقدمة حول الأنبياء ،من هذا الواقع نلفت نظر القارئ إلى أن سفري الملوك ليسا كتابي تاريخ قبل كل شيء ،بل إنني أقول بعد مراجعة شاملة أن سفري الملوك هما تفكير لاهوتي في حقبة إسرائيل التاريخية التي كان فيها الملوك يحكمون الشعب ولهذا فان هذين السفرين لا يشكلان وحدة أدبية في حد ذاتها ، بل كانا جزءا من مجموعة تاريخية واحدة تضمن (أسفار يوشع ،وسفر

التثنية، والاشتراع ،والقضاه ،وصمويل ) وهناك دليل على هـذا الطـرح تمثـل هـذا في رواية العهد لداود .

حاولت جاهدا أن أعرف من أين تم استقاء معلومات بناء الهيكل ،وأيـن كـان موقع هذا الهيكل حيث أن سفري الملوك لا يـذكر موقعـه ،وكـل مـا ذكـر أنـه بنـي في القدس موقعه (جبـل البيـت ) والمعـروف أن الحضـارات بنيـت معابـدها في المواقـع المرتفعة ،ولهذا سمى اليونانيين موقع معبدهم (بالأكرى ) أي بالقدس العليـا بـالقرب منن موقع القلعة حاليا .

يواجه التسلسل الزمني في سفري الملوك مشكلات كبيرة ،حيـث لم يـتم وضـع هذا الجدول الا بالاعتماد على قليل من المداخلة مع سفري الملوك ،بدايـة يظهـر لنـا أن كاتب هذا السفر كان يبحث عن معالم حضارية كي يقـدمها كصـلة ثابتـة بـين تـاريخ إسرائيل وتاريخ الشرق الأدنى القديم ،وهنا نجد استغراب في تفسـير الأحـداث لـذا يمكن أن نسأل ماذا تعني القدس عبر تلك النصوص ؟

وجدنا أن النقاط الثابتة تكمـن في أن تفسـير مـا ورد في هـذين السـفرين كـان عسيرا ،فأول الأمر وجدنا تواريخ عهود يهودا دائما بالنسبة الى ملوك إسرائيل والعكس بالعكس ،هذا أدى إلى عدد من النقاط الغير موضحة ،حيـث أنهـا قـدمت لنـا الـدليل الواضح الذي يظهر تغيرا في ترتيب الأرقام أحيانا وأحيانا الخلط بينهما .

عبر فهمنا للتسلسل الزمني نقرأ في النص :-

أن سليمان في 1/ مل/ 1 )(ويوتام ) و (2مل/ 15/ 5 ) كلاهما وحي أبـويهما في ان واحد .ولهذا لم يكن في سـفري الملـوك تسلسـل زمنـي متشـابك أحيانـا ،ونـرى في نشأتها عن هذين السفرين العنصر الزمني للهيكل الذي نتـداخل معـه أصـلا قبـل أن نتداخل مع أي موضوع اخر ،وهكذا يظهر أمامنا ثـلاث نتـائج مختلفـة ،هـذه النتـائج تواردت مما جمعناه من أخبار السفرين في حقبة محدودة ، عهود يهودا أو عهود إسرائيـل

أو على الأخبار الواردة في حالات التزامن ،فإذا نظرنا على سبيل المثال الى الحقبة المبتدئة بالانشقاق والمنتهية بنهاية عهد أخاب ما بين فترة (853-933 ق.م. نجدها تساوي (80سنة ) من التسلسل الزمني اذن فقد كان مجموع العهود (84 سنة ) عند مملكة يهودا و(78سنة )عند مملكة الشمال ،75سنة للأحبار،اعتمدنا في تقيمنا على ما تم اكتشافه من تلك الحفريات الأثرية الكثيرة التي تمت في مواقع عدة من مدن :-

(مجدو –بيت ايل – تل دان – سبسطية – تل الفارعة – القدس ) إذن لا يوجد تسلسل زمني صحيح فيما تم طرحه في سفريات الملوك .

## القدس تنفي مصطلح الهيكل

استعان مؤلفي سفري الملوك بأفكار (سفر التثنية والاشتراع ) ،ولذلك فانهما يخصان أورشليم والعبادة التي تؤدى في الهيكل بمكانة عظيمة ،بداية تقول النصوص ان اورشليم هي المدينة التي اختارها الله (1مل / 8/ 12) ثم انها مدينة الهيكل ،ويذكر في (مل/ 8/ 15-9 ) بأن هذا الهيكل صادر عن رغبة داود في بناء بيت باسم الرب (6-16) ثم يقدم لنا ظهور الهيكل في صلاة سليمان عند تدشينه ،اذن فأين خيمة الموعد –هي الهيكل ، والهيكل هو في الحقيقة حسب الطرح مكان الموعد ،والموعد هو اللقاء الذي تم بين اسرائيل ويهوه ،الا يمكن ان يكون مصطلح الهيكل هو إذن مصطلح خيمة الاجتماع التي أقيمت على جبل جرزيم حسب نصوص التوراة السامرية.

لكن التفاصيل عن نمط الهيكل الهندسي والمعماري جاءت عبر شروحات جوزفس مؤرخ حروب اليهود وتاريخ اليهود في القرن الثاني الميلادي ،وهذا كما نعتقد شرحا للهيكل الثاني كما يدعون ، الوقائع تقول انه عندما تم طرح نموذج الهيكل الأول تم طرحه من واقع انه المعبد الذي تم اكتشافه في حفريات مجدو وقيل أن هذا المعبد بناه سليمان في مجدو ،ولذلك فقد ذكر إيجال يادين علم الآثار الإسرائيلي آن الهيكل في القدس كان مشابها في نمطه المعماري والهندسي لمعبد مجدو ،وبعد فحص

دقيق لنمط معبد مجدو فقد اتفق العلماء بأن معبد مجدوا يعود للعصر البرنزي المتأخر (1400 ق.م.) إذن الرواية في القصة التاريخية ليست المصدر الديني الذي يجب اعتماده ،وان كنت سأقدم المداخلة حول موضوع الهيكل الذي قيل انه مبنى الرب .

لكن كاتب نصوص سفري الملوك يقدم الهيكل من واقع ماله من مكانة الصدارة في رواية إصلاح (يوتيا ) 2مل / 22/ 23 / ففي الهيكل يعثر على سفر الشريعة ،والهيكل فوق كل اعتبار ،وعلى هذا الهيكل ترتكز حياة إسرائيل في أمر الذبائح ،وهنا نجد مخالفة النصوص حول تقديم الذبائح حيث لا يجوز تقديم الذبائح خارج القدس ،حسب المعتقد اليهودي ،وبالنصوص نصل الى أن الذبائح كانت تقدم خارج القدس حسب الآيات الآتية ((مل 3/ 2و22-44 ) مل 12/ 4و 14 / 4 و4و35 ) وكذلك الأمر القاطع والقاضي بتأدية العبادة في القدس وبإدارة الكهنة اللاويين يقدم لنل معلومة عن ان كاتب سفر الملوك يستنكر ما قام به (ياربعام ) الملك من ينظم العبادة في معابد أخرى مثل(دان –بيت ايل )

وذكر مؤلف سفر الملوك بأنها خطيئة ياربعام واتهمه بأنه جلب الإثم لإسرائيل وأن حلفاؤه اقتدوا به .

من كل ما تقدم لم نجد نصا يلزم الملوك أو ممثليهم بأمور العبادة ،ولم نجد فلسفة دينية تظهر بوضوح العبادة والشريعة في الهيكل الأول ،كل ما نقراه يقدم لنا العصيان للأمة بعدم تقديم الذبيحة في القدس ،وخروج أحد الملوك عليها ما هو الا خطوة هامة تدل على عدم الدقة في طرح مبنى الهيكل من خلال القصة .

## كيف تم جمع هذه العناصر المختلفة في مجموعة واحدة :-

تغير الوقائع من أعوص المشكلات التي وقع بها مؤلف سفري الملوك ،حيث من الواضح أن الذي كتب في (2مل25/ 27-30 )نجد في نصوصه لغة معاصرة للأحداث فوصف تابوت العهد في (1مل9/ 3 ) وروى وقائع (1مل *9/ 21)مما

يدل انه ليس كاتبا واحدا وإلا لكان لان له أن يعيش أكثر من أربعمائة سنة ،وهنا يكمن أمامنا سؤال آخر

## من هو مؤلف سفري الملوك ؟

حتى نجيب على هذا السؤال سيكون أمامنا عدة افتراضات ،وما نقدمه من تحليل وافق عليه عدد كبير من مفسري هذين السفرين .

ان سفري الملوك يشكلان مع أسفار يشوع ،وضاف إليهما بعض مؤلفي سفر التثنية الفصول المبتدئة به (1مل 12 والمنتهية ب 2مل 20 ) استند على تاريخ ملوك يهودا وإسرائيل ،ومن جهة أخرى اعتمد على نصوص سفر أعمال سليمان وحوليات ملوك يهودا وإسرائيل وجزء منها ،ومن الراجح انه استخدم أيضا عناصر من التقليد الشفهي ،فضلا عما يكون قد وصفه وكأنه شاهدا عليه،لأنه عاش على ما يبدو في زمن احتلال نبوخذ نصر للقدس سنة (587ق.م.) ومن الواقع نقول ان كاتب هذين السفرين هو كاهن ،وقد كتب هذين الفصلين في المنفى أي بعد السبي البابلي .

وحتى لا نأخذ ما قيل عن الهيكل من أنه بيت الرب أو خيمة الاجتماع ، أو أنه المكان الذي يتجلى به الله على شعب إسرائيل ،نقول :- ان محررا لهذه النصوص عمل بعد المحرر الأول ،ويمكن أن يكون بين الاول والثاني مئة عام ،فاستأنف عمل سلفه وأضاف اليه روايات وتقاليد أخرى كانت متداولة خاصة فيما يخص داود وتاريخ حكمه ،وهذا يظهر في مقاطع (2مل الممتدة الى 1مل / 1-12 / 11) ومنها نصوص تتعلق بحصار نبوخذ نصر للقدس ترد في (2مل 18-19 موازية (تك 36-39) وأدخل الى مؤلفه ما خص تقليد مروي عن مملكة سبأ ،وقد نقل كثيرا ما جاء في شريعة موسى ،حيث كان لهذه الشرائع شأن كبير في عمل المحرر الثاني ،وذكر بعض مفسري العهد القديم وما قدمه المترجمون اليونان من أن كاتب هذه النصوص كان تلميذ(لاراميا )والذي كان نبيا من أنبياء اليهود ،وكثير من الكتبة لبعض الاسفار قد أضافوا الى بعض الأسفار معلومات في أواخر القرن السادس قبل الميلاد .

لكن ماذا يعني عنوان الكتاب المقدس أقوال أو أعمال الأيام ؟

هـذا يعنـي أن سـفر الأعـمال اليوميـة المتعلقـة بالتـاريخ وقـد سـماه القـديس (ايزونيس) اخبار التاريخ الالهي كلله ، ولهـذا نجـد ان سـفرا في التـوراة اسـمه سـفر الاخبار ،ولكن ما قرأته في الترجمة اليونانية عن هذه القصص والوقائع التي استلهمها مؤرخونا العرب والذين لا يزال منهم حتى يومنا هذا يستوحي مـن هـذه المعلومـات ويقدمها عبر مقالات كثيرة تنشر بين الحين والاخر ،التفسير اليوناني معناه ما نقل او ما ترك جانبا .

سفر الأخبار عبارة عن عرض تاريخي واسع يعود في الزمن الى خلـق الإنسـان ،ويمتد حتى القرن الخامس قبل المـيلاد ،وهـذا يعتـبر أطـول تسلسـل تـاريخي ورد في العهد القديم ،لكن ما يهمنا هو أن نعطي الحقبة التاريخية التي تبتدئ بفتح أرض كنعان ،وتنتهي بالجلاء الى بابل ،لهذا قسمت هـذا البـاب الى منهجـين ،المنهج الأول يعـالج المراجع التاريخية والدينية التي تخص الهيكل الأول وتدميره مـن قبـل نبوخـذ نصر كـما زعم علماء التلمود .

أما المنهج الثاني فسوف اخصصه للتداخل والتحليـل العلمـي عـبر مـا أفرزتـه الحفريات الأثرية عن هذه الحقائق ،وكيف ارتبطت مع غيرها ،وأين تنافرت من خلال الوثيقة المحددة والواضحة .

أمجاد ملك داود وسليمان ،هل تم مـن واقـع الأسـلوب أم مـن واقـع تفاصـيل الروايات ؟

لو عالجنا وجود الهيكل كمصـطلح عـام في فـترتي داود وسـليمان ،لأمكننـا أ ن نستخلص بعض المبادئ التي سار عليها مؤرخ هذه الفترة في العهد القـديم مـن واقـع سفر الأخبار ،انه استخدم طريقة الحذف حيث نجده لم يحفظ في مراجعه الا مـا أراد ان

يرويه وفقا للفكرة التي كونها عن مؤلفه حيث قدم لنا تاريخ ملك داود وسلالته في نظره ،التاريخ الصحيح لشعب الله ومصيره .

لذلك أهمل كل ما يتعلق بتاريخ مملكة إسرائيل بعد الانشقاق ،واكتفى برواية تاريخ مملكة يهودا .

ومن الوقائع التي حذفها نجده يترك عددا من الأحداث والوقائع التي ذكرتها التوراة حول زمني داود ،وتمرد ابشالوم ،والترف وعبادة الأصنام في أواخر ملك سليمان ،وهذه الأحداث واردة في سفري الملوك ،من هنا نجد ان كاتب سفر الأخبار استعمل المواد ليجعل منها مراجع من واقع عمل تكييف الأمور ،ولهذا فقد ترك عددا من الأحداث والوقائع التي لم يكن لها قيمة في نظره ،وكان في سرده نواقص كثيرة حيث لم تكن تهمه دقة التسلسل الزمني ،ولا نعرف هل كانت هذه الآراء لاهوتية،ولهذا نجده يعرض الأحداث كما يعرضها شاهد مستنير بضوء شخصيته وزمنه ،حيث نجده ينسب دائما مصائب الملوك والشعوب الى عصيان الله ،وبالعكس فان البركان التي ينعم بها الله هي دائما ثمرة ما للأشخاص من واقع أمانتهم للهيكل والعبادة .

## سفري الأخبار كانا مؤلفان ذات نزعة

ان كاتب هذه النصوص أراد ان يعرض لنا تفكيرا لاهوتيا في التاريخ ، أكثر مما أراد أن يقوم بعرض تاريخي موضوعي كامل ،وعمله لم يكن مشابها لما يقوم به مؤرخ في عصرنا ،بل كان عمل مؤمن ولاهوتي يرى في التاريخ شاهدا على عمل الله الدائم ،هذا يقدم لنا صورة واضحة ان كتاب أسفار العهد القديم التاريخية لم يكونوا على صلة بالواقع المهني ،بل كانوا يستوحون معلوماتهم من المرويات الشفهية والقصص التاريخية التي سمعوها ،أو الروايات التي تحدثت بها مخطوطات التلمود البابلي .

أما المعلومات التي تحدثت عن الهيكل و بنائه والتفاصيل الكثيرة التي رافقت هذا الطرح ،نقول ان وقائع طرح الهيكل كي يكون النموذج البديل للأقصى هو نموذج خيالي لا يستند الى منهج علمي أو تاريخي ،بل كما قلنا انه رواية شفهية ،وقصة من القصص الأسطورية ،ولهذا لم نجد في تلك الأسفار الكثيرة التي نتداخل معها غيرواقع ان القوي يستطيع ان يفرض مصطلحه التاريخي امتداد لواقعه الديني الذي يطمح اليه ويريد إقامته ،ولهذا تعمل كثير من المؤسسات الدينية والعلمية اليهودية على إخراج مبني الهيكل الصغير والكبير ليحلا كنموذجين لكل من الصخرة والمسجد الأقصى ،وهذا ما توصلت اليه من تلك القراءات المختلفة والتي هي في أغلب الأحيان كانت من النوع العرضي .

## كيف قدمت التوراة نقل تابوت العهد الى القدس ؟

تحت عنوان الاستعداد لنقل التابوت ،داود يبني لنفسه بيوتا ويهيء مكانا لتابوت الله ،ثم نقرأ في النص (ونصب خيمة )ونقرأ انه جمع كل اسرائيل الى القدس،الاصعاد تابوت الرب الى المكان الذي هيأه له ،لكن لا يوجد في النصوص أين هذا الموقع ،الذي تم فيه نصب الخيمة ،ولا أية تفاصيل غير التي تم ذكرها ،وهل هذا القول يحدد موقع هذه الخيمة كان في موقع الصخرة ،ان مداخلاتنا مع هذه النصوص تحتاج الى توضيح معلومات ،من نصوص الترانيم التي ترافق وضع تابوت العهد نقرأ (لا تبدأ خدمة الترنيم الا بعد وضع تابوت العهد في الخيمة ، وهذا النص أصبح مما جاء في 5/ 16-24وفي نظر محرر الاخبار .

اذن نقل التابوت تم بمشاركة كل اسرائيل ،ونقرأ في النص ،كم كان عدد اسرائيل في حينه ؟وهل الذين اشتركوا كانوا بمئات الالوف أم كانوا بالعشرات ؟لكن الخيمة هي بمكانة الهيكل ،ولكن متى بدأ الاتجاه في سفر الاخبار كي يبنوا الهيكل ؟

ونقرأ في 2صمم 24/ 18-15 ان ملاك الرب أبلغ داود ان يصعد ويقيم مذبحا للرب في موقع (بيدر أريانه اليبوسية )بعد ان دفع ثمن هذا البيدر ،ولكن اين

كان هذا البيدر هل كان في القدس ؟ أم في موقع اخر ولنفترض انه كان في منطقة المسجد الأقصى فهذا يدل على ان المكان كان بيدرا تجمع الحبوب عليه ،من هذه الرواية بدأت الرواية الاخرى لانشاء هيكل أورشليم ،فالمذبح الذي اقامه داود سيكون مذبح الهيكل (22/ 1 ) ثم يحدد موقع الهيكل بموقع البيدر ،ثم تكتمل القصة بعد العودة من بابل ويكون موقع بيدر اريانه موقع الهيكل .

وهنا يظهران سليمان قام ببناء الهيكل وكان بنائه مقدمة تاريخية الى سليمان ،وبهذا المشروع ينتهي دور سليمان ،أما النص الذي قدمه سفر الأخبار بخصوص الهيكل فنقدمه كما ورد في النص:-

## سفر الأخبار الثاني نقرأ هذا النص

(في تلك الليلة ،تراءى الله لسليمان وقال له :-اطلب ما أعطيك ،فقال سليمان لله ،قد صنعت الى داود ا رحمه عظمته وملكتني مكانه ،فالآن أيها الرب الإله ليتحقق كلامك لداود أبي ،لأنك ملكتني على شعب كثير كتراب الأرض ،فهب لي الآن حكمه ومعروفه لأخرج وأدخل أمام هذا الشعب .)

من مفاهيم هذا النص نجد أنهم لم يظهروا إلها وحيدا للاسرائيلين حيث أنهم قبل السبي كانوا يعتقدون بعدة آلهة ،ولم يتقرر يهوه الرب الوحيد حتى بعد العودة من السبي ، أما الصلة التي قدموها حول جبل زافون ولقبوه بجبل صهيون (ويهوه )هي الصلة التي تحكي قصة الهيكل وتابوت العهد وخيمة الاجتماع .

بداية فسروا العلاقة بين (جبل صهيون) ويهوه بأنه صلة روحية ،حيث تقول نصوص تلك الأسفار :-

( أنه بعد محنة إبراهيم واسحق على الجبل يقولون أن إبراهيم قد سمى المكان (يهوى برى ) والواقع أن القدس لم تكن لها مكانة في الأحداث التي كونت روح إسرائيل )حينما تم صياغة تلك الأسفار وكتابتها ،ولكن تدريجيا وتحت تأثير الأسطورة

التي خلطت القصص بالأسماء ،ومن واقع هذا الخط حاول الإسرائيليون تملك مقدسات الحضارة كي تكون ارثهم الخاص بهم ،فمثلا تبنى الإسرائيليون لفظ (العليون )كاسم من أسماء (يهوه ) وقد كان العليون إلها خاصا للحثين والذي كان يعبد في معبد (اريان )وهذا المعبد كان قائما في موقع مدينة أوفل على جبل زافون .

فلو حاولنا العودة الى سفر الخروج نجد ان هذا السفر لم يقدم ذكر المقدس ،فلو كان لليهود معتقد محدد في قصة إبراهيم واسحق وجبل الموريا لقالوا في هذا السفر ان وجهتهم القدس التي هي المقدس ،لكن هذا الدليل يثبت ان القدس لم تكن معروفة لديهم ،ولم يتطرقوا لطرحها في هذا السفر ،ونحن نقول أنهم عندما طرحوها كانت عبارة عن إعادة صياغة قومية لقصة خلق الكون ،ومن ثم العودة للدمار وإعادة البناء الموجودة في أساطير الآلهة الكنعانية قبل (بعل ) وهذا يعود الى ميثولجيا الأساطير الشرقية عن الالهة.

لهذا نجد أن أسفارا عدة ركزت على الملموس والمحسوس من واقع اختزال المقدس ،وهذا الاختزال كان ذاك الرمز المحمول لإيجاد الصلة بالقدس ،حتى يحفظ لهم الهوية وينتقل معهم ،ونحن نقول ان هذا الرمز هو سفينة العهد التي وردت أوصافها في المصادر والتي فيما بعد من المتعذر تحديد أصلها .

وكما عرفنا فان تلك السفينة كانت ذاك الصندوق الذي وضعوا به ألواح موسى والمسماه بتابوت العهد الذي ورد في الكثير من الأسفار ورافق هذا التابوت قصة هي خيمة الاجتماع :أي أن أسباط إسرائيل تقر وتوافق على أي عمل يقوم به( الملك النبي)الذي له صفة الملك المرسل من الله .

إذا كان مفهوم الهيكل الأول غامضا ولم يكن قائما في أي موقع كما كشفت الحفريات الأثرية فأين الوقائع التي تدحض الهيكل الثاني .

## الهيكل الثاني في مفهوم اليهودية والمسيحية

لو ربطنا فترة حكم هيرودس بمولد المسيح عليه السلام ،لعرفنا ان اليهود قد نبذوا السيد المسيح منذ ولادته ، واليهود قدموا هيرودس من واقع انه الشخصية التاريخية التي تعاطفت مع اليهود ،وهذه الشخصية هي التي بنت الهيكل الثاني في بداية احتلال الرومان لفلسطين .

المؤرخون الذين كتبوا عن أجندة هيرودوس حيث ذكروا ان كلا من أورشليم وعظماء الكهنة ،وهيرودس الملك كانوا يتجاهلون عيسى عليه السلام ،وكانوا ينبذونه ويضطهدونه ،وقد سعى هيرودس الى قتله ،وقتل أطفال بيت لحم ،كما يذكر هؤلاء المؤرخون أن ما أغضب هيرودس هو الدعوة التي نادى بها السيد المسيح من أن جميع الشعوب مدعوة لتلقي تعاليمه .

حكماء اليهود قالوا لهيرودس نحن الذين نتمتع بمنزلة فريدة في التدبير الإلهي ،ونحن أنبياء وحكماء وكتبة شريعة العهد القديم ،لكن الوقائع الأثرية تقول ان كل ما كان يسعى أليه هيرودس هو أن يجعل من التاريخ أمثلة ثابتة .

حاولنا أن نوثق تلك الفترة من خلال مرجعتين قدمها العهد الجديد (الإنجيل) وكان لهذين المنهجين ترجمتان :-

الترجمة الأولى ،كانت أرامية ،أما الترجمة الثانية فكانت يونانية والتي اختلفت عن الأولى .

وبعد دراسة الترجمة الآرامية وجدنا انها كانت مجبولة بالتقاليد اليهودية ،لذا كان هناك خلاف حول هوية الإنجيل الأول (إنجيل متى ) حاولت أن أتعرف على موطن هذا الإنجيل حسب روايات مؤرخي الحديث فقالوا ان موطنه فلسطين ، والبعض الآخر يقول سوريا ،ومن قراءة عدة نصوص وجدت أنها تعكس تقاليد أرامية ويهودية ،ضمن هذه التقاليد وجدنا المفردات الخاصة بفلسطين

(أغناطيوس)يقدم شهادة حول هذا الموضع في القرن الثاني الميلادي حيث يذكر أن كثيرا من اليهود كانوا يعيشون في فينيقية وكان هناك فريق يسمى (الجمعية المستقيمة ) هذه الجمعية كان لها تمثيل في مجلس (جمعيتا المجمعي عام 80 م )

ولهذا قالوا ان تاريخ الإنجيل الأول كان ما بين عام (80-90م ) لكن اذا حاولنا ان نعرف مقدمة الهيكل الثاني وطرحها كنمط نجدها قد كانت عبر تلك المداخلات التي قام بها اليهود مع (أورخنيس –وهيرونميس وابيغانيوس )حيث يرى هؤلاء الآباء أن اليهود قدموا تعاليمهم عبر الإنجيل الأول متى الذي صدر باليونانية عن ترجمة آرامية .

مؤلف الإنجيل الذي كما أسلفنا له صلة بالتعاليم اليهودية ،حيث قدم لنا نبذة عن حياة هيرودس وعرضها ضمن مصطلح التاريخ الحضاري لهذه الشخصية،وسنحاول ان نقدمها ليس من واقعة ،بل من واقع ما عرفناه عن هيرودس الكبير ونعني هيرودس الأول لان التاريخ قدم لنا ثلاث شخصيات بهذا الاسم ،وجميع هذه الشخصيات كانت تظهر على مسرح الحياة كحكام في العصر الروماني المتقدم .

الأبحاث لم تقدم اسم مؤلف الإنجيل الاول ،قال بعض الباحثين (ان المؤلف يعرف من عمله ) فمؤلف الانجيل كان طويل الباع في الكتاب المقدس والتقاليد اليهودية ،وقالوا عن هذا الانسان تمتع بصفات كثيرة جميعها توافق صفات اليهودي المثقف والذي اصبح فيما بعد مسيحيا ، وقدموا ان في الإنجيل كي تكون دليلا(رب يخرج من كل جديد -13/ 15 )

## كيف طرح كاتب الإنجيل هيرودس وعلاقته بالهيكل الثاني ؟

كاتب الانجيل كما أسلفنا كان له خبرة بالتعاليم اليهودية ،ولهذا كتب كثيرا عن هيرودس ،ونحن بدورنا نريد ان نقدم نبذة عن حياة هيرودس :-

ولد هيرودس الكبير حوالي 73 ق.م. وكان لبن ابناتر الادومي ،عمل هيرودس خازنا عند الرومان ما بين عام 63-40 ق.م. عينه الرومان في سنة 37ق.م. قائدا لحرس الجليل ،ثم قائدا لحرس البقاع وفي عام 41ق.م. عين أمير الربع على (جوديا ) أي القدس حسب مؤلف العهد الجديد ، النسخة الأولى نقرأ في ها في عام 40 ق.م. عين مجلس الشيوخ الروماني هيرودس ملكا على منطقة القدس واستولى عليها عام 37 ق.م. وقضى على الحشمانئيين (أي المكابية ) ثم نقرأ ان اليهود قدموه بأنه كان مكابيا وهنا نسأل (من يقضي على اليهودية في القدس يقوم ببناء هيكل لليهود،قالوا انه الهيكل الثاني ،وبعد ذلك يوليه يوليوس قيصر على اخر اخونيطس،وباشان وحوران في شمال فلسطين .

الوقائع الرومانية دلت على ان هيرودس عرف بمهارته السياسية ،هيرودس الذي بنى المدن الرومانية على النمط الهيليني ،ومنها سبسطية التي اتخذها عاصمة له ،ثم قيسارية ،والقدس ،وتل الهيردون ،وقلعة مساده ،وغيرها من المواقع في أريحا وتلول أبو العلايق ،وبيسان ومواقع كثيرة في الجليل وشمال فلسطين .

الوقائع تحدثت انه مات 4 قبل الميلاد ،أي قبل أن يولد المسيح بعامين ،لكن إنجيل متى يقدم محاورة بينه وبين السيد المسيح ،وهنا تظهر القصة الأولى من غير وثائق ،لكن هيرودس عاصر يحيى عليه السلام ،وهذا الطرح يقدم لنا أدلة كشفها علم الآثار عبر الحفريات التي تمت في سبسطية وفي منطقة وادي الأردن .

ينفرد إنجيل متى بنص ( إن الذي تنبذه سلطات الشعب تسجد له الأمم الوثنية المتمثلة بالمجوس) وحتى نعرف أصل هذه الكلمة وماذا تعني يجب علينا أن نرجع الى الوثائق 1/ 20/ 2/ 4 حيث يوجد نص في العهد الجديد حول قدوم المجوس وسجودهم ليسوع حيث نقرأ في إنجيل متى هذا النص :-

(ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في أيام الملك هيرودس ،قدم المجوس إلى أورشليم من المشرق ،وقالوا أين ملك اليهود الذي ولد وقالوا رأينا نجمة في الشرق فجئنا لنسجد له ،فلما بلغ الخبر الملك هيرودس اضطرب واضطربت معه أورشليم كلها فجمع عظماء الكهنة وكتبة الشعب واستخبرهم أين ولد المسيح فقالوا له قي بيت لحم اليهودية .)

هذه النصوص مستوحاه ومكتوبة بنمط يهودي ،طرح هذا المفهوم كي يكون مرجعية تدل على ان هيرودس كان يهوديا ،ولهذا قدموا معلومة اجتماع هيرودس مع عظماء الكهنة ،وكتبة الشعب ليخبروه عن مكان ولادة عيسى عليه السلام .

أما الشق الثاني الذي نقدمه فهو تلك القصة التي قدمت (المجوس ) الكفره وهم أصحاب المعرفة بأمور الدنيا وليس أصحاب الكتاب الذين قدم لهم الله كل ما يريدونه .

المجوس الذين اتو الى هيرودس ليخبروه بأمر المسيح ،وان أهل الكتاب الذين منهم كتبة الشعب، وهم الذين قالوا انهم عاهدوا هيرودس من أجل محاربة دعوة عيسى عليه السلام ،ايضا لماذا كانت بيت لحم يهودية ،هذا الطرح جاء لنهج هوية لهذه الأرض كي تكون قاعدة

عبر التاريخ والجغرافيا وتابوت العهد وهيكل جديد مع شرق أوسط جديد ونحن نعتقد ان هذه المعلومات ثم تفصيلها كي تكون فلسطين أرض لهذا الشعب اليهودي.

كلمة مجوس لها تعريف باليونانية تدل على أنهم ذي أصول فارسية ،وهم سحرة، ودعاة دين ومشعوذين ،وقالوا عنهم انهم منجمون من بابل ،ولربما كانوا على صلة باليهود ،هكذا فسر اليونان نمط ( المجوس ) أما المفهوم الثالث الذي يثير الحديث فهو ذاك الذي يذكر أن هيرودس جمع المسؤولين عن الديانة ،وقد حدد هؤلاء

المسؤولين ان الذين هم أعضاء الأسر الكهنوتية الكبرى في أورشليم ، أما الكتبة فهم مفسروا الشريعة المعتمدون ،من هذا التداخل نعرف امن الذين كتبوا هذه القصص هم اليهود ،وهم الذين قدموا لنا مصطلح الهيكل الثاني وهذا يدل على ان اليهود كانوا مستشاري هيرودس ، وعبر هذه الوقائع تظهر قصة (راحيل ) التي من خلالها عرفنا ان بيت لحم يهودية من واقع قبر رحيل ويعرف بيت لحم في ( افراتا ) ولهذا بنيت مستوطنة أفراتا على مشارف بيت لحم ،ذي الأصل اليهودية كما يدعون .

انجيل متى قدم قصة راحيل بواقع التعريف اليهودي ولكني قرأت تعريفا باليونانية لراحيل حيث من النص نقرا ( راحيل ام بني اسرائيل الشمال تبكي على بنيها المجلين ) ويفسر اليونان هذا النص من واقع هروب موسى الى مدين ،اذن أمامنا تقليد وأعني بالتقليد هو أمر شرعي أي فتوى ،وهذه الفتوى تقول بالنص ،ان قبر راحيل هو المقدس الذي ينسب الى بيت لحم اليهودية .

هذا التقليد رافقه تقاليد كثيرة منها تقليد المساواه بين المرسل والمرسل ،وهذا جاء كي يكون قاعدة لوجود الهيكل الثاني كذلك هناك تقليد واقعيا مألوفا في اليهودية هو تقليد (النير ) حسب ما فسره اليونان ( النير دائما ثقيل ومؤلم ) الشريعة اليهودية قدمت مصطلح النير وتعني (شريعة الله المكتوبة والشفهية ) وقد عرفنا من واقع ما طرحوه نجد ان اليونان سموه (راحة النير ) ادخل اليهود معلومة الهيكل عبر رسالة عيسى عليه السلام ،بداية عرفوا الهيكل في أيام عيسى عليه السلام من أنه كان سوقا عاما ،حيث كان بائعو البضائع في القدس يستخدمون أبنية الهيكل كسوق لبضاعتهم ، هذا النص ورد في إنجيل متى( 26/ 6-13 )التعريف جاء تحت عنوان طرد الباعة من الهيكل كما ورد في إنجيل متى ،دخل يسوع الهيكل وطرد جميع الذين يبيعون ويشترون في الهيكل ،فقلب طاولات الصيارفة ،ومقاعد باعة الجملة وقال لهم مكتوب.

كيف سنقبل هذا التعريف الذي يتنافى علميا وأخلاقيا وتاريخيا مع تلك الوقائع التي لا زالوا يقولونها من أن هيرودس هو الذي بنى الهيكل الثاني ،هيرودس الذي

عاصر عيسى عليه السلام ،وها هو عيسى يجد الهيكل خرابا ومحلا لباعة البضائع ،ويقوم عيسى بتنظيفه ،وإذا كانت الوقائع الوثائقية تقول انه ما بين موت هيرودس وعيسى عليه السلام عام أو عامين ،فكيف يمكن لهذا أن يحدث ؟

من أجل التوثيق عدت الى النسخة اليونانية لإنجيل متى كي أجد تفسيرا لهذه االمعلومات ،الترجمة اليونانية تقول تصرف يسوع دل على إلغاء ذبائح الهيكل وباليونانية قالوا ان اليهود قدموا هذه المعلومة حتى يكون هناك تعريف من أن الهيكل قد تم تطهيره .

علماء التوراة والتلمود يربطون بين المعتقد والفكر الغيبي ،ونحن نجد أطروحاتهم بردة الفعل التي لا تتجاوز منطلق ردة الفعل والوجه الآخر .

تقديم ادلة ودلالة تثبت ان المسلمين لم يدمروا الهيكل ولم يبنوا على موقعه ،وإذا كان نبوخذ نصر قد دمر القدس تدميرا شاملا عام (586 ق.م. ) كذلك فان القائد الروماني طيطس دمر القدس عام (70م) وفي (137م ) دمر الإمبراطور هادريان القدس وسواها في الأرض ثم بناها مرة ثانية وسماها (ايليا كابتلينا ) وأقام فيها معبد جوبيتر ،ثم جاءت الدولة البيزنطية (324) ولم تقوم بأعمال معمارية في منطقة المسجد الأقصى من واقع أن عيسى عليه السلام قد دعى القدس وتنبأ لها بالدمار .

في هذه الفترة التي نعالج بها المرويات ونطرح الوقائع ضمن المنهج العلمي من واقع المقدس والقدسية بين الأديان ونصوصها ،فإننا نحاول ان نعالج تلك الفترة الحرجة التي تمر بها البشرية ، الفترة التي يصل فيها الفزع إلى غايته ،والقلق إلى أقصاه حيث يبدو واضحا إلى أي مدى تخبطت البشرية في معالجة الموقع المقدس من واقع نصوص ملكية المقدس التي تعني فرض هذا بالقوة كما يجري الآن على أرض القدس .

# الباب الرابع

## الحوض المقدس –هل هو مشروع هندسي يوفر منظر ريفي من أجل ان يكون الهيكل ومرافقه النقطة المركزية لهذا المشروع ؟

ان المناطق التي تكون الحوض التاريخي للبلدة القديمة حسب ما ورد في الخطة الهيكلية لبلدية القدس (2000–2020) .

حددت الخطة الأهداف لهذا الحوض بواقع أن تحديد المناطق تم حسب التكديس الأثري المتنوع والموصوف سابقا ،ومناطق البانوراما من والى البلدة القديمة بما عرف حضاريا (مناطق المشاهدة ) وكما ينبغي الإشارة إلى البلدة القديمة ولحوضها كجزء لا يتجزأ .

وهدف انجاز وتنفيذ هذا المشروع ان تبقى ميزات مدينة القدس ، محافظا عليها من خلال الحد من تأثير البناء على نقاط المشاهدة .

البلدة القديمة والحوض التاريخي أصبح معرفا بالحوض المقدس ،ان تاريخ القدس عند اليهود هو بالالف الاول قبل الميلاد ،لهذا جاء التعريف الحوض ومحيطه ،يكونان المساحة التي نشأت فيها القدس خلال ثلاثة آلاف عام من الحضارة ،وطبقا لكتبة التاريخ اليهودي المقدس نقرأ :–

( استحوذ يهوه على جبل صهيون ،وكاد أن يستعيد المعبد ،فقد صار يهوه حاكم أورشليم وإسرائيل شعبه ،والأرض أرضهم وارث يهوه الخالد )

كما يعتبر بناء المعبد المراد إقامته في محيط الحوض المقدس نهاية لحالة عدم الانتماء للاسرائيلين ووسيلة لاحتلال ما سمي بأرض الميعاد بمباركة إلهية وصار يهوه يحارب من أجل أورشليم تماما كما كان يفعل بعل .

وهكذا دخلت المدينة التي كانت مركزا ثانويا في كنعان الى مركز الأهمية في الإرث الديني السياسي .

هدف طرح مصطلح الحوض المقدس جاء كمقدمة لتحديد أسس سياسية التخطيط الهادفة للحصول على تعبير قانوني ضمن الخطة الهيكلية المفصلة للبلدة القديمة ،التي أعلنت البلدة القديمة كموقع قديم بحسب المادة 29 ب من قانون الآثار لسنة (1978 لكونها مدينة ذات موقع يحوي في داخله موجودات أثرية وتاريخية من حضارات مختلفة .

كذلك مبان ذات طابع معماري وثقافي وديني له قيمته ،لقد تم الاعتراف بهذه الخصائص من قبل اليونسكو في عام (1981م ) والتي تم فيها إعلان البلدة القديمة وأسوارها كموقع أثري عالمي ،وفي هذا الإعلان تم تحديد (220)موقع أثري هام في حدود المدينة وأسوارها .

ترتكزفرضية اسرائيل كدولة على ان البلدة القديمة هي جسم يأوي بداخله (35000)مواطن ،والبلدة القديمة حسب منظورهم ليست فقط مكانا للسكن ، ويوجد بها حوالي (2000) مكان عمل و(100 ) مؤسسة وحسب احصائيات وزارة السياحة الإسرائيلية فان المدينة تشكل موقع أثري بحت ،ولغاية عام (2000) فقد زار المدينة حوالي (2) مليون سائح في السنة ،وفي مواسم اعياد الطوائف المختلفة يتجمع مئات الآلاف من الحجاج في المواقع الدينية المختلفة في المدينة ،وأهم هذه المواقع المسجد الأقصى (وحائط المبكى ) وكنيسة القيامة ، هذا المزيج من القيم الرمزية المتمثلة كذلك بالمواقع المقدسة ،يخلق الاختلاف في استعمالات الأرض والسكان القاطنين في البلدة وهذا يبرز الحاجة لدمج حكيم بين أن تكون هذه المناطق المفتوحة ذات الحوض المقدس للشعب الله المختار بواقع يجب المحافظة عليه وتطهيره كي يكون حوضا مقدسا تابعا للهيكل المراد إقامته في منطقة المسجد الأقصى .

يفرض الحوض المقدس على الدولة وسلطة الآثار تطوير الجهاز السياحي في البلدة القديمة ،بواقع خلق مناطق للمكوث والمبيت و تنفيذ مشروع خاتم سليمان السياحي على تخوم وادي قدرون ،كذلك تطوير مسارات سياحية مختلفة كإقامة المدينة

السياحية عبر الطبقات الأرضية للواجهة الغربية للمسجد الأقصى ،وهذا المشروع تـم العمل به بتنسيق الخدمات المقدمة من المؤسسات الحالية والخاصة مع الخدمات البلدية لهذا نقول انه في وقت الأزمات يلجأ الناس الى الأسطورة أكثر من الفعل ومرة أخـرى أصبح الهيكل كمبنى يمثل جوهر الديانة اليهوديـة ،واحتـل مركـز الخريطـة العاطفيـة لليهود بواقع ان كل ما في القدس القديمة هـو نمـط يجـب تسـخير مكوناتـه المعمارية والحضارية والتاريخية والثقافية لأداء دور نظامي أو مسار سـياحي لهـذا المبنـى الخيـالي الذي لم نجد أي مجسم هيكلي قديم يعرفنا على أنماطه المعماريـة غـير ان عـالم نمسـاوي يدعى (شيك ) قام برسم مجسم لهذا الهيكل في عام (1886) عندما كان يعمل مع فريق صندوق استكشاف فلسطين في القدس .

## المؤسسات الإسرائيلية جمعت بين التخطيط الماضي والحاضر من أجل فرض الحوض المقدس

حضرت بلدية القدس الإسرائيلية عدة خـرائط أعـدت في العهـد البريطـاني ، وشكلت هذه الخرائط حجر الأساس لاستمرار التخطـيط للبلـدة القديمـة ولمشـاريع التخطيط الحالية .

لقد تم دمج تخطيط البلدة القديمة في جميع الخرائط في إطار خطة شمولية ،تضم بداخلها المنطقة التاريخية والحوض الظـاهري للمدينـة ،ولقـد شـكلت هـذه الخـرائط الحزام الواقي الذي يحمي ويحافظ على المبنى الخاص للبلدة القديمة حسـب منظـورهم الذي يدعو الى تطويع التاريخ والتطبيع الثقافي مع نخـب عربيـة ،حـدود هـذا الحـزام الواقي حدود البناء حول أسوار المدينة ووضع الأسـس للخارطـة الهيكليـة والتـي تـم التصديق عليها ،الخطة تحصر المدينة بحدود الأسوار العثمانية ،وهدفه الأساسي الحفاظ بشكل كبير على البلدة القديمة وطريقة وضع الأسس لتحضير خطط مفصلة حيث تم تخصيص شوارع البلدة الداخلية للمشاة فقط ،عدى شارع وحيد يربط بين باب الخليل وباب المغاربة ،وهذا تم من أجل قيام الحوض المقدس ومحيطه ،وبموجـب الخطـة تـم

تحديد الاستعمال القائم للأرض ،كالمؤسسات ،والمباني العمومية والأسواق ،والمناطق السكنية الواسعة وتمثل بوابة يافا والحي اليهودي المقام على كتف تلة أوفل حيث يطلقوا عليه جبل صهيون ،وتم تصنيف المساحات المتاخمة لأسوار البلدة القديمة كمساحات مفتوحة ،كما وتوحي الخطة باستعمال الحجر الطبيعي الرباعي الشكل كمادة للبناء ،وهي تمنع الاقتراب في البناء من السور لأكثر من (10) أمتار من الداخل أما من الخارج فلا يسمح البناء الا بعد (150م ) كما ومنع بناء مبان ترتفع عن السور وقد حدد في الخطة ان كل بناء داخل البلدة القديمة بحاجة إلى المصادقة على خارطة تفصيلية ،ومنذ ذلك الحين أي من (1967م) حتى الآن صودق على (60) خريطة تفصيلية فقط غالبها لمؤسسات ومبان في الحي اليهودي الذي أشرنا إليه سابقا .

ونقرأ في الخطة (ع.م.9 ) انها قد حققت معظم أهدافها ،حول اقامة الحدائق وهدم البيوت وخصوصا في ما يتعلق بحاجات السكان العرب المتعلقة بالحياة اليومية.

وأعتقد أن من وضع الخطط التفصيلية في القدس قد قرأ ما كتبه مؤلفي الأسفار في العهد القديم خاصة فيما يتعلق بالرؤيا ،حيث أصبحت عقيدة ،والتجأ اليهود عقب ذلك إلى الروحانيات .

تعاملت اسرائيل مع تنفيذ مشروع الحوض المقدس عبر التغيرات الديموغرافية حسب مفهوم ديني.

ان التوزيع السكاني في البلدة القديمة يتعرض للخلل مع تنفيذ مشروع الحوض المقدس الذي يوفر التغيرات الديموغرافية بمفهموم ديني فالسكان المسلمون يشكلون الغالبية العظمى،فلقد كان عددهم في العام 2002 نسبتهم إلى ما يقارب 70٪ من إجمالي السكان .

أما السكان اليهود الذين لم يكن لهم وجود في البلدة القديمة في الفترة ما بين (1948-1967) فلقد وصل عددهم في 1978 الى (3300 )نسمة ) وهم يشكلون ما نسبته 5،8٪ من عدد سكان البلدة القديمة ،وهذه النسبة بقيت ثابتة لم تتغير منذ عام (1985 ) مقابل هاتين الفئتين الموجودتين في تزايد مستمر نجد هناك تراجع في نسبة المسيحيين في البلدة القديمة ،لقد تراجع عدد سكان المسيحيين ما بين سنوات (1967-1995م) بحوالي (400)شخص وبشكل نسبي قلت هذه المجموعة بما نسبته 10٪ من مجموعهم ،حيث كانوا يشكلون 30٪ من مجموع السكان ،وحتى تتغلب إسرائيل على هذه الوقائع فقد تم تقسيم البلدة القديمة لمناطق إحصائية ،لم تتغير منذ عام (1967م ) .

تحليل الانتشار ألتوسيعي لأبناء الأديان المختلفة ،التقسيم الإحصائي تم وفقا لخطوط التماس بين أحياء البلدة القديمة وهو ما يمكننا من تحليل توجهات وتغيرات انتشار السكان في الأحياء المختلفة .

تسكن الغالبية الساحقة من المسلمين في الحي الإسلامي والذي تواجد فيه على مر السنين عدد قليل من النصارى ،أما المسيحيون فلقد سكنوا في الحي المسيحي والجدير بالملاحظة أن عدد كبير من المسلمين في الحي المسيحي قد تضاعف عددهم من العام 1967 .

عدد السكان النصارى في الحي الأرمني في تناقص مستمر ونلاحظ زيادة قليلة وملحوظة للمسلمين في هذا الحي ،كما يلاحظ ان عدد اليهود الذين يسكنون في الحي الإسلامي في تزايد مستمر ،هذا التزايد ناجم عن امتلاك بيوت وإنشاء مدارس يهودية في هذه الأحياء .

يلاحظ توجه عدد كبير من العائلات الفقيرة للسكن داخل البلدة القديمة كما وأن عدد من السكان وخصوصا ذوي المستويات الراقية يغادرون المدينة الى خارجها .

لهذا عمدت البلدية الى العمل على خطة (ع.م./ 9) البلدة القديمة وضواحيها حيث عملت البلدية على توسيع السيطرة على السفوح الشرقية والجنوبية لجبل المشارف ،المنطقة الواقعة شرقي شارع (مارتين بوير ) من شمالي حي الطور والشياح ومن غرب شارع مستوطنة معاليه أدوميم –القدس ،المنطقة الواقعة بين أحداثيات طول (173500-174750) المنطقة الواقعة بين أحداثيات عرض (133300-132310) وذلك حسب الحدود المشار اليها في الخريطة بالخط الأزرق ،وهذا مهد للقيام بمستوطنة راس العامود التي كانت النقطة المركزية لمشروع الحوض المقدس .

لهذا أطلقت بلدية القدس على الأحياء الغربية مخططات الاقتلاع والابتلاع في مسميات التخطيط الإسرائيلي العنصري (الحوض المقدس ) الذي يستند على اقتلاع (الجويم ) –الأغراب وإحلال مكانهم عنصر أبناء الآباء الذين ذكرتهم بلدية الاحتلال بالنص في برتوكول المخطط الهيكلي لمدينة القدس للفترة من "2000-2020" لتصبح المدينة كما رآها الآباء قبل 3000عام .

## الحوض المقدس قاعدة تبحث عن تسعين عاما قبل الميلاد

عبر عن هذه العنصرية صراحة مستشار رئيس بلدية الاحتلال في بداية السبعينات عندما رفض في حينه عرض على سكان حي البستان بأن تقدم البلدية ببناء مدارس وملاعب وخدمات في ذات الموقع المستهدف اليوم (حي البستان ) ،وقد أعاد تأكيد هذه العنصرية مهندس بلدية الاحتلال الحالي( أوري شطريت) في رسالة موجهة الى مدير قسم الرقابة على البناء في بلدية الاحتلال مؤرخة في 11/ 11/ 2004 وقد طلب مهندس البلدية في هذه الرسالة هدم جميع الأبنية في هذه المنطقة بحجة الحفاظ على الآثار والتاريخ اليهودي وان المنطقة عامة مفتوحة .

يهدف المخطط ع/ م/ 9 الى انتشار منطقة تواصل من دون وجود سكان أغراب (عرب ) وقد تم نشر وقائع من قبل بلدية الاحتلال ،ان بإمكاننا منع الفلسطينيين من دخول بيوتهم حتى لو نتمكن من هدم البيت نفسه بحجة ان البناء غير المرخص لا

يسري عليه التقادم كما يقول (شطريت ) أي أنوي هدم بيوتكم لمصلحتكم انتم لإنقاذكم من فيضانات هذا الوادي .

ولهذا من أجل تمرير مشروع الحوض المقدس الذي يمكن تسميته حزام يحاصر كل من سلوان سفوح جبل الزيتون (الطور ) ووادي الجوز والشيخ جراح ،وهذا هو بالضبط المخطط الذي تنفذه حكومة إسرائيل عبر مؤسسات ثلاث :-بلدية القدس – سلطة الآثار –كيرن كايمت (صندوق دولة إسرائيل )

ان الاهداف المتوقعة لمخطط ع/ م/ 9 هو ابراز الاثار القائمة على الكتف الشرقي لمدينة القدس منذ فترات الحضارات الكنعانية لتصبح اثارا يهودية عبر مسمى مدينة داود ،ولهذا نجد ان دولة اسرائيل مستمرة في حفر أنفاق أسفل منطقة الحرم القدسي الشريف ،وهي مستمرة في بناء مستوطنات يهودية على أراضي سلوان في رأس العامود –معاليه زيتيم –ويستمر فيه الاستيلاء على العقارات الفلسطينية في منطقة وادي حلوة (سلوان ) وبهذا المخطط المذكورتسعى الى خلق تواصل بين كل هذه الأماكن وبين أجزاء غرب القدس مرورا بحارة الشرف 0المغاربة ) الواقعة داخل أسوار البلدة القديمة وجبل صهيون المجاور ،كما يهدف المشروع الى توفير الجو المناسب للاعتداء على المسجد الأقصى وتحقيق أسطورة بناء الهيكل الثالث .

ان الخطة التي لم تجد سن يمنع تحقيقها عبر المفاوضات التي تمت مع فريق جنيف وفريق التفاوض حول القدس ادت الى اضعاف تجمع فلسطيني في مناطق الحوض المقدس وهذا تم عبر التواصل بين مستعمرة راس العامود –حتى موقع جبل صهيون حيث سيتم تنفيذ مشروع (خاتم سليمان ) وانجاز هذا المشروع سيؤدي الى نقل الفلسطينين من القدس الى محيطها اوغلافها كما يدعي اليهود ،وكي تمرر الخطة لجأ رئيس بلدية القدس الحالي الى خداع المواطنين بعد ان وجهت امر اخلاء الى (88)بيت وهذا الموقف الرافض والموحد لسكان سلوان وحي البستان ،وتمثل بدعوة رئيس

البلدية (بركات )بانه يبحث عن أرض حكومية كبديل لارضيهم ،ومع هذا فان البلدية تؤكد انها ستهدم بيوتهم حتى لو لم تجد للسكان حلا بديلا .

ان البلدية تنوي هدم البيوت القديمة القائمة والمحمية بموجب القانون الإسرائيلي مستند على المادة 212/ 5 لسنة 1965 من قانون التنظيم والبناء وفعلا فقد هدمت البلدية عشرة منازل في حي البستان بموجب هذا القانون .

مراحل تنفيذ مشروع الحوض المقدس جاء متزامن مع تنفيذ خطط الحفريات الأثرية .

الربط بين الحفريات ابتداء من الزاوية الجنوبية الغربية لمنطقة المسجد الأقصى الى عين سلوان وتلتها الشرقية ،يحاذي سلوان من الشمال والمسجد الأقصى وسور القدس وحي المغاربة الذي دمرته وأزالته إسرائيل وشمل هدمها مواقع داخل أسوار البلدة القديمة بعد عدوان (1967م ) .

إسرائيل أرادت أن يكون الحوض المقدس مركزيته قرية سلوان وأراضيها المفتوحة ،ولو حاولنا أن نتعرف على مساحة قرية سلوان (5421 )دونما وهذا يشكل فقط 5،7 من مساحتها الأصلية أيام الانتداب البريطاني حيث كانت تصل (72119 )دونما تقع في (17 )حوض تنظيمي ،وقد كانت أغنى قرية في مساحة أراضيها ولكن لماذا حي البستان؟

هو في الواقع شرق وادي حلوه ووادي الربابة ووادي ايوب وغرب السفح الغربي لسلوان الوسطى ،وتجري في وادي قدرون مياه عيون سلوان أم الدرج وبركة سلوان والبركة التحتا وبئر أيوب وعين اللوزة .

وحتى نتعرف على استعمالات أراضي البلدة القديمة حسب الخطة البلدية نجد ان الدراسة التي تمت كمعرفة عدد المباني ،واستعمالاتها وخاصة ذات الطوابق الارضية،ونجد أنه تم تقسيم المباني الى عدة فئات وذلك حسب اختلاف استعمالاتها

سكن ، سكن ضمن مكان ديني ،أماكن مبيت فنادق ،مؤسسات دينية ومؤسسات تربوية ، ومؤسسات ثقافية وصحية ،منطقة حفريات أثرية ،مواقف مساحة مفتوحة دون استعمال ،خدمات ،ويمكن تلخيص النتائج لهذه الدراسة على النحو التالي :-

للمناطق السكنية (450 دونما ) —مؤسسات ثقافية دينية (280 دونما ) — مناطق تجارية (80 دونما ) أثار (50 دونما ) مساحات غير مستغلة (40 دونما ) ،وجميع المستفيدين من هذه الخطة هم من اليهود ،ويعد تلك النتائج بدأت عملية التحليل والتقسيم وتدريج سلم الأولويات لحل هذه المشاكل عبر التدخل الهندسي والتخطيطي اللازم ، ومن أجل انجاز الحوض المقدس تم وضع خطة موضوعيتها حسب المفاهيم الهندسية الآتية :-

إضافة أبنية جديدة ،هدم أبنية ،تغير معالم واجهات معمارية هامة ،واضافة معالم جديدة ،تغير تعليمات بلدية خاصة والمتعلقة باستعمال مواد مرفوضة حسب تعليمات المخطط المعروف ب/ع/ 9 .

## كيف عالجت الخطة ملكيات الأرض ؟

تعترف الخطة بأن البحوث والإحصاءات التي تم عملها في البلدة القديمة حتى يومنا هذا كانت عمومية وغير دقيقة لهذا اعتمدت الخطة على إصدار تعريف للملكية الأراضي ضمن أربعة أضعاف .

ملكيات تابعة لدولة إسرائيل ملكيات خاصة بالكنائس .

ملكيات خاصة بالوقف الاسلامي. ملكيات عربية خاصة.

وكي تنفذ الخطة برامجها اعتمدت على التحليل لهذه المعطيات ،فطرحت عدم وجود دوائر خاصة بتسجيل منظم للملكيات وعلى مر السنين وبغياب ملاك كثيرين عن عقاراتهم وبسبب الادعاءات الكثيرة من السكان على ملكية نفس العقار سبب ذلك انعدام القدرة على التفريق بين المالك والمستأجر وغيرها .

كذلك فان الاحتلال استفاد من عملية تميز البناء في البلدة القديمة بالبناء العامودي (طابق فوق طابق )وهذا يزيد من عملية تعقيد تسجيل العقارات وصعوبة التميز فيما بينها ،فهذا يؤدي الى وجود عدة مالكين لنفس قسيمة الأرض حسب الطبقات المختلفة ،زد على ذلك غياب التقسيم للأحواض والقسائم يجعل من الصعب إثبات الملكية ،وهذا ما حاولنا شرحه منذ فترات زمنية وهذا ما سهل على الجمعيات الاستيطانية من السيطرة على مباني وأراضي ومناطق في البلدة القديمة ومحيطها .

سلطة الآثار قامت بدورها بعمل مخططات وأبحاث مستعينة بمصادر متنوعة للمعلومات توصلت من خلالها الى تحديد مناطق هامة كالمناطق الدينية في المدينة وطرق الوصول اليها ،وكذلك المواقع الهامة حيث تم تحديد مناطق هامة كالمناطق الدينية في المدينة وطرق الوصول إليها وكذلك المواقع الهامة حيث تم تحديد القيمة التاريخية والمعمارية والهندسية والثقافية لكل منها وذلك بهدف الاستيلاء عليها .

بعد هذه الوقائع طرحت إسرائيل خطة استخدام الأراضي في ممرات الطوق الشرقي ،وتم تقسيم المنطقة إلى ثلاث مناطق هيكلية :-

المنطقة الشمالية:- وتمتد من خط الوسط الممتد من مستوطنة معاليه أدوميم شرقا الى البلدة القديمة القدس وحتى مشارف رام الله ،وتضم المنطقة جبل الزيتون المطلع وشعفاط وعناتا وخربة علميت ومناطق استيطانية أخرى .

المنطقة الوسطى :- تمتد من نفس الخط السابق الى حدود صور باهر الجنوبية وتضم رأس العامود ، العيزرية ،وأبوديس ،وصور باهر ،وخربة الشيخ سعد ،إضافة إلى مناطق سكن استيطاني يهودية أهمها منطقة مستوطنة معاليه ادوميم التي تمتد الى مشارف أريحا .

المنطقة الجنوبية :- وتمتد من الخط الجنوبي لصور باهر وحتى مشارف بيت لحم، وبيت جالا ، وبيت ساحور ،وتضم مساحات واسعة من الأراضي وأهمها منطقة جبل أبو

غنيم الإستراتيجية ،ومن الجدير بالذكر الى ان مشروع القدس الكبرى حسب المفهوم الإسرائيلي مطاط متحرك وقد يمتد في المستقبل على حساب المزيد من الأراضي الفلسطينية المحتلة .

## الحوض المقدس مشروع من اجل الحفاظ على التراث الحضاري

## علاقة البلدة القديمة ومحيطها

تشكل أسوار القدس في شكلها الحالي الحدود التي حددتها الخطة التفصيلية فلهذا فإنها تتعامل مع البلدة القديمة من الداخل مرورا بالأسوار وصولا للمظهر الخارجي للبلدة القديمة .

ان التغيرات العديدة التي مرت بها البلدة القديمة جعلت قسما من البقايا الأثرية الكثيرة المترابطة معا تتواجد داخل وخارج أسوار البلدة القديمة،تخطيطها،طبقاتها ،وبقاياها الأثرية ،لا يكتمل دون الاطلاع على شكل محتوياتها ومعرفة الحضارات التي توالت عليها .

وجاء مشروع الحوض المقدس كي يكون خط الأفق أي الرؤيا المشاهدة .

عبر الحضارات فقد حافظت البلدة القديمة على علاماتها المميزة وعلى مر القرون ،بقي خط الأفق التقليدي والذي تمثل بالسور الأفقي ،أبراج المآذن والكنائس والأديرة التي تبرز من خلف الأسوار وسطوح المدينة المنبسطة والقباب ،كذلك سطوح القرميد ،أمر أخر هام يميز المدينة هي الأحياء المتدرجة الارتفاع من المركز المتمثل من الشوارع الرئيسية الى الأعلى ومثال ذلك شارع الواد ،حيث أن المباني تبدأ بالارتفاع من المركز المتمثل من الشوارع الرئيسية الى الأعلى ،ومثال ذلك شارع الوادي ثان المباني تبدأ بالارتفاع باتجاه ساحة المسجد الأقصى ،ويمكن أيضا تميز الأشكال المختلفة ومعرفة الحي الذي ينتمي اليه البناء ،ولكن إضافات الأبنية وخصوصا رفع طوابق إضافية فوق المباني القائمة يجعل الرؤيا والتميز بين المباني صعبا .

لهذه المواصفات التي لم تظهر في مدينة قديمة شجعت أولئك الذين ليس لهم تراث حضاري او ثقافي أن يعملوا على منهج الجغرافيا المقدسة التي تخص غير تراثهم وهم الآن يسعون إلى تغير واجهة مباني شارع الواد كي تكون خط الأفق القائم وذلك لن يتم الا بواسطة هدم المباني التي تخدم مشروع الحوض المقدس .

مناطق البانوراما والإطلالات على البلدة القديمة منها واليها ،هذه المناطق هي احدى مكونات الحوض المقدس .

تقع البلدة القديمة في قلب حوض طبيعي محاط بسلاسل جبلية ،ولقد كان منظرها على مر العصور مصدر ايحاء للمسافرين والرحالة والحجاج ،فهي المدينة التي يؤتى اليها من أعالي سلاسل الجبال ،استمرت النظرة الى البلدة القديمة على نفس الأسس حتى أواسط القرن العشرين ،فقد شكلت مركزا بنيت حوله المدينة ونقاط الإشارة المميز مثل جمعية الشبان المسيحية في القدس العربية ومتحف روكفلر .

حين النظر إلى بيوت البلدة القديمة نرى أنها تتوجه إلى ثلاثة نقاط :-

منطقة المسجد الأقصى –كنيسة القيامة –جبل الزيتون .

ان النظر الى الأماكن المقدسة اليوم هي الواقع الذي تريد بلدية القدس السيطرة عليه من واقع استعادة ذاكرة المناظر التاريخية للحجاج بواقع انه كنز حضاري ران هذه المناظر تمكن المشاهدة من فهم تاريخ القدس وجغرافيتها ومراحل تطورها ،وبالطبع فهي الحوض المقدس (للهيكل ومدينة داود ) وجميع المكونات الحضارية يجب ان تكون يهودية النمط .

فلو حاولنا ان نتعرف على مفهوم الحوض المقدس فسوف نتعرف عليه إذا القينا نظرة من على أسوار القدس ومن برج الأجراس في كنيسة القيامة ومن برج القلعة ، فسوف نجد أن هذه الأماكن لا يمكن ان تكون بأيدي العرب لأنها تشكل الموروث الثقافي الفلسطيني والذي يجب منعه من تسويق هذه المواقع سياحيا وحضاريا .

المخطط الإسرائيلي م/ع/ 9 هدف على الاحتفاظ بموقع البانوراما في القدس ،تلك المواقع الموجودة بالتلال ،ويمكن للمشاهد رؤية القدس وبيوتها ولهذا فهم يعتقدون انه يجب التشديد على عدم البناء القائم في البلدة القديمة .

كذلك فقد تم تحديد المباني والمناطق المعدة للحفظ في الخطة التفصيلية التي تم إعدادها ،وتم شرح التعليمات الخاصة بإمكانيات البناء في البلدة القديمة وارتفاع الأبنية والشكل المعماري ،والاندماج مع النسيج البلدي الذي يريدون تنفيذه حسب المشروع الهيكلي (2000-2020) النسيج المعماري وخطوط الحركة والفراغات العامة جميعها من مكونات الحوض المقدس .

يوجد في البلدة القديمة تدرج واضح في الشوارع والأزقة بداية من الخطوط والشوارع الرئيسية والشوارع الفرعية وحتى الأزقة الداخلية ،هذا النسيج المعماري نتج خلال العصور وعلى مر آلاف السنين فهو مزيج من مفاهيم لحضارات مختلفة ابتداء من الفترة الرومانية ،حيث بنى الإمبراطور المدينة ايليا كابتلينا عام (137م ) ومن البقايا الموجودة شارع الكاردو ،والديكومونس ،والطرق المؤدية الى المسجد الأقصى التي تم تصميمها حسب الطريقة الإسلامية من أسواق وممرات ضيقة.

كل من الساحات العامة والميادين بنيت بأزمان مختلفة بقرب المؤسسات العامة، وأحيانا بنيت الساحات والميادين بمفترقات الطرق كما يظهر في ساحة باب العامود،وتلاقي كل من شارع الواد وشارع خان الزيت ، أما البناء المتدرج الذي أقيم من أجل إيجاد نمط للشوارع والأزقة فهذا التخطيط منع المعماريين من التفكير بشق طرق جديدة وإلغاء طرق قائمة .

لهذا أمامنا أسئلة عدة منها كيف نقيم الشكل المعماري للبلدة القديمة قبل ان يستعملها الاستيطان البلدة القديمة في العصر الروماني كانت تنقسم الى مناطق معمارية يفصل بينها شوارع ،ولكن في العصر البيزنطي قسمت المدينة الى أحياء ،ولكل حي من

هذه الأحياء مميزاته الخاصة به ،وهذا ما يظهر لغاية يومنا هذا في مدينة عكا القديمة ، وبلدية القدس عملت على ترميم حي الشرف وأطلقت عليه الحي اليهودي ،وتعمل الآن على دراسة نمط البناء في الحي المسيحي الذي يمتاز بالأسطح المغطاة بالكرميد ، وتحاول الاستيطان حاليا في الحي الإسلامي الذي يتميز بالوحدات السكنية المتراصة والعالية ، أما الحي الارمني فقد تم مزجه مع حي الشرف ،وحي القدس العليا لان الحي الارمني مشهور بالسور الداخلي المحيط به .

وعى ضوء ما طرحناه فان بلدية القدس تكثف الدراسات وإكمال الإحصاءات للابنية القامة ودراسة خصائصها ومعرفة عناصرها واستخداماتها وأثرها في أحواش البلدة القديمة من أجل انجاز خطة تخلق التناسق المطلوب للاستيطان اليهودي في تلك الاحواش .

بماذا أوصت اللجنة المعمارية ؟

انها طرحت أفكار لتقسيم المباني وتعليمات للتخطيط ،ومن أهم توصياتها عند التفكير بعمل مخطط السوار لإضافة مباني ،ولهدم مباني ،او زيادة أقسام جديدة على مبنى قائم علينا ان نقسم المباني ونصنفها كالآتي:-

مباني لها قيمة عامة ،العمل بطريقة الحفظ واستخدامه معماريا ،يسمح بالترميم من اجل حفظ المبنى ،وحتى تكون هذه التوصيات جزء يخدم الهدف نجد انهم يريدون دمج الآثار والمناطق التي أعلن عنها كمواقع أثرية بالنسيج المعماري القائم في البلدة القديمة وبطريقة لا تقبل الفصل .

وتم ترجمة ذلك عن طريق تثبيت المعالم الأثرية والأبنية القديمة بالخرائط البلدية وكذلك تثبيت الآثار المكشوفة ومناطق الآثار التي تم طمرها بعد دراستها ،وبهذه التوصية نصل الى مفهوم خطة الفصل وخطة امتداد الحوض المقدس وربطه في المواقع الأثرية نقرا في نص التوصيات ،يجب العمل على تطويع المواقع بشكل يمكن دمجها

الصحيح مع المعالم والمواقع الأثرية ،كذلك التأكيد على ضرورة تواصل أعمال الصيانة للمناطق الأثرية .

ان احتياطي مخزون الأراضي المخصصة للسكن في الأحياء اليهودية من القدس قد نفذ كله تقريبا ،بحيث أصبح من الصعب إيجاد قطع أراضي كبيرة ،وكذلك ليس هناك إمكانية لتوسيع الاحياء اليهودية الموجودة في القدس الغربية ،بل يجب التوسع وتخطيط المناطق المفتوحة في القدس الشرقية ،وهذا ما نلمسه من أعمال المصادرة والهدم والاستيلاء على منازل المواطنين المقدسيين في جميع أحياء البلدة القديمة لصالح الاستيطان اليهودي في القدس .

ان المنظر العام لمدينة القدس والفسيفساء الطبيعية التي تمر بها والتي تعطي الكمال للمنظر العام ،وخصوصا الجبال المحيطة ومنظر الطرق بين الاحياء والماره في السهول الخضراء ،ومنظر البلدة القديمة والتي يشكل منتصف الرؤيا- وينظر اليها من المحيط كما ينظر من مدرجات مسرح البلدية مما جعل التفكير دائما بنوعية جديدة.

في بداية الانتداب ركز البريطانيون على الحساسية الخاصة لمركز البلدة القديمة وضرورة تحديد ارتفاع البناء ،وكذلك كان في عهد المملكة الاردنية الهاشمية لكن الخطة الاسرائيلية تهدف الى استغلال الفسيفساء الطبيعية عبر برنامج يهدف تكبير المدينة وتكيف البناء فيها ،ان البناء العمودي في المدينة قد يؤثر على طبوغرافية المدينة ولكنه عند المخططين الاسرائيلين ،لايؤثر على شكل المدينة ونوعيتها التراثية وبالتالي فانه لا يقف حائلا دون تطورها وتكثيف البناء فيها ،ان أي مد افقي في المدينة يجب ان يتم بحذر شديد ،وما تم في مستوطنة راس العامود فقد تم استخدام نموذج المباني العامودية وأصبح افقها يغطي منظر المشاهدة والبانوراما عبر الجهة الشرقية الجنوبية كي يشكل مشروع الحوض المقدس ،نجد توصية تخص نقاط النظر البانوراما حيث تقترح الخطة ان ينظر للبناء المرتفع في وسط المدينة من عدة نقاط مراقبة :

من الشرق –جبل الزيتون –فندق الانتركونتيننتل.

من الشمال الشرقي جبل المكبر

من الجنوب منتزه هاس

من الغرب من كلكار هنوم الساحه .

يتبين لنا حين النظر من هذه المناطق للبناء المرتفع في مركز المدينة فان هذه البنايات لم تغير كثيرا من خط الأفق المسموح به .

هيكل البناء المقترح في المدينة

البلدة القديمة ،وتحديد المظهر لحوضها وواجهتها ،الحوض المقدس .

لقد برزت فكرة المحافظة على منطقة عازلة ما بين البلدة القديمة وما حولها بدأت في عام (1918)في برنامج (مكلين ) ونص هذا البرنامج على المحافظة على حزام غير مبني حول اسوار البلدة القديمة خاصة في المنطقة الشرقية والجنوبية ،وكذلك فقد تم ضم المناطق الجنوبية مثل جبل المكبر ،والنبي داود وسلوان باتجاه وادي قدرون ووادي جهنم لهذا المخطط ،ومن الجهة الشمالية باتجاه الشيخ جراح والتلة الفرنسية وجبل المشارف ومع الازمات تم تصغير وتكبير هذا الحزام ،الا ان البلدية الآن تريد تنفيذ مخطط الحوض المقدس في هذه المناطق التي تم ذكرها في مشروع تحديد مظهر الحوض .

من وضع الخطة الهيكلية (ع.م.9.)؟

المخطط تم تحضيره من قبل شارون _بروتكس وهشمتوني حددت بالضبط المناطق المختلفة للاستعلامات المختلفة للأرض وتحديد البناء في كل موقع من المواقع ،وتم أيضا حسب المخطط على منع أي تأثير لمظهر المدينة القديمة وعلى طراز البناء الأصيل حتى لا يختفي أي منظر تاريخي ،وأثري في هذا المكان وحتى ينفي ظاهرة

السبب في خلق هذه الأحزمة حول المناطق الأثرية القائمة له أهمية نظرا للأمور التالية:-

*يجعل من السهل تحديد قيمة المكان الأثري والذي قد يتأثر بشكل كبير اذا ما اضيف بقربه بناء او جسم لا يتلاءم مع الوضع القائم .

*وضع هذه الأحزمة بالتدريج يحافظ على قيمة المعالم وجمال النظر اليها .

* تحافظ هذه الأحزمة على الناحية الجمالية والتاريخية والعلمية بقيمة الأثر فقد تكون المنطقة المحيطة بالمعلم الأثري ساحة لمناسبات او حفلات كانت تتم حول هذا المعلم.

حسب الخطة الهيكلية تم تحديد أربعة مناطق صغرى في حوض البلدة القديمة وذلك حسب الأهمية التاريخية والأثرية والجمالية على ان يتم التعامل معها كوحدة واحدة وهي :-

*-منطقة رقم (1) المدينة القديمة ،وهي المنطقة الملاصقة للبلدة القديمة والتي كانت في العهود السابقة جزءا من المدينة ،وهذه تضم كل الساحات الواقعة بين السور الشمالي الحالي وبين بقايا السور الثالث (شارع صلاح الدين والزهراء ) وأيضا منطقة (المدينة الاثرية)سلوان وجبل صهيون الواقع في الجزء الجنوبي من السور .

*- منطقة رقم (2) قناة ماء وادي قدرون وأعماق بهو شعفاط وعمق جبل الزيتون من الناحية الغربية وجبل سكوبس ووادي جهنم .

*- منطقة رقم (3) منطقة موسترم ويمن موشيه وماميلا حتى شارع الملك جورج والمسكوبية مائة شعاريم .

*- منطقة رقم (4) منطقة ابو طور وادي اتسل ،وادي قدرون ونزلة جبل المكبر من ناحية مبنى المندوب السامي حتى شارع الواد السفلي .

هذه وقائع الحوض المقدس وهي منشورة في مشروع م/ع / 9 منذ عام 1994، وقد اعدت عام 1967م .

هل بقي للفريق الذي يعمل لحماية القدس ان يفاجأ بهذه المعلومات وان يحاول ان ينشر ما تم تنفيذه من اعمال بلدية القدس عبر نصب خيمة احتجاج وكفى الله المؤمنين الصبر والسلوان .

يحمل المنظر العام في هذه المقاطع اهمية خاصة وذلك لكونه يحمل التدرج من البلدة القديمة الى القدس الجديدة ويحمل المنظر العام في طياته النسيج المعماري القديم والتجمعات الجديدة .

جدول رقم 3 في الخطة بين هذه المناطق ويظهر الاقتراحات والسياسات لتطويرها وكذلك يمكن الاستعانة ببنود أخرى .

ومن المواقع المطلوب إزالتها حتى يتم تنفيذ الخطة هي :- حي البستان في سلوان –الشيخ جراح – عدم تطوير مقبرة الرحمة – او إيجاد حديقة تربط بين المدينة الأثرية الكنعانية ومنطقة المسجد الأقصى ،وحديقة توصل بين مستوطنة رأس العامود وموقع جبل صهيون بواقع ان الهيكل سيكون المنطقة المفتوحة على جميع هذه المرافق .

إسرائيل تعيد النموذج الأسطوري للقدس من خلال مشروع الحوض المقدس

النصوص القديمة والتي تعود الى فترة القرن الثاني الميلادي تقول (مدينة جديدة وجبل صهيون جديد ) .

من أخطأ في كتابة التاريخ المنهجي المؤرخ اليهودي جوزفس الذي هو يهودي يعرف (بيوسف بن متتياهو ) الذي كتب مجلدين عن تاريخ اليهود وحروب اليهود ، جوزفس اخطأ في تحديد موقع جبل صهيون حيث ان المعبد الذي كان مقاما على تل (عبل ) وأطلق اسم جبل صهيون على تل جنوبي غربي واستمر يدعي هكذا الى يومنا هذا ،وبدأ بعض المسيحيين وبعض اليهود في الاستقرار على هذه التلة ،وبحلول القرن

الثاني بدا اليهود المسيحيون في تكوين أساطيرهم عن المكان والأشخاص عبر تعريف (الحلول المقدس ) أي ان الحوض المقدس هو ذاك الحلول المقدس ،ولكن اليهود أنكروا الحلول واتبعوا منهج نفي الآخر اعتمادا على الأساطير الجديدة التي أخذت في التوالد ،تذكر الدكتورة ارمسترونج في كتابها عن القدس (مدينة واحدة وعقائد ثلاث) ان أغلبية البشر ممن يدخلون في صراعات تحفزهم الى ذلك عقائد مختزلة ومشوهة ينتج عنها الحقد والاضطهاد والقتل والدمار .

في العصر الروماني ادى ما حل بالمدينة وباليهود الى ظهور توجهات جديدة بينهم تفسيرات (للحلول المقدس ) وفي هذا الصدد ذهب بعضهم الى القول ان تحطيم المعبد ادى الى تحرير الحلول الالهي )من حدود المدينة وصار يتبعهم اينما ذهبوا ،وأصبحت لهم معابد في جميع انحاء العالم ،لكن رغم ذلك لم يتخل الحاخامات عن فكرة الجغرافيا المقدسة ،وثبتوا (صهيون ) في مركز خريطة العالم اليهودي ،وتحدثوا عن القدس على انها واقع ملموس وأخذت الأساطير التي تجاهلت الحقائق تتكشف مرة أخرى حولها ،فجعلت المدينة مركز جميع الأحداث بدءا من خلق ادم الى ختان ابراهيم ورسو سفينة نوح ،ومن هذا الواقع جاءت التسمية بالحوض المقدس

الذي يركز على إقامة مدينة داود وجبل صهيون فكلاهما وهم جديد أمكن لنا تسميته ونطلق عليه واقع أسطوري إسرائيلي عبر مقولة (انتظرت الجغرافيا المقدسة وتحولت اورشليم إلى أيقونة حيه ) وبهذا أصبحت المدينة مركز جذب الشخصيات الغربية ونسوا مقولة السيد المسيح عليه السلام حينما تنبأ بسقوط المعبد الذي تحول الى مركز للباعة فتوعده اليهود .

اماكن البانوراما والنظر للحوض المقدس ان سياسة التطوير في حوض البلدة القديمة تعتمد على ان تبقى مناطق مفتوحة من أماكن حيوية مطلة على البلدة القديمة،وكذلك ان تبقى هناك إمكانية رؤية المناطق الواقعة خارج الاسوار من داخلها.

في هذه المناطق المطلة تصر إسرائيل على التشديد على عدم عمل مخالفات تضر ضررا مباشرا بالأهداف المرجوه ،ولأجل ذلك تم تحديد الارتفاعات المسموحة في كل قسم .

مناطق البانوراما المهمة والقريبة من البلدة القديمة وهي :-

- فندق الاقواس السبعة بجبل الزيتون ،قبر ابراهام ، جبل صهيون ،وادي سلوان ،سبل سلوان (وادي قدرون ) جبل المكبر ومنطقة المندوب السامي في جبل المكبر ،شارع همغاكيد في حي الثوري ،طريق الخليل عند بركة السلطان ومستشفى العيون سابقا ،منطقة عين موشيه ،شارع رقم (1) والواقع بين شارع الانبياء وصولا الى الجامعة العبرية وجامعة المورمون بالصوانه حتى جبل المشارف (سكوبس )
- مثل رما تراحيل ،مستوطنة مطلة على البلدة القديمة وعلى بيت لحم ،جيلو مستوطنة اقيمت بالقرب من بيت جالا ، الشياح ،وادي قدوم ،وادي قدرون الجزء الجنوبي ، العيزرية وعرب السواحره .
- أما حول اماكن يجب المحافظة عليها
- محيط السور الخارجي للبلدة القديمة ،جبل صهيون ومنتزه نزلة سلوان -أي الحديقة المراد اقامتها على حي البستان .
- مركز المدينة بجميع اجزاءه
- ضوابط ارتفاع البناء في بعض اجزاء مركز المدينة والقريبة من البلدة القديمة هي كما ورد في الخطة
- مركز شرقي المدينة التجاري والواقع على بعد(150م ) من سور البلدة القيمة حتى الوصول الى فندق الأمريكان كولوني الشمالية ،هذه المناطق سيسمح برفع بنايات من (6-8)طوابق مع تراجع بالطوابق العلوية مركز وسط المدينة التجاري والواقع بين شارع فرجون والى ملتقى شارع حافنسليت في الشمال

الغربي ،مقترح ان يكون البناء تراكميا نسيجيا حتى ستة طوابق وطابقين إضافيين مع تراجع ويجب اخذ عرض الشارع بالحسبان .

- مركز المدينة في أحياء المتدينين ،وضع الأماكن والتي يسمح ببناء أربع طوابق حتى 8) طوابق قد لا تمتلك التفافات خارج مركزية الوطن ، المبررات والدوافع كي توقف المستبد الذي يسعى من خلال التوسع في الاستيطان الى فرض التحولات الواسعة في هذا المجال الى مركز مدني ،هذا المركز يتمثل بتلك المستوطنات التي سموها (النجوم) والتي بواقعها ستكون شريكة عبر مرحلة التبعيات الاقتصادية والسياسية القائمة في هذا الوطن ، المشروع بمفهومه تطويع نظري لكن في مقدمته تطويع يهدف الى هدم مركز القضية الفلسطينية من خلال القدس قلب فلسطين ،وهذا سيتم عبر مراحل هذا المشروع كأرض بلا سيادة لأصحابها لا بل من واقع اعتماد الاستيطان الذي ستكون له السيادة عبر النجوم القائمة والتي ستقام على قواعد أسطورية وخيالية يكتب فصولها من يملك القوة والسيطرة .

اعتماد التطويع قاعدة اللعبة التخاطب النوعي الذي يميز المستوطنين عن سكان الأرض الأصلين من خلال الجنس والعنصر أيضا سيكون الواجهة الأمامية لتلك المستجدات المتقاطعة على أرض القدس من واقع السيطرة على الواجهة الشرقية للقدس من إقامة حي استيطاني في موقع برج اللقلق وتوسيع هذا الحي على امتداد السور الداخلي من باب الزاهرة عبر منطقة كرم المسكوب حتى باب الأسباط .

فكرة المشروع الواردة في خرائط السيطرة على الأرض عبر وقائع متعددة المفاهيم ،وفرت لنا إجابات كثيرة عن الأسئلة التي تبين هذا التسابق في إقامة تلك النقاط بداية من أبو غنيم الى رأس العامود وزنيم ثم موقع برج اللقلق ،كذلك توسيع مستوطنة افرات .

بلدية القدس أعلنت عن فتح نفقين كبيرين أسفل وفي محيط المسجد الأقصى المبارك واحد في سلوان والثاني في منطقة الواد في البلدة القديمة قرب منزل الزربا كما ذكرت مصادر بلدية القدس أن هناك مخططا استيطانيا ومحاولات خطيرة جدا للمستوطنين يجري الإعداد لها في القدس الشرقية.

في منطقة برج اللقلق هناك مخطط لبناء حي استيطاني جديد يتكون من (32) وحدة استيطانية ،ولقد وجدنا ان العمل في مشروع برج اللقلق يتضمن بناء كنيس كبير ومرتفع أعلى من اسوار البلدة القديمة وكل هذه الأعمال تتعارض مع ان القدس مسجلة ضمن سجل المدن التاريخية .

ان المشكلة ستتفاقم في القدس الشرقية لان كافة هذه المشاريع أصبحت في مرحلة الحسم والإجمال من حيث الجدار وإغلاق الفتحات وإتمام المراحل النهائية إضافة الى ظهور بعض المشاريع القديمة من جديد وكذلك المشاريع المحفوظة والتي كانت في مرحلة التخطيط السري بدأت تظهر علانية بعد انتخاب (بركات )رئيسا لبلدية القدس .

كشف مرجليت عضو لجنة منع هدم المنازل الفلسطينية عن حملة جديدة من الاستيطان ستنفذها الحركات والجمعيات الاستيطانية خلال المرحلة المقبلة في القدس خاصة في سلوان والشيخ جراح وراس العامود ،معتبرا ما قامت به الجرافات الإسرائيلية نهاية الأسبوع الماضي من هدم اربعة منازل .

اما الجمهور الفلسطيني بحاجة الى تطوير سبل المواجهة للمشاريع الاستيطانية، لان اسرائيل تريد ان يبقى سكان القدس الشرقية في واقع تعليمي وثقافي متدني حتى تتمكن من استمرار السيطرة عليهم ،لان انخفاض مستوى التعليم والوعي اده للسيطرة على شعب كامل بصورة اسهل ،وحسب ما ورد في الخطة الهيكلية والدراسات التخطيطية التي تنشرها الصحف الاسرائيلية تدل على ان هناك مخططا

منظما ومبرمجا من الجهات العليا لجعل مدينة القدس مدينة يهودية وليست عربية ،وعلى راس هذا العمل رئيس البلدية وكل المكاتب الحكومية ،وقد حددت هذه المؤسسات مدة خمس سنوات حيث ستكون القدس قد فقدت الكثير من معلمها العربية ونعطي امثلة على هذه الوقائع بان ما جرى في (واد حلوه ) ونعني حول حي البستان كذلك ما يجري الان في حي الشيخ جراح حيث يتحول حي الشيخ جراح الى حي يهودي مغلق فيه بعض المنازل الفلسطينية ويتحول اليهود الى أغلبية في هذا الحي ،ومن قراءة في الإحصائيات الديموغرافية الذي صدر عن المؤسسات الرسمية والاستيطانية الإسرائيلية تهدف الى ان يكون نسبة السكان العرب في القدس 20٪ وغالبية اليهود 80٪ وتشير أرقامهم الى ان نسبة الفلسطينين حاليا تزيد عن 30٪ لهذا يجب العمل على تخفيضهم الى نسبة 20٪في مقابلة اذاعية مع بركات رئيس بلدية القدس الذي تحدث عن مستوطنة ستقام في عناتا وعن الترتيبات في المسجد الأقصى ،وكذلك يوجد تخطيط لاقامة حي استيطاني في قلنديا والولجه .

ويمكن ان نلخص هذا الباب بعنوان مخطط القدس (2000-2020) هو بمثابة غطاء قانوني لمارسات استيطانية غير قانونية .

جاء التذكيز في المخطط على تخصيص اكبر نسبة من الأراضي المعدة للاستيطان اليهودي حتى سنة (2020) في الاراضي الفلسطينية والقدس الشرقية ،ومن أهمها في المنطقة الجنوبية ،لقد كشفت دراسة اعدها معهد القدس لدراسة اسرائيل ان ما يقارب 40٪ من سكان القدس اليهود (300،184)من السكان اليهود يسكنون حاليا على الأراضي الفلسطينية للقدس الشرقية ومحيطها والتي احتلت سنة 1967م ،ان مخطط القدس (2000) يترجم على ارض الواقع السياسية القومية الإسرائيلية القائمة على الاستيلاء على أراضي الضفة الغربية ،ووفقا للمخطط فهو يوفر امكانية بناء أكثر من (40000)وحدة سكنية ، أما بالنسبة لأراضي قرية الولجه والتي اعلنت البلدية نيتها في إقامة حي استيطاني فيها فهي مصنفة في مخطط القدس (2000) كمناطق خضراء

مفتوحة ----عام كما ذكرت الدكتورة سعاد نصر مديرة المركز الهندسي للدراسات والتخطيط نهذا ما يؤكد الحقيقة ان الاعلان عن المناطق الخضراء تعتبر مرحلة اولى من الاستيطان والاستيلاء على الارض ،ان هذه الوسيلة انبعثت بشكل مكثف على الاراضي التي تقع شرقي البلدة القديمة والمسماه (حوض البلدة القديمة ) حيث المنظمات الصهيونية بالتعاون مع بلدية القدس وسلطة حماية الطبيعة تنشط في تحويل اكبر نسبة من الاراضي التي تخترق الاحياء الفلسطينية ذات الكثافة العالية الى بساتين عامة ومناطق خضراء بهدف منع السكان الفلسطينين من البناء فيها وبهدف الربط بين مواقع الاستيطان في تلك المناطق .

ان مخطط القدس (2000) هو غطاء لممارسات قانونية تقوم بها مؤسسات حكومية بلدية ومنظمات صهيونية على مدار (40) عاما من احتلال القدس ،حيث نجد ان اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء قد قامت بمناقشة اولية لمخطط القدس 2000.

مما يشير الى ان العمل على المشروع يجري على قدم وساق من اجل ايصاله الى مرحلة التصديق من ناحية ثانية ،لقد تم تعديل المخطط القطري للواء القدس تمشيا مع مخطط القدس 2000 وتمت المصادقة من قبل مجلس التنظيم الاعلى على ان يرفع من اجل الاعتراض عليه وفقا للقانون .

ان ما تدعيه اسرائيل من توحيد مدينة القدس تحت سيطرتها لا يستطيع ان يلغي الطابع الاحتلالي للوجود الاسرائيلي في القدس الشرقية ،وبعد 40 عاما من الاحتلال قامت بلدية القدس بعقد جلسة بتاريخ 30/ 4/ 2000 بالاعلان الرسمي عن رفع مخطط القدس (2000) تحت تسمية المخطط الهيكلي للقدس الموحدة ،هذا المخطط يشمل اكثر من (70 )الف دونم من الاراضي التي احتلت عام 1967 م من القدس الشرقية والقرى المجاورة .

ومما ينسجم مع تلك المعطيات التي اسهبنا في تحليلها والمداخلة مع وثائقها ما قامت به سلطة الاثار الاسرائيلية حيث قامت بمراجعة حوالي (2000) موقع اثري معلن في منطقة القدس بموجب قانون الاثار لسنة 19978 واخذت من بينها المواقع الاعلى قيمة طبقا للمواصفات التي سبق ذكرها ،هذه المواقع (140) جديرة بالحماية الخاصة والتمثيل والتجسيد لزيارة الجماهير .

تم تأليف بطاقات لتلك المواقع ضمن الخطة الهيكلية ،وتضم هذه البطاقات معلومات متنوعة عن كل موقع تشمل هذه المعلومات معطيات جغرافية / قانونية ووصف الموقع والمكتشفات وتحليل المواقع في سياقه البيئي ،ووصفا لحالته البنيوية ، وذكر المعايير اعلاه بالنسبة لكل موقع ،واستنتاجات وتوصيات للعناية ،وصور وخرائط وتنويه الى مراجع ادبية ،ثم الاعلان عن ملف البطاقات ضمن الخطة الهيكلية كوثيقة صافية ضمن التقارير غير النهائية ،معظم هذه المواقع –اسرائيل وسلطة الاثار من تصنيفه كموقع اثري يهودي.

# الباب الخامس

## جدار الفصل العنصري ،مخطط لزيادة الوجود اليهودي بين أسوار القدس وتغير معالمها الداخلية

الخطة اعتمدت على مقولة بن غوريون (بريء ) حول مشروع شركة ترميم الحي اليهودي في القدس ومحيطه ،نقطة الانطلاق في الخطة الهيكلية ،توفير تواصل بين مقبرة ماميلا وتلة اوفل وحارة الشرف وجدار البراق ،والمدينة الأثرية ،حيث ستضيف هذه الخطة مساحة (225) ألف متر مربع للبناء .

**مقدمة :-**

جدار الفصل العنصري ومؤثراته على الموروث الثقافي الفلسطيني ،من واقع تدمير المواقع الحضارية والأثرية الفلسطينية ،والسيطرة على بعض منها ،كذلك الاحتفاظ بمخزون المياه الجوفية عبر السيطرة على خزان الماء الغربي للضفة الغربية .

يمكن اعتبار كل من جبال القدس والخليل ونابلس متعاكسة الترتيب ،حيث الجزء الشمالي من منطقة السامرة واسع ومفتوح ،والجزء الجنوبي منها منعزل وبسيط ،ولكن في الامتداد فانها تتوافق .

اما بالنسبة للقضية الدينية والتاريخية فان المنطقة التي فصلها هذا الجدار عن الضفة الغربية هي ذات عنصر الجذب ،وعندما يتوفر في منطقة ما عناصر الجذب نجد ان سرعة التطوير تزداد عبر مراحل العمل الجغرافي الذي غطاه عدد كبير من الحجاج والرحالة ،واعتبروا المنطقة التي نتحدث عنها البوابة التي يمر منها المسافر .

وعندما نجري مقارنة بين مدن الهلال الخصيب والمنطقة الشمالية من الضفة الغربية فإننا نجد ان تلك المواقع التي استوطنها إنسان ما قبل التاريخ وحضارة العصر الحجري والبرونزي المتقدم والمتوسط والمتأخر وكل من الحضارة الفارسية واليونانية

والرومانية والبيزنطية والإسلامية عبر تلك الأودية الكبيرة التي تربط بين منطقة غـور الأردن ومنطقة البحر المتوسط غربا فنجد انها تشكل المركز .

الموروث الثقافي الفلسطيني يمثل معالم الدولة ،كذلك فان الموقع قـدم الـذاكرة التاريخية والتي لا زالت تبرز للعيان من واقع تلك الحمامات والينـابيع الكبـيرة بواقـع أنها بوابة فلسطين

التركيز الهام على منطقة جبال القدس التي استهوت الجغرافيين ،وكذلك منطقة السامرة لأنها كانت نقطة عبورهم ونقطة التقائهم ، فان تلك المناطق تعتبر مدار تحـول تاريخي في تاريخ البشرية نحو الموروث الثقافي الفلسطيني .

## الوقائع التي اعتمدتها اسرائيل كي تبني جدار الفصل العنصري

إسرائيل تريـد ان تعـزل منطقـة القـدس ومنطقـة غـور الأردن عـن العمـق الفلسطيني ،ساعدها في هذا الواقع الجغـرافي ،مـن واقـع ان الحـدود الجنوبيـة لمنطقـة السامرة تتقلص تدريجيا من وادي عجلون إلى وادي عشتار ،وموقع قرية عقربا القريبة من مدينة نابلس.

أما الحدود الشمالية فهي أكثر تبيانا حيث اعتبر شمال السـامره المركـز الثالـث لهذه الحدود بكونها شملت منطقة البحر المتوسط لغاية نهر الأردن ،وهذا شـمل التقـاء الحافة الجنوبية الى منطقة مرج بن عامر حتى نزلات الكرمل القريب مـن مدينـة حيفـا ،لهذا بدأت إسرائيل من بناء الجدار من بيسان حتى موقع قريـة سـالم ومـن ثـم غطـى منطقة الشعراوية في طولكرم وقلقيلية ، هذا الواقع وفر لها الامتداد عدة أميال جنـوب شمالا بعمق 40 ميلا وشرق غرب 35 ميلا وهي بالمعدل تمثل منطقة جغرافية يظهر بها سلسلة جبلية مركزية باستثناء منطقة الكرمل ،عبر هذه المنطقة يوجد حوالي 50 مدينـة أثرية معظمها يعود لفترات العصر البرونزي المتقدم والمتوسط والمتـأخر ،هـذه الـتلال الأثرية يفصلها عن بعضها البعض وديان هامة التي تم الكشـف في تخومهـا بقايـا مـن

المتحجرات تعود لمئات ألاف السنين ومنها منطقة فصايل شرقا الى وادي اسكندر الذي يصب في البحر المتوسط غربا .

أما الأسباب التي ساعدت إسرائيل على عزل مناطق هامة استوطنتها الحضارات الفارسية والآرامية واليونانية والرومانية ،فان الأسباب ظاهرة في تلك السلسلة الجبلية ،ومن خلال هذه السلسلة تظهر مجموعات منعزلة من التلال ،وإذا نظرنا إلى الأعلى فسوف نجدها تظهر كجبل واحد ،لهذا استوطنت تلك الحضارات تلك المنطقة عبر هذه السلسلة يوجد أكثر من (200) موقع أثري حضاري جزء منها كشفت عنها الحفريات ،وجزء أخر تم إجراء مسوحات أثرية فيها ما بين عام 1944-1963 وعام 1969وعام 1985 .

## مؤثرات الجدار على الموروث الثقافي الفلسطيني في الجهة الغربية

المخطط اعتمد على دراسة الأنماط الحضارية الموجودة في المنطقة ،كذلك على الواقع الجغرافي الطبيعي ،ارتفاع الجناح الغربي لمنطقة السامره يصل إلى مستوى ثلاثة ألاف قدم ،ومعدل تجمع الأمطار المخزونة في تلك السلسلة الجبلية تنحدر نحو السهل الساحلي ،ولهذا سعت إسرائيل كي يكون الجدار على امتداد المقاطع الصخرية التي كانت تشكل الحاجز الطبيعي الذي استخدمته الحضارات التي استوطنت تلك المنطقة.

إسرائيل بنت الجدار بعد أن عزلت منطقة من الضفة الغربية عمقها 9 كم كي تكون هذه المنطقة الحاجز الطبيعي يضاف إليه عمق آخر بعد الجدار ،حاجز امني .

## كيف تعامل جدار الفصل مع الحاجز المائي ؟

عندما ندرس الحاجز المائي نجد انه يفصل بين نهرين ،وهذا قدم بوضوح مسار الطريقة الذي ربط بين نابلس والبحر حيث يوجد كل من جبل عيبال وجرزيم اللذان يعتبران ممر العبور ، قرن سرطبه يقسم منطقة السامره إلى شعبتين مختلفتين عبر وادي

الناعمة وتنتهي الى الحدود الشرقية لامتداد نهر الأردن التي تشمل على حصنا عاليا من الجبال ،ويظهر بها الكهوف البرية التي استوطنها إنسان ما قبل التاريخ ونعني بإنسان الدلمه .

منطقة شرق جنين والتي تدعى جلبوع حسب التسمية الآرامية حيث يوجد بها ثغرات واسعة لفتحات تؤدي الى منطقة السهل الساحلي ،وحول مدينة جنين يوجد سهل دوتان الذي يقع شمال قرية عرابه ،والذي يحوي تل دوتان الذي يتكون من (18)طبقة حضارية بدايتها تعود الى العصر الحجري المتقدم مشابها تل الفارعة .

من خلال بناء الجدار حصلت إسرائيل على ميزتين هامتين :_

الأولى سيطرت على المنطقة الجبلية والتي تعتبر كنز من كنوز الموروث الثقافي والحضاري الفلسطيني .

الثانية تسيطر على الحاجز المائي الشرقي والغربي والذي يعتبر عصب الحياه في الضفة الغربية .

## جدار الفصل والقدس التي تعتبر لوحة من لوحات الموروث الثقافي الفلسطيني

إسرائيل تريد ان تنهي قضية القدس عبر مشروعها القدس الكبرى ، هذا المشروع غير امتداد القدس من شرق غرب الى شمال جنوب ،أي من مستوطنات غوش عتصيون جنوبا حتى مستوطنة شيلو شمالا بمعدل 5،2كم ،عبر هذا المشروع تكون إسرائيل قد طورت قضية السيطرة على المواقع الأثرية والحضارية المحيطة بالقدس والخليل وبيت لحم ورام الله ،حيث تصبح المساحات المفتوحة في هذه المناطق موروث ثقافي اسرائيلي مثل تل الفول ، وتل النصبة ، والنبي صموئيل ، وخرب كثيرة تقع في أراضي عناتا ،وحزما ، والعيزرية ، وأبو ديس والعيسوية ، والزعيم بالإضافة

الى موقع مستوطنة (معاليه أدوميم ) الذي هو بالأصل دير أثري بيزنطي يعرف بدير (المرصرص ) وأرضيات الفسيفساء التي اكتشفت في الموقع من الآثار البيزنطية .

إسرائيل سوقت جدار الفصل عبر مفهوم السيطرة على قرى ذي كثافة سكانية فلسطينية ،يجب عزلها عن بعضها بداية ثم عزلها عن القدس ،وهذا ما يقومون به في أبو ديس والعيزرية والزعيم .

الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية من أهدافه السيطرة على الموروث الثقافي الفلسطيني ،حيث معظم المستوطنات أقيمت على بعض المواقع الأثرية بالقرب من هذه المواقع التي تم حفرها ومن ثم أصبحت مواقع سياحية تسوقها المستوطنات بواقع انها مواقع أثرية إسرائيلية ،ومن هذه المستوطنات ،مستوطنة كفر قدوم _قرني شمرون – معاليه شمرون –ارئيل ،وهذه المستوطنات مقامة على أراضي فلسطينية في مناطق قلقيلية وطولكرم ونابلس .

نستطيع القول إن معظم المستوطنات أقيمت على هذا النمط بالإضافة إلى عزل القدس الشرقية عن الضفة الغربية ومحاصرتها فان حوالي 5٪ من أراضي الضفة الغربية وحول القدس سوف تضم فعليا لإسرائيل في حين سيتم حرمان حوالي 15،000مقدسي في منطقة قلنديا وكفر عقب من مواطنتهم المقدسية .

## الجدار ومؤثراته على المنظر الريفي الفلسطيني

أعلنت الحكومة الإسرائيلية في السادس من حزيران من عام (2002م ) عن البدء بتنفيذ خطة بناء جدار الضم والتوسع ،وقد تم التصديق على خطة بناء الجدار في (24/ 7/ 2002 )تم ذلك بعد فشل قوات الاحتلال في استخدام الجدار كأحد مسلمات الأمن الإسرائيلي والذي سوقته إسرائيل بأن الجدار لحماية العمق الإسرائيلي من هجمات الفلسطينين .

وردت فكرة اقامة جدار الفصل بين الفلسطينين واليهود عبر طروحات تحدث عنها (ديفيد بن غوريون ) في عام 1967 م ، لكن الأحداث التي تمت ما بين عام 1960-1970 تطورت الفكرة وبدأت دوائر التخطيط تعمل على انجاز صيغ لهذه الفكرة ،ولكن أوقف هذه الطروحات عزم إسرائيل من ضم الضفة الغربية لإسرائيل .

في عام 1985م ظهرت الخطة عبر أطلس إسرائيل مقدمه من ارئيل شارون عندما كان وزيرا للإسكان ،ودعما لخطة الجدار فقد أطلق شارون خطة 1990 عنوانها (احد عشر كوكبا ) الاستيطانية ،وأطلق عليها علماء الاستيطان مشروع النجوم ،وهي مرفقة ومتزامنة مع مشروع الجدار ،سبع من المستوطنات الإحدى عشر أقيمت بالقرب من الخط الأخضر الذي كان يفصل الضفة الغربية وفلسطين المحتلة هذه المستوطنات حولت الضفة الغربية الى (8) كنتونات ،وتشكيل مناطق عازلة وأحزمة أمنية شرق الخط الأخضر ومن جهة غور الأردن ، في محاولة منه لاستباق أي حل سياسي ،وقد بدأ بتنفيذ الخطة بعد البدء في أعمال البناء في منطقة طولكرم في عام 1995 ، الا أن خلافات بين الأحزاب السياسية أوقفت المشروع .

كان وزير الشرطة الإسرائيلية (موشيه شاحال ) والمفتش العام لها (رافي بيلد ) قد طرحا خطة بهذا الشأن وأراد تنفيذها خصوصا بعد سلسلة الهجمات الفلسطينية التي نفذت في منتصف السبعينات ،ولكن كل من رابين وبيرس وباراك قد رفضا تنفيذ الخطة .

استمر النقاش حول الفكرة لسنوات ،لجنة شؤون الامن ،حيث تصدرت أجندة الصحافة الإسرائيلية وقد ابد اليمين الاسرائيلي اعتراضا شديدا على الخطة لأنها باعتقاده ستؤدي الى إنهاء حلم إسرائيل الكبرى ،إضافة الى انها ستضع اسرائيل في حين آمن اليسار الإسرائيلي بايجابية الفكرة ،لأنها ستخلصه بتصوره من الآثار السلبية لاحتلال شعب آخر.

وقد لعب الجمهور الإسرائيلي دوراً في الضغط على حكومته للإسراع في إقامة الجدار الفاصل بحجة الدواعي الأمنية خصوصاً أن التأييد الشعبي للجدار أخذ بالتصاعد حتى وصل في حزيران من عام 2002 إلى 69٪ ثم إلى 80٪ في تموز من عام 2003 م .

عمليات كانت الممارسات بحق الشعب الفلسطيني منذ تسعينات القرن الماضي تتجه نحو اقامة جدار الفصل العنصري حيث بادر جيش الاحتلال الى بناء الى منطقة طولكرم منذ عام 1995 م ،ثم اقيمت حواجز ترابية على الطرق الفلسطينية ، الممتدة بطول المنطقة الفاصلة بين الخط الاخضر والمنطقة المسماة اليوم ضمن الاراضي الواقعة غرب الجدار ،كما أغلق كل الطرق الترابية التي كان يمكن للفلسطينين ان يستخدموها لاجتياز الخط الاخضر ومنها اغلاق طرق الركبات المتجه الى الخط الاخضر ،ثم جاءت فكرة الجدار بصيغتها الحالية بعد التوصيات التي قدمها ما عرف في حينه ب تقرير (كومبيترولر ) التي قدمها المشرف بمجلس الدفاع الاسرائيلي ،ولهذا فان نواه الجدار الفاصل فس منطقة جنين بدأت في 2001/4/30 م ،عندما قام الارتباط العسكري الاسرائيلي بابلاغ اهالي بعض القرى بانه سيتم مصادرة جزء من اراضيهم ،وفي 17/ 9/ 2001 م قامت سلطات الاحتلال بتوزيع قرارات على سكان غرب محافظة جنين تقضي بعزل عشرات الكيلومترات من اراضيهم المتاخمة للخط الاخضر بدءا من قرية سالم شمال غرب جنين وحتى قرية قفين .

تركيبة الجدار كانت معقدة ،حيث انه احتوى بشكلها النهائي على منظومة وسائل وتجهيزات متطورة مكونة من الاتي :

اسلاك شائكة لوبية، وهي اول عائق في الجدار .

خندق بعرض اربعة امتار وعمق خمسة امتار يأتي مباشرة عقب الاسلاك .

شارع اسفلت بعرض 12 مترا للدوريات الاستطلاعية [illegible]

شارع رملي بعرض 3 امتار لكشف اثار المتسللين .

الجدار الاسمنتي يعلوه سياج معدني الكتروني بارتفاع 3 أمتار

.،مزود بأجهزة الكترونية وكاميرات وأضواء كاشفة .

شاشات مثبتة بالجدار ذات مناظير تلفزيونية صغيرة ،يمكن التحكم بها من مواقع للمراقبة عن بعد .

توجد نفس المنشأت المذكورة سابقا من الجانب الآخر من الجدار .

يبلغ ارتفاع الجدار ما بين 7–8 أمتار ، اما بالنسبة الى اتساع مرفقات الجدار فتصل الى (60) مترا ،ولكن في ظروف معينة تحكمها الضرورات الطبوغرافية والسياسات الصهيونية التوسعية قد يصل الى (100م ) أما في المناطق الملاصقة للخط الأخضر فستتم اقامة عائق اضافي يدعى (عائق عمقه ) وهوعبارةعن قناة عميقة مسيجة ،ويتضمن الجدار بوابات لعبور الأشخاص والبضائع .

تضمنت عملية انشاء الجدار الفاصل وطوله حسب التقديرات الاسرائيلي (600–1000) كلم بتكلفة (10) ملاين شيكل لكل كلم ،وقد تم تقسيم عملية البناء الى اربع مراحل :ـ

المرحلة الاولى – تضمنت بناء الجدار بحيث يمتد من قرية سالم حتى قرية مسحه في منطقة سلفيت ،ليلتهم بذلك (31)بئرا ارتوازيا ويعزل (15 ) قرية يسكنها 12000 ألف فلسطيني غربي الجدار ويضم (22) مستوطنة تحتوي (20322) مستوطنا يهوديا ،طول هذه المرحلة (128كلم ) بالاضافة الى بناء جدارين في مسار غلاف القدس ،احدهما شمالي والاخر جنوبي ،ويبلغ طولهما حوالي 5،22كلم بهدف فصل ما أمكن من التجمعات العربية في القدس الشرقية وما حولها عن المدينة،وتوسيع حدود بلدية القدس ،حتى تتمكن من السيطرة على 33٪ من مساحة

الضفة الغربية ثم طورت الى 48٪وقد ازداد طول الجدار من 116كلم عند المصادقة عليه الى 150 كلم عند التنفيذ وقد تم انجاز هذه المرحلة 13/ 7/ 2003م .

المرحلة الثانية :- صادقت الحكومة الإسرائيلية على تنفيذها في كانون الثاني من عام (2003م) متتضمن بناء جدار في مسار يغلف مستوطنات جلبوع بين قرية سالم وتياسير ،على حدود غور الأردن بطول يصل الى 45كلم .

المرحلة الثالثة :- سيمتد الجدار في هذه المرحلة من مستوطنة الكنا الى معسكر عوفر قرب رام الله ،حيث ستكمل عزل الضفة الغربية من جهتها الغربية ليضم مستوطنة ارئيل وقدوميم متوغلا بعمق 23كلم في أراضي الضفة من حدود حزيراران عام 1967م ويبلغ طول هذه المرحلة 210 كلم .

المرحلة الرابعة :- سيمتد الجدار في هذه المرحلة من جنوب القدس ليضم مستوطنات غوش عتصيون جنوبي بيت لحم وحتى عراد في منطقة بئر السبع بطول 120كلم .

الجدار الشرقي –شرق الضفة الغربية (خطة مقترحة وقيد الدراسة )

تعتبر هذه المرحلة الخطيرة جدا تطبيقا لخطة الون ،بشأن منطقة الأغوار الفلسطينية ،حيث ان السياسة الإسرائيلية العنصرية لا تريد وجود اتصال بين الضفة الغربية والمحيط العربي ،وذلك عن طريق السيطرة على الأراضي الواقعة غرب نهر الأردن والبحر الميت .

يبلغ طول الجدار من تلك الجهة (151 كلم ) ومساحة المنطقة المقتطعة شرقي الجدار 1686كم مربع ،حيث تعزل أريحا وما حولها من تجمعات سكانية فلسطينية كليا عن باقي المدن والقرى الفلسطينية ،وتصبح كالجزيرة في الأراضي التي تسيطر عليها الدولة العبرية ،وفي هذه المرحلة وحدها تسيطر إسرائيل على أكثر من ثلث مساحة الضفة الغربية .

تحاول سلطات الاحتلال الاسرائيلي تحقيق العديد من الاهداف من خلال بناء الجدار العنصري العازل منها بشكل جدار الفصل محاولة جديدة من سلطات الاحتلال لفرض واقع جديد على الأرض ،يستطيع رئيس الوزراء الإسرائيلي شارون من خلاله تطبيق برنامجه الانتقالي بعيد المدى ،الذي أعلنه منذ ثلاث سنوات والذي يهدف من ورائه الى جعله بالأمر الواقع حلا نهائيا ،حيث يؤدي الى إقامة دولة فلسطينية على قطاع غزة و43٪ من الضفة الغربية ،فالجدار من شأنه تحويل المناطق الفلسطينية الى (بانتوستانات ) محاطة بالمناطق الإسرائيلية من كل الجهات ،وإعاقة دولة فلسطينية ذات تواصل جغرافي ليس بين الضفة الغربية وقطاع غزة فحسب ،بل بين أجزاء مختلفة من الضفة الغربية ،وعزل القدس الشرقية عن باقي مناطق الضفة الغربية ،ليحرمها من ان تكون المركز الديني والتاريخي والاجتماعي والتجاري لسكان الضفة الغربية ،وتقليص عدد مواطنيها ليصل الى ما نسبته 22٪ حسب خطة الحكومة الإسرائيلية لعام 1973 ،في الوقت الذي يتم فيه ربط الضفة الغربية مع الأردن ،مما يؤدي إلى نتيجة للمصاعب الاقتصادية والاجتماعية التي سيعانون منها الى هجرة من مدنهم وقراهم الى الأردن .

كيف نقيم أهداف إقامة الجدار ،منها استيطانية ، أمنية ، أثاره السياسية ، أثاره الاقتصادية ، أثاره الاجتماعية .

حسب القاعدة التي تقول (عرب أقل وارض أكثر ) وحسب الخرائط التي تصدرها مركز الأبحاث الإسرائيلية فان 70 ٪ من الأراضي لكيان الإسرائيلي الصهيوني ،كنتيجة حتمية لبناء الجدار ،هي أرض توجد عليها مستوطنات و80٪ من السكان الذين ستضمهم سلطات الاحتلال اليها ببنائها الجدار هم مستوطنون ،بعبارة أخرى سيضم الجدار الى الكيان الصهيوني ما يقارب (75 ) مستوطنة يسكنها (303)ألاف مستوطن .

أهداف أمنية :- تتوقع سلطات الاحتلال ان يمنع بناء الجدار الفلسطيني من دخول أراضي 1948 وبالتالي وقف عملياتهم داخل العمق الإسرائيلي ،فعلى سبيل المثال ترى سلطات الاحتلال ان الجدار في مرحلته الأولى يفصل بين ما يطلق عليه الإسرائيليون جنين وبين ام الفحم ،كما ان الجدار سيقسم الضفة الغربية الى ثلاث مناطق أمنية ،الأولى أمنية شرقية ،أمنية على طول غور الاردن بمساحة (1237 كلم مربع ) أي ما يعادل 22٪ من مساحة الضفة الغربية ،وتضم هذه المنطقة (40) مستوطنة إسرائيلية .

الثانية :- منطقة امنية غربية بمساحة (1328كلم مربع ) أي ما يعادل 23٪ من مساحة الضفة الغربية .

الثالثة :- منطقة أمنة تضم المدن الفلسطينية الكبرى وستقسم الى (8) مناطق ومعزلا فلسطينيا ،وتبلغ حوالي 54٪ من مساحة الضفة الغربية .

هكذا ستكون للجدار أثار سلبية على حياة الفلسطينيين ،سواء على صعيد تحجيم حلم الفلسطينيين السياسي في إقامة دولتهم المستقلة وعودة اللاجئين او ضرب البنية التحتية الاقتصادية للمجتمع الفلسطيني ،وضرب القيم الاجتماعية ،وقطع علاقات الفلسطينيين مع بعضهم البعض .

الآثار السياسية :- تسعى سلطات الاحتلال الاسرائيلي من خلال بناء الجدار الى مواجهة برنامج المقاومة القائم على تحرير الارض الفلسطينية ،وعودة اللاجئين الى ديارهم التي هجروا منها ،واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس ،وذلك عن طريق الدفع باتجاه خلق وقائع على الأرض من شأنها تحقيق الرؤية الشارونية الخاصة بمعلم الحل النهائي ،فالدولة الفلسطينية المستقبلية لن تكون ،ان أقيمت الا على ما لا يزيد على 43٪ من أراضي الضفة الغربية إضافة الى قطاع غزة ،وتدريجيا تجير المناطق الفلسطينية على الارتباط اقتصاديا واجتماعيا بالأردن التي بقيت

تشكل الوطن البديل للفلسطينيين ،حسب الفكر الشاروني بالنسبة الى الضفة الغربية ،وبدولة مصر فيما يتعلق بقطاع غزة ،وسيؤدي عزل القدس الى شطب اية إمكانية لجعلها عاصمة للدولة الفلسطينية وسيصبح القرار الفلسطيني هنا للاملاءات الإسرائيلية .

الآثار الاقتصادية :- يشير تقرير خاص حول بناء الجدار ،صادر عن الأمم المتحدة الى ان أكثر من 274 ألف فلسطيني في (122) مدينة وبلدة سيعيشون في مناطق مغلقة بين الجدار والخط الأخضر ،وهذا يعني ان حوالي 850 كم من الضفة الغربية باستثناء القدس ستقع بين الجدار والخط الأخضر وسيكون أكثر من 400 ألف من سكان الضفة الغربية شرق الجدار يمنعوا من الدخول الى حقولهم وأراضيهم الا من خلال بوابات أقامها المحتلون من اجل السيطرة على الثروة الزراعية والاقتصادية للشعب الفلسطيني ،فالجدار قطع أوصال الوطن وكذلك التواصل بين المجتمع الفلسطيني ،وهكذا سيكون له الأثر السلبي على المجتمع في كل من الناحية النفسية والاجتماعية ،والجدار كما أسلفنا في المقدمة من مقوماته النفسية محو ذاكرة آلاف الفلسطينيين بالماضي والحاضر والمستقبل بواقع انها مرتبطة بالطبيعة وما بها من أشجار خضراء وسهول وينابيع ،وسعى المحتل جاهدا مما قيد الطلبة بحرمانهم من الالتحاق بمدارسهم .

خطة الأطراف ما بين أضرار الجدار في القدس اكبر من الجدوى الديموغرافية .

تكثر الدلالات الى ان الحكومة الإسرائيلية تنوي تخطيط حدود القدس من جديد ،حسب الخطة الاخذه في التبلور التي سيخرج من نطاقها (الأطراف ) بهدف تحسين الميزان الديموغرافي الذي يميل ميلا واضحا لمصلحة الفلسطينيين في ظاهر الأمر ،لكن تبين ان القدس أكثر تعقيدا من كل الأيدلوجيات من اليمين واليسار الإسرائيلي .

الانطوء المقدس كان مناورة جافة لسياسة بلدية القدس بواسطة جدار الفصل الذي أبقى عددا من الأحياء في المدينة خارجها ،لكن متخذي القرارات تجاهلوا الحدود بين الضفة والقدس الشرقية والقدس الغربية ،ان نسبة الحد تظهر بنتائج الفرد في الضفة (1150 )دولار في السنة ،فان النتائج في غربي المدينة هو نحو 18 آلف دولار وفي شرقي المدينة نحو (4)آلاف دولار.

البواعث الدمغرافية تأتي بنتائج عكسية ،يزيد الجدار عدد السكان الفلسطينيين في القدس ،حتى أنهم ينتقلون للسكن في أحياء إسرائيلية ---في الحقيقة ان حكومة إسرائيل (وحدت القدس )لكن لم يكن ذلك كما املت بالضبط .

اذا لم تغير مكانه سكان شرقي القدس العرب ،فيحتمل ان يفشل الانطواء في القدس ،يحتاج تغير المكانه سلب سكان المدينة من الفلسطينيين أمكانية سكنهم ،سن قانون بأكثرية (61) عضو كنيست بواسطة قانون أساس ل—كما يقول الباحثين الاسرائلين سيكون ذلك غير عمليا

اما الانطواء المقدس فمن مقدماته للديموغرافيه اثارا فيه ايضا يكون عدد سكان الضفة الذين اعتقلوا في خمس سني الانتفاضة لهذا فان اخراج (130) الف فلسطيني خارج القدس سيوقعهم في انياب الفقر ويفصلهم عن مركز حياتهم اذا ما اصبحوا من سكان الضفة .

ان اخراج الاحياء في الطرف من القدس خارج المدينة سيجعل النزاع الاسرائيلي الفلسطيني ينحصر في فوهة البلدة القديمة وما حولها ،وكذلك من اجل تنفيذ خطة إسرائيل ستحتاج إلى شرعية دولية ،في الظروف الموجودة الخطة الأخذة في التبلور ،لا نبىء بسوء توازن غير عنيف بين الاسرائيلين والفلسطينيين ولا باحتمال إجراء سياسي لن يجدي أي عائق مادي مهما كان محكوما وأي إجراء أحادي إلا في الأمد القصير ، الغايات القومية لإسرائيل إنهاء العنف والاعتراف الدولي وإنهاء النزاع

أخر الأمر سيتم الحصول عليها فقط بواسطة حدود سياسية تمر في وسط القدس لا حولها وهي حدود متفق عليها حول القدس العربية التي هي عاصمة الدولة الفلسطينية .

تحاول إسرائيل بهذا التصرف تجاهل حقيقة ان قضية القدس هي قضية سياسية فلسطينية عربية ومسيحية وإسلامية ،ان قضية القدس هي قضية ارض محتلة وجزء لا يتجزأ من الأرض الفلسطينية المحتلة ولهذا شرعت إسرائيل في تشيد جدار على حدود مدينة القدس الشرقية في الجنوب والشمال والشرق وأيضا داخل حدود البلدية ومحاصرة الأحياء الفلسطينية

## إغلاق الجدار في جنوب الضفة كرس عزل مساحات واسعة خلفه

قررت السلطات الإسرائيلية مصادرة (766) دونما من أراضي الظاهرية ودورا جنوب غرب الخليل لصالح جدار الضم والفصل ،وجاء قرار المصادرة فوق الامر العسكري الذي وقع عليه قائد القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية ،نص القرار (ان امر المصادرة ضروري لاغراض عسكرية ويشمل (766) دونما وهي حوض رقم (5) من اراضي الظاهرية ، الذي يشمل مواقع وادي قطم وخربة الكبريه ،وحوض رقم (52) الذي يشمل موقع الصيطي ،وثم وضع اليد على الأراضي لأغراض عسكرية لإقامة الجدار في منطقة مستوطنة اشكوفوت في أراضي الظاهرية ودورا وبئر السبع .

ونعتقد ان تنفيذ هذه المراحل جاء ليحسم مشروع القدس الكبرى جنوبا ،كما تم لاحقا اغلاق الجدار في محيط القدس .

وقالت الحملة لمقاومة الجدار ان الاراضي المصادرة تعود لبلدتب الظاهرية ودورا والخرب والقرى التابعة لها او ما يسمى منطقة المسافر ،وتقدر المساحة التي ستصدر فعليا اما كأرضية للجدار او ستكون معزولة خلفه حوالي 3300 دونم

تستخدم بمجملها كمزارع للماشية ويستفيد منها جميع اهالي المنطقة اما بصفة كلية او جزئية واضافة الى كونها محكومة باوراق رسمية من قبل المزارعين في المنطقة .

وتشكل هذه المساحات الواقعة في مسافر الظاهرية ودورا مصدرا اساسيا لدخل سكان المنطقة ،حيث يعتمد معظمهم على تربية الثروة الحيوانية في معيشتهم اليومية ، ان السلطات الإسرائيلية تسعى لمصادرة هذه الأراضي وضمها لمستوطنة (اشكلوت ) المقامة على أراضيهم ،وان نهب ما تبقى من المراعي سيؤدي الى القضاء الكامل على الثروة الحيوانية في المنطقة ،ويفقد شريحة كبيرة من السكان مصدر دخلهم الوحيد والذي كان قد تقلص في السابق نظرا لانحسار المراعي الناتج عن سياسة النهب المستمر للأراضي بداية بالاستيطان والمعسكرات وحاليا بالجدار ، أمام هذه المعطيات فان طول الجدار يصل الى (186كلم ) أي طول الخط الأخضر الذي يبلغ (155كلم ) وان من قراءة في الخرائط التي تخص هذا المشروع نجد ان عشرات القرى والبلدات والخرب الأثرية ستبقى خارج الجدار ،كما سيقتطع أجزاء كبيرة من قرى أخرى .

المساحة التي ستبقى خارج هذا الجدار في محافظة الخليل بصورته الحالية هي (1532ألف دونم وهذه المساحة تمثل 32،48من مساحة محافظة الخليل الإجمالية وما سيبقى داخل الجدار فقط 570 ألف دونم .

وزارة التخطيط حسب مشاريعها التي تقضي بإقامة جدارين بشكل متواز ، والثاني من الناحية الغربية ويجري على طول الضفة من الشمال الى الجنوب ،يقطع خمسة خطوط عرضية من الغرب باتجاه الشرق تشكل خمس كانتونات تتصل برؤية وحواجز إسرائيلية .

مع العلم بأن المنطقة التي بني عليها الجدار غنية بالاراضي الزراعية التي تعتبر سلة غذاء الضفة الغربية ،حيث هي غنية بالخضار والحمضيات ،ومن الناحية المائية

الجوفية فان الجدار أبقى عبر امتداده (23)بئرا ارتوازيا ،وبالتالي ما حدث هو نهب للمياه الفلسطينية وسيطرة على مصادرها ،أما بخصوص السكان الذين فصلهم الجدار فيمكن ان نطلق عليها (غرباء في وطنهم عبر الجدار ) وتأكيدا على مسيرة الأعمال والإعداد للنتائج هذا الجدار فان وزارة الدفاع الإسرائيلية أعلنت ان المناطق العازلة المقتطعة من الضفة الغربية خلف الجدار الفاصل بلغ مساحتها (733كم ) مقسمة الى 14 مقطعا ابتداء من الشمال الشرقي للضفة الغربية شمالا جنوبا وغربا ،وحتى الجهة الجنوبية الشرقية للضفة وفق خارطة وزارة الدفاع.

عندما بدأت إسرائيل بناء جدار العزل في الضفة الغربية منذ منتصف عام (2002 ) تراوحت اطواله منذ بداية العمل (645كم ) ثم عدل هذا حتى بلغ (770كم ) في عام (2007) ومن تعديل هذه الخطة التي أطلقتها وزارة الدفاع بأن الخطة عمدت الى تقطيع الأراضي المعزولة غرب الجدار الى جيوب معزولة بعضها عن بعض وعن محيطها ،تارة محاطة بجدران وأخرى بالمستوطنات الاسرائيلية أو بالخط الأخضر الذي كان خط الهدنة في عام (1949) ولكن من دراسة في الخرائط لهذه المقاطع سنجد أنها ستصبح فريسة للمخططات الإسرائيلية العازلة لها والهادفة الى دفع سكانها للهجرة طوعيا نتيجة الضغوط التي تمارسها إسرائيل على سكان تلك المنطقة وخاصة فيما يتعلق بالتعليم والزراعة ،العمل ، التواصل مع امتدادهم الاجتماعي الطبيعي في مراكز مدن الضفة الغربية ،وان خطة وزارة الدفاع الأخيرة تقدم الأدلة بأنها حسمت حدود دولة مستوطنون يشكلون نسبة 13٪ من سكان الضفة الغربية .

ويمكن أن نحدد أن (14) منطقة عزلها الجدار في الضفة الغربية تقدر نسبتها 13٪ من الضفة .

## الجدار في محيط القدس بين الثغرات وسيناريو عمليات الضم والسيطرة

أعدت وزارة البناء والإسكان مخططا هندسيا أطلقت عليه اسم (أي-1 ) وهي اختصار لمفهوم (القدس الشرقية -1) ووفقا للمخطط من المفروض إقامة مدينة في هذه المنطقة مثل المدينة الاستيطانية معاليه ادوميم ،تتضمن أربعة ألاف وحدة استيطانية ،وفنادق ومركز تجاري ، أما الهدف الرئيسي للمخطط فهو إيجاد امتداد إقليمي بين القدس ومعاليه ادوميم واقامة جدار حولها يؤدي الى ضمها والمنطقة المحيطة بها لإسرائيل .

يذكر عاموس غيل مدير رابطة غير عميم ، الخبير بالمنطقة، بدأت المشكلة الكرى بعد رسم (فقاعة ) كبيرة جدا تحيط بمعاليه ادوميم استهدفت الحكومة من وراء ذلك الدفاع عن معاليه ادوميم واتفقعلى ان يحيط الجدار ايضا الشارع الممتد منها الى القدس بهدف الحفاظ على امن سكان القدس ،لكن لا توجد أي علاقه بين هذه الفقاعه وبين الهدف ،ولكن كان هناك هدف اخر هو تقسيم الضفة الغربية الى قسمين ، وحسب الخارطة فان النقطة التي تنتهي عندها الفقاعه تبدأ سلسلة جبال يليها غور الأردن الذي سيكون هو ايضا تحت سيطرتنا ويفي بان هذه المنطقة التي من المقرر اقامة الدولة الفلسطينية عليها ستقسم الى شطرين لا اتصال بينهما .

لقد نص قرار الحكومة الإسرائيلية على نقل المسؤولين عن غلاف القدس الى وزارة الدفاع ، أما الأماكن التي لا يوجد فيها جدار فسوف ينشر دوريات ،ونصب نقاط مراقبة فيها جنود وذلك على طول حوالي ثلث الجدار .

اما الرابط بين عناتا والعيزرية فهل هو جدار امني؟ ان ما تفعله إسرائيل هو اغلاق مؤقت للمنطقة بين عناتا والعيزرية ، أي النغره من شعفاط وحتى النغره في (أي-1) هو تعبيد شارع يسير في احد مساريه إسرائيليون من القدس الى معاليه ادوميم اما المسار الثاني فيسير عليه عرب من بيت لحم الى رام الله ،وبهذا سيقام في

منتصف الشارع جدار يفصل بين المسارين ،جدار بطوب أربعة أمتار وسيوفر هذا الجدار حلا مؤقتا لحين استكمال الجدار حول معاليه ادوميم .

الوضع في الضفة بعد استكمال مخطط الانطواء حيث يذكر المحامي الاسرائيلي (زيدمان ) تعليقا على خطة الانطواء:-

لقد قمت هذا الاسبوع بقياس الحدود التي كانت في القدس عام 1997 واكتشفت امرا هاما جدا ،كان طول الحدود من قرية بيت اكسا وحتى مستوطنة جيلو 37 كم ، أما اليوم فتبلغ طول الحدود حول القدس 194 كم .

ان الهدف الرئيسي من بناء جدار التوسع الاحتلالي العنصري في الضفة الغربية بما فيها القدس هو مصادرة الارض واحكام السيطرة على مصادر المياه الفلسطينية وتفتيت الضفة الغربية الى كانتونات تحول دون أي تواصل جغرافي .

يعمل جدار الفصل العنصري على تطويق مدينة القدس ويتعرج داخل التجمعات العربية بحيث يفتتها ويجرها من خلال سلسلة من الجدران يصل طولها الى حوالي (181كلم ) ويعزلها بالكامل عن باقي الضفة الغربية .

يضم الجدار حول القدس ثلاث كتل استيطانية تشكل ما يسمى بحدود القدس اليهودية الكبرى بحث يعمل الجدار على تقطيع اوصال التجمعات العربية حول القدس (27 ) قرية يسكنها ،يحولها الجدار الى خمسة جيتوهات محاطة بالجدران والطرق الاستيطانية والمستوطنات ،يقع اثنان منها في الجهة الشمالية للقدس ويضم الاولى قرى ،الجيب ، بير نبالا ، قلنديا ، بيت حنينا البلد ، والثاني الشمالية الغربية ويضم قرى ، الطيرة ، بيت دقو ، بيت اكسا ، بدو ، بيت سوريك ، القبيبة ، قطنة ، ام اللحم ،ببيت عنان ،بيت لقيا ، بيت سيرا ، خربتا المصباح .

اما الجيتو الشرقي فيضم ، عناتا ، مخيم شعفاط ، ضاحية السلام ، الزعيم ، أما الجهة الجنوبي الشرقي فيضم ، العيزرية ، ابو ديس ، السواحره الشرقية ، الشيخ سعد ، الجيتو الشمالي الشرقي ويضم ، الرام ، وضاحية البريد .

وبهذا أنهت سلطات الاحتلال ترسيم الجدار حول القدس بإنشاء وتجهيز معبرين يشكلان حدود الكيان الصهيوني وهما معبر قلنديا جنوب شرق رام الله ، ومعبر النفق غربي مدينة بيت لحم .

## مخطط لزيادة الوجود اليهودي بين أسوار القدس وتغير معالمها الداخلية والمحيطة .

شركة ترميم وتطوير القدس الشرقية قامت ببيع عقارات في الحي اليهودي لجهات أصولية يهودية ، هذه الشركة تخطط لإقامة مئات الوحدات السكنية اليهودية في الحي اليهودي في موقع غير بعيد عن الحرم القدسي وتغير الوضع الراهن الدقيق بين الأسوار .

في المقابل تقوم الشركة بضم مناطق غير مرتبطة اطلاقا في مجال عملها ،وتقترح ضم الحي اليهودي ) في باب الساهره الواقع في الحي الاسلامي القديم بملايين الدولارات ،ووضع يدها على منطقة جبل زافون (جبل صهيون ) وانشاء مئات من الوحدات السكنية هناك وتطوير المدينة الاثرية التي اطلقو عليها (مدينة داود ) في سلوان ، وعلى المدى البعيد يخططون لانشاء نفق طوله (550 م ) يربط بين برك سليمان وبين ساحات الباصات بالقرب من باب المغاربه .

مدير عام الشركة (يانون احيمان ) ذكر انه تلقى ردود فعل ايجابية على المشروع من وزارات الحكومة والاطراف ذات العلاقة في البلدية (ردود الفعل كانت مشجعة جدا وقالوا انها خطة تنطوي على المغامرة الاانها قابلة للتطبيق خلال ثلاث سنوات ويدعي (احيمان ) انه طرح المشروع على الوزارات الحكومية بما فيها وزارة الاسكان ،وبلدية القدس الذين يدرسون الخطة .

شركة تطوير القدس الشرقية وجهت دعوات للممولين الخارجين على ان يشكلوا الميزانية المطلوبة للتنفيذ ،تلقى اعضاء المجلس البلدي كراسا يحتوي على عشرات الصفحات التي تتضمن صورا ملونه من اعداد شركة ترميم وتطوير الحي اليهودي .

المحامي داني زيدان ،يذكر ان الشركة قد تجاوزت صلاحيتها في اقتراحها لانشطة خارج نطاق الحي اليهودي ويقول (هذه المشاريع تعبر عن اوهام الاطراف اليمينية ،ومن المحظور تجاهل الخطط التي تديرها هذه المجموعة ،ويذكر المحامي زيدمان ان لا حاجة اليوم الى شركة ترميم (الحي اليهودي ) قد انتهى ،وان هذه الشركة قد بقيت فقط من اجل تعين الخاص للمقربين من الحاكم .

ترميم المدرسة الدينية (شجرة الحياه ) التي توجد بها أربعة طوابق على مساحة (3) ألاف متر مربع وهناك مشروع أخر في الخطة وهو إقامة نقطة التقاء الأحياء الأربعة في البلدة القديمة ،هذه المساحة تمتد على خمسة دونمات ستكون متنزها يستخدم كطريق وصول بديلة بين الحي اليهودي ومنطقة كنيسة القيامة ،وهكذا يستطيع الحي اليهودي أن يستوعب السياح والحجاج الذين يأتون لزيارة القدس القديمة والالتفاف على المدخل من خلال الحي المسيحي والإسلامي ،وتبلغ تكلفة هذا المشروع مليون وربع مليون دولار .

إن وتيرة الازدياد في بناء الوحدات السكنية في المناطق العربية في القدس أسرع من وتيرة زيادة الوحدات في المناطق اليهودية ،وازدحام البناء في الحي الإسلامي هو الأعلى في المدينة اذ تبلغ نسبة الازدحام (86) وحدة سكنية للدونم الواحد ،ولكن هذه المعطيات لا تحول دون قيام مبتدعي مشروع الحي اليهودي بتوسيع سكن اليهود إلى خارج نطاق الحي اليهودي .

أما حول البناء خارج الأسوار فان تطور منطقة (جبل صهيون) الواقعة خارج الأسوار عمليا ،وتطوير منطقة باب الساهره .

مستوطنة في باب الزاهرة –الساهره– برج اللقلق .

موقع باب الساهره في الحي الإسلامي كان قد استوطن قبل ثلاث سنوات من قبل أعضاء جمعية (عطيرت كوهانيم ) وأثار ذلك ضجة قومية وتطلق الخطة على هذا الموقع اسم (الحي اليهودي القديم ) منذ الحملة الصليبية الأولى ،وتقترح زيادة السكن فيه لثلاثين عائلة يهودية إضافة للموجود حاليا –عشر سنوات ،والتفسير لهذه الخطة هو ان الموقع سيشكل موقع إسناد ودعم للمتنزهين على الأسوار في المنطقة وبمثابة بوابة للقادمين (للحي اليهودي والمبكى ) من الشمال .

المشروع الآخر الذي لا يرتبط بالحي اليهودي هو منطقة (مدينة داود ) في قرية سلوان ،والمقترح هو ملائمة المنطقة لزيارات مجموعات كثيرة لتحويله الى مكان سياحي وأثري من الدرجة الأولى.

هناك ايضا مشروع ضخم يرتبط بانشاء طريق وصول جديد للحي اليهودي والحائط المبكى مباشرة من غربي المدينة ، الاقتراح هو شق نفق على طول (550م ) من شمال برك سليمان حتى موقف السيارات الحالي في الحي اليهودي ،ويفترض ان يتصل النفق مع موقفين ضخمين تحت الارض ، احدهما تحت الموقف الحالي في الحي اليهودي والثاني تحت موقف جبل صهيون ،ويربط النفق الحي اليهودي بغربي المدينة بشكل لا يرتبط بشبكة الطرقات الحالية ، وفي المستقبل يخطط لإنشاء نفق لمشاه يخرج من تحت سطح (حائط المبكى ) وكذلك استمرارا لنفق السيارات من خلال جسر يصل الى جبل الزيتون فوق مستوى وادي قدرون .

لهذا فإننا نجد ان التكثيف للنشاط الاستيطاني وتوسيع الأنفاق تحت القدس يهدف إلى عدم تقسيم المدينة ومنع إعلانها عاصمة للدولة الفلسطينية .

حفر شبكة الأنفاق كما اشرنا خلال هذا الباب وزيادة وتيرة الأنشطة الاستيطانية يدل على ان هناك تنسيق مباشرا بين الجمعيات الاستيطانية في منطقة سلوان وسلطة الآثار الإسرائيلية وبلدية القدس ، ان الخطة الإستراتيجية التي اشرنا اليها تتطور حسب النجاحات التي يحققها الفريق الذي يقوم بحفر الأنفاق في البلدة القديمة ،وقد وجدنا ان هناك عمل في حفر الأنفاق غير معلن ،وذلك من خلال تنفيذ الخطة التي اشرنا اليها عبر مجموعة من التوصيات التي أقرتها حكومة إسرائيل وبلدية القدس وقد نجد إصدار كراس عنوانه (أحلام اليقظة ) قد بدأ يتحقق عبر رؤية عالم الطبيعيات الإسرائيلية (كوفمان ) الذي كان يحلم ثم يرسم ما حلم به كواقع على ارض القدس وخاصة في منطقة المسجد الأقصى والبلدة القديمة .

وبما ان سلطة الآثار الإسرائيلية هي التي تشرف على حفر النفق (طوله مئة متر ،في محيط (حمام العين ) عبر سوق القطانين ،ان هذا النفق سيوصل بين خط النفق الذي حفر عام 1996 والنفق الحالي مهمته ربط منطقة الأقصى عبر مدخلها المدرج ،وهذا كان قد تم العمل به عام (1982م) ولكن يقظة حراس المسجد الأقصى بنية إدارة الوقف حينه فقامت بإغلاق الحفر عبر ردحة بالباطون المسلح ،وهاهم اليوم يعودون الى ما بدؤا به عام 1982 ،وتأكيدا على ذلك فان التصدعات الذي ظهرت في الأبنية المملوكية على الواجهة الغربية بما فيها مبنى دائرة الأوقاف الإسلامية والمدارس المنجكية ، ومجمع رباط الكرد ، والمدرسة العثمانية التاريخية ، والمدرسة التنكزية ، التي قاموا بأعمال السيطرة عليها منذ عام (2002م ) كذلك فان النفق الذي تريد إسرائيل استثماره سياحيا هو النفق الذي طوله (600م ) ويربط بين عين سلوان والمدينة الأثرية وموقع النفق الحالي في باب السلسلة .

اما حول المخططات الاستيطانية في البلدة القديمة والتي لم تتوقف فمن اهم هذه الخطط التي رصدناها تلك التي ستقام في برج اللقلق القريب من باب الزاهرة ، وهذا المخطط يدعم حي سكني في كرم المسكوب ، أما أخطر ما في هذا المخطط هو

إقامة حي استيطاني في ساحة عمر بن الخطاب في باب الخليل بعد ان تم بيع أملاك الكنيسة الأرثوذكسية إلى جمعيات استيطانية يهودية ،وتمهيدا لتنفيذ مشروع برج اللقلق ،فقد أصدرت البلدية أمرا بهدم (6) منازل والربط بين ما يجري في برج اللقلق وباب الخليل هو تحويل السيطرة على الفندقين كي يكونا النواة للحي الاستيطاني ،وبهذا تكون إسرائيل قد استولت على (60 ) موقعا في البلدة القديمة .

ان مشروع واجهة القدس يكمل الخطط التي شرحناها والتي من مضامينها السيطرة على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس الشرقية بإدارة يهودية ،ودعما لما طرحناه فان (صندوق أراضي إسرائيل (الكيرن كايمت ) ) أنها طرحت عطاء لبناء 440 وحدة سكنية في عام )2007) هذه الوحدات ستقام في مستوطنة (ارمون هاناشيف ) التابع لمستوطنة تل بيوت جنوب القدس والتي أقيمت على أراضي قرية صور باهر وجبل المكبر ،كما طرحت هذه الدائرة عطاء لبناء فندق في مستوطنة جيلو على مساحة (6 ) دونمات كما صادقت بلدية القدس في 4/ 8/ 2008 على مشروع استيطاني إسرائيلي جديد يتضمن بناء (60) وحدة سكنية جديدة في مستوطنة معاليه زتيم في حي رأس العامود ،والذي تقيم فيه حاليا (51 ) عائلة يهودية ،وهذه الخطط تهدف إلى أن بلدية القدس ستقوم ببناء (7300) وحدة استيطانية جديدة في مستوطنات غلاف القدس .

ماذا بقي من القدس ونسأل عن الحق التاريخي في مدينة القدس ،فهل يمكن استرداد هذا الحق ؟ ومن صاحب القرار الذي سيعطينا هذا الحق بعد سماع الحجة وبعد الاضطلاع على التاريخ والآثار وعلى البرديات المكتوب عليها وثائق القدس والتي تخفيها بعض الدول الأوروبية .

الشركة توجهت الى وزارة السياحة من اجل تنفيذ الخطة باعتبار ان المنطقة سياحية من الدرجة الأولى وان الهدف هو إحياء المنطقة وإحياء الحي اليهودي .

كوله زمان الاذاعية تورد للمرة الاولى التفاصيل الكاملة لمشروع شركة ترميم وتطوير الحي اليهودي وعنوان الكراس (بريء) والمقصود مواقع التخطيط والتطوير في الحي اليهودي ومحيطه ، والتواريخ تذكر انها خطة ستنفذ خلال ثلاث سنوات وبتكلفة (36،405،000)دولار طريق الوصول الجديد للحي اليهودي ولحائط المبكى سيتم من خلال نفق سيكلف شقه مائة مليون دولار أخر وهو ما تم تنفيذه حديثا عبر إقامة جسر بوابة المغاربة والأعمال التطويرية التي تقوم بها وزارة السياحة حاليا .

مقدمة الكراس كما ذكر كاتبها قد اقتبسها من أقوال بن غوريون للتدليل على طليعة المشروع والنبوءة التي ينطوي عليها (الحي اليهودي هو بمثابة جزيرة معزولة في البلدة القديمة ،وكي تلعب كجسر بين أجزاء المدينة (وجبل الهيكل ) فان الخطة ستقوم بإنشاء تواصل بين الحي وغربي المدينة .

نقطة الانطلاق في الخطة هي ما نفذته بلدية القدس عبر مخططها (2000-2020) حيث تم تنفيذ إنشاء تواصل بين مشروع (ماميلا ) ويمين موشيه الذي تم تواصله مع (جبل صهيون ) فالحي اليهودي ومنطقة حائط المبكى (البراق 9 وسلواد والمدينة الأثرية حسب الخطة ستضاف للحي 225 ألف متر مربع من البناء بينها مئات الوحدات السكنية التي ستزيد من عدد السكان اليهود ،وهذا ما تريد بلدية القدس من تنفيذ عبر أوامر لهدم في كل من حي البستان وحي العباسية وأجزاء من وادي حلوه ومواقع في قرية سلوان .

من اجل حل مشكلة موقف للسيارات فانه قد تم تنفيذ المشروع الذي اقترحته شركة تطوير الحي اليهودي حيث تم بناء موقف تحت الأرض بدلا من إهدار الأرض التي يوجد الموقف الحالي في الحي عليها ،وان كل ما يوجد تحت سطح الأرض في البلدة القديمة يعتبر حديقة أثرية ،كذلك فقد أوصى المشروع بإقامة كنس في الواجهة الغربية للمسجد الأقصى وقد تم تنفيذ مشروعان لكنس كنيس كنت قد اشر تاليه منذ

بداية التسعينات حيث هذا الكنس سيحجب رؤية الصخرة من الجهة الغربية .أما الموقع الأخير الذي توصي به الخطة بإنشاء متنزه فوق أسواق البلدة القديمة .

## ولماذا القدس ؟

وحدها دون بقية الأرض العربية المحتلة ، هل لأنها سقطت من حساب السياسة وأصبح الجهد محصورا في الموافقة على طريق مقبولة لزيارتها ،أو في بعض الاتفاقات التي لا تفهم منه انتزاع حيازتها .

لقد تم التوقيع على اتفاقيات وأوراق كثيرة وها نحن نتحدث عن حقنا الضائع، حتى لا تضيع منا الذاكرة حتى لو كنا نستشري الوهم وسنجلب الحزن ونشرك معنا قارئنا في هذه البكائية .

القدس حولتها المفاوضات الى استبدال مركزية الملتقى بمركزية المرسل التي أصبحت ضرورة ونبني أساليب الحوار والمناظرات والبحث قضية ملهمة .

القدس عبر تهويدها غدت العدوات القائمة على الهوية التي لانتعش إلا حين يذكيها قادة مغامرين أمثال قادة إسرائيل حيث تعاظم الاغتراب وازداد النفي وبقي متعاظم عند الفلسطينيين.

# الباب السادس

الحكومة الإسرائيلية سرعت تنفيذ شارع الطوق الإسرائيلي حول القدس الشرقية عبر إكمال الجزء المتبقي فيه والذي يضم حفر ثلاثة أنفاق وبناء خمسة جسور ومصادرة أكثر من (1237 )دونما من الأرض الفلسطينية .

ان الحكومة الإسرائيلية تهدف الى تعزيز السيطرة الإسرائيلية على القدس الشرقية، وخاصة البلدة القديمة، والمسجد الأقصى المبارك ، والأماكن والمقدسات المسيحية وتحويلها إلى مرجعية وإدارة إسرائيلية تتولى الإشراف عليها وعلى ما يسمى شارع الطوق الذي هدفه إقامة الحوض المقدس .

إن إتمام شبكة الطرق الرئيسة والمتفرعة في القدس، وإنشاء تواصل مع شبكة الطرق الخارجية ،وان انجاز التخطيط والمصادقة على خرائط شق شوارع الطوق، وإكمال شارع رقم (4) في الجنوب وشق شارع رقم (16) هي احد أهداف تطوير البني التحتية للمواصلات التي من شأنها تدعيم التطوير في المدينة .

من خطة شوارع الطوق نقرأ ان هناك هدفان من شبكة الشوارع في القدس ، وخاصة شوارع الطوق :-

- تصفية المدينة الداخلية من حركة السير وتوجيهها نحو الشوارع الرئيسة .
- توزيع حركة السير الداخلة الى القدس من الشوارع الخارجية على نقاط الدخول المتعددة طبقا لغاية مسافر من الدخول للقدس .

وبكلمات أخرى فان الشرط الضروري لتفضيل المواصلات العامة في المدينة الداخلية هو إخلاء حقوق استعمال الطريق وحصرها على المواصلات العامة بمختلف أنواعها ، ويمكن تحقيق هذه الغاية فقط من خلال إيجاد شبكة طرق جانبية لشوارع الطوق ،بوسعها ان تستوعب الحركة المرورية التي تخرج من المدينة الداخلية .

ان إسرائيل تسعى بأن تكون القدس القديمة بدون سكان مقيمة داخلها ،بل سكان يؤدون خدمات سياحية بواقع أن البلدة القديمة هي مركز تراص حضاري يهودي ،يجب ان يحدد الدخول والخروج منها حسب الحاجة التي يريد المخطط لهذه الخطة من الوصول إليها ،لهذا نقرأ في الخطة ،انه يجب ان تعمل الخطوط على خدمة محاور النشاط وتصل إليها ،ومدة السفر القصيرة نسبيا بين محاور النشاط اذ هي شرط أساسي لخلق مجمعات عمل تشمل مؤسسات سياحية وخدمات عامة وتجارة وأشغال.

ان انجاز شارع الطوق سيوفر تفعيل الخطوط المهمة التي يجب تفضيل انجازها أولا دون ترسيم مسارات دقيقة لها من أجل تحقيق الخطة ونهاياتها .

تحقيق هذه الغايات مرهون الى حد كبير بقدرة شوارع الطوق على توفير الحركة السريعة والحرة بمشول خدمات علي، ووضع جسوربدلا من تقاطع شوارع الطوق،بالإضافة لذلك يجب تعزيز أهمية شوارع الطوق وجاذبيتها من خلال إقامة مواقف للسيارات ومراكز مواصلات على طولها .

خلال التخطيط لمقاطع الشوارع الرئيسة الجديدة المقترحة في المناطق الطبيعية ،يجب التشديد على دمج الشوارع في المنظر الطبيعي من خلال استعمال الجسور والأنفاق ،الجدير ذكره ان أكثر من 20٪ من سمار الشوارع الرئيسة المقترحة بموجب الخطة يمر في أنفاق،طول الأنفاق وموقعها غير ملزمه ،لكن الإشارة الى ذلك في الخطة هي بمثابة تعليمات ملزمة في تخطيط الخرائط المفصلة لهذه الخطة .

القدس هي مدينة لها شكلها الجغرافي إضافة الى عمقها التاريخي ،وسنرى أن الخطة الهيكلية نظرت بعمق الى المناطق المفتوحة والتي تشكل أحد العناصر الهامة جدا في العناصر المركبة لمدينة القدس ،لكن حتى تعمل بلدية القدس ضمن تنفيذ خطة تهويد المدينة فقد وضعت المناطق المفتوحة كبناء مركزي تدور حوله كل الأمور التخطيطية الأخرى ،لهذا عمدت البلدية ضمن خطتها من حفظ هذه المناطق وأطلقت مسميات مثل (ليس للمس ) ومناطق مفتوحة (خضراء ) مناطق منظر مفتوح وذلك حسب موقعها الجغرافي .

من أجل تهويد المدينة فان البلدية قدمت نظرة لما تقوم بها هي جمالية ،أي ان حفظ هذه المناطق قد تم تحديد ه عبر شبه مركبات وعناصر تخطيطية تشكل بمجموعها المنظر العام والمبنى العام للمدينة ،وهذه المركبات تشكل لما للمدينة من مكانة تاريخية وجغرافية ودينية .

المصدر الفريد – البلدة القديمة والحوض التاريخي والديني الموجودين حولها .

النظرية التشكيلية – الحفاظ على النسيج التاريخي والإطلالات الجميلة والتي تشكل لمجموعها الموقع الجغرافي لمدينة القدس .

المبنى التاريخي المحوري _وهو الهدف الذي من أجله تعمل إسرائيل بواقع أن المظهر الناتج عن محاور الطرق الرئيسة ذات الصيغة التاريخية والدينية القائمة عليها هذه المدينة والتي تربطها بالمحيط القريب.

منطقة الجبال _ وهي استمرار عملية البناء على منصات الجبال والمحافظة على المنحدرات لكي تبقيها إسرائيل عنصرا من العناصر المركبة للمنظر الريفي وللاستيطان.

-التدرج في المناطق المفتوحة – ما تهدف إليه خط انجاز شارع الطوق هو الاستفادة من المناطق المفتوحة والتي نشأت عن الانحدارات باتجاه المدينة ،وهذا ما سعت إليه البلدية من توظيف المنحدرات الطبيعية من حيث المنظر ،ومن حيث الوظيفة ،لان هذه المناظر لها فعاليتها النفسية وتأثيراتها على المواطنين ،حيث أنها تشكل المتنفس وهي تنقسم إلى قسمين :-

-منطقة مفتوحة داخلية والموجودة بمعظمه داخل المدينة ويشمل المرافق في الأحياء،أقسام المدينة وجزء من الحديقة .

-منطقة مفتوحة خارجية ،وهي المنطقة المشجرة والخضراء الطبيعية الموجودة حول المدينة والتي تشكل مشارفها .

ويمكن ان تصل إلى فهم شوارع الطوق ،ثم من اجل الوصول الى سياحة لحصر هذه المناطق المفتوحة في القدس ،وكذلك عمل سياسة توجيهية لمعرفة وحصر نوعيات وكميات هذه الأراضي وأهداف استعمالاتها المختلفة ،والتوصيات التخطيطية تدعو الى دمج هذا القسم من عناصر التخطيط بالعناصر الأخرى كالبناء ،والأعمال ومركز المدينة والمباني العامة وغيرها

أمام هذه المعطيات فقد قررت الحكومة الإسرائيلية تسريع تنفيذ شارع الطوق حول القدس الشرقية عبر إكمال الجزء المتبقي منه والذي يضم كما أشرنا إلى حفر ثلاثة أنفاق وبناء خمسة جسور ومصادرة أكثر من 1273 دونما من الأرض الفلسطينية،مؤكدة أن إكمال هذا المقطع من الشارع سيسهل بناء (400) وحدة استيطانية في مستوطنة (كدحات زيون الجديدة ) في منطقة أبوديس بالقرب من الجدار.

وهذا ما يجعلنا فهم التخطيط الذي يربط بين جهاز الطرق والمناطق المفتوحة بالمدينة ومحيطها والذي يشكل عنصرا هاما في النسيج الهيكلي للمدينة وهو يحوي لمقرات الدائرة التاريخية الهامة للبلدة القديمة كطريق الخليل وطريق نابلس .

ان نقاط الإشارة أطلقت عليها الخطة (أماكن كالعلم ) من خلال رؤيتها نستطيع تحديد موقعك منها ، أماكن لها تاريخها ويجب حمايتها ويشمل ذلك البوابات ومناطق البانوراما الرئيسة من والى المدينة مثل مدخل (جبل سكوبس) المشارف والمدخل الشمالي للمدينة للقادمين من رام الله .

أما أماكن البانوراما فهي المناطق المطلة على البلدة القديمة (جبل الزيتون – جبل المكبر ) وفي غرب المدينة بيت جالا ويقصد المخطط (جبل هرتسل ومستوطنة جيلو ) والنبي صمويل في الشمال وهي منطقة موجودة خارج حدود الخطة الهيكلية .

ان شارع الطوق التي تسعى إسرائيل إلى انجازه حاليا في القدس يهدف الى تعزيز المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية كذلك فان هذا الشارع سيدعم السيطرة

الإسرائيلية على الأجزاء الغربية من مدينة القدس ،من خلال قراءة في مخطط هذا الشارع فان معظم أجزاء شارع الطوق في القدس يتبع مسار جدار الفصل العنصري ويعمل على ربط المستوطنات الإسرائيلية المقامة داخل وحول القدس بالقدس الغربية، وسيعمل شارع الطوق مع امتداده على الفصل الفعلي للأحياء الفلسطينية داخل القدس المحتلة عن بعضها البعض وبالتالي التعطيل التام لنسيج حياة أكثر من (250000) ألف فلسطيني في القدس وتهديد إمكانات النمو الحضري والتطور الاقتصادي وترابط الدولة الفلسطينية ،وان حوالي 35٪ من الاقتصاد الفلسطيني ينجم من منطقة القدس وهي المنطقة الممتدة من بيت لحم إلى رام الله عبر القدس المحتلة ،وهذا الواقع يلغي إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة اقتصاديا وسياسيا .

يتكون مشروع الطوق الذي تنفذه إسرائيل حاليا بمثابة قسمين رئيسين ،شارع شرقي وغربي مع ثلاثة امتدادات ، شارع القطار في الجنوب وطريق رقم (9) في الوسط وطريق رقم (20) في الشمال ،سيخترق طريق رقم (20) الذي يجري العمل فيه حاليا في حي بيت حنينا بالقرب من مدرسة راهبات الوردية ويستمر نحو الشرق في المنطقة بين مستوطنة جيفعات زئيف وحزما حيث يتصل بشارع الطوق الشرقي والطريق الالتفافي الاستيطاني الجديد حول عناتا والزعيم .

لقد تم تغير القسم الشمالي من شارع الطوق بسبب بناء الجدار حول مطار قلنديا ،وعوضا عن استخدام طريق (45) كما هو مخطط أصلا قررت بلدية القدس حاليا استخدام طريق رقم (20) ،وبالواقع نجد أن كافة أقسام شارع الطوق قد اكتملت الآن ،باستثناء قسم من شارع الطوق الشرقي الذي يمتد من الأحياء الفلسطينية الزعيم ، الطور ، رأس العامود ، العيزرية ، أبو ديس ، السواحر الغربية ، الشيخ سعد إلى صور باهر .

يبلغ طول هذا القسم من الشارع (115كلم ) ولأنه يخترق العديد من الأحياء المكتظة بالسكان ،سوف يتطلب إنشاءه حفر ثلاثة أنفاق وبناء خمسة جسور ،ومن أجل

إتمام هذا المشروع الضخم تنوي إسرائيل مصادرة أكثر من (1237 دونم ) من أراضي الضفة الغربية ذات الملكية الخاصة وهدم العديد من المنازل للسكان العرب كما هو الحال في معظم أعمال البناء الإسرائيلي في أراضي الضفة الغربية المحتلة .

تسعى الحكومة الإسرائيلية من خلال بناء شارع الطوق إلى تأسيس البنية التحتية التي ستمكنها من تحقيق التوسيع الضخم لمستوطناتها من دون ايلاء أي اهتمام يذكر لتأثيرها على التجمعات السكانية وترابط أراضي الضفة الغربية ،وأمام المواقف العربية الغير مهتمة بما يجري من أعمال استيطانية على أراضي الضفة الغربية فقد سعت إسرائيل الى زيادة المخطط وتوسيعه من أجل زيادة عدد المستوطنين وزيادة مساحة البناء المتواصل وهذا ابرز من خلال عطاءات بناء وحدات سكنية جديدة في مستوطنة جبل أبو غنيم ،وقد قامت بلدية القدس بتشييد امتداد جنوبي لشارع الطوق الشرقي يتفرع عن طريق رقم (60) مباشرة في شمال دير مار الياس ،وبذلك خلق ارتباط ملائم للمستوطنين الذين سينتقلون الى مستوطنتي (غيفات هعريا وهارحوما ) ومن أجل زيادة الروابط الاستيطانية في القدس وشارع الطوق في الجنوب ،أكملت إسرائيل مؤخرا بناء طريق الالتفافي زعتره –بيت ساحور ،هذا الطريق المقام على أرض زراعية مملوكة لقرى رأس المواد وزعتره وبيت ساحور حيث ستربط مستوطنة تكوع والمستوطنات الأخرى المجاورة مع (هارحاموه ) وشارع الطوق الشرقي من خلال معبر المزمورية ، وعبر الخطة المعدلة وجدنا ان شارع الطوق الشرقي يتقاطع في الشرق مع طريق رقم (1) وطريق رقم (45) وطريق رقم (9) وبذلك يضمن السيطرة الإسرائيلية على كافة المفارق الرئيسة التي تربط شمال الضفة بجنوبها .

من مميزات شارع الطوق للمستوطنين فهو يسمح للمستوطنين من معاليه أدوميم والمستوطنات الأخرى المجاورة بالعبور إلى القدس الغربية بصورة أكثر سهولة من الشرق والشمال والجنوب وبالتالي جذب المزيد من المستوطنين للعيش في هذه

المستوطنات كما سيسهل شارع الطوق الشرقي بناء (400) وحدة استيطانية في مستوطنة (كدمات زيون ) الجديدة في منطقة أبوديس والى الغرب من الجدار .

في الشمال سوف تستفيد منطقتان استيطانيتان كبيرتان من شارع الطوق الشرقي، مستوطنات عتصيون الواقعة شمال غرب القدس ،ومستوطنات بنيامين الواقعة شمال شرق القدس كما سيتم ربط هاتين المنطقتين الاستيطانيتين ببعضهما وبمستوطنة بسغات زئيف عبر طريق رقم (20) التي يتم بنائها حاليا وتخترق حي بيت حنينا ،وسوف يربط طريق عناتا الالتفافي هذه المناطق الاستيطانية بمنطقة ادوميم الاستيطانية ببعضها وبالقدس الغربية ،بينما تعمل على فصل وتفتيت الأحياء الفلسطينية والتواصل الحضري للقدس المحتلة ،وبذلك ستجعل القدس مدينة يهودية خالصة وليس من حق الفلسطينيين أن يكون لهم تواصل معها .

هذه الخطة هي محصلة الى مصادرة مئات الدونمات من الأراضي الفلسطينية ذات الملكية الخاصة لبناء شارع الطوق الشرقي ،إضافة الى هدم العديد من منازل السكان لفرض ربط المناطق الاستيطانية حول القدس المحتلة ببعضها ومع إسرائيل ، بينما يتم فعليا فصل الأحياء العربية داخل القدس الشرقية عن بعضها ،وسوف يعمل شارع الطوق والجدار الفاصل على فصل القدس الشرقية عن الضفة الغربية ،وهذا يبرز في الكشف عن المنطقة المحرمة والتي تشكل 60٪ من مساحة الضفة الغربية ،لهذا تسعى إسرائيل لضم معظم مناطق (2)99999 لخدمة الاستيطان قيود الاحتلال تمنع إقامة بنيه تحتية في جميع المناطق .

عبر تقرير أعده خبراء في التخطيط دلت على أسلوب مدروس يعتمده الحكم العسكري الإسرائيلي في الضفة الغربية من خلال سياسة التنظيم والبناء الإسرائيلية التي تشكل احد وجوه الاحتلال والسيطرة على الأراضي الفلسطينية في المنطقة ( C )وذلك من اجل توفير مساحات شاسعة لخدمة المشاريع الاستيطانية الهادفة الى منع قيام دولة فلسطينية وتقطيع أوصال الضفة الغربية الى كانتونات مبعثرة ،منظمة

مخططون والتي تدعى (مكوم ) وهي منظمة إسرائيلية أقيمت عام (1999) وقد أقيمت من أجل تعزيز الصلة بين جهاز التخطيط في إسرائيل وحقوق الإنسان ،حيث تذكر هذه المنظمة ان سلطات تنظيم البناء في الحكم العسكري (في بيت ايل ) نظرت الأحد في 29/ 3 / 2009 في الاعتراضات التي قدمتها بعض القرى في المناطق الفلسطينية المصنفة ( C ) والتي حصلت مؤخرا عن مخططات من قبل الإدارة المدنية الإسرائيلية –مجلس التنظيم الأعلى وعبر دراسة تؤكده لهذه المخططات فهي عارية عن المهنية ولا تليق بمناطق سكنية ولا تستحق ان ينظر إليها بجدية والمقصود المخططات التي قدمتها القرى العربية .

هناك تقرير يذكر ان الفلسطينيين يضطرون للبناء بدون ترخيص على الرغم من التهديد بالهدم وفي حالات عديدة تتم أوامر الهدم التي يصدرها العسكري الإسرائيلي عن تفسير خاطئ للمخططات الهيكلية الانتدابية ،والرفض للتصديق ضمن القانون على تسهيلات ترد في أحكامها ،ومن كل ما تقدم نجد ان تجزئة الضفة الغربية من خلال الحواجز وإنشاء المستوطنات فيضع العراقيل الكثيرة أمام تنظيم ملائم ينسجم مع حاجات السكان الفلسطينيين ،نتيجة لسياسة الأراضي المعتمدة في إسرائيل ،التي تقوم بتوفير أراضي الدولة لاستخدام الاسرائيلين بصورة حصرية ،وفي مجال التنظيم ذاته فقد قامت إسرائيل بإدخال تغيرات على قانون التنظيم الأردني المعمول به في الضفة الغربية قبل عام 1967م ،واستخدمت نظاما مركزيا بسيطرة إسرائيلية كاملة من دون تمثيل فلسطينيين ،في الوقت نفسه فرضت اسرائيل سياسة تنظيم تتعارض والضرورات التطويرية في القرى الفلسطينية ومنها الانتقال من بناء مكتظ الى بناء رحب اكثر يوفر شروط حياة أكثر رفاهية ،وبالمقارنة فان المخططات الهيكلية الانتدابية التي تم التصديق عليها قبل (60) عاما ونيف تسري حتى يومنا هذا على غالبية القرى في المنطقة ( C ) بحسب التفسير الصارم والخاص للإدارة المدنية الإسرائيلية وبالواقع فلا يمكن إصدار تصريحات للبناء اعتمادا على هذه المخططات ،أما بخصوص

المخططات الهيكلية الخاصة ،فالأمر بمثابة استحداث فرضته ( الادارة المدنية ) ولا وجود له في القانون الأردني بهدف تضيق الخناق على البناء الفلسطيني في المنطقة ( C ) وتوفير مساحات شاسعة من الأراضي المستقبلية خدمة للمصالح الإسرائيلية ،وبخاصة للمستوطنات ،وأن سياسة التنظيم الإسرائيلية المعتمدة في المنطقة ( C ) تفرض قيود قاسية على البناء والتطوير لا في البلدات الفلسطينية في تلك المنطقة فحسب ،وإنما على مئات آلاف الفلسطينيين المقيمين في المناطق (B) الخاضعة لسلطة التنظيم الفلسطيني في مس لحقوق الإنسان الأساسية لمجموعة سكانية كبيرة ومن ضمنها الحق في المأوى وبحرية التنقل والتربية والتعليم والصحة وغيرها .وحتى نرسم واقعا مبنيا على خطورة التفاوض المرحلي نجد ان جميع سلطات التخطيط والبناء في منطقة (C)التي تشكل 60٪ من الضفة الغربية خاضعة لسلطة الإدارة المدنية الإسرائيلية ، ويخضع لها نحو150 ألف فلسطيني من بينهم (47 ألفا يعيشون في (149 )بلدة تدخل كامل مساحتها المبينة في المنطقة ( C ) والبقية هي بلدات توجد نسبة معينة من بيوتها في المناطق الثلاث (A.B.C).

## إسرائيل وسياسة الأراضي

يوجد في الضفة الغربية قبل العام (1967م )قرابة (700،000) دونم سجلت في الطابو أراضي دولة على المملكة الأردنية الهاشمية ،وذلك لتأمين مساحات من الأراضي لصالح مشروع المستوطنات وللمصالح الإسرائيلية الأخرى ،وضمت إسرائيل القسم الأكبر من هذه الأراضي الى مناطق نفوذ مجالس المستوطنات في إطارها ومنع الفلسطينيين من استغلالها ،حاليا تشكل أراضي الدولة نحو ثلث مساحة الضفة الغربية ،إضافة إلى ذلك تم الإعلان عن مئات آلاف الدونمات في الضفة الغربية على أنها مناطق مغلقة لأغراض عسكرية ،أو أراضي تم وضع اليد عليها ،ومنع الفلسطينيون من استخدام هذه الأراضي أيضا .

بحسب السياسة الإسرائيلية وبصورة عامة فان أراضي الدولة في الضفة الغربية معدة لاستخدام الاسرائيلين بصورة حصرية ، وللدلالة على ذلك فان الإدارة المدنية أصدرت قرارا في عام (1987م ) مفاده ان المخططات الهيكلية للقرى الفلسطينية لا تمثل أراضي دولة ،بهذا الشكل فرضت السلطة الإسرائيلية واقعا يتم فيه إقصاء السكان الفلسطينيين ون غالبية موارد الأرض العامة ،وحرمانهم من استخدام نحو ثلث الضفة الغربية .

أما حول التقرير الإسرائيلي فان قانون التخطيط والبناء في المنطقة (  ) يخضع للقانون الأردني الذي شرع في عام (1966م ) ،نجد أن إسرائيل حافظت على غالبية أحكامه ولكنها قامت بفرض تغيرات جوهرية من خلال الأوامر العسكرية ،وقامت بإلغاء لجان التخطيط المحلية واللوائية ،وبتحويل جميع سلطاتها لمجلس التخطيط الأعلى في (الإدارة المدنية )ولجانه الفرعية ،واستخدمت نظاما مركزيا تحت السيطرة الإسرائيلية الكاملة ،حاليا جميع الموظفين في مؤسسات التخطيط في الإدارة المدنية هم اسرائيليون وليس للسكان الفلسطينيين أي تمثيل فيها ،أي ليس أمام الجمهور الفلسطيني أية فرصة حقيقية للتأثير على القرارات على صعيد التنظيم والبناء التي يتم اتخاذها بخصوص بلداتهم ،في حين أوجدت نظام تخطيط منفصل للمستوطنين ،تقوم به لجان تملك صلاحيات تراخيص بناء للمستوطنين .(الادارة المدنية ) الاسرائيلية استخدمت المخططات الهيكلية الانتدابية في العقد الأول للحكم العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية ،وفي ضوء توسيع مشروع المستوطنات شرعت اسرائيل باستخدام المخططات الهيكلية الانتدابية لفرض هدم المباني ورفض طلبات البناء على سبيل المثال منح الحاكم العسكري في العام 1972 لوحده ما يقارب (100،2 )ترخيصا لبناء مساكن للفلسطينيين ،وبالمقارنه صدق الحكم العسكري بين الأعوام (2000-2007)على 56٪ فقط من طلبات البناء بواقع (91) ترخيصا فقط أي نحو (13 ) رخصة للبناء في السنة

وبصفتي الشخصية كنت مديرا لدائرة الآثار في شمال فلسطين ،فان الحكم العسكري الإسرلئيلي في الضفة الغربية يقوم بتنفيذ المخططات بصورة صارمة وخاطئة، وعلى سبيل المثال تمنح المخططات الهيكلية الانتدابية إمكانية إقامة مبان بطابقين عندما تكون مساحة البناء في كل طابق بين (150 م مربع الى 180 م مربع ) خلافا لذلك فان الإدارة المدنية تدعي ان مساحة البناء هذه (150-180م مربع ) هي المساحة القصوى المسموح بها لبناء الطابقين سوية ،وتجيز المخططات إقامة مبنى سكني واحد فقط على كل قسيمة أرض أصلية ،إلى جانب ذلك يمكن فرز القسائم الأصلية التي تصل مساحة كل واحد منها الى عشرات بل مئات الدونمات لعدة قسائم اصغر للبناء تصل مساحة كل واحدة إلى دونم واحد وإقامة مبنى سكني واحد عل كل منها ولا تسمح الإدارة فرز الأرض ولهذا فهي تمنع استغلال فرض البناء الكامنة في هذه المخططات .

أمام هذه الأوامر العسكرية فقد لجأ المواطن الفلسطيني الى انجاز مخطط هيكلي خاص ،والادارة المدنية هي التي طلبت من الفلطينيين من تقديم مخطط هيكلي من أجل تلبية حاجة السكان الفلسطينيين ،ولكن اتضح وفق شروط الادارة المدنية فانها عمدت الى تضيق الخناق على انتشار البناء الفلسطيني والخاصية الأكثر جلاء في هذه المخططات في مساحاتها الصغيرة عشرات وحتى مئات الدونمات في الحد الأقصى ،وأن هذه المخططات لم تشمل جميع البنايات القائمة في القرى .

لهذا فان سياسة التنظيم الإسرائيلية تسعى للسيطرة على الأرض ومحاولة توفر مساحات شاسعة للمصالح الإسرائيلية ،وان كثرة عمليات الهدم في المنطقة ( C ) تعكس اخفاقا من طرف السلطات يؤدي الى البناء من دون تراخيص على الرغم من التهديد بالهدم ،وأن سياسة تنظيم مقيده لا تقترح افقا للتطوير البدات الفلسطينية في المنطقة (C) والنشاطات القهرية التي تنتهجها الإدارة المدنية هي سياسة الدولة التي

تريد ان يكون تهجير السكان الفلسطينيين من قراهم وأراضيهم من أجل انجاز غلاف القدس في منطقة غور الاردن ،بالإضافة الى ذلك انجاز نظام الكنتونات الثلاث التي وفرتها إسرائيل منذ احتلال الضفة الغربية عبر عدة مشاريع منها مشروع الون الذي قسم الضفة الى قسمين ،وخطة الإدارة الذاتية هي جزء من هذه المشاريع التي نتجت عن هوية للأرض .

يمكن اعتبار كل من جبال القدس ونابلس متعاكسة في الترتيب مما ساعد إدارة التخطيط الإسرائيلية بإنشاء أحزمة استيطانية في كل من منطقة الأغوار وعلى السلاسل الجبلية المحاذية لمنطقة الأغوار ،وفي المناطق المحاذية لها (1948 ) كذلك أقامت مجمعات استيطانية كثيفة حول المدن العربية وخاصة في منطقتي القدس ونابلس .

لو حاولنا ان نتعرف على مضمون الخريطة لعرفنا ان الاستيطان بدأ بالسيطرة على الجبال العالية بمفهوم عسكري حيث تم استخدامها كقواعد عسكرية لمحطات رادار ومحطات مراقبة أرضية وهذا ظهر في كل من منطقة غور الأردن في قرى سرطبة وجبال عيبال ومنطقة طمون وطوباس ،كذلك في منطقة أريحا ويعتقد الباحثون انها كانت البداية في التفكير في إقامة مستوطنات على التلال التي تشرف على سهول وعلى مناطق حيوية ومن هنا بدأت المؤسسات الإسرائيلية التجمعات السكنية في منطقة غور الأردن .

ان تجربة نجاح التخطيط في مناطق الغربية بعد اتفاقية أوسلو ساهم في انجاز خطط هيكلية في القدس عبر مفهوم تخطيط جهات ،ولهذا فقد تم إجمال المستوطنات التي أقيمت في غلاف القدس مع الأحياء الرئيسة التي هي نسيج القدس قبل عام 1967م

وأمام قراءة في هذا التخطيط فسوف نجد كيف تم دمج ما كان قائما بما هو قادم عبر خطة (2000-2020)

## ميدان التخطيط الجنوبي

يشمل ميدان التخطيط الجنوبي المناطق التالية :-

تل بيوت شرق ،عيميك ، ريفائيم ،كريات مناحيم ،هار حوما ،رمات وراحيل،وطاقم التخطيط يفترض ان تصبح راما تراحيل جزءا من مدينة القدس في سنة (2020)، ومن هنا نتعرف على أهداف التخطيط في القدس وعلى سبيل المثال في سنة (2000)سكن في ميدان التخطيط الجنوبي حوالي (113000نسمه ) وهم عبارة عن 17٪ من مجمل سكان المدينة في (41000) وحدة سكنية شكلت حوالي 23٪ من مجمل الوحدات السكنية في البناء في الأحياء القائمة والأحياء الجديدة وسيتم تقليل عدد الأحياء من خلال تكثيف النسيج المعمور القائم حاليا

بموجب هذه المواصفات ستكون حاجة في سنة 2020 إلى 115 دونم للمراكز الجماهيرية ، أما على الصعيد البلدي الشامل فيقع في نطاق ميدان تخطيط المركز أكبر تجمع للأراضي المخصصة للمؤسسات البلدية الشاملة والقومية ،والتي تكمن فيها إمكانية التوسع والتطور في إطار الأراضي المخصصة لمثل هذه الاستعمالات ،وهنا يبرز العمل في أراضي الريف الفلسطيني وأصحابه الأصليين ،وهذا يقودنا إلى قراءة لهذه المخطط حيث وجدت أن برنامج الأراضي العامة في ميدان التخطيط الجنوبي قابل للتنفيذ بسبب كمية الأراضي المتوفرة للتطوير البلدي بسبب رص وتكثف البناء في الأحياء القديمة ،الفلسطينية التي تم إزالتها وأقيم على مرافقها هذا التخطيط الذي يجب على من يعمل في السياسة فهمه .

## ميدان التخطيط الشمالي للقدس 2020

يشمل ميدان التخطيط الشمالي المناطق الواقعة شمال غرب المدينة منها ، نافي يعقوب ،بسجات زئيف ، التلة الفرنسية ، رمات شلومو ،رامت ألون ،روميا ، جفعات شاؤول وهارنوف ،ميدان التخطيط الشمالي غير متجانس من حيث تركيبته السكانية ،حيث يشمل أحياء ذات صيغة متدينة مثل هارنوف ،ورمات شلومو والاحياء المختلطة مثل مستوطنة نيفي يعقوب وراموت الون ناو أحياء أقيمت على مناطق ريفية جميلة مثل مستوطنة (بسجات زئيف ) والتلة الفرنسية .

يفترض طاقم العمل أن طابع الأحياء غير المتجانس سيبقى على حاله في المستقبل لأنه من غير الممكن التنبؤ بحجم حركة السكان في المستقبل ،وهذا ما يجعلنا نجهل ما كان قائما في تلك الجهة عام (2000م ) حيث نجد انه سكن في ميدان التخطيط الشمالي حوالي (205،000)مواطن أي 31٪ من مجمل سكان المدينة ،حيث وصل عدد الوحدات السكنية حوالي 49500وحدة سكنية ) حوالي 27٪ من مجموع الوحدات السكنية في المدينة .

يتضح لنا من تحليل وتوزيع قدرة الاستيعاب البناء للسكن حتى سنة (2020 م ) أن تطرأ زيادة قدرها (14000) وحدة سكنية من خلال رص الأحياء القائمة ، ومن خلال تكثيف البناء في الأحياء (روميا ،راموت ألون ،رامات شلومو ) وهي أحياء استيطانية أقيمت على أراضي لفتا القرية العربية المدمرة ،يتبين من التوقعات السكانية ان عدد الطلاب سيرتفع من (82000) الى (108000) في سنة (2020 م ) وعليه سيبلغ حجم الأراضي اللازم تخصيصها للمؤسسات التربوية للمستوطن في هذه المناطق حوالي (1930 دونم ) أي إضافة 450 دونم )وقد تبين من تحليل

المعطيات في مراحل مبكرة للعمل ان هنـاك نقـص في الأراضي المخصصـة للأغـراض العامة للقطاع المتدين في ميدان التخطيط الشمالي ،وسيتم سـد الـنقص بحسـب الخطـة الهيكلية على صعيدين :-

إقامة عدد من مراكز الحياة للسكان المتدينين .

استيفاء قسم من الحاجات العامـة في الحيـاة القائمـة مـن الأراضي المخصصـة لتكثيف الأحياء بمعنى تخصيص أراضي للحاجات العامة بحجـم يزيـد عـن الحجـم المعدل لكل وحدة سكنية تم تخطيطها في منطقة التكثيف في الأحياء ،وهـل بقـي أمـام دراسة الواقع شيء يمكن ان يبقى بعيدا عن التخطيط لهذه الأرض المقدسة ؟

## ميدان التخطيط الغربي

يشمل ميدان التخطيط الغربي الأحياء السكنية الجديدة في غرب المدينة بما فيهـا (1000) عائلـة تتلقـى الخـدمات البلديـة مـن المجلـس الإقليمـي (مـاطي يهـودا ) الاستيطاني حيث تم منح المستوطنين مجالس إدارية بلدية من اجل التوسع والسيطرة لا على الريف بل على التراث والهوية .

يفترض طاقم التخطيط ان بالإمكان تخصيص كامـل حجـم الأرض المطلوبـة للحاجات العامة للمستوطنين المتوقعين في هذه الأحياء ،وذلك عـلى هـامش الخـرائط المفصلة بالإضافة إلى ذلك خصصت خارطة غرب القدس مساحات للأغراض العامة في ميدان تخطيط المركز وتشير الخطة بأن عمليتها معقدة غرب القدس ،ويفترض طاقم التخطيط انه سـيتم 25٪ مـن طاقـة اسـتيعاب المنطقـة للبنـاء حتـى سـنة (2020م ) وسيصل عدد التلاميذ الى (5300 ) في 190 صف ، امـا مسـاحة الأرض المخصصـة للأغراض العامة بما فيها المراكز الجماهيرية الميدانية ستصل الى (100) دونم كما يعتقـد

طاقم العمل ان لا صعوبة في تخصيص كامل حجم الأرض اللازمة للأغراض العامة في ميدان التخطيط الغربي بما فيها سد النقص في الاراضي المخصصة للأغراض العامة في ميدان تخطيط المركز .

أما حول ميدان التخطيط الشرقي فيشمل هذا الميدان مناطق التخطيط التالية :-

كفر عقب ، عطاروت ، بيت حنينا ، مخيم شعفاط ، العيسوية (بيت دافيد ) الطور ، المدينة القديمة (ما عدا الحي اليهودي ) سلوان ، جبل المكبر ، صور باهر ، بيت صفافا .

يشمل ميدان التخطيط الشرقي ويقطنها السكان العرب داخل حدود المدينة ، حيث وصل عدد السكان سنة 2000 حوالي (210000 ) نسمة شكلوا 33٪ من سكان المدينة ،ويشمل ميدان التخطيط أحياء جنوبية مثل صور باهر ، وبيت صفافا ، وجبل المكبر ، كما يشمل أحياء مركزية مثل البلدة القديمة ،وأحياء شمالية مثل كفر عقب ،وعطاروت أي قلنديا .

ميدان التخطيط الشرقي هو ميدان شائك بشكل خاص وذلك بسبب جملة من المشاكل البنيوية والاجتماعية والحضارية ،وكذلك بسبب انعدام السيطرة والمراقبة الكافية من قبل النظام البلدي ،وتم تفصيل المشاكل الحضرية المركزية في شرق المدينة ،ويمكن القول بشكل عام ان مستوى الخدمات المتوفرة من قبل إسرائيل للسكان في مجال التربية والثقافة والمجتمع هو مستوى متدني بالمقارنة مع الخدمات المقدمة للأحياء اليهودية ويتبع هذا الوضع جزئيا من رغبة السكان بالامتناع قدر الإمكان عن التعلق بالخدمات التي يقدمها بلدية الاحتلال والحجم التي تسوقها البلدية غياب ميزانيات التطوير من قبل السلطات ،ويبرز هذا الأمر في مجال الخدمات التربوية ،بينما الموازنات

للأحياء الاستيطانية ،فنجد برنامج توصيل يقدم الرفاهية لهذه الأحياء التي أصبحت موروث ثقافي يهودي في أحياء الجهة الشرقية ،نجد ان نصف الطلاب يدرسون في المدارس الخاصة ،ونتيجة لتكاليف الدراسة الباهظة في المدارس الخصوصية ،مما يدل أن مؤسسات البلدية للتعليم قد انهارت لان البلدية لا تقدم الموازنات لهذه المدارس ،كما نجد ارتفاع مستمر في التلاميذ المتوجهين للدراسة في المدارس البلدية .

سكان هذه الجهة يطالبون البلدية بتوفير الخدمات وخاصة الخدمات المقدمة بموجب القانون الأمر الذي يلزم البلدية بوضع التربية والتعليم على أعلى سلم الأولويات .

ونقرا في ملف التخطيط بأن تقديرات السكان للميدان الشرقي حتى سنة (2020 ) كما تظهر في هذا الملف نجد أنها تمت بالاعتماد على طاقة استيعاب البناء الحقيقية في المناطق المختلفة ،وضرب عدد الوحدات السكنية بمعدل عدد الأنفس في البيت الواحد ،هناك ما يقارب (15،000)وحدة سكنية تم بناؤها بدون ترخيص لهذا تسعى البلدية للحصول على معطيات حول توزيع هذه الوحدات ،عدد السكان المتوقع في سنة 2020 وهو الأساس لاحتساب الحاجة النابعة من هذا العدد ،يتوافق مع توقعات خطة الجهاز التربوي في شرق المدينة حتى سنة (2010 ) وهي توقعات تستند الى التوقعات السكنية في الخطة الهيكلية .

يتبين لنا من خلال دراسة الخطة الهيكلية انه في سنة (2020 ) ستكون هناك حاجة بتخصيص حوالي (3200) دونم من الأرض لحوالي (64000) صف في سن التعليم الإلزامي ،بافتراض انه في سنة (2000) كان هناك (760) صف ولهذا فان مخططي الاستيطان يسعون لتخصيص أراضي إلى (5600 ) صف .

لضمان الأراضي اللازمة للأغراض العمومية في شرق القدس ،من المقترح ان يتم العثور على هذه الأراضي من الأراضي التي تقع ضمن ملكية الأرض ويحول حقوق استعمالها أو ضمانها لبلدية القدس .

ومن خلال الجهود المبذولة لاستكمال البني التحتية القانونية في شرق القدس بواسطة الخرائط المفصلة ،يجب اشتراط منح حقوق البناء لتنفيذها بنقل الأراضي المخططة للأغراض العمومية أي سلطة البلدية لكي يتسنى بناء مؤسسات عامة .

ان تحقيق غايات الخطة في استيفاء التوافق وسد الفجوات بين الوضع القائم والوضع المنشود في سنة (2030 ) يستلزم تخصيص الموارد المالية التي لا تقوى البلدية لتوفيرها ،وعليه يترتب عن هذا الوضع الاستعداد بشكل خاص مع مساعدات مالية شخصية من الحكومة من اجل انجاز القدس مدينة يهودية ذات طابع ثقافي ديني خاصة باليهود .

لهذا سعت إسرائيل لطرح عنوان سياحي واقعه استغلال مورد محلي قائم (الماركة المسماة القدس ) وهي بنظر مخططي التطوير ،فهي ماركة تعود على مكان لا يمكن نقله الى مكان آخر ،ويوجد عليها إقبال واسع في العالم ،واستغلال هذا الإقبال بطريقة حكيمة سيؤدي الى تعزيز اقتصاديات المدينة ومكانة القدس دوليا ،بواقع أنها مدينة مقدسة للديانات التوحيدية ،والحكومة الإسرائيلية تسعى إلى أن تصبح القدس مركز دولي للسياحة .

ان الأهداف والغايات التي تم تحديدها ستعمل كرافعة لتطوير السياحة في المدينة وقد تكون أداة مهمة في سبيل تحقيق الغايات والأهداف ، التي ترسخ على مكانة القدس بصفتها عاصمة (دولة إسرائيل ) ومركز للشعب اليهودي ) وهذا سيؤدي إلى

الحرص على القيم الحضرية في المدينة ستؤدي إلى الحفظ على صيغتها المميزة عبر مفهوم شرق القدس الكبرى .

برنامج إسرائيل السياحة على خلفية الحركة الحضرية ،هذا البرنامج اعتمد كما تشهده العديد من المدن التاريخية في الدول الصناعية عبر عملية ما يسمى بالضمور الحضري ،تتميز هذه الظاهرة بخروج الشرائح السكانية الغنية من مراكز المدن والانتقال للسكن في الضواحي ،ومن ثم يتبع ذلك عزوف هذه الشرائح السكانية عن ممارسة الأنشطة الاقتصادية في مراكز المدن مما يؤدي في نهاية الأمر إلى تدهور حالة المباني وتراجع البني التحتية في تلك المراكز ،ولهذا فان معظم الأعمال التطويرية التي تجري في المواقع الأثرية والحضارية وانجاز ما يسمى (بالهيكل ومدينة داود ) هو مسعى درسته إسرائيل عبر ما أنجزته دولة مثل ايطاليا ،واليونان ،وقبرص ودول أوروبا الشرقية .

ان إسرائيل تريد إتباع استراتيجية تنتقل في زيادة فرص العمل في مجال الخدمات ،وبضمنها السياحة وذلك لمفاهيم أنجزته الدول الأوروبية .

وجود توجه عام يسير على نمو في حجم السياحة العالمية بسبب ارتفاع مستوى الدخل وعلى ضوء التحسينات والتطورات التي طرأت على مجال النقل والسفر .

ان برنامج السياحة لدى الفاتيكان وهو الذي اعتمد على ان السياحة صناعة غنية بالقوى البشرية وتوفر البديل لفاقدي العمل الذين لا يتمتعون بمهارات مهمة عالية .

كذلك تمثيل السياحة بطبيعة الحال الى التركيز على مراكز المدن ،حيث تتركز محاور السياحة البلدية ،وذلك خلافا للصناعة والتجارة والسكن ،والتي تمثل جميعها

الخروج من مركز المدينة الى الضواحي ،ومن اجل انجاز هذه التوصيات تم استخدام غلاف القدس كي يكون المنظر الريفي عبر الحدائق والتدرج في مستوى التلال والأودية ،وكذلك منطقة غور الأردن ودمجها في محيط ومشروعات التطوير في البحر الميت عبر موقعي قمران وقلعة مسادة .

قامت المدن التاريخية في العالم باستعمال وسائل لزيادة العروض السياحية وخلق طلب متزايد على السياحة من خلال الاعتماد على اقامة مراكز للاجتماعيات والمتاحف وفتح أسواق شعبية وجذابة وتحويل المباني التاريخية لاغراض السياحة والترفيه ،وترميم المناطق التاريخية وتوسيع الساحات العامة وبناء المنشأت الرياضية المميزة واحياء المناسبات المميزة ،ويمكن تسمية هذه العوامل باسم واحد (مفاتن سياحية ) .

لهذا سعى الاسرائيليون لدراسة التشابه بين المدن التاريخية والقدس ،فيذكر تقرير نشرته وزارة السياحة الاسرائيلية بأن أوجه التشابه كثيرة بواقع ان القدس في فترة العهد الاردني كانت مركز السياحة للشرق الاوسط ،ولطالما كانت السياحة في القدس مركبا هاما من مركبات الاقتصاد والعمل والقدس كانت عبر حضارتها عنصر جذب للسواح لكونها مدينة عالمية وتاريخية مقدسة للديانات الثلاث ،هذا المورد السياحي كان يشكل أساس لتجديد الحضري في مركز المدينة ومع ذلك فالاحتلال دمر المنجزات الفلسطينية السياحية في القدس ،وأصدر الدليل السياحي للقدس عبر عنوان القدس (مدينة داود ) وعاصمة العالم .

إسرائيل عملت على تطوير برنامجها (مفاتن السياحة ) حيث نجد ان البلدية ودوائر حكومية أخرى تسعى الى انجاز توجهات في هذا الاتجاه منها جاري التخطيط

لجمع رياض ضخم متعدد الاستعمالات وكذلك متحف التسامح ) الذي تريد إسرائيل أقامته على مقبرة ماميلا الإسلامية ،وكذلك تأسيس متحف الطبيعة ن،خرائط لتطوير مركز المدينة بواسطة شركة تابعة للبلدية أطلقت عليها مسمى (عيدن ) التي اعتمدت إلى تطوير الساحات العامة وترميم المناطق التاريخية .

يعتمد طاقم التخطيط للسياحة في القدس على تعليمات الخطة الهيكلية القطرية (تاما 12 ) في كل ما يخص تحديد موضع كل حيز للسياحة ورسم حدود ووضع التعليمات بشأن تطويره ويتم ذلك بالاعتماد على أهداف وغايات الخطة الهيكلية بشكل عام وتعزيز ودعم مركز المدينة بشكل خاص .

لهذا فان الخطة السياحية في حد ذاتها التي تنفذها البلدية مع شركائها كل من (سلطة الاثار والكرن كايمت ) عنوان المرحلة ،حفظ المدينة القديمة وحوض المدينة القديمة ومركز المدينة الشرقي .

تدعيم مكانة القدس بصفتها عاصمة ومدينة عالمية ونواة حضرية ،وذلك علاوة على تحليد وتدعيم مركز المدينة بكافة جوانبه كجزء من مركز المدينة التاريخي،جميع هذه الأمور تستدعي التسديد بشكل خاص على تطوير المركز الشرقي كموقع سياحي مميز بسبب قربه من البلدة القديمة وترى السلطة الإسرائيلية انجاز هذه الوسائل قبل ان تستكمل خطتها الإستراتيجية .تشجيع المبادرات السياحية ودمج المنطقة في منظومة السياحة البلية الشاملة من خلال تطوير المركز الشرقي والمناطق المتاخمة له .

تجديد ووضع البني التحتية السياحية في البلدة شرق المدينة ،ان كانت تلك بنـي تحتية للفندقة او التطوير وصيانة المواقع الهامة مثل (مدينة داود ) وحوض وادي هنـوم عبر ما سموه (جبل صهيون ) وجبل الزيتون ومنطقة راس العامود .

تحديث المواقع السياحية مثل تحديث (الحـي اليهـودي ) وتحويلـه الى (متحـف مفتوح ) وهذا المشروع أنجز ،كذلك عناية مركزة ومتكاملة في الحي اليهودي بواسـطة (جمع موحد للتحف ،لافتات سياحية ،صيانة وغيرها ) والتنسيق بـين المواقـع في هـذا الحيز (صيانة وتسويق وتطوير ) من خلال منظور شامل .

تطوير المواقع السياحية الأثرية بـما في ذلـك تغـير اسـتعمالات المبـاني التاريخيـة لاستعمالات سياحية بطريقة تمنع المس بشكلها الحالي .

وضع برنامج الحركة والتنقل في حوض المدينة القديمة من خلال وضـع قيـود على نظام الوقوف والحركة داخل محيط ،وإبعاد مواقف السيارات مـن حـوض المدينـة القديمة وخاصة الحافلات وتوجيهها نحو المواقـف العموميـة المخطـط لهـا والقائمـة حاليا .

تشجيع تطوير الفنادق والبنسيونات الشعبية في مركز المدينة الشرقي وفي أحيـاء المدينة الشرقية المحاذية لحوض المدينة القديمة وإنشـاء مراكـز يؤمهـا الـزوار وتطـوير المفاتن السياحية وتعزيز الصلة والترابط فيما بينها من خلال تطوير المحيط العمـومي - الشوارع والساحات وأبواب المدينة القديمة والمتنزهات وغيرها .

وعندما يمكن خلق نسيج يدمج بـين السـكن والمكتـب والفنـادق والخـدمات السياحية والتجارية السياحية ،سيؤدي ذلك إلى تحويـل مركـز المدينـة إلى محـور ترفيـه نـابض وفعـال ومركـزا للمشـتريات والترفيـه مـن شـأنه إطالـة مكـوث السـائح في

المدينة،وعلى ضوء هذه الوقائع فإننا نجد أن الخطة الهيكلية ترمي إلى ان تكون البلدة القديمة ومحيطها منطقة غير مأهولة من السكان والمسموح به مزاولة المهمة من الخدمات ،وعمارة الأسواق ،وتأدية واجبات الخطة الهيكلية التي تريد البلدية تنفيذها ما بين عام (2000-2020) التي تجيز استعمالات الفنادق وغيها من الاستعمالات السياحية ،كذلك تشجع الخطة قيام نظام له طبيعة أسواق في هذه المنطقة بحيث يسود فيه العرض والطلب .

## كيف تعرف إسرائيل المفاتن السياحية

بالامكان تعريف المفتن السياحي كمواقع زيارة رئيسية (والتي نعرفها بالتراث (مزارات ) او مميزة تجتذب جماهير الزوار بحد ذاتها ،والتكيز على تطويرها قد يساهم بشكل ملموس في توسيع اسواق السياحة وتعزيزها وتدعيم السياحة الداخلية بواقع عنوانه تشخيص وتحليل وتصنيف جملة المفاتن الموجودة واللازمة في القدس ومحيطها .

أهمية المفاتن النسبية ،وضعها المادي ،قدرة استيعابها ، موقعها نسبة الى المحيط والمهارات وطاقاتها المستقبلية ،ان سياسة تطوير المفاتن السياحية وصيانتها على المدى البعيد تشكل أساسا ضروريا للأرضية السياحية في المدينة ،ووضع سلم الأولويات لتطوير المفتن وصيانتها ودمجها في المسارات السياحية المختلفة وتدعيم المسارات القائمة مقابل إنشاء مسارات ومحاور جديدة وزيادة القدرة على الاستيعاب والتوجه الى جماهير جديدة والقرب من الخدمات والمصالح الداعمة القائمة وخلق الأرضية لقيام مصالح جديدة .

كذلك طرحت الخطة حلول كيف يتم الوصول الى المدينة ومحيطها –الشوارع ومواقف السيارات ،وسكك الحديد (القطارات ) ونقل الجماهير .

تحسين جميع مداخل المدينة للسيارات ولوسائل النقل العمومية ،شق طريق للمطار وللموانئ البحرية ،بغية دمج على أفضل وجه مع الموانئ والحضارات وإتاحة الزيارات القصيرة والاجتماعات الدولية ،ومن خلال المشاهدة التي نلاحظها على مداخل القدس والأعمال التطويرية التي تنفذ في القدس فإنني وجدت أنهم نفذوا جميع هذه التوصيات .

أما الملاحظة الهامة التي ربما لا يتطرق إليها علماء البحث فهي دمج مطار قلنديا مع جملة إمكانيات الوصول للمدينة ،مع العلم أن مطار قلنديا مع جملة إمكانيات الوصول للمدينة ،مع العلم ان مطار قلنديا هو من مكونات المواقع الفلسطينية والتي كانت عليه محاولات لمنع إسرائيل من استخدامه لأنه مطار للشعب الفلسطيني ويقع في منطقة الضفة الغربية ،يقع المطار على الطرف الشمالي لمناطق نفوذ المدينة المدينة،وقربه الجغرافي من القدس وإسرائيل ترى ان هناك أهمية للمطار على صعيد تطوير السياحة في مدينة القدس ، حيث أن وجود خدمات طيران منتظمة تعزز جاذبية المدينة،كذلك تدعيم محور الحركة الدينية المسيحية لبيت لحم القدس ،ويمكن تحقيق ذلك بواسطة سلسلة من الأعمال المكملة .

لهذا مهدت اسرائيل الى مشروع سياحي تحت البلدة القديمة في القدس ، ونلاحظ ان جمعية إسرائيلية رسمية تخطط لتنفيذ هذا المشروع ، هذا المشروع يمر تحت منازل الحي الإسلامي في البلدة القديمة ،وهذه الجمعية تهدف الى المس بالحرم القدسي، الجمعية ادعت ان الحكومة والهيئة الأمنية الإسرائيلية وافقت على المشروع الذي يبلغ طوله حوالي مئة متر وهي عبارة عن نفق يرتكز على فراغات موجودة تحت الأرض ،ويخطط ما يسمى (صندوق تقاليد حائط المبكى ) وهو الجهة المسئولة باسم إسرائيل عن إدارة ساحة جدار البراق والأنفاق التي فتحت خلال عشر سنوات

ماضية ،ونلاحظ ان حفريات حديثة جرت على طول الجدار الغربي للحرم القدسي استكمالا للحفريات التي تمت عام 1970 م ويشرف على الحفر وزارة الأديان وسلطة الآثار والجامعة العبرية ،ونحن نلاحظ ان المخطط الإسرائيلي يعتمد على ضعف الذاكرة عند الفلسطينيين حيث انهم ينسون الموقف الأول في حال قيام موقف آخر ، أي ان القضية لديهم أصبحت مشكلة ،ولهذا يمكن افتعال مخطط اسمه المشكلات المتفرعة من مشكلة رئيسة يحتاجها المواطن كي يدير حياته اليومية .

لذا هل بعد فقدان القدس وجغرافيتها وتاريخها الديني والثقافي فهل من الممكن ان نعود للقضية الكاملة ؟ ومن أهم مكونات هذا المشروع السياحي هو :-

موقع باحة حائط البراق _إقامة مرقب للصلاة باسم (اوشلايم )-مداخل الى المسجد الأقصى المبارك (جبل الهيكل ) المحكمة إلى باب السلسلة -مدخل المسجد الأقصى المبارك (جبل الهيكل ) طريق قلعة سلوان _ مدخل المسجد الأقصى المبارك (جبل الهيكل ) بركة إسرائيل من منحدر بوابة الأسباط بركة إسرائيل -مركز سياحة وموقف سيارات منحدر هارد بوت -قطار هوائي -باب الأسباط إلى الطور - المتنزه المسيحي الطور (غات حشمانئيم )- نفق من باب الخليل الى موقف باب المغاربة (الحي اليهودي ) ثلاث طبقات من موقف الحي في الجسر غالى موقف جفعاتي -ثلاث طبقات .

قطار هوائي -حافة من محطة القطار في الثوري هميديس همشتلي الى اسفل مدينة داود .

جسر للمشاة فوق وادي الكدرون الى مبنى منحدر هاريدوت .

مسار سياحة مدينة داود واحياء معاليه حكرود –خدمات سياحية عند مدخل باب هاشبوت .

حديقة الكتاب المقدس –عيمق تسوريم –عميق كدرون وجاي جان هنوم .

منتزه أفقي في سلسلة جبل الزيتون وتقديم مشروع دولي لإقامة فندق الأقواس السبعة (500 ) غرفة في خط الأفق القديم.

تطوير جمعية العاد الاستيطانية لمدينة داود .

بيت المديرية المشتركة لإدارة الأماكن المقدسة .

وهكذا ستكون القدس المدينة الدينية للموروث اليهودي عبر أجيالها القادمة ونحن الفلسطينيون لا يوجد أمامنا غير ان نكتب وقائع ربما لا تلمس عيون من يقرأ او أفكار من يهمه الأمر في رسم جدارية توحي بان القدس ليست العنقاء .

**Bibliography**


1. Anderson، M.S. The Eastern questions، 1774- 1923k in international relations، London، Mcarow Hill- 1966.

2. Ann، William: British and France in The Middle East and North Africa. London. McMillan pub- 1961.

3. Armstrong، Karen Jerusalem one city Three Fatih New York Alfred Knopf. 1961.

4. Arendi، A: The origins of Totalitarianism. New York. Mcaraw Hill 1951.

5. Aic. Settlement Expansion which has already been Authorized (according to peace now) February 1995.

6. Ash Toby. Struggling to survive inside the Fance. 3 july، 1996، p16.

7. Abel F.M. letter d'un templier trouvee' re'cemment a Jerusalem RB، 1926. 288-95.

8. Albert of Aachen (Albertus Aquensis) Liber christianae expeditions pro ereptione، emundatione، restitutione sancate Hieroso Limitanae ecclesiae، in RCH، Occ، Vol 1V.

9. Amiran. D. e. Arieh and T. Turcotte 1944. earthquakes in Palestine and adjacent areas: macroseismic observations since 100 BCE IEJ، 44. 260-305.

10. Anon. (14801 Le voyage cte La sainete cyte' de Hierusalem، ed، C schefer. Paris 1882.

11. Ahituv s. and Mazar A. (eds) The Historey of Jerusalem، 2000.

12. Bahat b. The illustrated Atlas of Jerusalem. Jerusalem 1989.

13. Baruch Y. and Reich R. Renewed Excavations of Aummyad building ILI New studieson Jerusalem. Ramt- Gan- 1999 PP 140 Hebrew.

14. Baumgrat winjried. Vom Europaischen Konzert zum volkerbund. Friedensschlusse and friedenssicherung vonwien bisversaille. Karmstadt 1974.

15. Bentwich، Norman: England in Palestine. London 1932.

16. Benvenisiti، M، City of stone The Hidden History of Jerusalem، university of Caleforina press، 1966.

17. Benvenisiti M. 1970، The crusaders in the Holy Land Jerusalem.

18. Brawer Moshe، (The Green line،) international Boundary conflict Resoulution 1990.

19. Barber، M.C. (1970) The origins of the order of the temple. Studia Monastica، 12: 219- 40.

20. Ben- Arieh، Y (1984) Jerusalem in the 19th century، the old city Jerusalem New York.

21. Ben- Dov، M Bahat and M Rosen- Agalon (1993) Jerusalem early Arab to Ayyubid Peridos in NEAENL، vol 11 PP 786- 800.

22. Clark، Howard، Rogerson، john، The Cambridge companion of the Bible. Anthony J. saldarini، 1997، P115.

23. Cohen Y. Tochnit Allon (the Allon plan) Hakibbutz Hameuhad press، Tell Aviv، 1972.

24. Conder C.R. (1875) The survey of western Palestine، lient claude R. Conder's reports (xx IF- xxxv) PEF 95، 7. S- 27، 63- 94، 125- 68، 189- 95.

25. Conolly، D.K. (1999) Imagined pilgrimage in the itinerary of Malthew Paris. Art bulletin 81: 598- 622.

26. Creswell، K.A.C (1924) the origin of the plan of the Dom of the Rock British school of Archaco logy in Jerusalem، supplementary papers، No 11 London.

27. Crowfoot. J.w. (1941) Early churches in Palestine. The schweich Lectures of the British Academy 1937 London.

28. Chaplin. T. (1889). Some Jerusalem notes. PEFQS. 21: 9.11 (1900) notes and news. PEF 95، 32: 191- 8.

29. Catalan picgrims (1323). Unnou viatge Aterra santa en catala، ed. J. pijoan. Anuari d، Estulis Catalans (1907- Bar cecona.)

30. Clermont – Ganneau. Ch. (1871) L'abbaye de sainte Anne et le Bazar de Jerusalem CRAL: 332.

31. Curzon، R. (1871) visits to monasteries of the Levant. London.

32. Dobnour، S.M History of the Jewish in Russia and Poland. London.

33. Dumper، Michael The Politics of Jerusalem since 1968، New York Colombia university press 1996.

34. Dondolo، Andrea (1339) chronicon venetum ad ann، 1339. in L.A Muratori، Requm Italic arum scriptores، vol. x11. Milan (1728، repr. Bologna (1942).

35. Donner، Herbert، pilgerfahrt ins Heilige land: Die altesten Berichte christlicher palastin apilger (4-7. janrhundert)، Stuttgart 1979.

36. Dowling، TE. (1911). The Georgian church in Jerusalem PEFQS، 43: 181-7.

37. Dow. M (1996). The Islamic Baths of Palestine. British Academy Monographs in Archaeology. Vol. vll oxford.

38. Demurger، A. (1989) vieetmort de l'order du Temple، 1120- 1314، $2^{nd}$ edn paris.

39. Donner (1992). The mosaic map of Madabi Introductory auide palestina Antiqua، vol vll Kampen.

40. Doubdan. J (1657) Le voyage de la Terve- sainte paris.

41. Drake. C.R.T (1872) Reports. PEFQS، 4-7.11. 36- 47، 77-92 174-93.

42. Earle، E.M: Turkey The great powers and the Baghdad Railway. London: E.M Earle 1923.

43. Eliav Mordechai: Britan and the Holy Land 1838- 1914، selected Documents from the British consulate in Jerusalem، yad Izhak Benzvi press، Hebrew university Jerusalem 1977 P30.

44. Eland. A. (1992) why did Abd Al- Malik build the Dome- of the Rock 3 Are examination of the muslim sources. In Rby and johns 1992- 33-58.

45. ELM. K 1980 Kannoniker and Ritter vom Heiligen arab- Ein Beitrag zur Entstebung and Fruhgeschichte der palastinen sischen Ritterorden. In Flecuenstein and Hellmann 1980.

46. Edbury، P. and D.M. Metcalf (1980) leds coinage in the lat in East. British Archaeological Reports، international series، vol، Lxx vll، Oxford.

47. EGMond van der Nyenburg (J. A. van)، Reizen، I.P. 365، 1738 Pocok E (R) Description of the East، 11، PP 14-15 with plate.

48. End of xvth century. Philippus Aversa، edited by Meisner and Rohricht، Z.D.P.V.L، PP 210-13 1513.

49. Enriquez de Rivera (Fadrique) viaje a Jerusalem (Seville، 1666) tol 67 a and . b 1519.

50. Euty chius، pocoke'd ed، 11، PP 364-5 and 372-3، cheikho's ed 11 PP. 39 and 42.

51. Foreign ministry، Israel state Archives (ISA) Jerusalem.

52. Friedman. A. and Nasrallah، R.، Divided cities in Translation The international peace and cooperation center، Jerusalem 2003.

53. Fergusson (jas). The Holy sepulcher and the Temple at Jerusalem، PP 1-27 66-72، 114-16 120-5 and Figs 121 1865.

54. Fergusson (jas)، Historey of Architecture، 11 PP. 304-7 and Figs، 834.7، 2nd ed.، II PP. 1-30- 1861.

55. Fergusson (jas)، Historey of Architecture، II PP. 304-7 and Figs، 834-7; 2nd ed.، II PP. 432-5 2rd ed.، II، PP. 519-23 and Figs 972-5.

56. Fanni Ibrahim. The 6000 years Illustrated Atlas of Jerusalem 2003- English- ARAbic.

57. Fobin (L.N.P.A.de)، voyage dans Le levant، PP- 38-9، 121، 130، and P1. 32.

58. Felix Fabri 1893 the book of the wan derings of fel- ix Fabri. Trans. A. stewart. 2 vols Palestine pilgrims Text society 1- 10 Reprint New your: AMS press 1971.

59. Finegan 1969: Finegan j. The Archaeology of the New Testament. Princetion: princetion university press.

60. Fink، H.S (1969) The foundation of the latin states، 1099- 1118. in Baldwin 1969: 368- 409.

61. Finn. E.A. (1862) The church of the Holy seplilchve in 1862 P.E.Q: 162-4، PL-X.

62. Gariador، B. (1914) gien les Anciens monasteres benedictins en orient. Li lle- Parts.

63. Gera- H. 1993 Excavation in the citadel of Jerusalem 1979- 1980. pretiminary report LES. 33.55. 71. Jerusalem 1994 (ed) Ancient Jerusalem revealed.

64. Gebson. S (1982) Jerusalem (north. East) archaeological survey 14 Notes and news IEJ. 32: 156-7.

65. Goitein S.O. (1950) The Historical background the erection of the Dome of the Rock. Journal of the American oriental society 70- 104.8.

66. Great Britain (1943) Palestine and Trans Jordan. Geographical Hand Book series BR 514 London.

67. Goren. H. and R. Rubin (1996) Conrad schick's models of Jerusalem and its monuments PEQ. 128: 103- 24.

68. Grabar، O (1959) The Umayyad dome of the Rock in Jerusalem. Ars Orientalis: 3- 33-62.

69. Gue'rin. V. (1868) Description geographique، historique et archeologique de la palestine، vol I jude'e، 3 vols Paris 1868- 61.

70. Guide Blue (1932) syrie- Palestine- Iraq- Transjordanie، ed. H. monmarch. Paris.
71. Guylforde. R (1506) The pylgrymoge of sir Richard augl Jorde to Holy land AD 1506 ed H. Ellls Camden society. Series. 1 vol- 1 London (1851).
72. Homlton، B (1977) Rebuilding zion- the holy pleaces of Jerusalem in the twel 7th century. Studies in the church History، 14- 105-16.
73. Hamlton R.W 1944 Excavotion against the north wall of Jerusalem 1937-8 QDAP 10-1-54 pls 1-x1 (1949) the structural History of the Aqsa mosure: a Reacord of Archaeological alenings from the repairs of 1938- 1942 Jerusalem.
74. Hanna، v. (1728) Historey of the Holy and qreat city of God، Jerusalem. Constantinople in Armeinian.
75. Halpern. B. the Idea of the jewish state Harvard 1951.
76. Herzil. T. The jewish. State. An Attempt at a Modern solution of jewish question. London. M. N. 1946.
77. Hyman، B.L Kimhi and savitzug، Jerusalem in Transition urban- Growth and change 1970 5- 1920. Jerusalem 1985.
78. Haim Baram in Middle East international – 23 june 1995- p4.
79. Helm sara west bank to be snared in Net or Highways. 12 December 1994.
80. Hila- H Danny Rubinstein، Elai cush Emunini on the lord side Gnsh Emunim Hokibbutz Hameuhad press Tel- Aviv.
81. Hourani، Albert Habib Histories des peubles Arabes paris saris 1993.
82. Krak، Ruth: American conculate in the Holy land 1914- 1932. North American، (ed) Jerusalem Magnes press، Herber UNI. Detroit state UNS press 1994.
83. Karpt kemal H. The ottoman state and its place in world history، leiden E.J. Brill 1974.
84. Kendal، H. Jerusalem the city plan preservation and Development during the British Mandate 1918- 1989، London 1948.

85. Khamaisi، R and Nasrallah، R. the Jerusalem Urban Fabric Demographic، infrastructure، and institutions the international peace and cooperation center، Jerusalem 2003.

86. Kutcher. A. the News Jerusalem planning and policies، Cambridge Mass 1975.

87. Kitto، john: The History of Palestine From past challenge to the present time. Edinburgh: Adam and Charles Blak، 1843.

88. Keder Benjamin z. The changing land Between the Jordan and the sea P165.

89. Kessler c (1970) Abd Al- Malik's inscription in the Dome of the Rocu: a reconsideration. Journal of the Royal Asiatic society: 2- 14.

90. Kenyon، K.M (1967) Jerusalem Excavating 6000 years of History London.

91. King، EJ (1931) The Night Hospitallers in the Holy land London.

92. Israel Ministry of foreign Affairs – Models of Jerusalem four periods in the History of the city، by lily Eylon، Jerusalem. 1998.

93. Israel Atlas 1996- 1997- New Roads.

94. Impact of Israel's policies on Palestinian localisties and livelihoods (case study).

95. Ibn Battuta 1959- 1962 The Travels of Ibn Battuta، AD 1325- 1354. Trans H.A.R. Gibb 2 vols Cambridge. At the university press.

96. Ibn Khaldun 1967. Ibn Khaldun. The Muggddimah: An introduction to history Trans frans Rosenthal 3 vols. 2d ed Princeton university press.

97. John of Wurzburg 1896. John of Wurzburg Description of the Holy Land. Trans A. stewart with notes by C.W Wilson، Palestine pilgrims Text society s Reprint New York. ANS press 1971.

98. Johns 1950 Johns C.N. The citadel، Jerusalem quareryof the department of Antiqurles in Palestine 14- 121- 190.

99. Joranson E 1927 (The Alleged Fronkish protectorate in Palestine) American Historical Review 32: 241- 261.

100. Joranson 1928 (The great German pilgrimage of 1064- 1065) in paetow 1928. 3- 43.

101. Jennings J.E. (1969) Excavations on the Mount of olives، 1965. ADJA 14- 11-22.

102. Journal of Palestine stndies A. History of the coupect of Transfer in zionsit (by shahak Israel) 17 No 3 spring 1989.

103. Ignatius of smolenks (1389- 1405) le pelerinaged gnace de smolenks Fr. Trans. De khitrows 1889L 127- 57.

104. Iliffe. J.H. (1935) cemeteries and a monastery at the YMCA. Jerusalem QDAP 4-70-80 pls xl- li.

105. Istakhri، p.57 German transl. by aildemeister. Z.D.P. U، N p.3 English transt by le strange P F.Q.st. -

106. Islamic Heritage of the deccan Bombay 1986 Mumtaz K.K. Arcwtectuve in paskistan Singapore، 1985.

107. Josephus، Antiqites of the jew book X.L chv.

108. Justin Narty L.A. pel ctr.، T.B. Jalls in sebius، ecd hist.

109. Jarrar.s (1998). Suq at Marifa: an Ayyubid Hanbalite shrine in al Hrram al- sharif Muqarnas. 15. 17- 100.

110. Janin. R. (1913) les Georgiens a Jerusalem Echosd، orient. 16: 32-8، 211-19.

111. Le strange 1890: Palestine under the Mouslem. Reprint Beirut: khayats 1960.

112. Levine 1981 L، ed The Jerusalem cathedra studies in the History، Archaeology، Geography، and Ethnograpby of the Land of Palestine vol. I Jerusalem: Yad zhaq Benziv institute.

113. Little 1980 the significance of the harm Doument for the study of Medieval Islamic history Der Islam 57: 189- 219.

114. Ladoire. 14 1720 voyage fait ala Terre sainte en l'annee. 1719. paris.

115. Laffi. D. 1683 viagg to in levante al santo sepolcro di N.S.A. christo et altrilughid، Terra santa Bologna.

116. Lindner. M (1922) Topography and Iconography in twelfith century Jerusalem in kedar 1992-81- 98.

117. Liobre gat. E.A (1965) La iglesia de santa Anna de Jerusalem Archivio de Artevalenciano 36- 44-7.

118. Luke، HC (1924) The Christian communities in the holy sepulcher in Ashbee 1942- 46- 56.

119. Lux، u (1972) Jerusalem، old city، church of the Redeember In Notes and News I E J. 22: 171 pl 348.

120. Lange. S (1965) Architettura a della crociate in Palestine como.

121. Mandel، Nevilde: ottoman policy and restriction on jewish settlement in Palestine 1881- 1908.

122. Mobz، Moshe: ottoman Reform in Syria and Palestine، 1840- 1861 The Impact of the tanzimat on politics and society: London. Clarendon press 1988.

123. Mazar. B. (1975) The Mountain of the lord New York. (2002). The complets guide to the Templemount excavation، Jerusalem.

124. M. smith Palestinian parties and polites that shaped the old Testament New York 1971.

125. M. Broshi 1971- 1972- Armenian house of calaphas monastery، Mount zion builidings of late first ($8^{th}$- $6^{th}$) B.C.E Herodian building of the Ist century B.C.E. Reamins of construction of street of Byzantine Period، building of early Arabs period، outer wall of church and monastery of holy mary of mount zion comblex of the crusader period.

126. M. Magen 1979- 1984- Damascus Gate، North wall of the city structural complex of Roman Damascus Gate and pavement of its Inner courtyard erected by Hadriall.

127. Maqdisi Ahaan al Taqdsim، 171، Harawl Ziyarat 21.

128. Mazar 1987 Herodian Jerusalem in the light of the excavation south west of the Aqsa. L.E.J. 28. 230- 37.

129. Meyer. Anrold oskar Bismarcks orientpolitlk Festrede beider Reichsgr undung sfeier der Georg August universitat zu Gottingen am 18، san 1925 Gottingeh 1925.

130. Mann، s (1976) crusader hostel restored in jewish Quarter Jerusalem post 16Nov.

131. Nubani H (1965) Mamilla cemetery HDAJ 3.8 – 14 PLS 1 – 111.
132. Nuselbeh. S and Grabar (1996) the Dome of the Rock London.
133. Narkiss. B. (1979) ed Armenian Art Treasures of Jerusalem.
134. Naff (1977) T ottoman diplomatic relations with Europe in the Eighteenth century: patterns and Trends in Nafflowen 1977: 88-107.
135. Nas r b Muzahim (d 212 A. H) siffin (ed) A.S (Hayun، 2nd ed 1382 A H.) 31.
136. Netzer. E. Grater Heroduim (ciedem 13) Jerusalem.
137. Parkes، james William. A. History of jewish people London: weiden Fled and Nicolson، 1964.
138. Parkes James William: A History of Palestine from 135 A.O to Modern tines. London. Victor Gollan c2 ltd، 1949.
139. Palestine Exploration Fund (1865) Reprot and the Jerusalem Aqueduc in L.L Levine (ed) Jerusalem cathedra studies in the history Archaelogy، Geography and Ethnography of the land of Palestine vol – 2- 39.
140. Peters. E. Jerusalem the holy city in the Eyes of chroniclers pilgrimg and prophets of chroniclers vistor، 1985.
141. Publishign kedem. The survey of western Palestine v3 Jerusalem 1970، (P281، P381، P388).
142. Plaza، stairway to the Huldah- Gates، walls supporting stair way to Rebonson، arch and various building of Herodian period (end of I century) B C and I century C.E Roman period structures. Byzanine period، the ophel wall and its towers، various structures، public building hostelry.
143. Peters 1982 F E Hellenism and the hear East. Biblical Archaeologist، PP33- 39.
144. Parrindera 1973، Jerusalem the Qur'an New York: oxford university press.

145. Palestine، government of (1929). Provisional schedule of historical sites and monuments، ed E. T. Richmond، Palestine Gazette Extraordinary (15 june).

146. Power E. (1931) st peter in Gallcantu and the House of caiaphas. Orient christianus series 3- 6 (28): 182- 208.

147. Prawer j (1952) the settlement of the latins in Jerusalem speculum 27: 490- 503.

148. Plommer. H (1982) The cenacle on mount sion in folda 1982: 139- 66.

149. Qoldziner Muslim studies 11، 44 ff creswell opcit 65- 67.

150. AL Qalqashandi Abu I ABBAS AHamd (c 1400) subh- al a- sha fi sina t al – insha ed – M.A. Ibrahim، 14 vols cairo (1918- 22) Extracts trans Gaude fory Demombynes. 1923.

151. Quoresmi F. (1639) Historica Theologica et Movalis Terrae sanctae Elucidatioed. C detarvisio. 2 vols vemic (1880- 2).

152. Quien. M. (1740). Oriens christianus 3 vols paris.

153. Raby. J and J John (1992) Bayt al Maqdis abd Al- Malik's Jerusalem، part، oxford studies in Islamic Art volt x oxford.

154. Rahmni L. Y. (1971) on some medieval antiquits from the holy land IEJ، 31- 55-9 PLS – 7- 8.

155. Reich R. G. Avni and T. winter (1999) the Jerusalem Archadoical park Jerusalem.

156. Richards، DS (1994) sala din's Hospital in Jerusalem: its foundation and some later archival material in A Athamina and Hcacock 1994: 70- 83.

157. Richmond. E.T. (1924) The Dome of the Rock in Jerusalem oxford. (1926) moslem Architecture 623 to 1516 some causes and consequences. London.

158. Riley- smith. I.S.C (1967) The Knights of st john in Jerusalem and lyppus. C 1050- 1310، vol 1 of ahistory of the order of the hospital 05 st johns of Jerusalem London.

159. Rosen- Ayalon، M (1975) The Islamic architecture of Jerusalem in Yad in 1975: 92-6.

160. du Rozel F.C sieur de Gravier (1644) voyage de Jerusalem et autres lieux salints paris.

161. Roger 1664 E la Terre sainte paris.

162. Runcimon 1948: s The Byzontine Protectorate in the Holy land byzantian 18- 207- 215.

163. Schmelz. U. O modern Jerusalem Demographic Evolution، Jerusalem 1988.

164. Schan، David. Allbyeond the Green line New York، 1948، p19.

165. Sharon orders to set up steering Teams for the fence headed by national security council head hzidayan. June 2001.

166. saab Hassan Robert: Histoire De L' Empire ottoman Empire، Amsterdam Djambatam. 1958.

167. Schick C 1891- Reports from Jerusalem letters stables 198-99 the Newly Discovered Arch in the site 200- 201.

168. Schick. C. 1892- letters from Baurath schick November 10th – 1892، the buildings south of the Double Gate PEFQST January 19-24.

169. Shiloh Y. Excavation the archient city qedem no (191) Jerusalem 1948.

170. Segal. M. z. (1954) Ren sirach Encyclopedia Miqrait (11) 162- 70.

171. Stern G L A. M Green and latin Author on jews and judasim، vol2 from Tactins to simplircius Jerusalem.

172. Sunkeink E.L. and L- A Mager the third wall of Jerusalem An Account of Excavtion Jerusalem 1930.

173. Tibawi، A. L: Britain interests in Palestine (1800- 1910)، A study of Religious and Education Enterprise London Mc Millan Pub 1961.

174. Tafur، pero (1435- 9) travels and adventures 1435- 1439، trans. M. letts. London 1926.

175. Thomosu W. M (1867) The land and the book، or Biblical Illustration Drawn from the monners and customs the scenes and scenery of the holy land London.

176. Tobler T. (1851) Golgoth sine kirchen and Kloster، nach Quellen and Anschau st Gallen- Berne.

177. Tobler. T. (1853) Topographie von Jerusalem undseiner umgeburg 2 vols Berlin. (1852- 4).

178. Terra santa (1972) lavori de restauro al santo cencolo sul Monte sion. Ts 46- 444.

179. Tritton. A. S (1971) Three inscription from jerusalem BSOAS، 20: 537-9.

180. Tushingham، A. D. (1985) Excavation in Jerusalem 1961- 1967 vol I Torouto.

181. Tobler T. 2 wei Bucher Topograpie vo Jerusalem and its place in the urban Development of the city in the Byzantine period Jerusalem 1970.

182. The Israeli cabinet Approves the 430 um seam the line route from Elkana um derj hear arud 3 October 2003.

183. Upton- ward jm (1992) trans the rule of the templars the French Text of the Rule of the order of the unights Templar studies in the History of medival، vol Iv woodbridge.

184. Ussishkin، D (1993) the village of silwan the Necropolis from the period of the Judean kingdom Jerusalem.

185. Van Bercheon. M . (1900) Epitaphe arabe de Jerusalem. R. B. Q. 288-90.

186. Van Berchem Materiaux pour un corpus inscriptionum Arab icarum. Part 11 syrie du dud vol 1 jerusalem ville MIFAO. Vol x11v cario.

187. Vincent L. H. and F. M Abel (1914) Jerusalem Recherches de topgorapie diarcheologie at d، historie vol 11 Jerusalem nouvelle fascs + album paris (1914- 26).

188. Vincent L.H. and stev A (1954) Jerusalem de lacient Testament Paris.

189. Van des volde C.W.N 1854 Narrative of a jounreny through Syria and Palestine in 1851 and 1852- (Edinburg and London).

190. W.F Albrightm، the Amarna letter form Palestine CAH. Vol 11 ch xx. 107.

191. W.F. Albright، Archaeology and the religion of Israel Batimore listed 1942 3ded 1933 PP 103- 105 and see Niielsen OP cit، P 36 no 1 who though hedose not mention Albright supports the same view، see also john bright، AHistory of Israel، Philadelphia. 1955- PP 146-147.

192. Warren C 1871 southern wall 118- 34 the north side 189- 203. the tanksand souterrains of sanctuary 204- 17. important Discovery.

193. Warren C and conder CR . 1884 the survey of western Palestine Jerusalem volume London.

194. Warren C 1875 note on the southern in the Noble sandtury Jerusalem PEFQST April 96- 97.

195. Wiluinson J 1971 Egria، s pilgrims before the crusades (warminster).

196. Williams G. 1849 the holy city Historical، Topographical، and antiquer an Explored London.

197. Wilson C.W 1876 ordance surveyof Jerusalem Modle in the year 1864 to 1865 (Revised edensouthampotn).

198. Weitz، Rehovot yousf protocols of the jewish Agency Executive. Centrls Zionist Archives (CZA)، Jerusalem.

199. Weitz Rehovot yousf Institute forsettlement studies s papers.

200. Wasiti 54- Ibn Abd Rabbih، lgd Iv 386.

201. Dr youse Alfr، an Historical view of Israeli settlement 14 the west-Bank and Gaza.

202. young G. the relations of france and the latin church 14 turkey vol 110.

203. Y. Shiloh 1978- 1985، old city excavation in many dreas.

204. Yadin Y. 1966 Masada Herods for tress and the zea lost، last stand London.

205. Z vallart. J 1587 Extracts from the diary of afranciscan pilgrim of the 16th century ed. Hc luke in Ashbee 1924: 41-5.

المراجع العربية:

206. أطلس إسرائيل، 1994م، ص23- 24.

207. أعبيه، إحسان شريف محمد. الحياة وأثرها في توجيه الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية (1967- 2002)، رسالة غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية- نابلس.

208. اغباريه مسعود، حركة غوش ايمونيم بين النظرية والتطبيق. جمعية الدراسات العربية 1987، ص22، ص 246، ص217.

209. المصري محمد أحمد، التخطيط للاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية (1967- 2000)، ص19- 20- 25- 36.

210. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. الوضع الراهن في الأراضي الفلسطينية في ظل الإجراءات الإسرائيلية أحادية الجانب، واقع ومؤثرات رام الله، أيار (2006م) ص 195- 199.

211. المنار: التطويع الاستطياني عبر مشروع شارون المسمى بالنجوم، بقلم د. ابراهيم الفني تاريخ 20/ 10/ 1997 ص3.

212. د. ابراهيم الفني، جوهرة القدس، عمان الأردن دار اليازوري للنشر والتوزيع (2008م).

213. د. ابراهيم الفني، فسيفساء قبة الصخرة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن عمان 2007.

214. د. ابراهيم الفني- التوراة تاريخياً- أثرياً- دينياً- الأردن- عمان دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع صدر عام 2009م.

215. د. ابراهيم الفني- المسجد الأقصى والصخرة المشرفة عبر الموروث الثقافي- من منشورات أمانة عمان 2007.

216. أحمد سوسه: العرب واليهود في التاريخ. حقائق تظهرها الكشفيات الاتارية، دمشق العرب للإعلان والطباعة والنشر- 19.

217. أحمد طربيه- فلسطين في خطط الصهونية والاستعمار (1897- 1922م)، القاهرة معهد البحوث والدراسات العربية.

218. أحمد عزت عبد الكريم، دراسات في تاريخ العرب الحديث، بيروت 1970م.

219. اسحق دويتستر- دراسات في المسألة اليهودية، ترجمة مصطفى الحسيني، بيروت، دار الحقيقة 1973.

220. حسن فؤاد- المستوطنات اليهودية في الفكر الصهيوني، القاهرة، دار المعارف، 1981م.

221. السلطان عبد الحميد: مذكراتي السياسية الدولية في القرن العشرين، ط2، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية 1974م.

222. عادل مناع: تاريخ فلسطين السياسي في أواخر العهد العثماني (1700- 1918م)، بيروت مؤسسة الدراسات الفلسطينية 1999م.

223. صبري جريس: تاريخ الصهيونية (1862- 1948)، القدس، د.م، 1987م.

224. عبد الوهاب المسيري: اليهود واليهودية والصهيونية. أقراص مدمجة، 2001م، القاهرة بيت العرب للتوثيق العصري والنظم.

225. د. محمد صالحية، سجل أراضي لواء القدس حسب الدفتر 324 تاريخه 97هـ/ 1562 المحفوظ في أرشيف رئاسة الوزراء باستنبول. جامعة اليرموك- الأردن- عمان 2002م- 1422هـ.

226. د. محمد صالحية- سجل أراضي ألوية (صفد، نابلس، غزة، وقضاء الرملة) حسب الدفتر رقم 312 تاريخه 964هـ/ 1556م. صدر في عمان 1419/ 1999م.

227. علاء الجوادي القدس. إحالة اليهود ومحاولة التخريب، معهد الدراسات العربية الإسلامية لندن – تشرين الثاني 2000م.

228. غلفاد تيسر: قاب قومية أدنى من السلام. تفاصيل المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية في كامب ديفيد (2)، ترجمة بدر عفيلي- دار الجليل للنشر عمان 2002.

229. ممدوح نوفل، قصة اتفاق أوسلو- الأهلية للنشر والتوزيع عمان 1995.

230. مركز الدراسات العربي- الأوروبي- مستقبل القدس، أعمال المؤتمر الدولي السابع في الدار البيضاء 25/ 2/ 1999.

231. قراءة من أرشيف الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية القدس.

232. مصالحة، نور الدين: أرض أكثر وعرب أقل، سياسة الترنيسفر الاسرائيلية في التطبيق 1949- 1996، ط1، بيروت 1997، ص191، 195، 196- 199.

233. وزارة التخطيط الفلسطينية- الخرائط التي قدمتها فلسطين لمحكمة العدل الدولية، كانون الثاني 2004- خارطة رقم (6).

234. مجلة العودة- داربي فانابيه إهمال الماضي وطموحات المستقبل. السنة 14 العدد 182، المكتب الفلسطيني للصحافة، القدس، تموز 1996م، ص22- 24.

235. مجلة الميلاد- هجمة استيطانية على الريف الفلسطيني، العدد (9) القدس تشرين أول 1996، ص65.

236. مجلة الميلاد- الاستيطان في سلفيت، العدد 9، القدس تشرين أول 1996م، ص67- 69.

237. مجلة الميلاد- الاستيطان بعد أوسلو، العدد 9، القدس تشرين أول 1996م، ص3- 16.

238. جريدة القدس قائمة شاملة بالمستوطنات والوضع القانوني للأراضي التي أقيمت عليها ع 13389، تاريخ 25/ 11/ 2006، ص36.

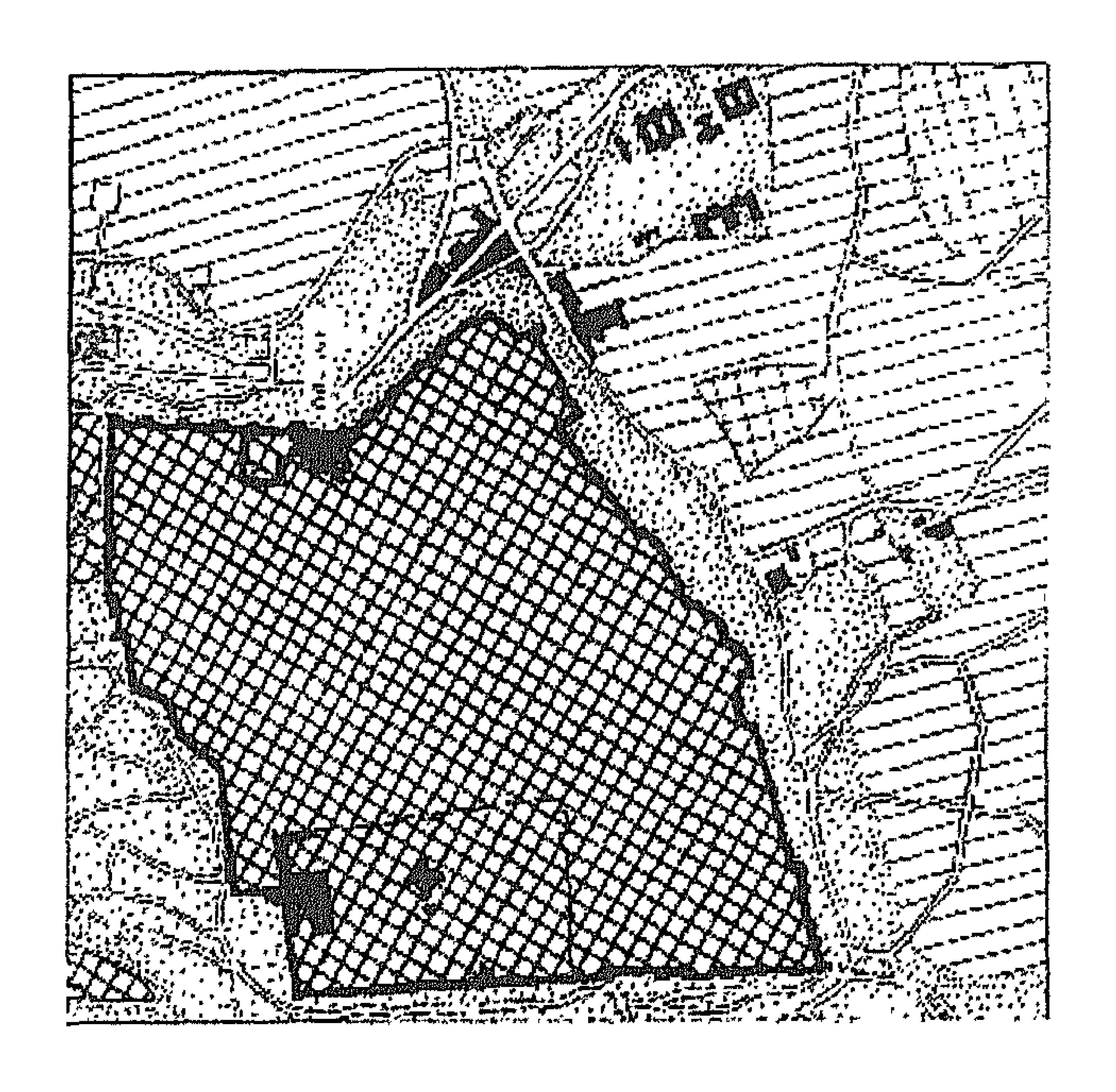
239. وثائق مديرية الوثائق التاريخية بالمخطط الوطني بيروت.

240. وثائق مديرية الوثائق التاريخية مرفق و3 غير مصنفة، وقد قدمت بها عريضة سندات بيع أراضي في فلسطين وحوارن في عهد السلطانين عبد الحميد الثاني ومحمد رشاد الخامس.

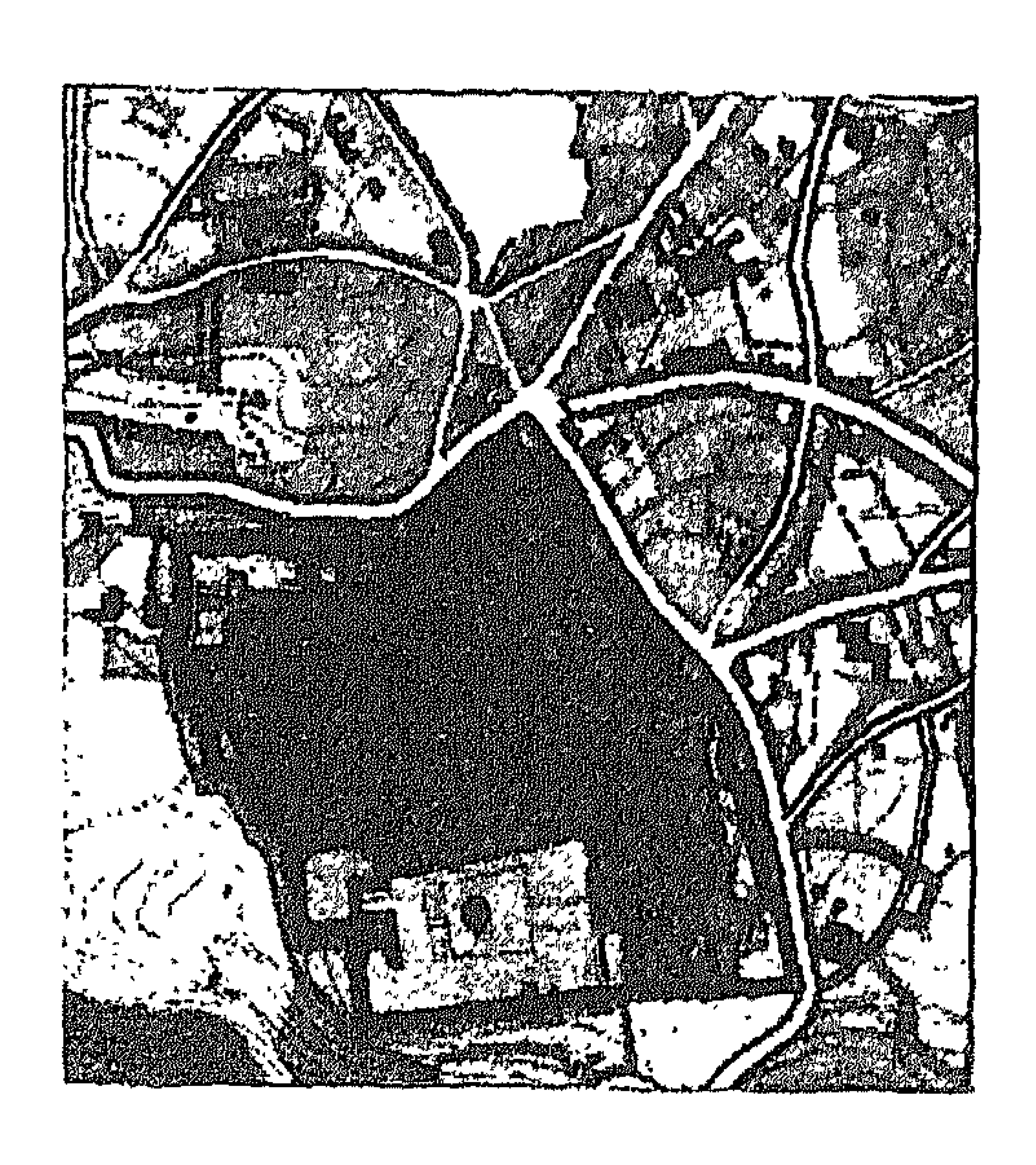
241. مجلة بلسم صادرة عن جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني ع 345 آذار، 2004م.

# ملحق الصور

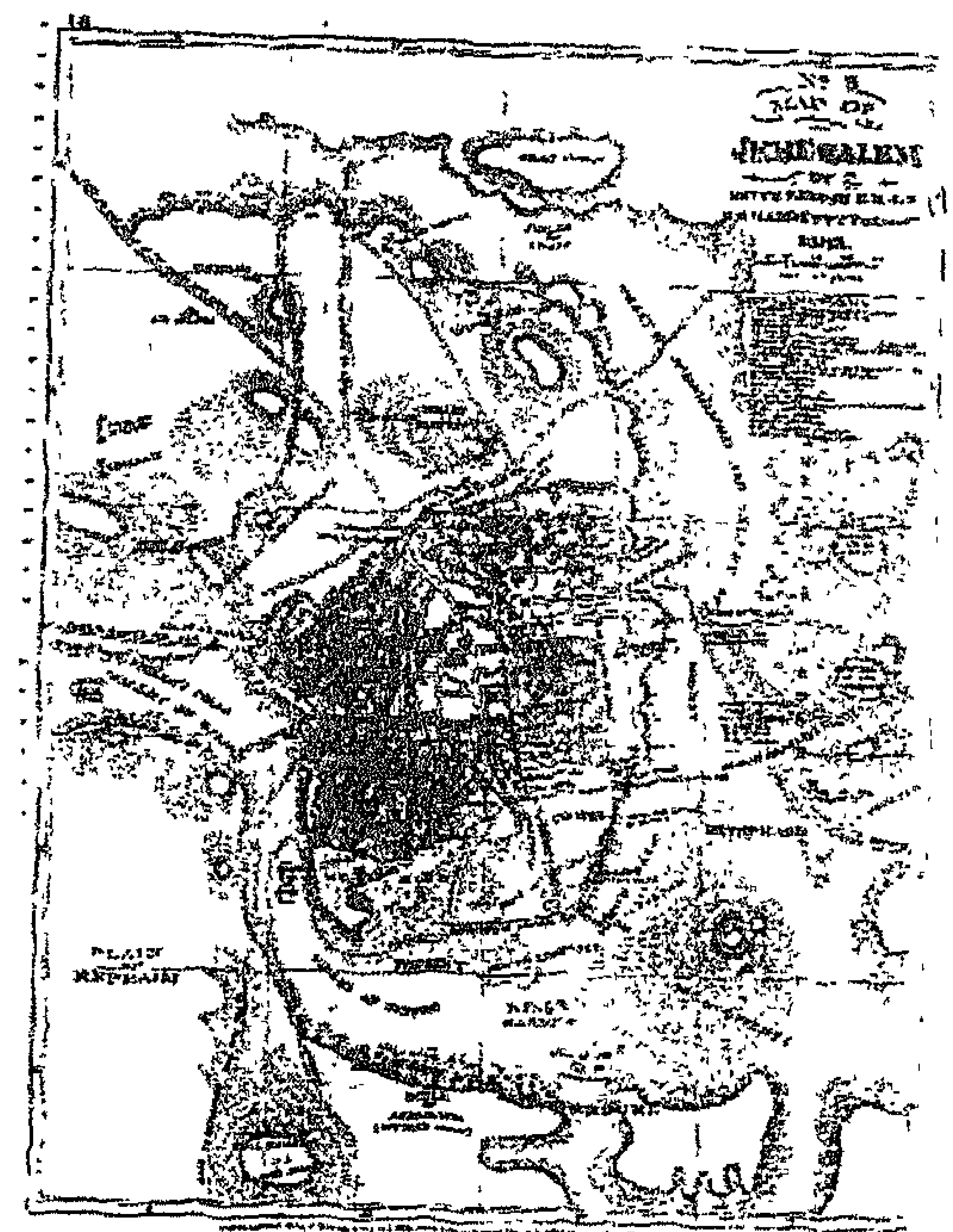
## ملحق الصور للباب الثاني



1.

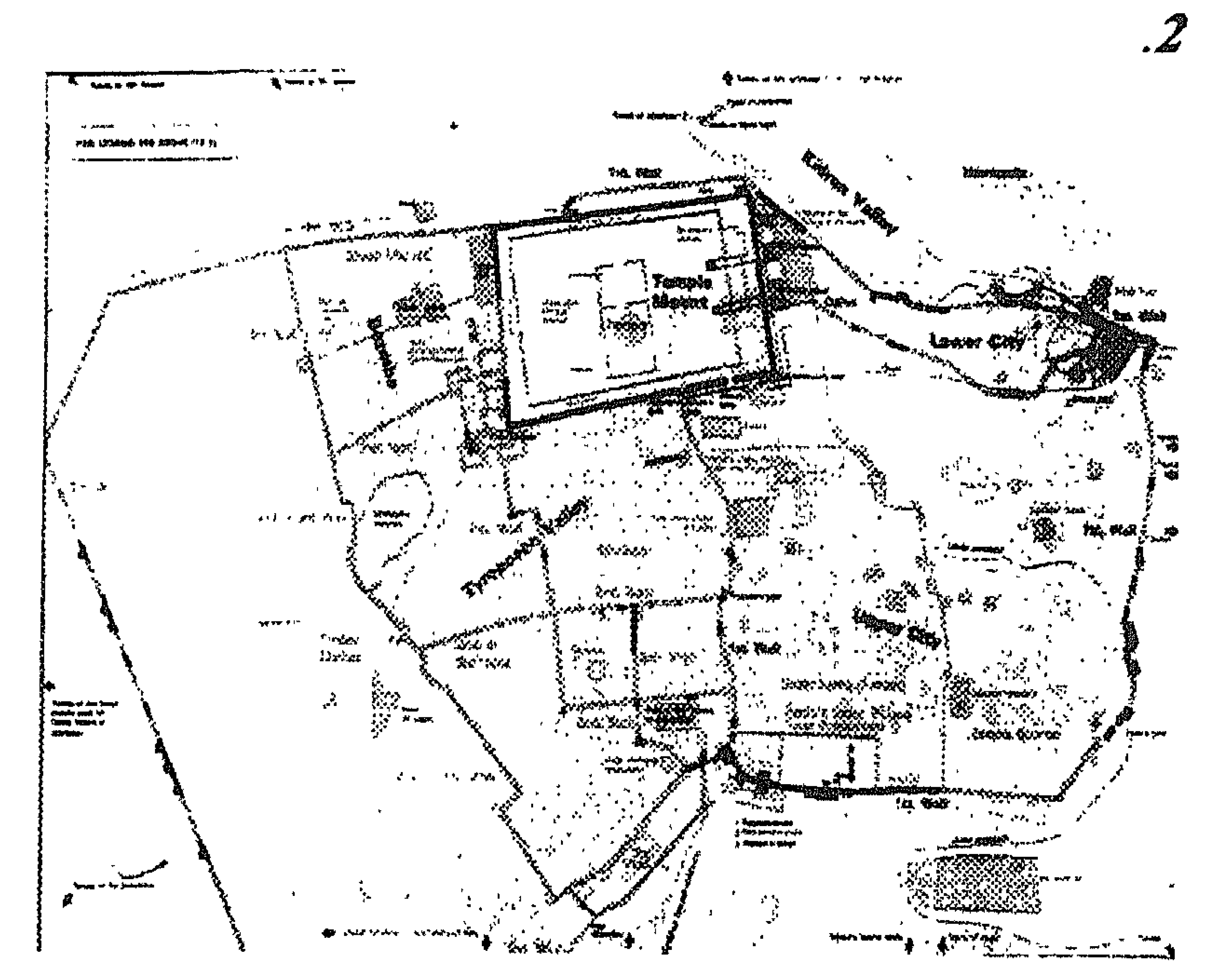


خرائط البلدة القديمة حسب الخطط الهيكلية ما بين عام 1921-1922-1942 "مشروع كاندل" القدس الكبرى.

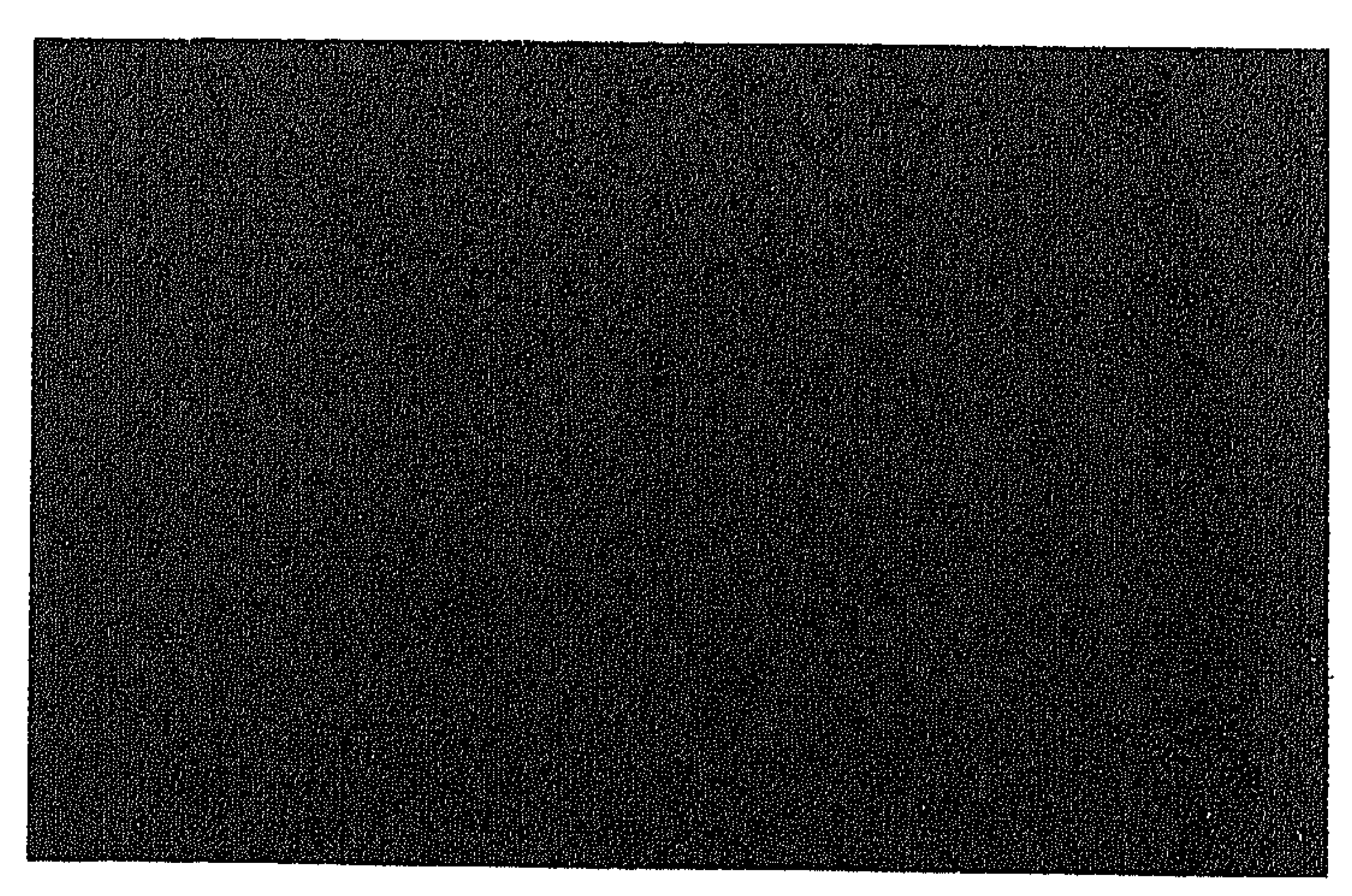


خارطة صدرت عام 1883م و يظهر بها المشروع الاسرائيلي الحالي والمتعلق بمنطقة المسجد الاقصى وحي البستان والبلدة القديمة.

.2

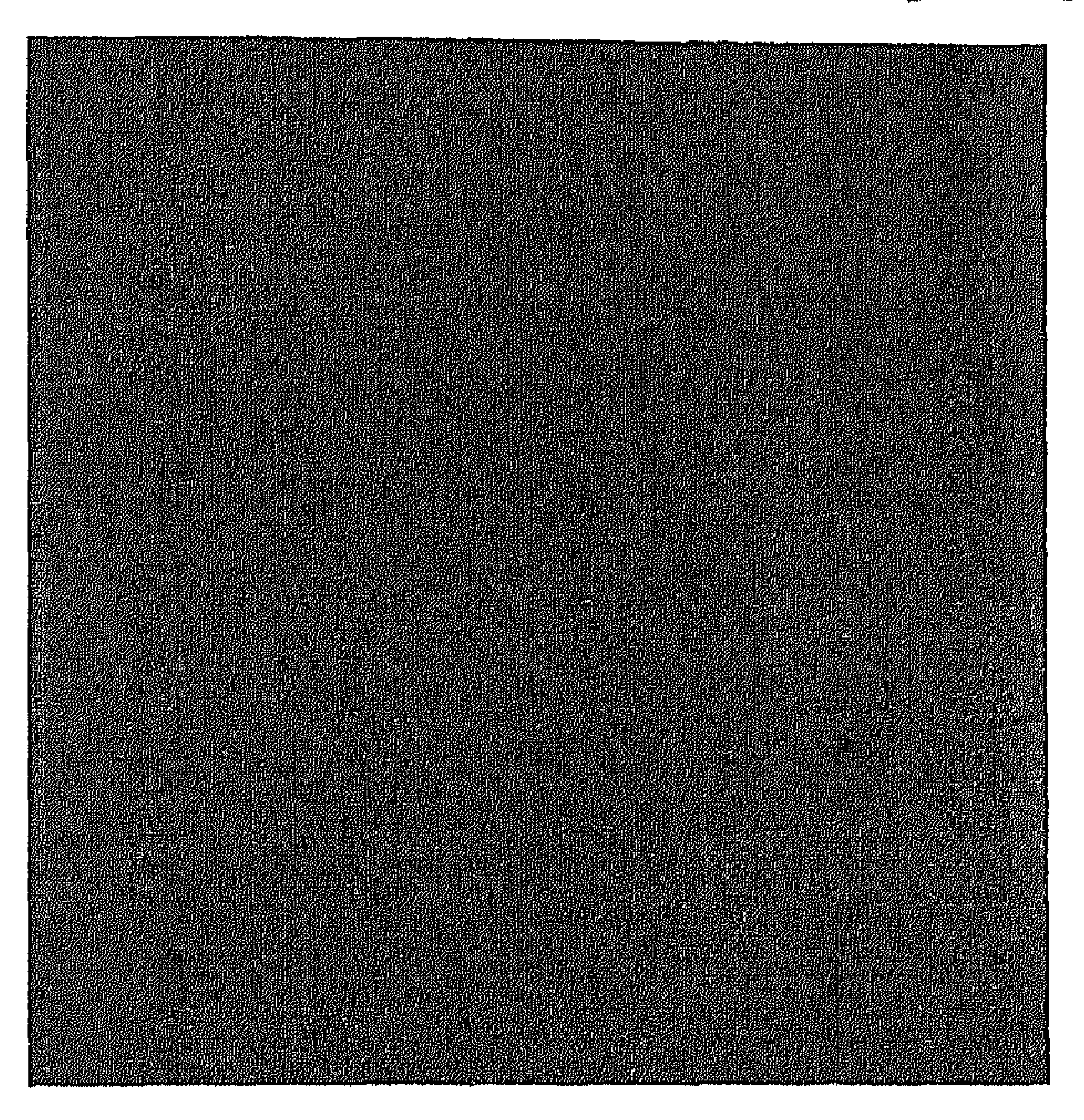


خارطة تبين المخطط الاسرائيلي الكامل بربط المواقع الاثرية في قرية سلوان بمنطقة المسجد الاقصى بعد تحويله الى هيكل و وبرؤية تصبح البلدة القديمة مدينة سياحية بدون سكان.



.3

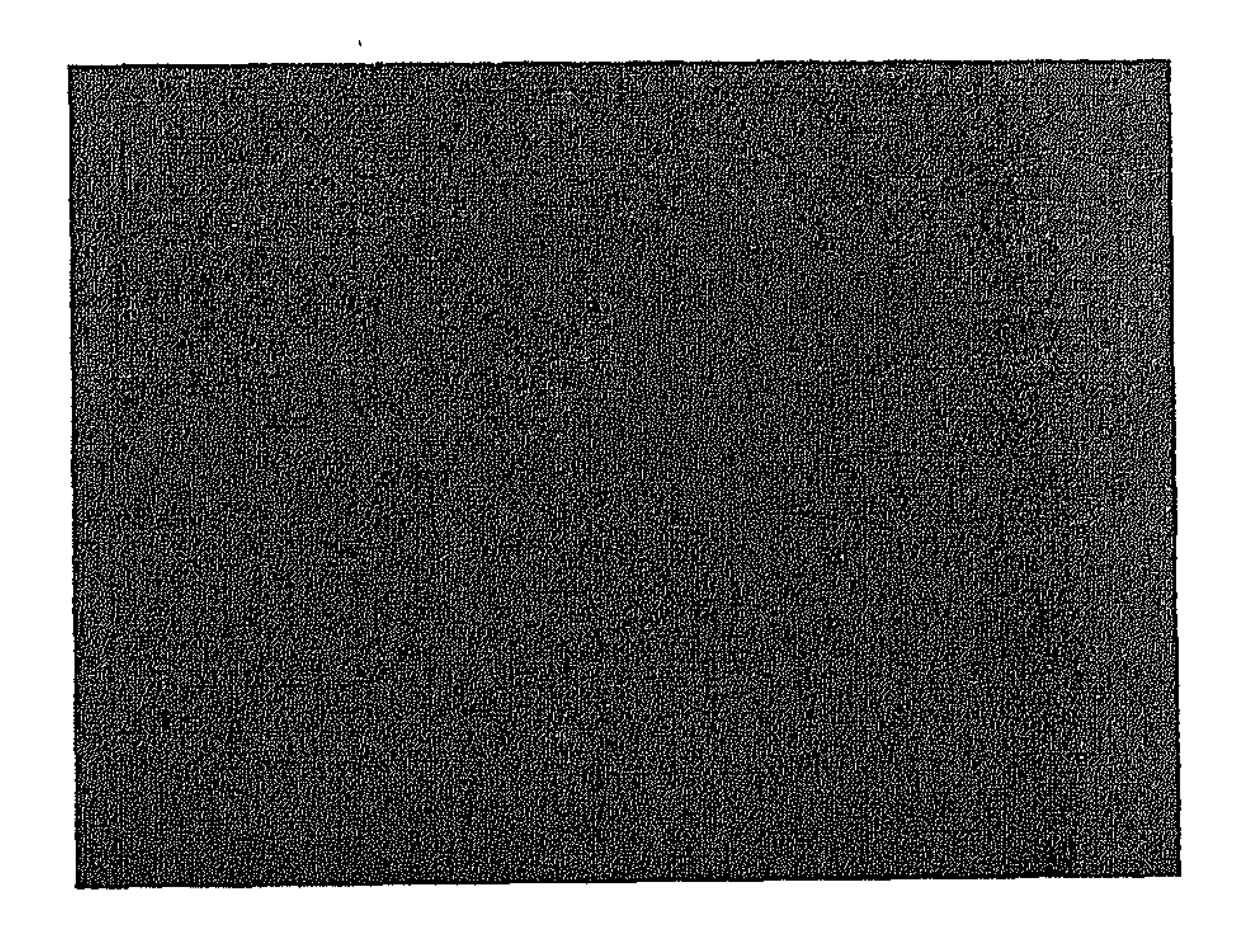
خارطة تبين استفاذ عزل القدس المحيطة عن بقية المدن الفلسطينية وربطها بالمشاريع الاستيطانية والغاء فكرة القدس الشرقية.



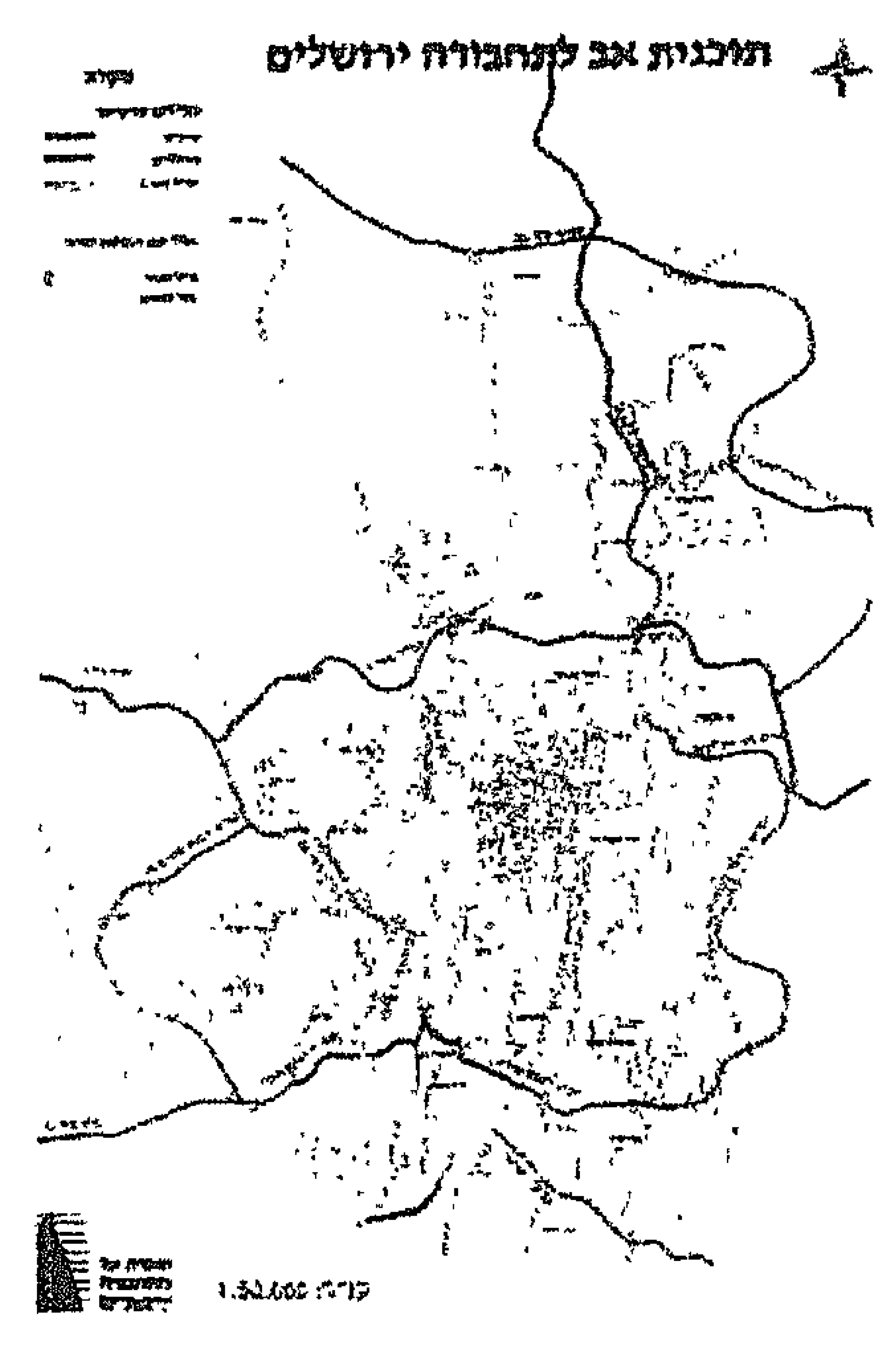
.4

خطة البلدة القديمة ويظهر به الكنس السبع التي تريد اقامتها اسرائيل في البلدة القديمة ، كذلك تهويد الاحياء العربية وربطها بشبكة الانفاق ومشاريع التطوير الخاصة بمنطقة باب العامود حتى منطقة المسجد الاقصى.

.5

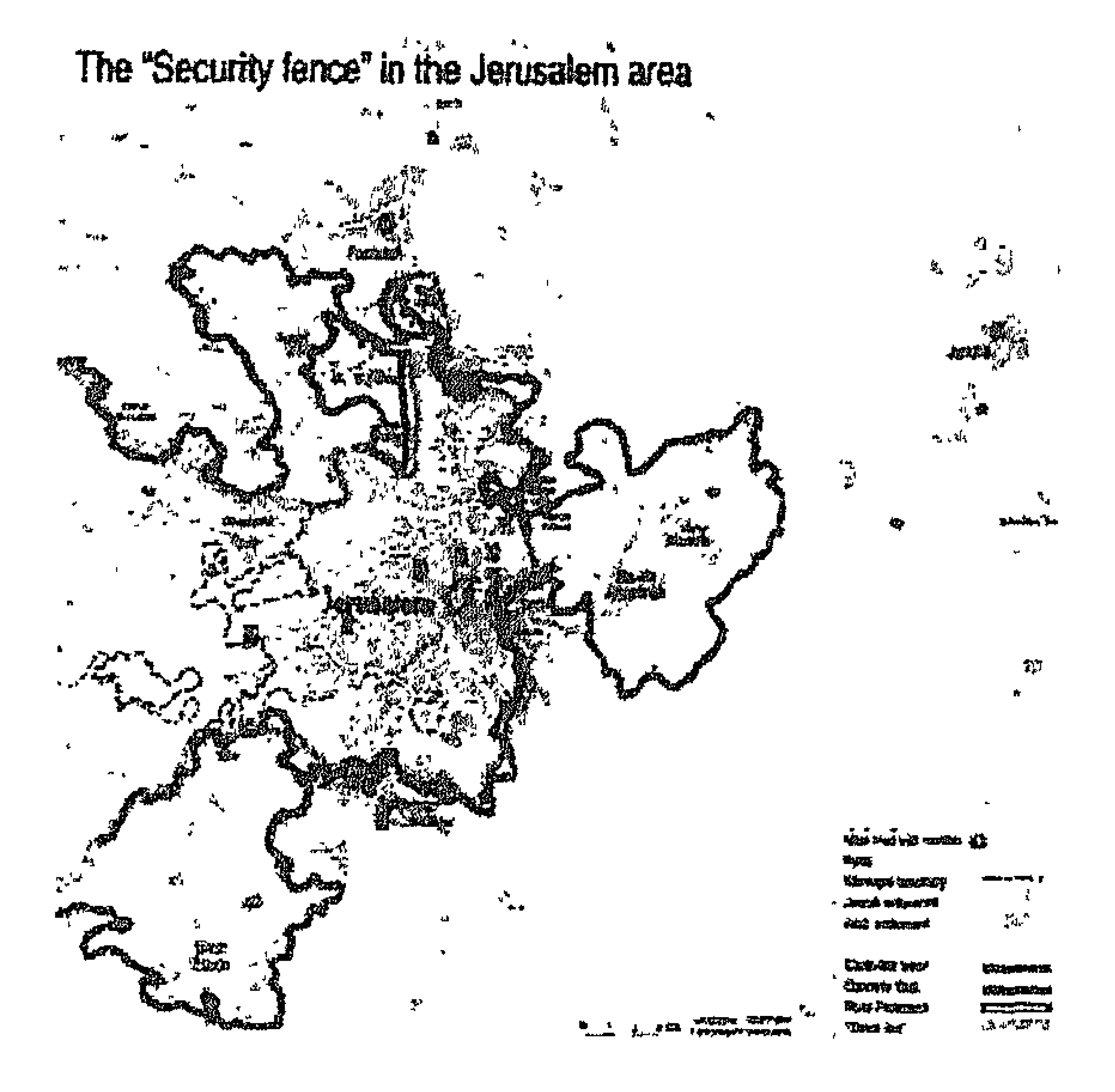


خطة المدنة الذي كان قائم منذ 1974 لغاية 1967 و حيث تظهر البلدة القديمة للقدس في فترة الحكم الاردني.



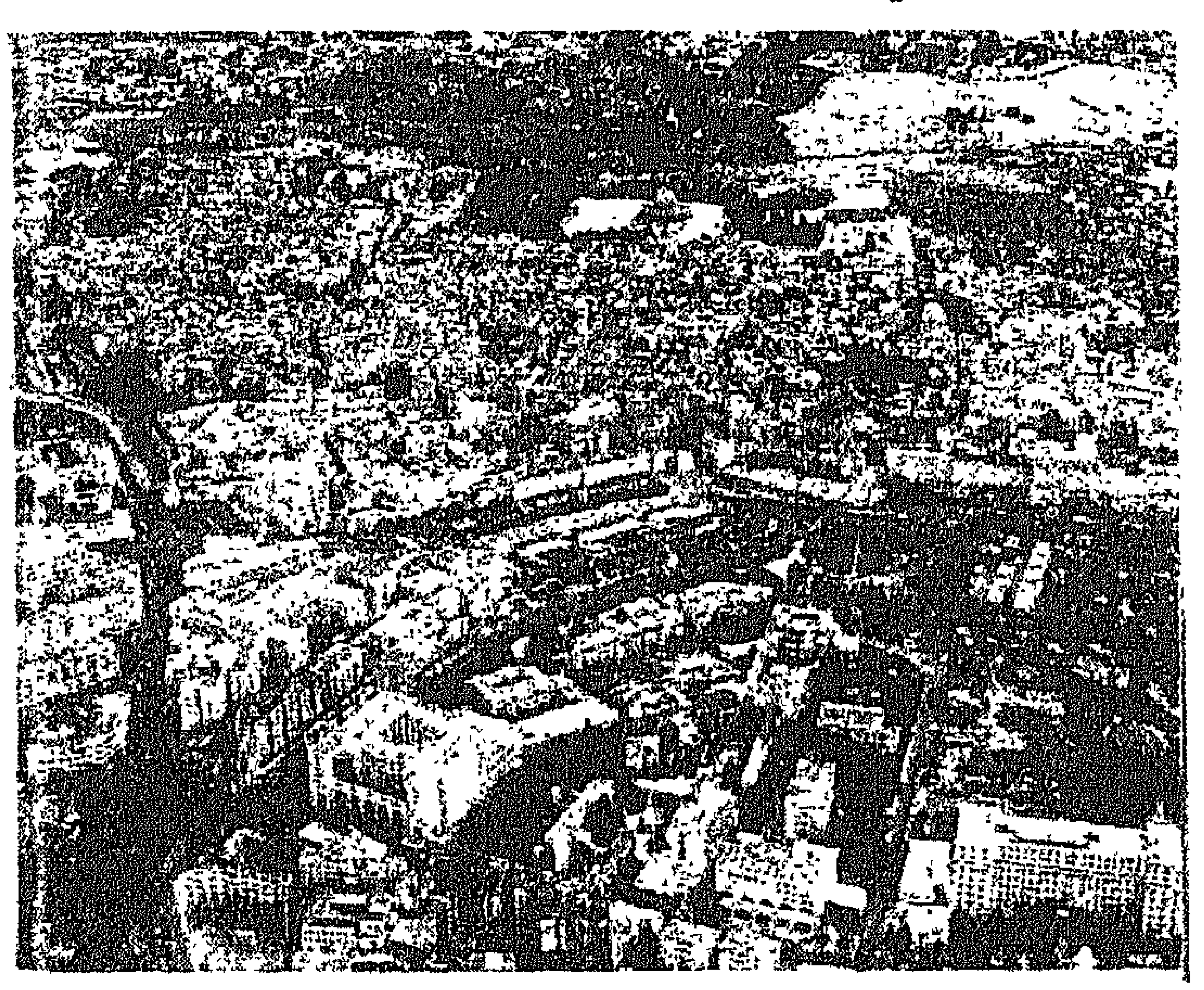

خارطة تبين المواصلات والطرق التي تربط بين اطراف مشروع القدس الكبرى حيث تظهر ان الشمال مفتوح والجنوب مفتوحا عبر الامتداد ولكن الى اين

.6

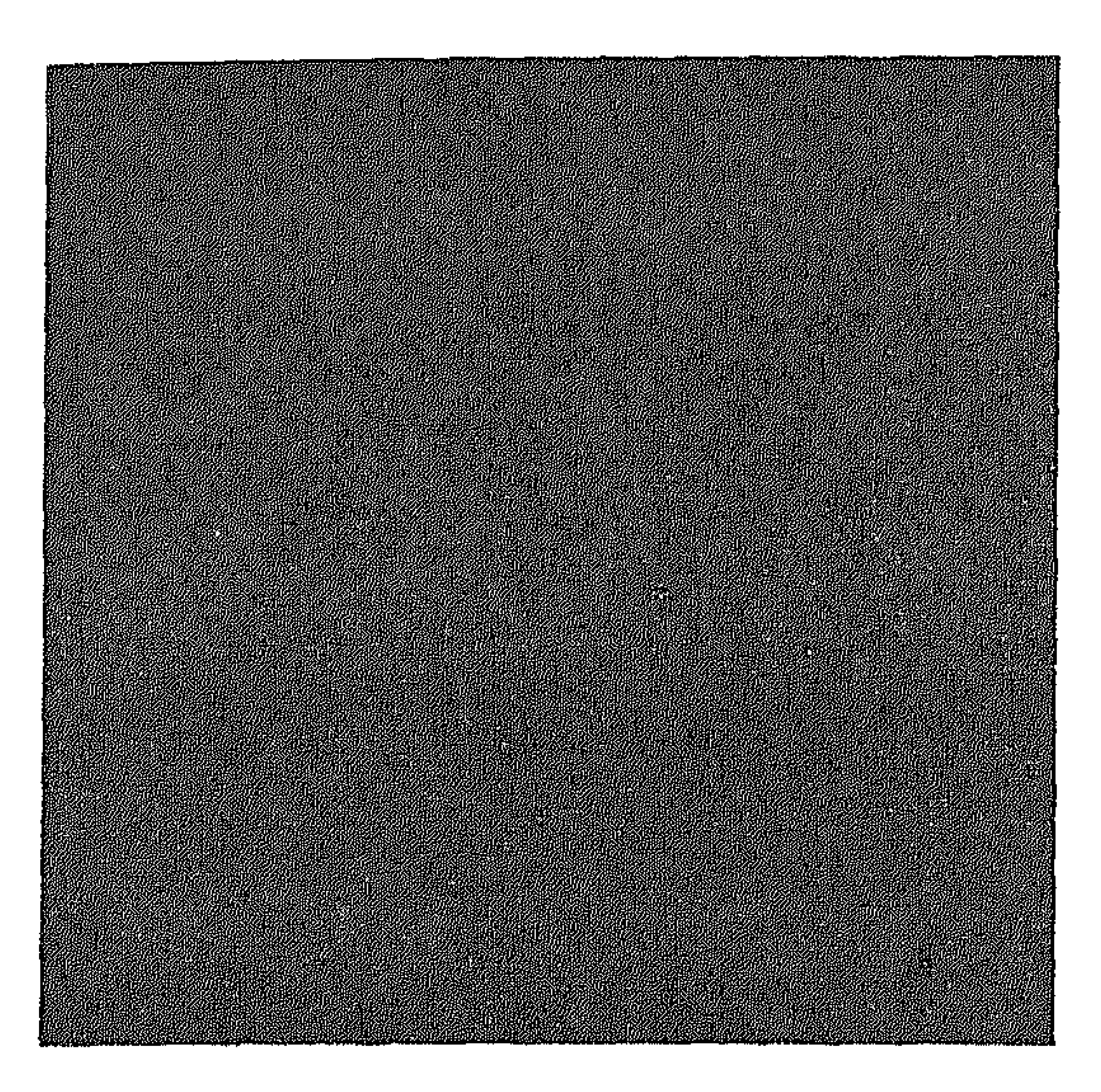



.7

خارطة تبين امتداد الجدار حول القدس وادخاله الى مستوطنات بواقع مشروع القدس الكبرى ، الذي يربط بين مستوطنة غوش عتصيون ومستوطنة شيلو.



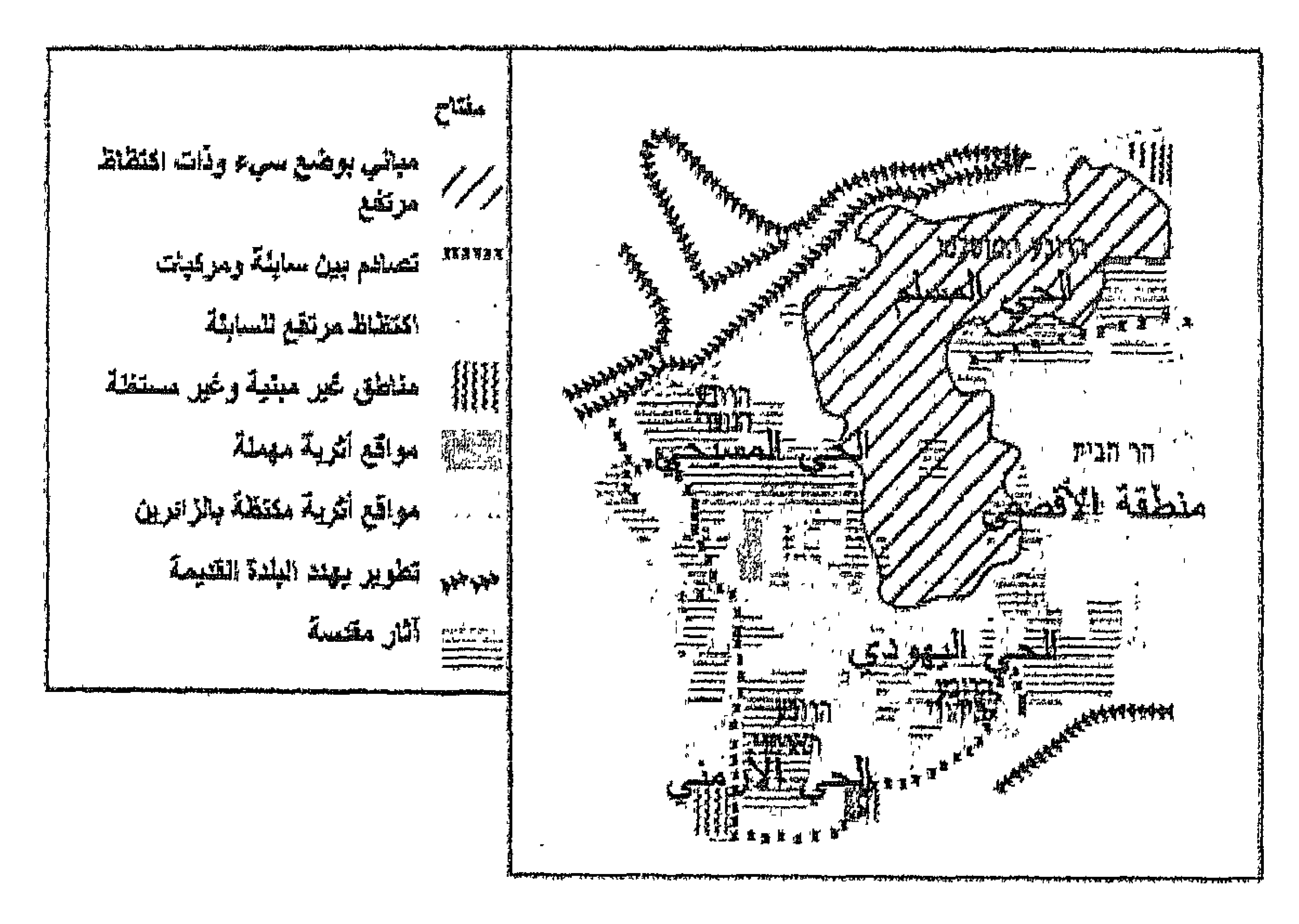
8. تبين منظر البانوراما مع دمج البلدة القديمة بالجزء الغربي من القدس وخاصة منطقة ماميلا.



.9

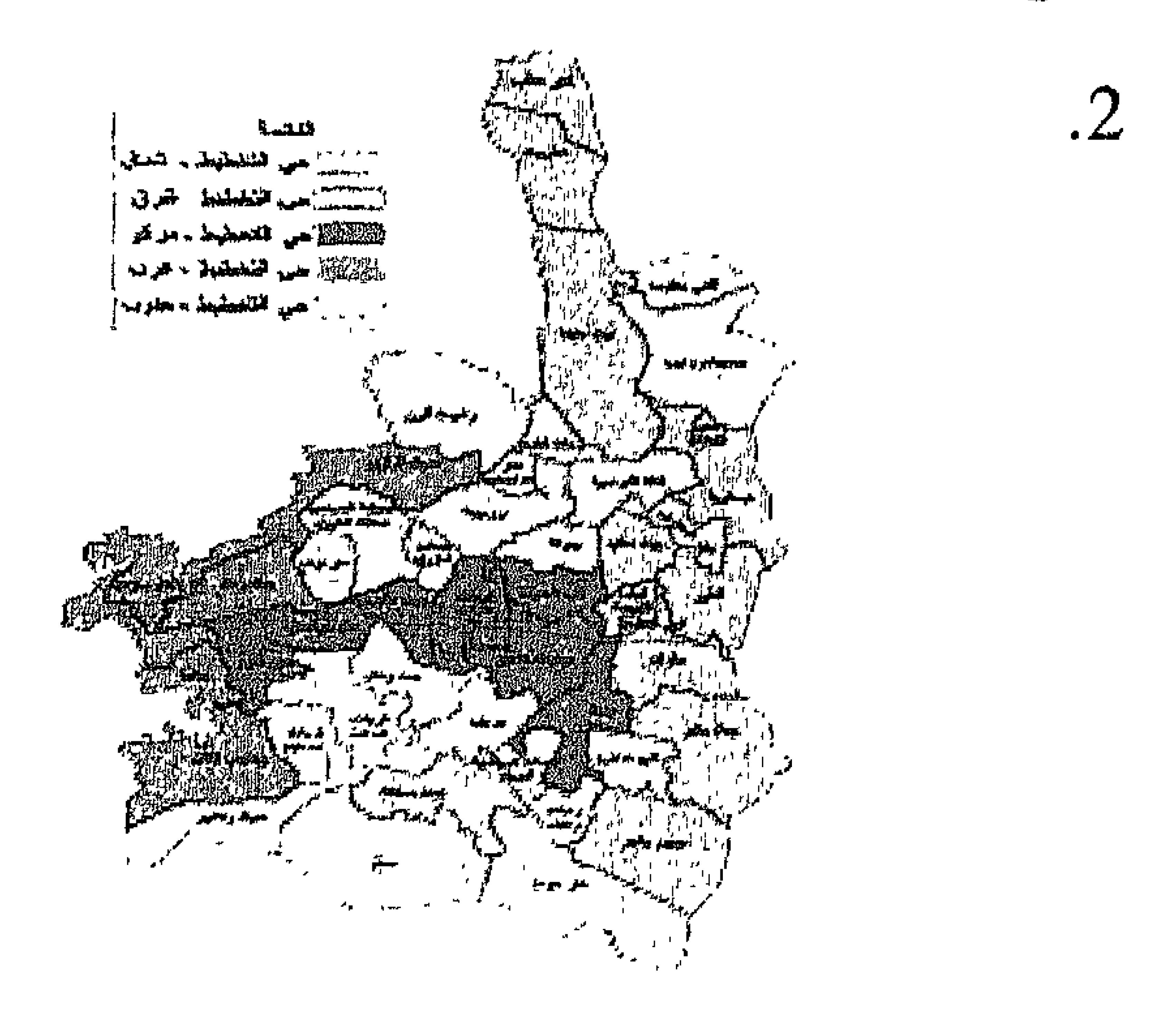
صورة تبين الحفريات التي تمت في تلة المغاربة والنفق الذي تم حفره ، كذلك تبين اثار الحفريات المستمرة في ثلاثة عشر موقعا في منطقة المسجد الاقصى.

1. ملحق للصور للباب الثالث:-

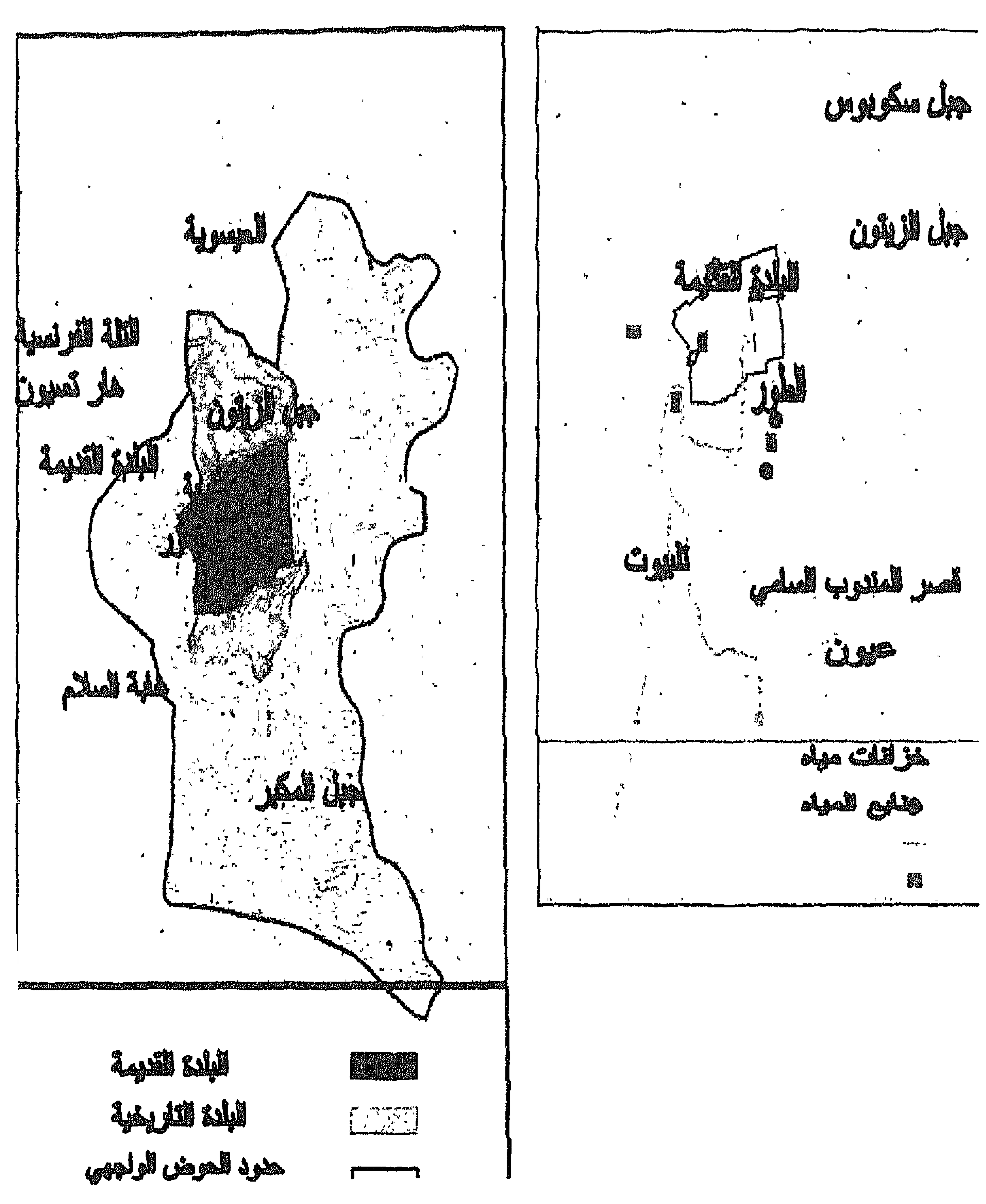


خارطة تبين تقسيم البلدة القديمة الى اربعة احياء و الاهم على الخارطة ان الحي اليهودي يصبح جزء من منطقة المسجد الاقصى و والحي الاسلامي يغطي الجهة الشمالية من البلدة القديمة .

.2



خارطة تبين مدى خطورة مشروع الخطة الهيكلية 2000-2020 التي من خلاله تهدف الى تهويد مدينة القدس ، وتنفيذ خطتها الاستيطانية .

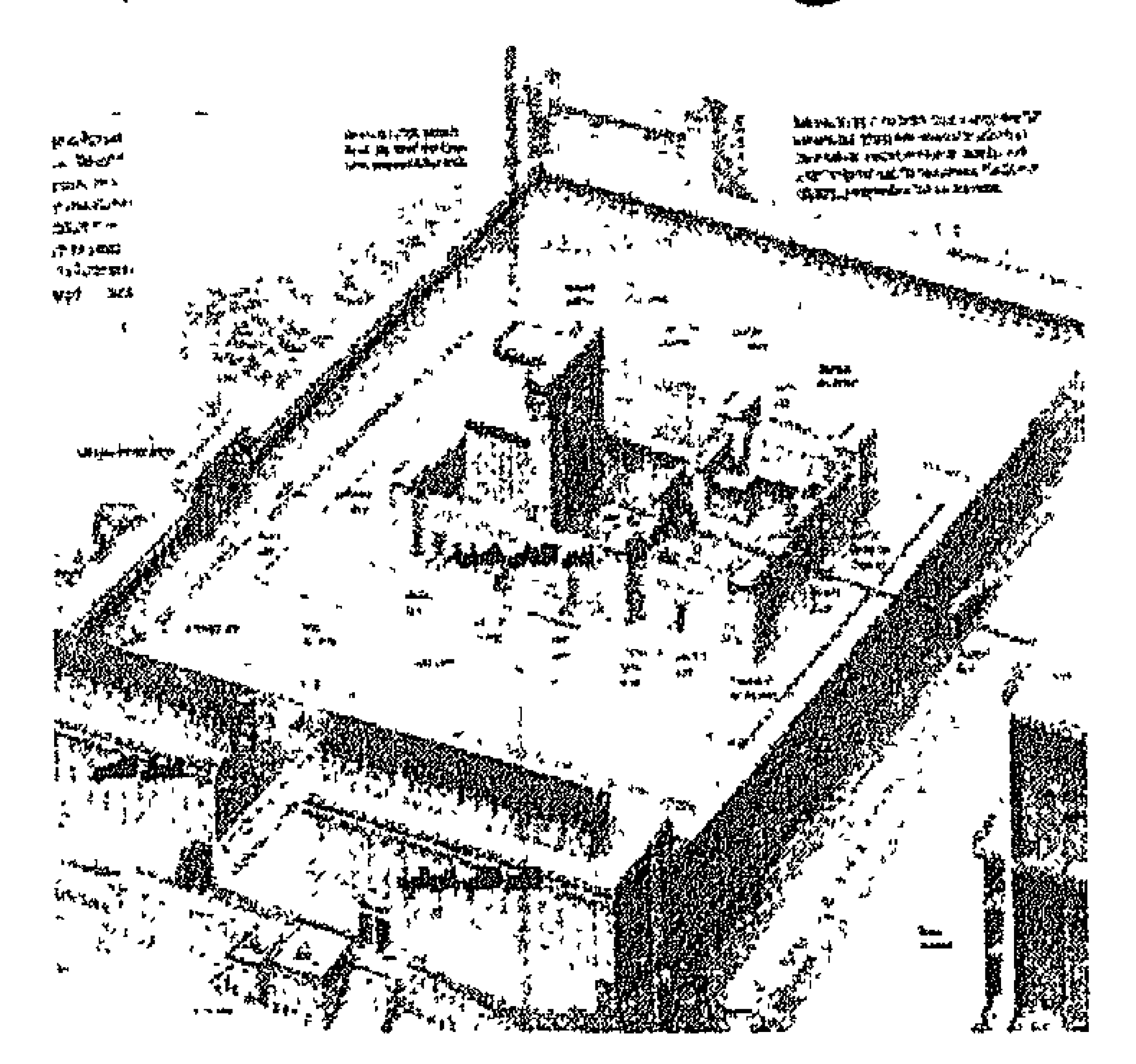



3. مشروع الحوض المقدس في البلدة القديمة.

.4

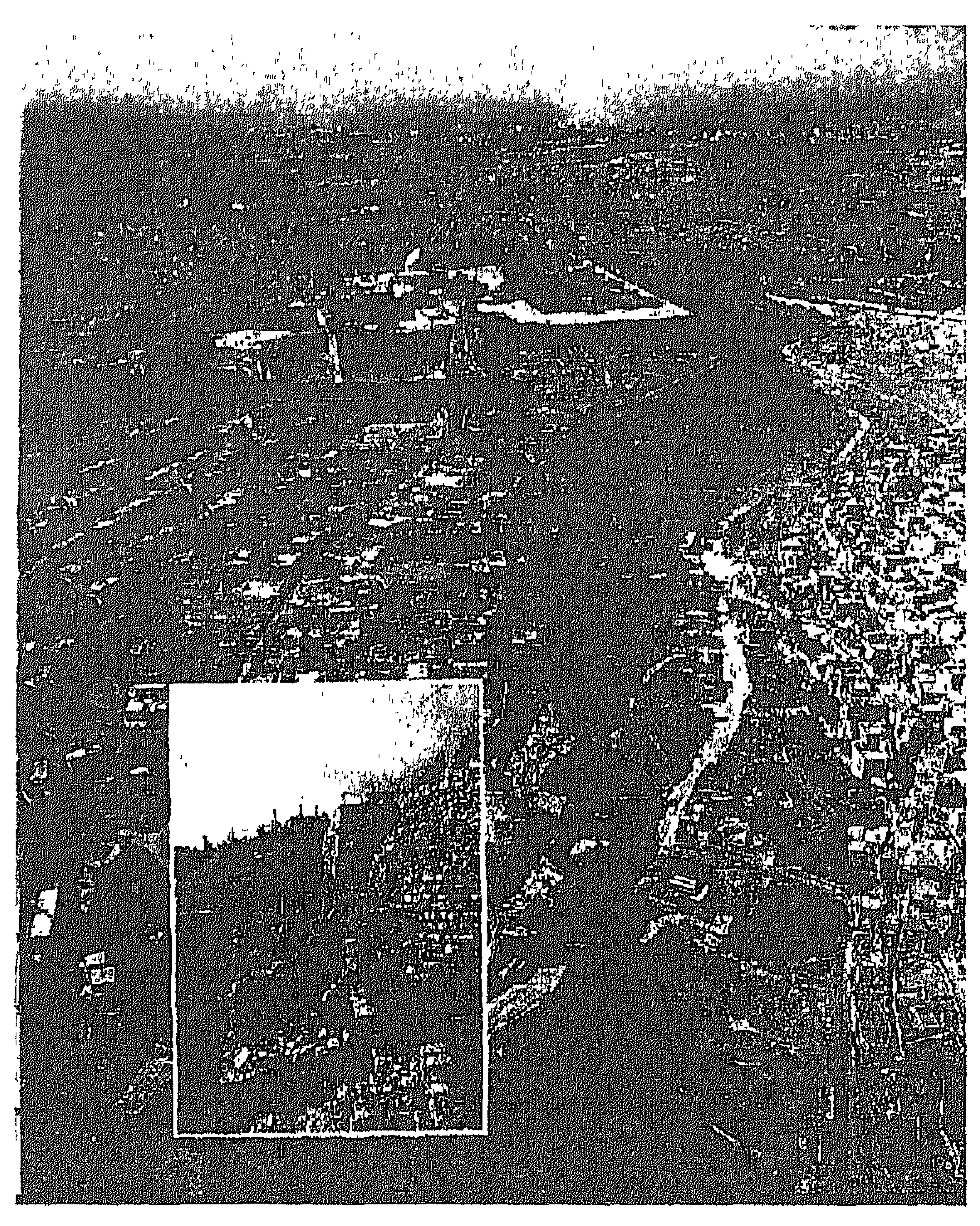


خارطة تبين المشروع الاسرائيلي في منطقة المسجد الاقصى عبر تغير وظائف المسجد الاقصى والصخرة وطرح مسمى جديد عنوانه "حرم اسحق".



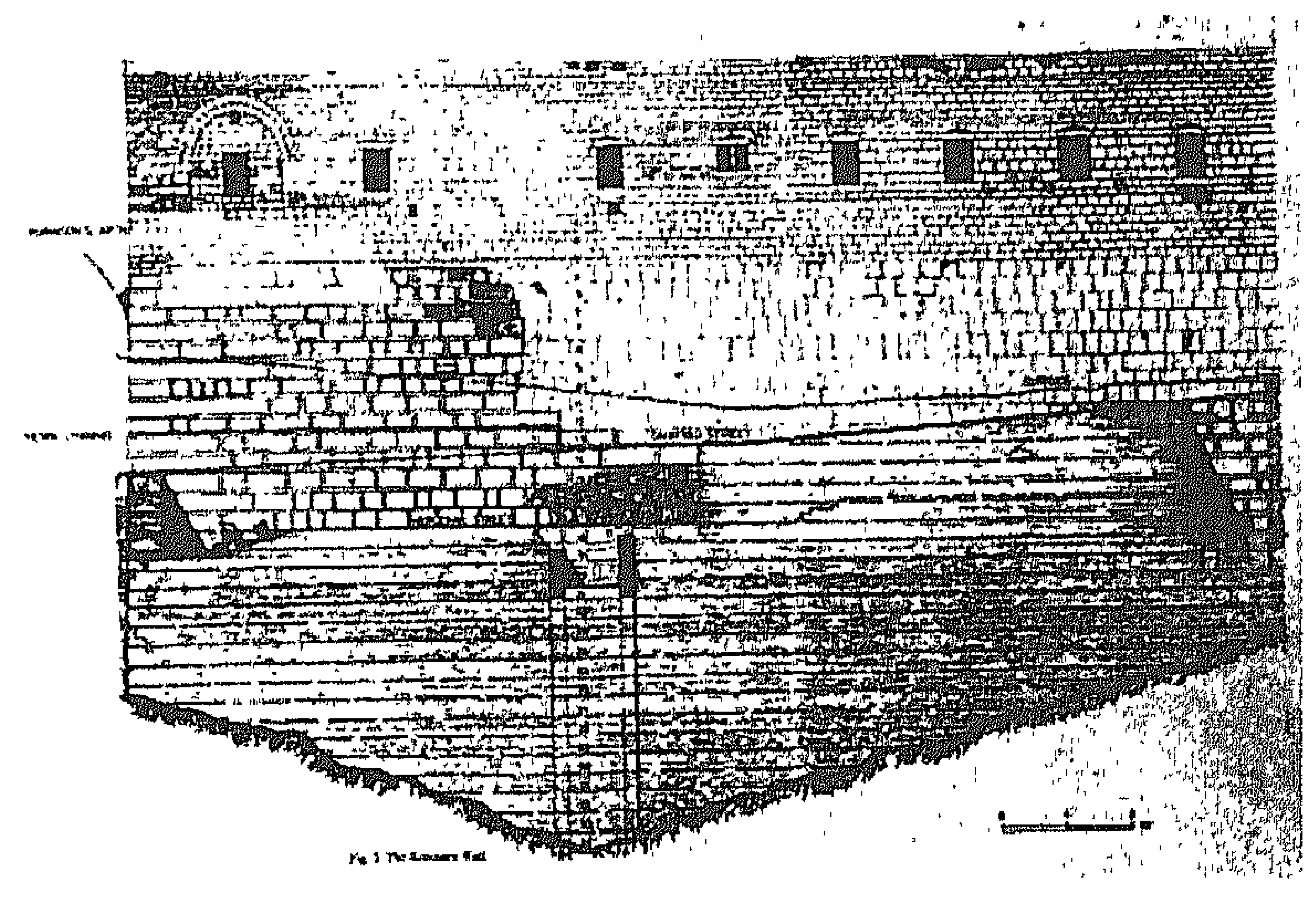
.5

مسجد للهيكل يظهر به المصلى المرواني يصبح" القصر الملكي"، والمسجد الاقصى "الهيكل" والصخرة "قدس الاقداس".



.6

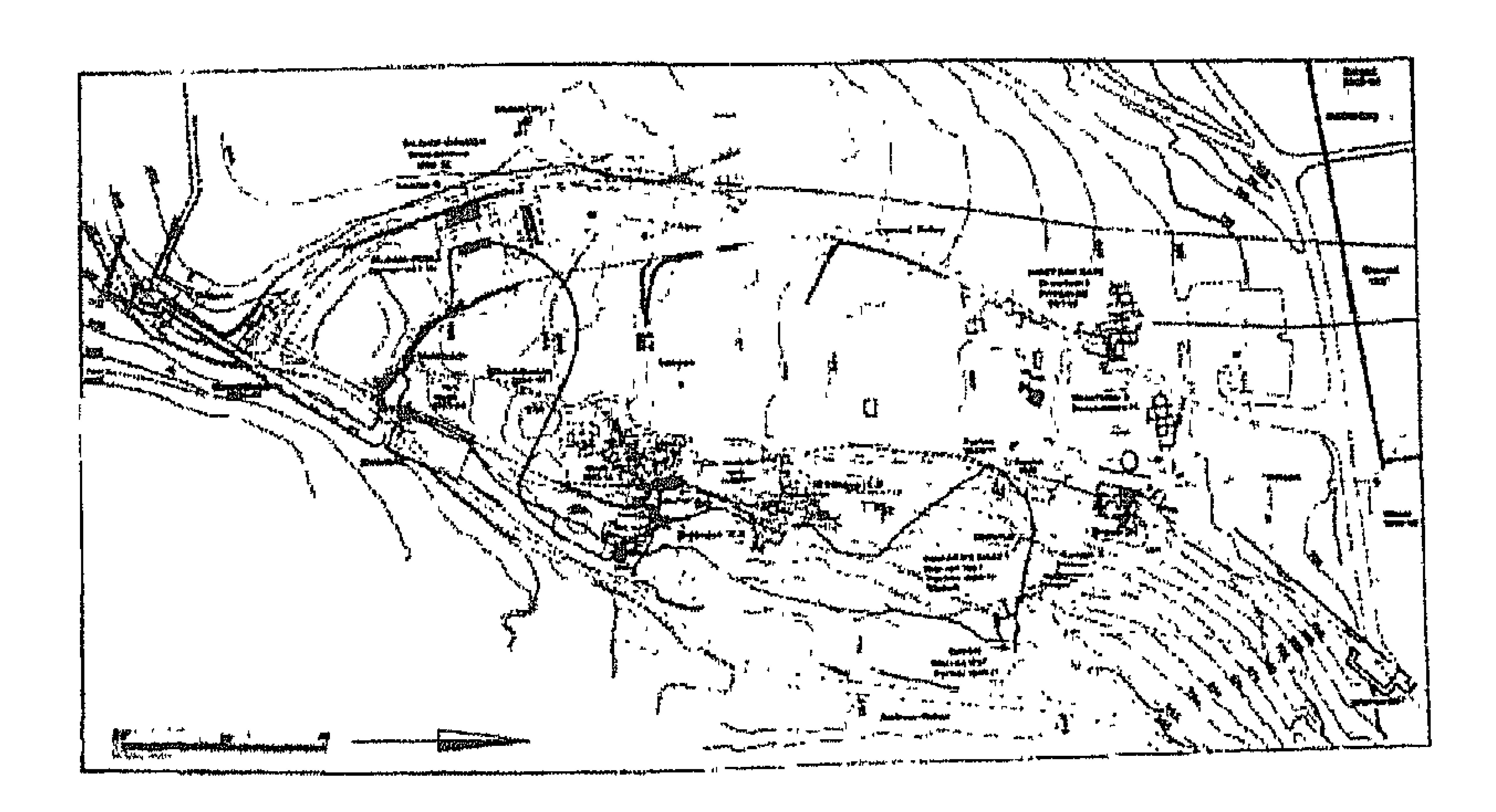
موقع المسجد الاقصى وسلوان ووادي القدرون والمدينة الاثرية وجبل المشارف جميعها مناطق ادخلتها اسرائيل في عملية التطوير من اجل تهويد المدينة.



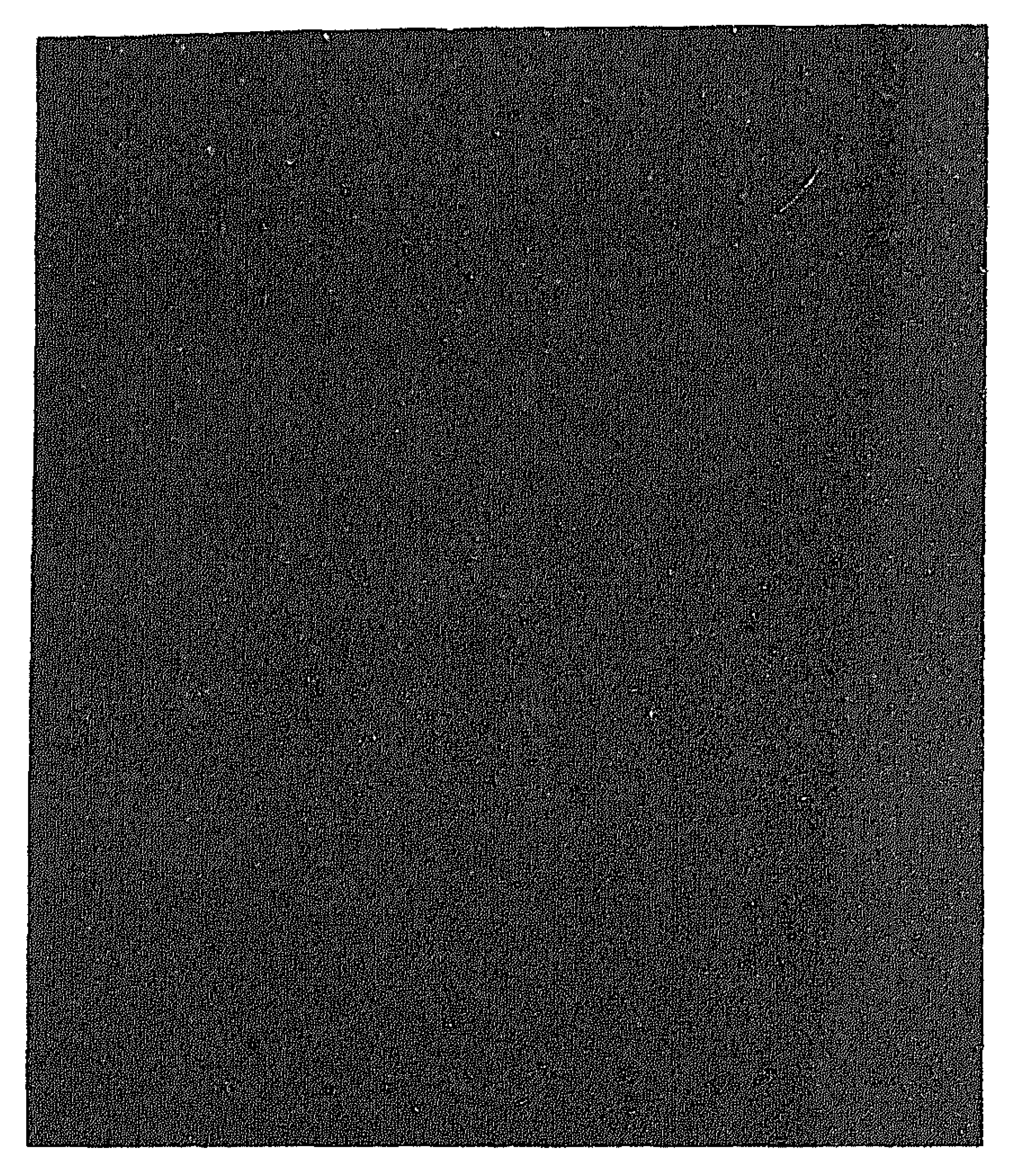
.7

مقطع للواجهة الجنوبية من منطقة المسجد الاقصى تظهر الحفريات التي تمت و انه لايوجد اي نمط حضاري غير الاسلامي في تلك المنطقة.

.8



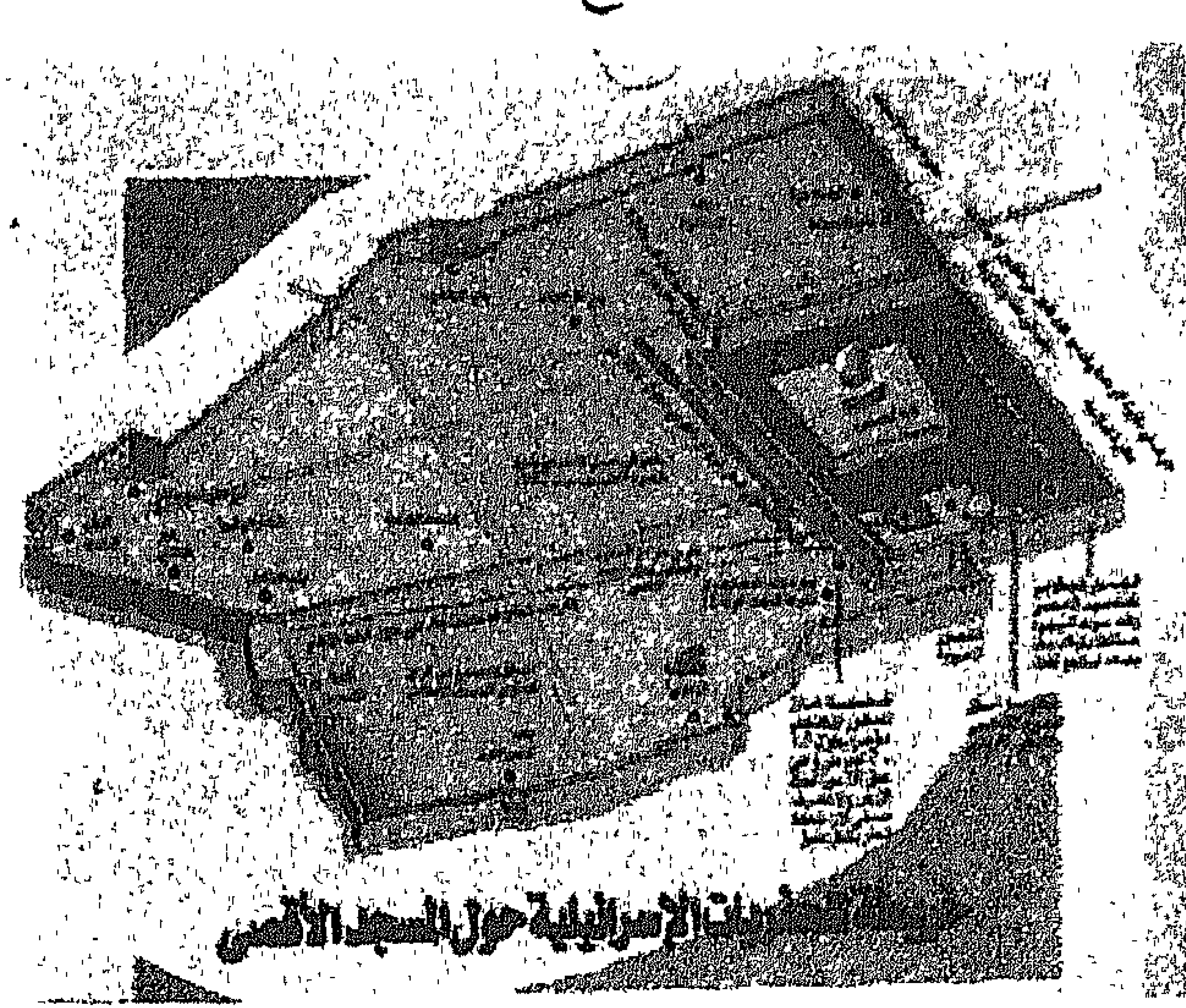
خارطة تبين مواقع الحفريات التي تمت منذ عام 1960- 2007.



.9

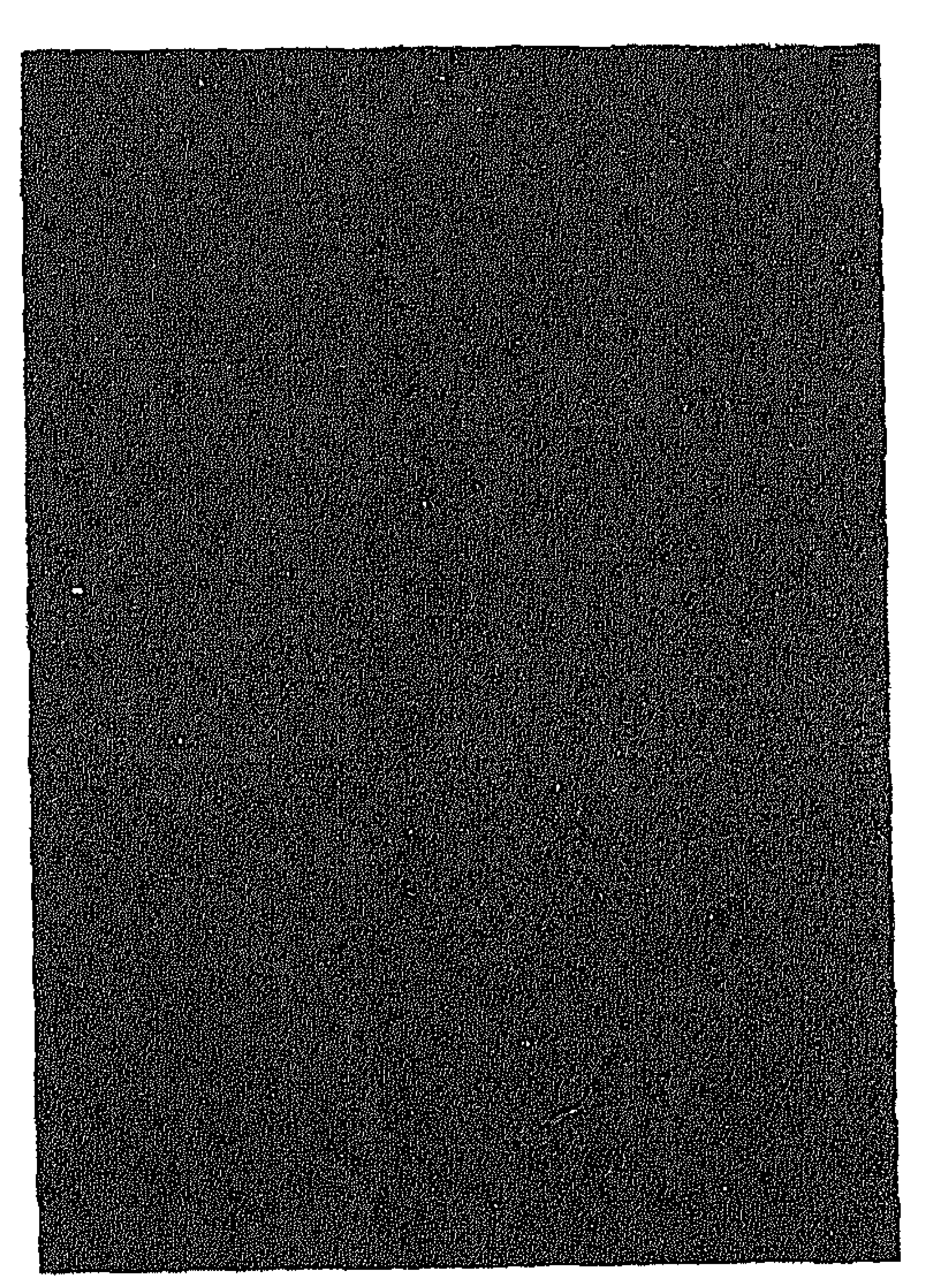
مقطعان هامان يقدمان الخطط الاسرائيلية المتعلقة في منطقة المسجد الاقصى وسلوان وحارة الشرف والقدس العليا بتطوير معماري يدل على الغاء الكثير من المواقع الحضارية الاسلامية والمسيحية كي تصبح يهودية.

ملحق الصور للباب الرابع:-



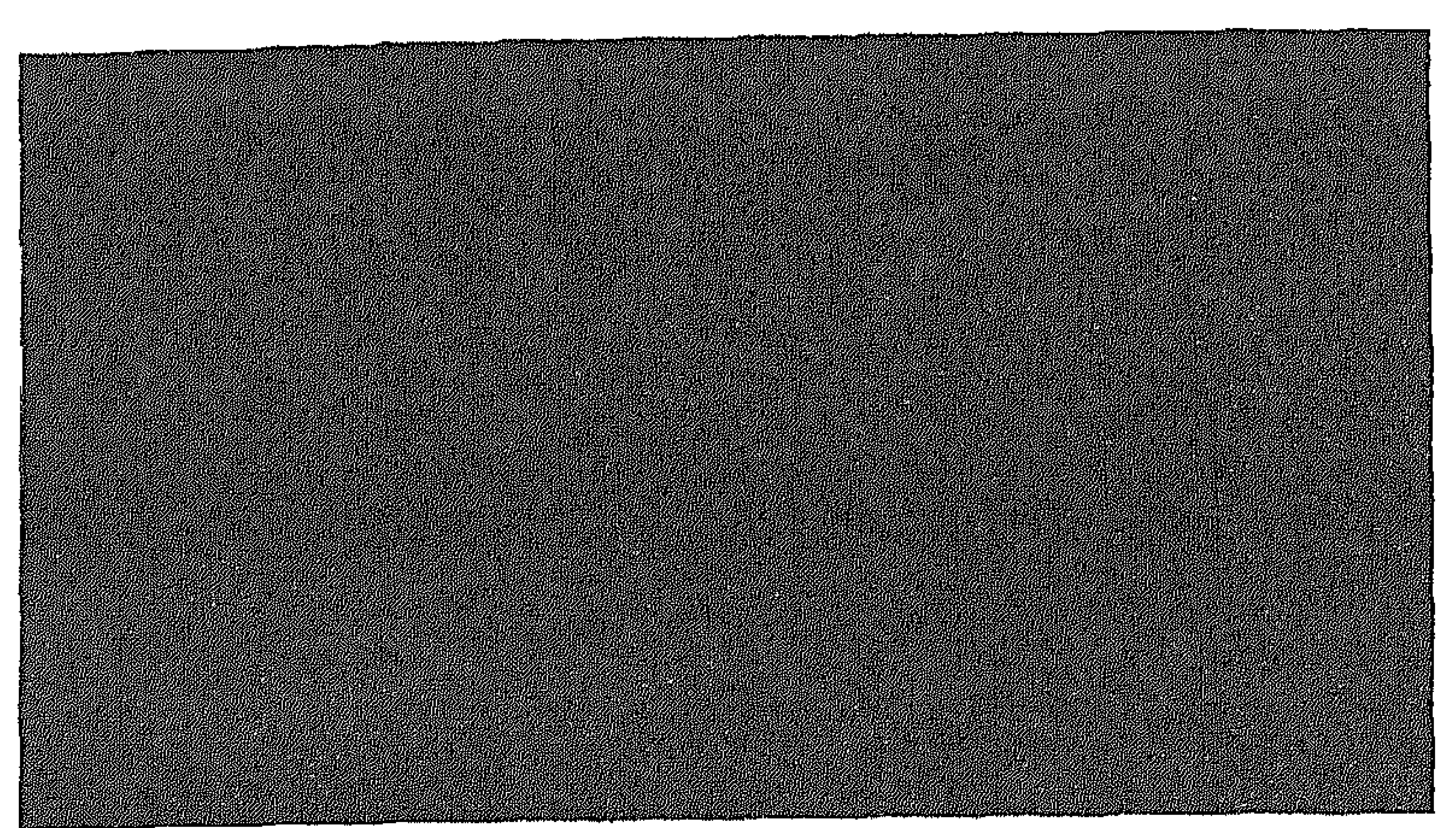

.1

.2



.3

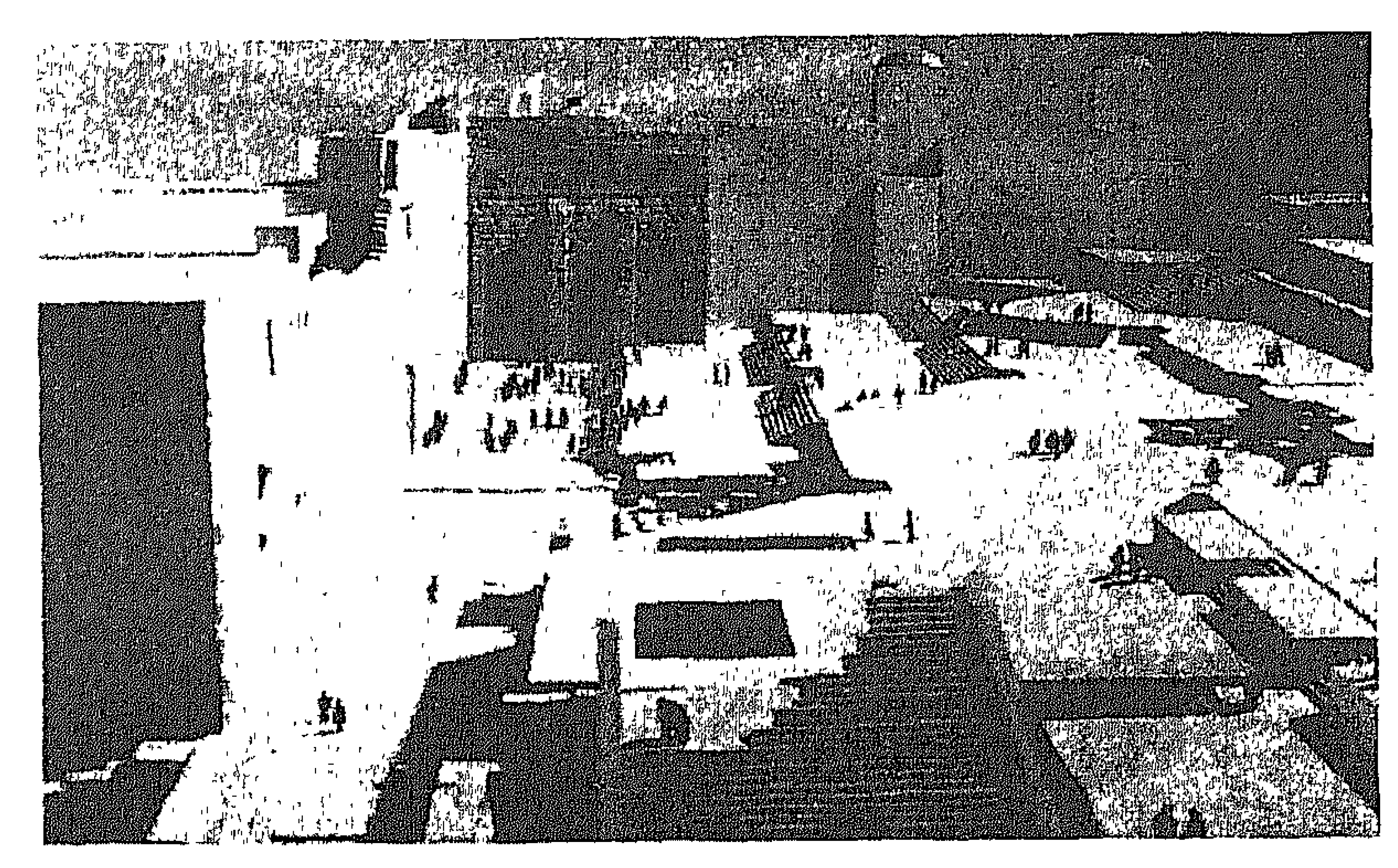
مقطع من الحفريات الاثرية التي تمت في المدينة الكنعانية .



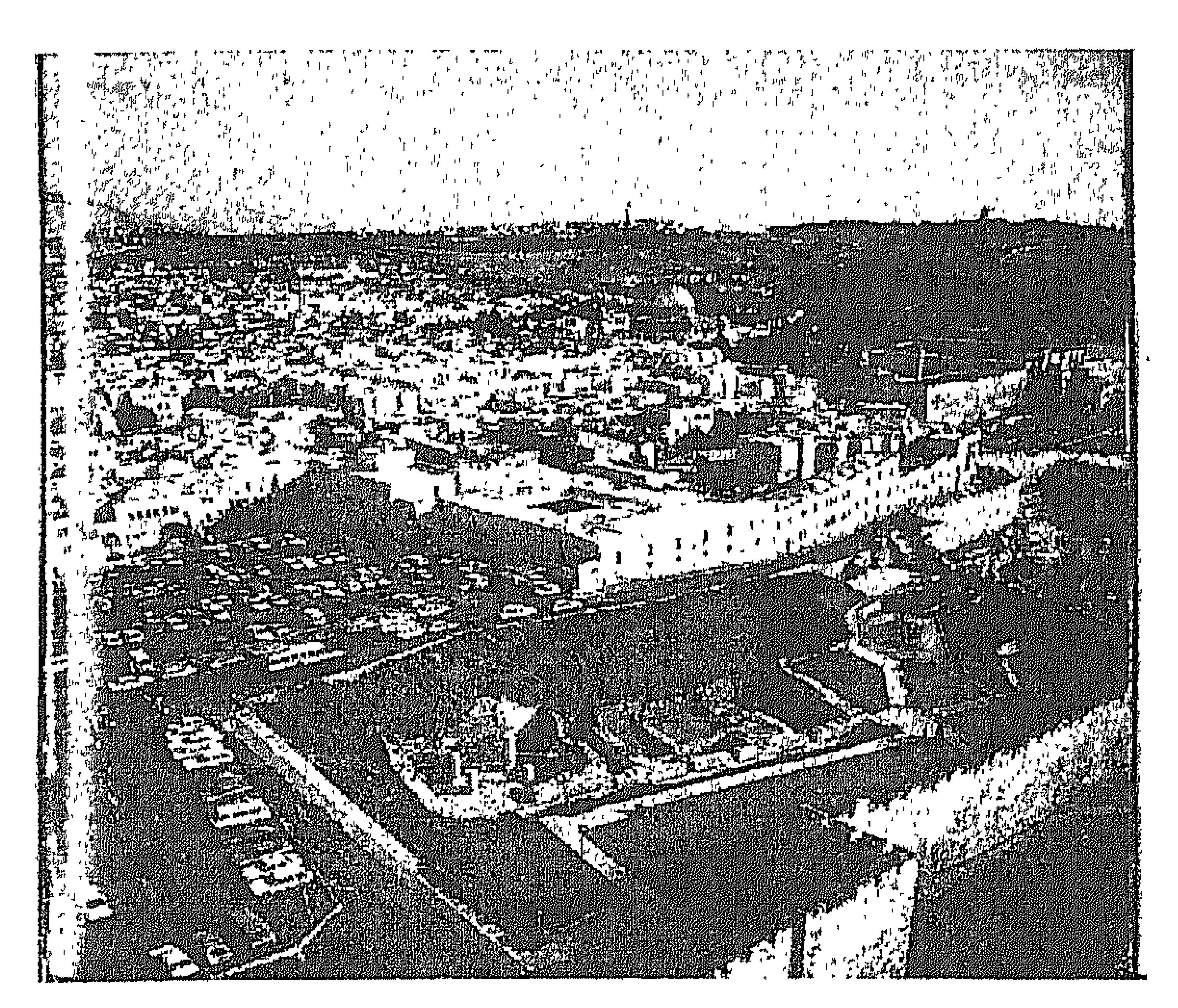
.4

مخطط لمنطقة المسجد الاقصى والبلدة القديمة و يظهر به توسيع خط النفق عبر شارع الواد.

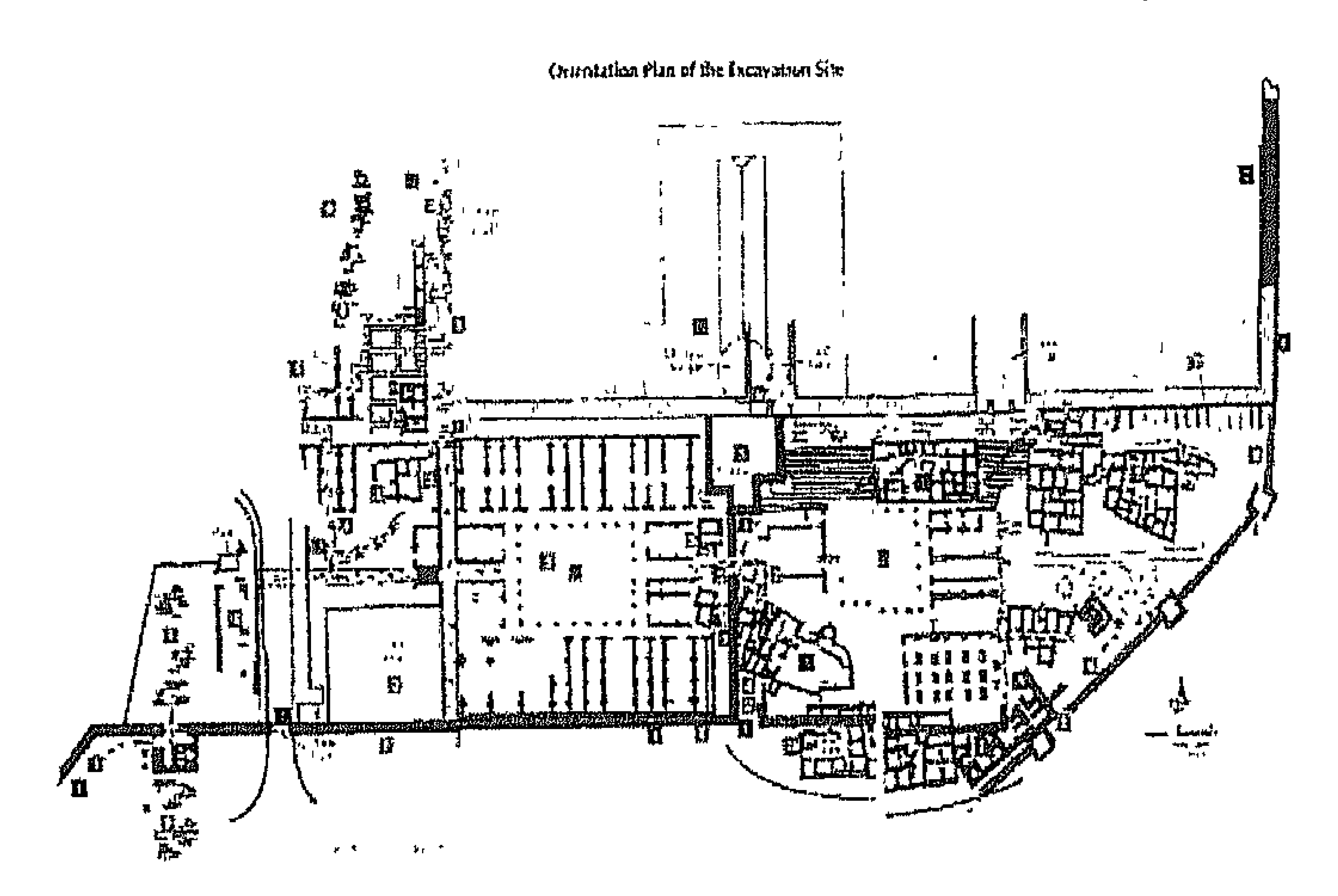
.5



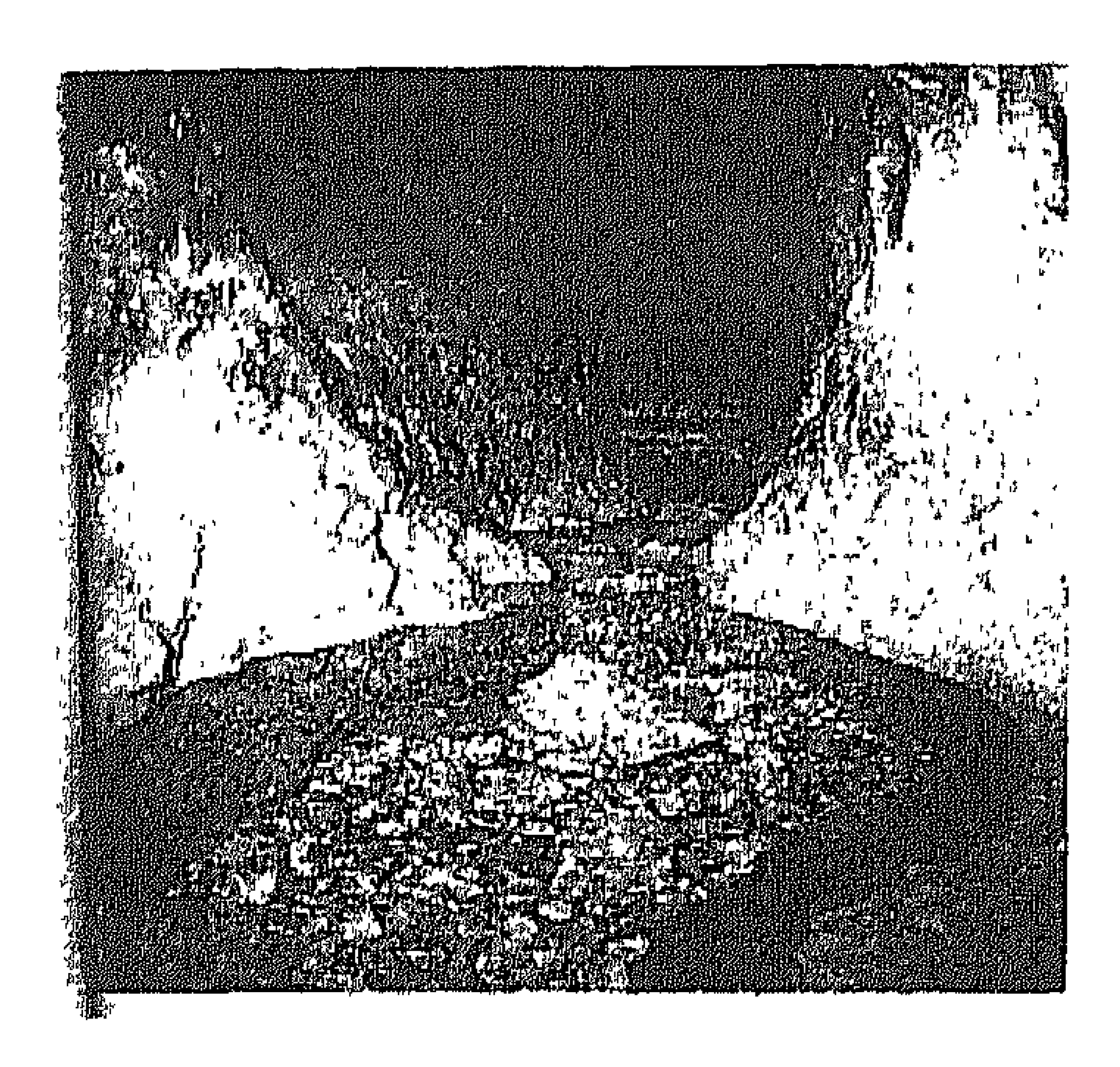
مسجم يقدم المتغير الذي تم في حوش البراق وحارة الشرف والمغاربة وتم تنفيذه.



6. صورة تبين الغاء دور حارة الشرف وحارة المغاربة واحلال " تلة صهيون" كي تكـون الحي الارمني جزء من الحي اليهودي.

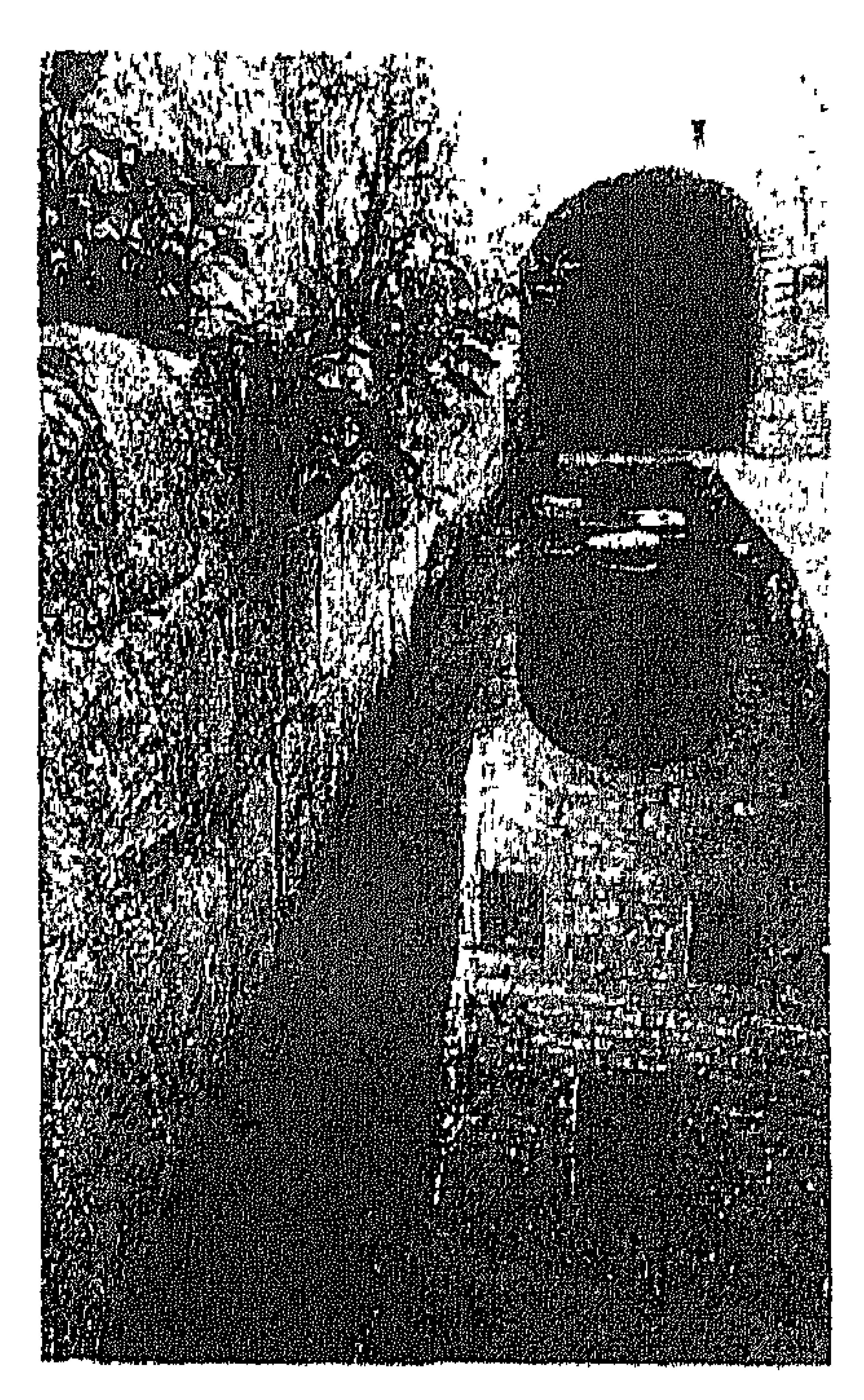



7. مخطط للحفريات الاثرية التي تمت على امتداد الواجهـة الجنوبيـة الغربيـة والواجهـة الجنوبية الشرقية.



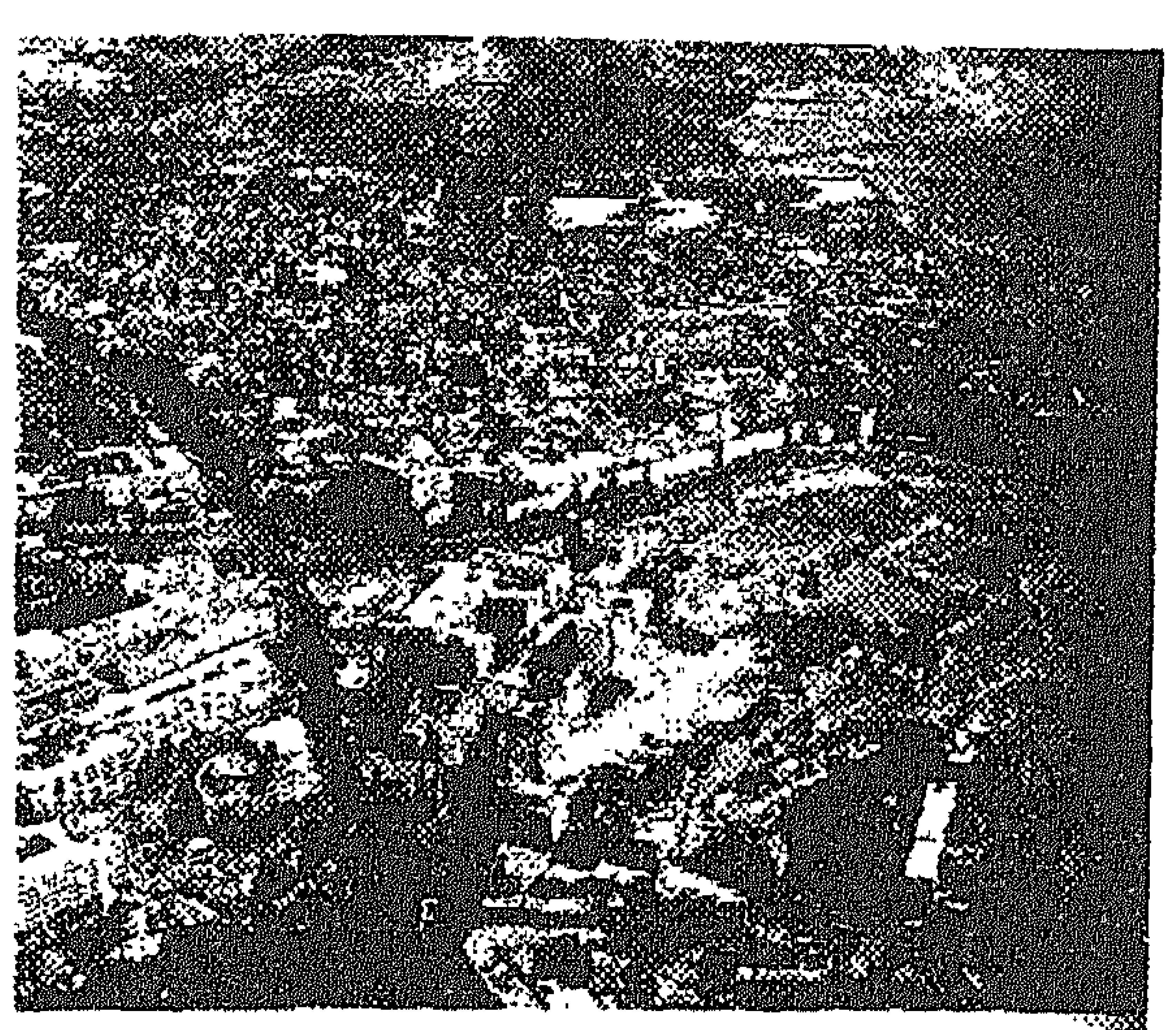
.8

مدخل عين سلوان من الداخل ، حيث يظهر خطان نفقان المؤديان الى منطقة المسـجد الاقصى.



.9

مدخل عين سلوان الخارجي و حيث يوجد بوابة المدينة الكنعانية وسورها.



.10

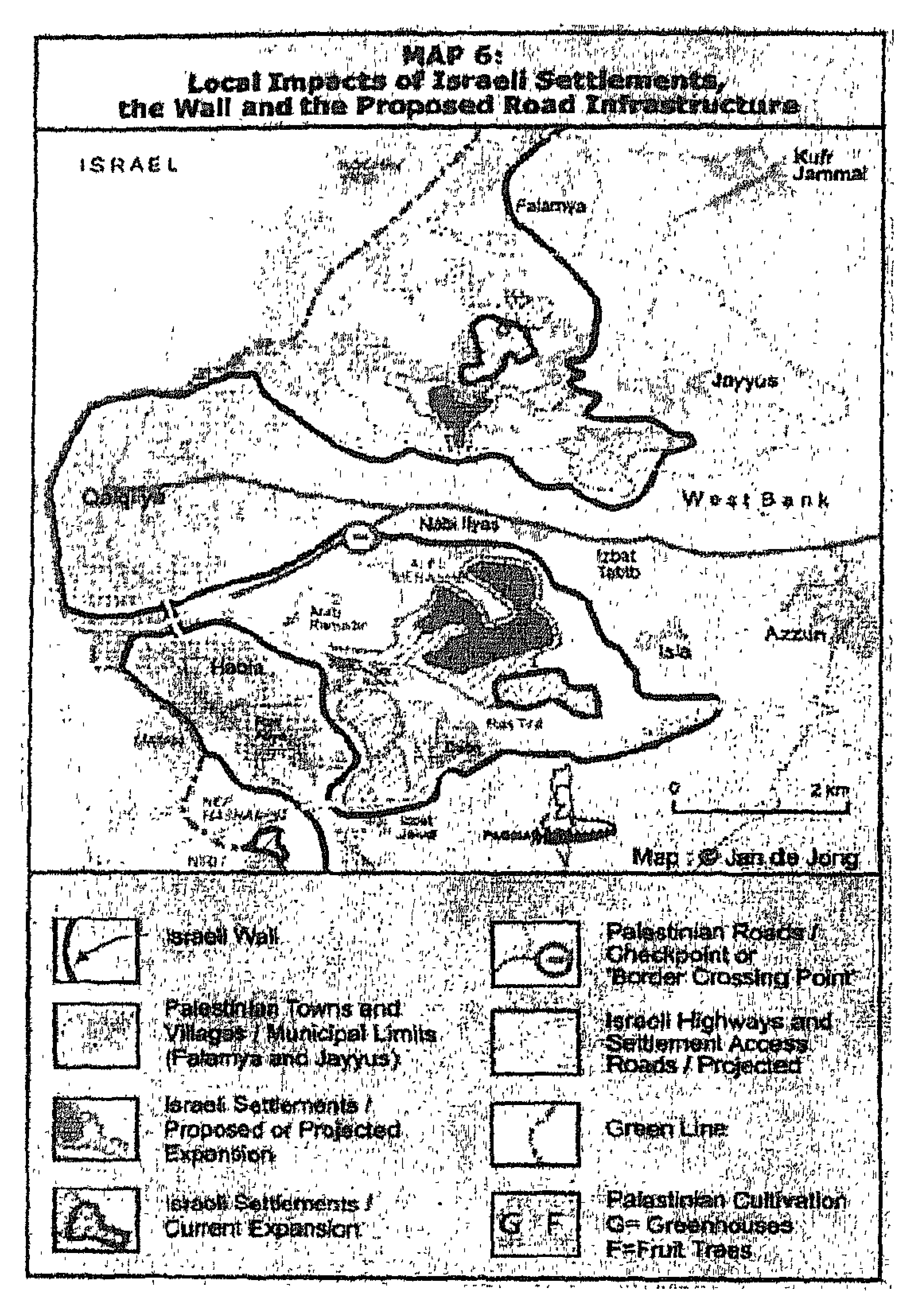
منظر عام للقدس يظهر الربط بين هدم حي البستان ومشروع خاتم سليمان.



.11

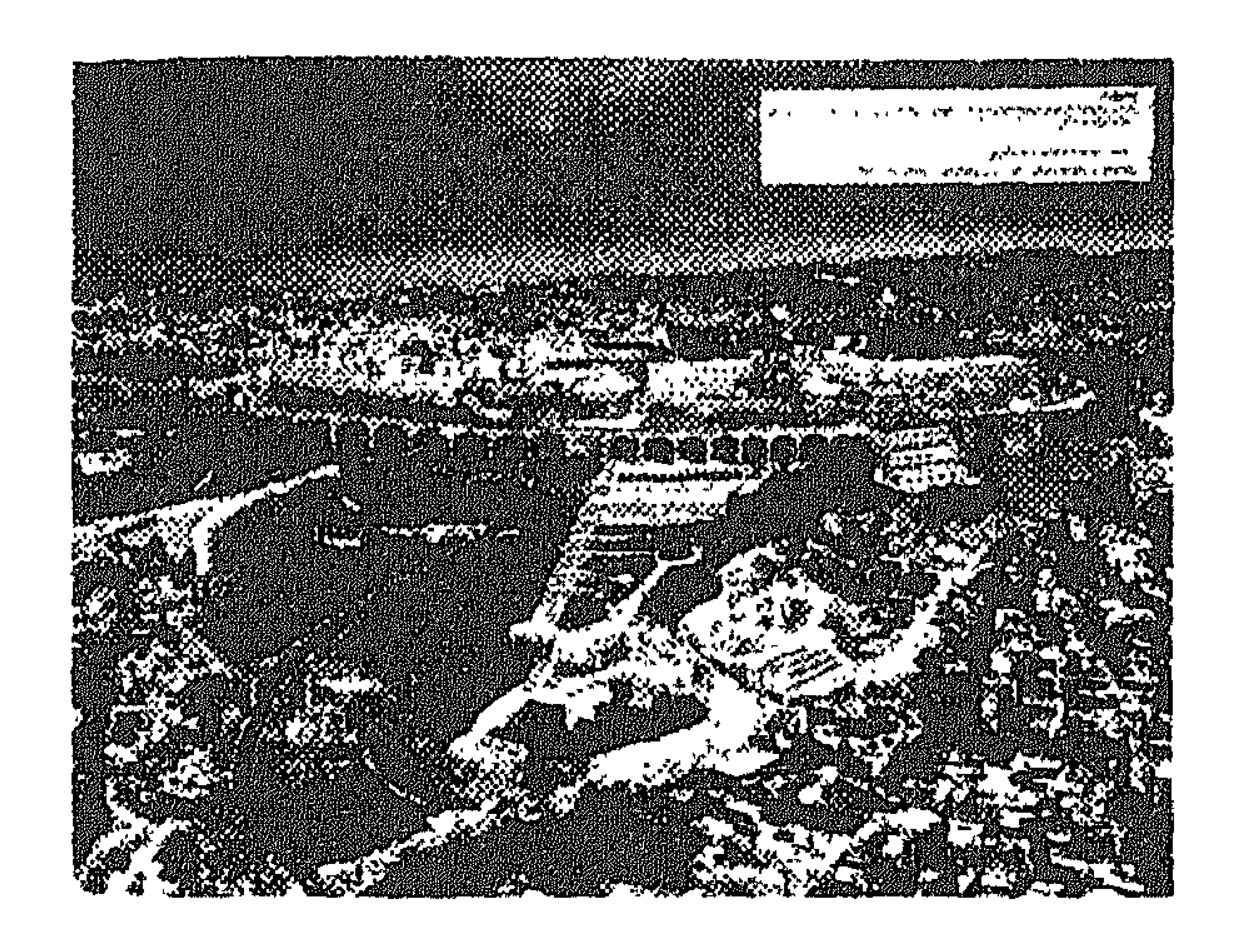
صورة للقدس عبر مظهر البانوراما تجمع بين مقطعي المدينة الجنوبي والشمالي ومحيطهما.

ملحق الصور للباب الخامس :-

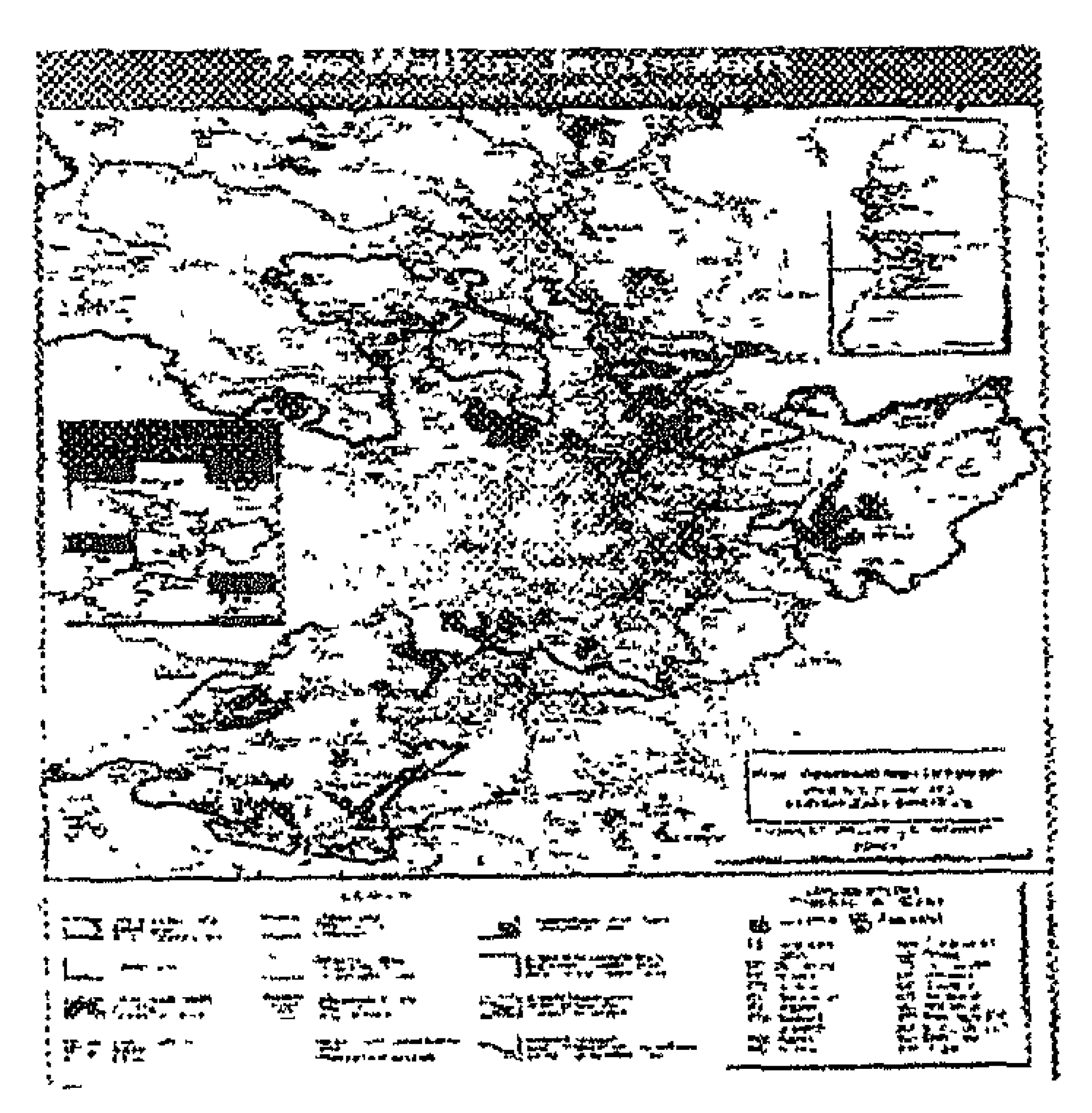



.1

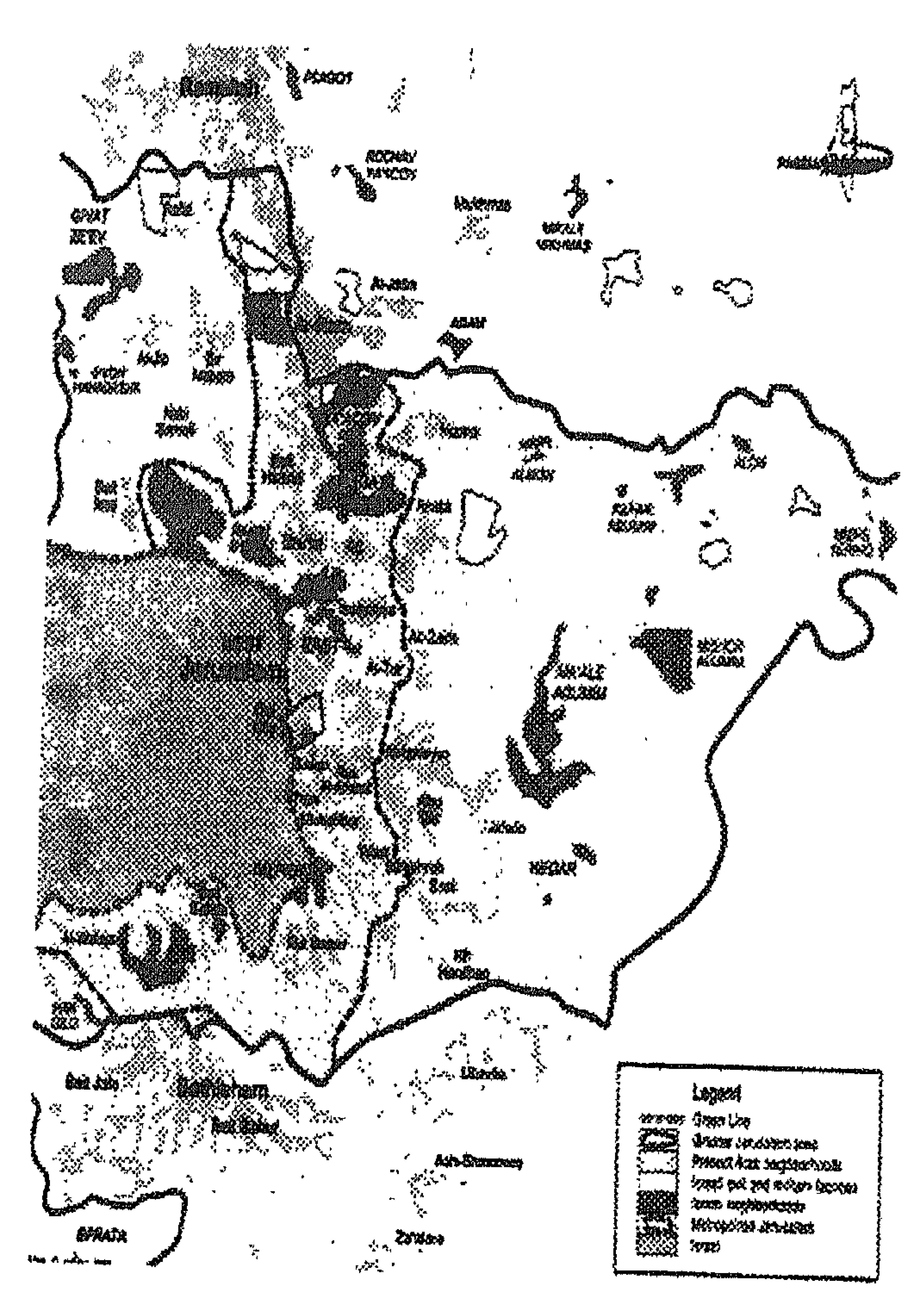
خارطة تبين الجدار عبر مهامه بالفصل بين الاحياء العربية عن بعضها وتفريغ المنظر الريفي كي يكون مناطق استيطانية.



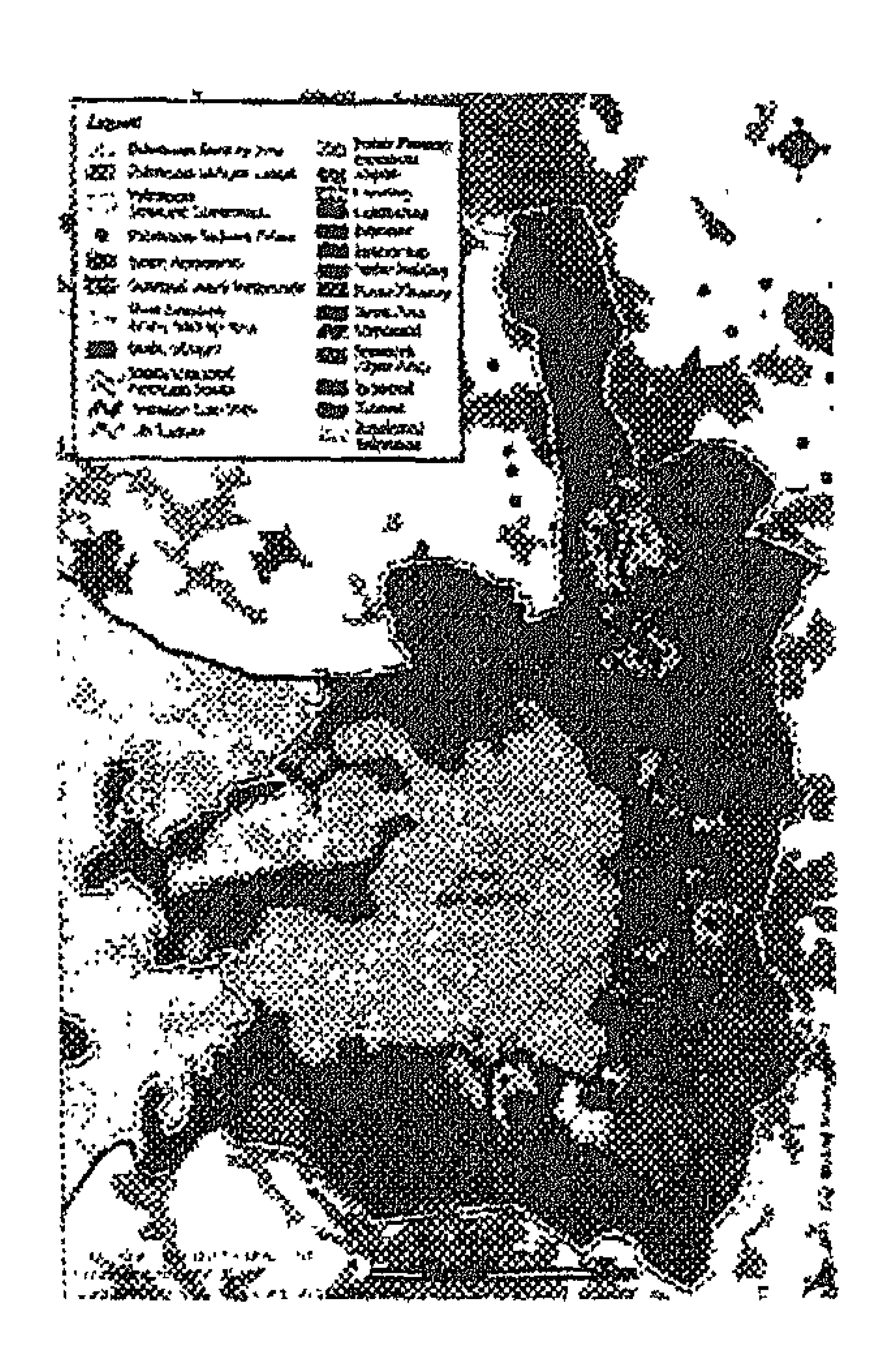
صورة تبين مشروع " الواجهة" حيث سيتم الغاء الشارع الذي كان يربط بين الجهة الشرقية ومنطقة سلوان واحلال مكانه شارع معلق يربط بين الجهة الشرقية ومنطقة سلوان واحلال مكانه شارع معلق يربط بين منطقة المسجد الاقصى وباب داوود" اقامة الحدائق" .



خارطة تبين الجدار ونسب تغطيته للبلدة القديمة واحيائها ، كذلك الربط بين معاليم ادوميم والقدس وجعل المنطقة الشرقية منطقة للتوسع الاستيطاني ، وبواقع اخر فصل الضفة الغربية الى شطرين .



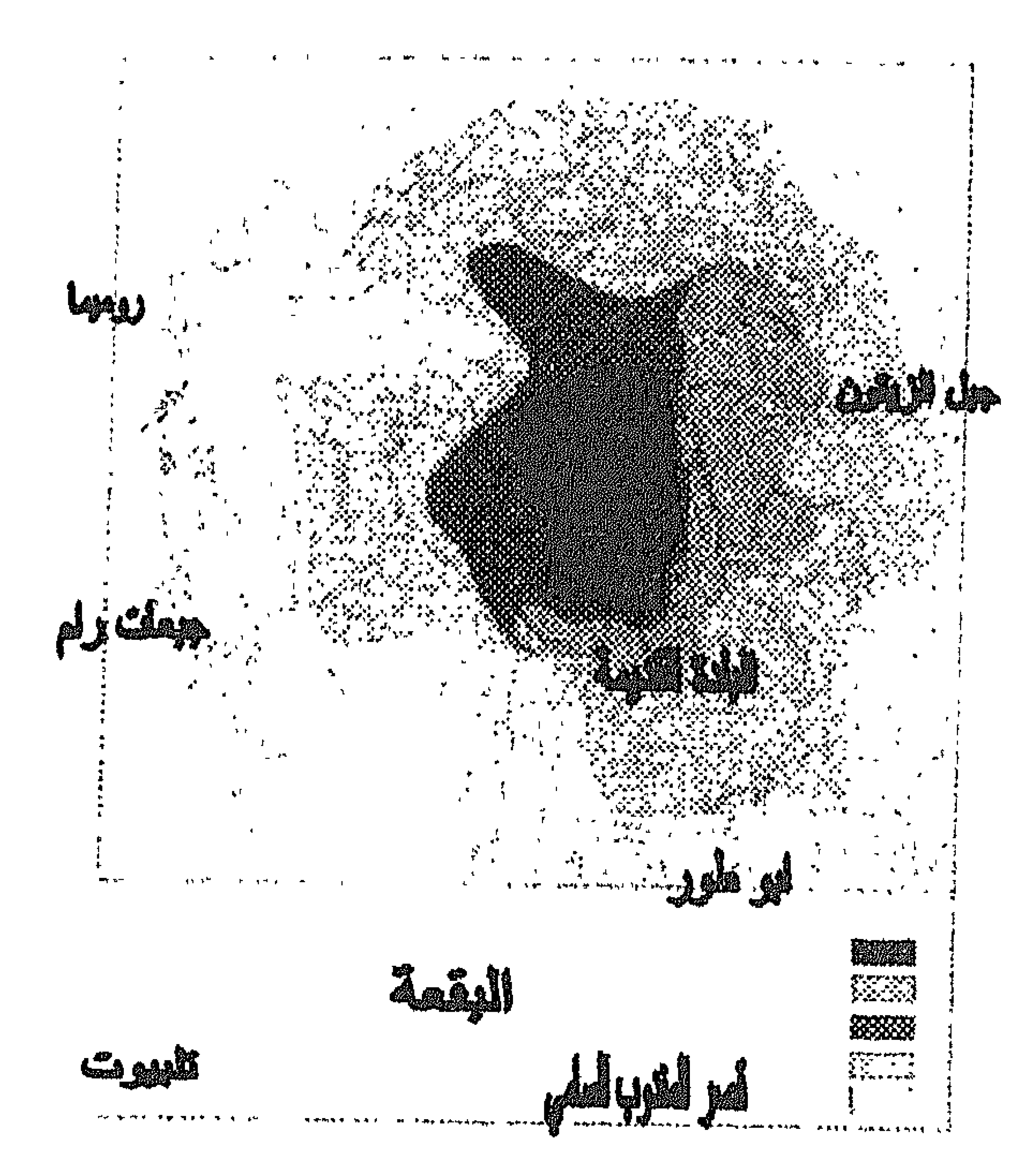

التوسعات الاستيطانية ومشروع القدس الكبرى



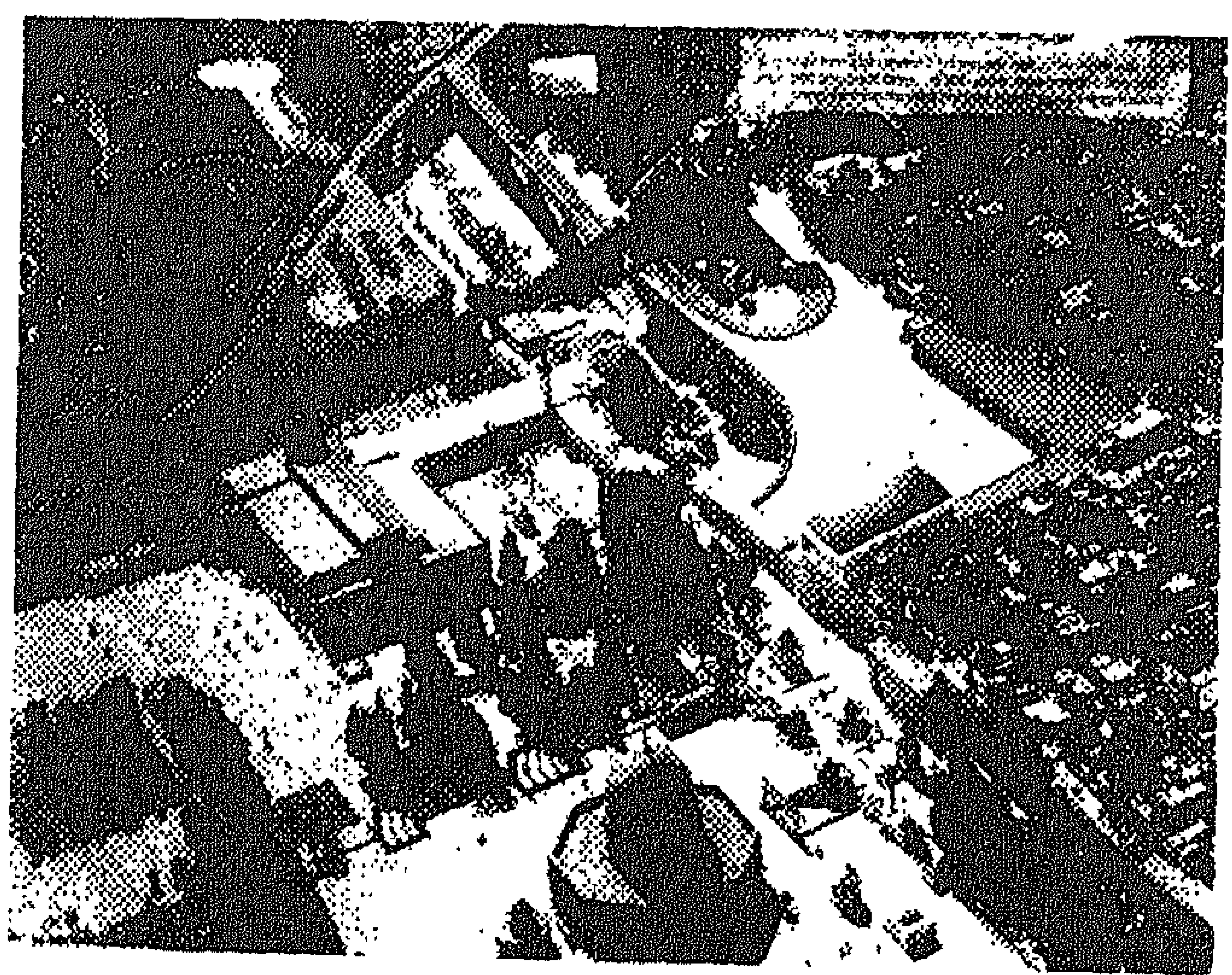
مشروع الحوض المقدس والجدار والتوسع الاستيطاني.



البؤر الاستيطانية التي اقيمت في البلدة القديمة من اجل الفصل بين الاحياء.




مشروع الحوض المقدس وتطوراته وربطه بالجدار.

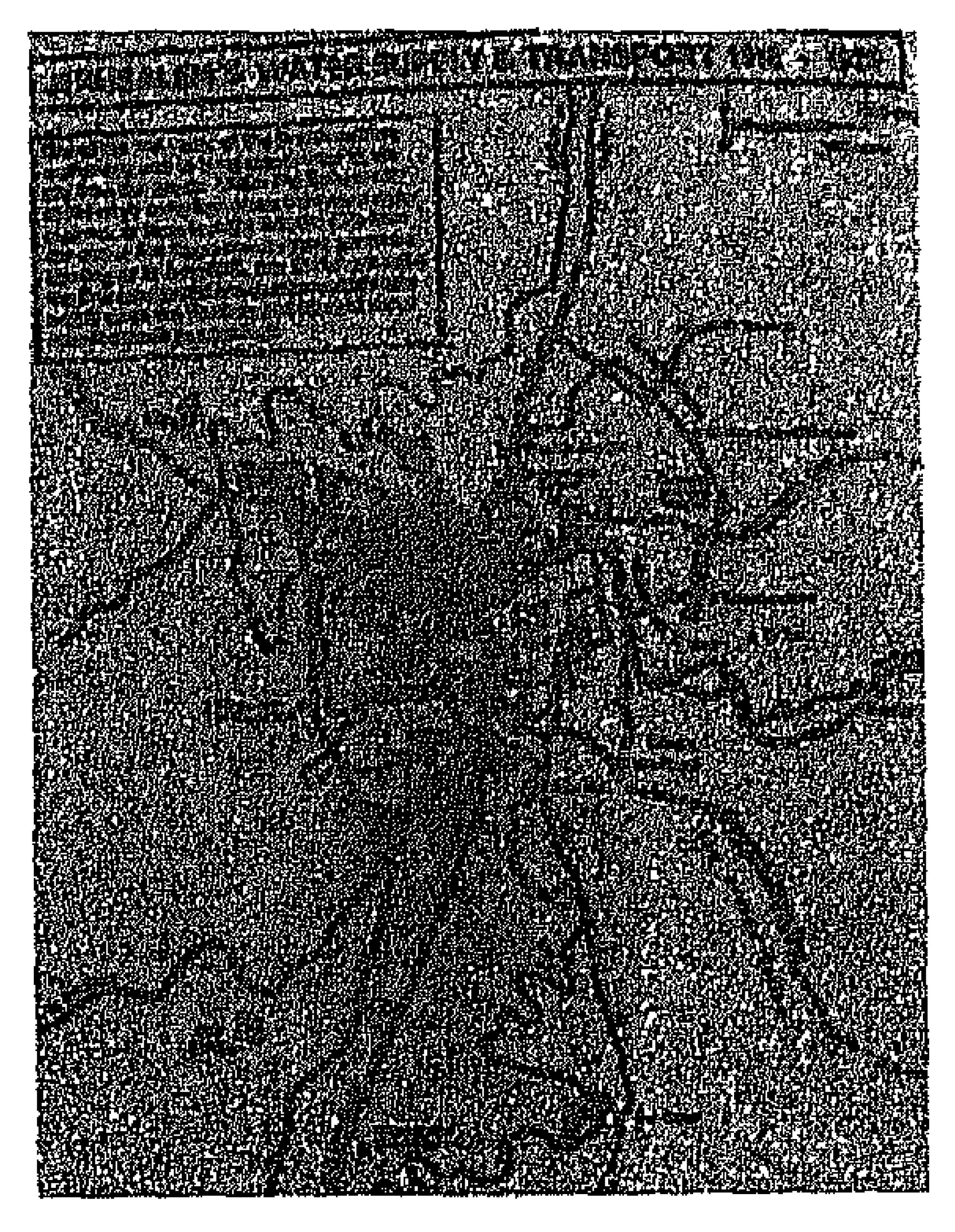


صورة تبين المخطط الذي تريد اسرائيل انجازه من اقامة هيكلها وشبكة انفاقها وعزل القدس عن الاراضي الفلسطينية المحتلة والربط بين عين سلوان والقدس الغربية والغاء دور القدس الشرقية كموقع هام في القضية الفلسطينية.

ملحق الصور للباب السادس:-



خارطة تبين مصادر المياه التي كانت تزود مدينة القدس من منطقة العروب الى بيت لحم الى برك سليمان الى القدس.



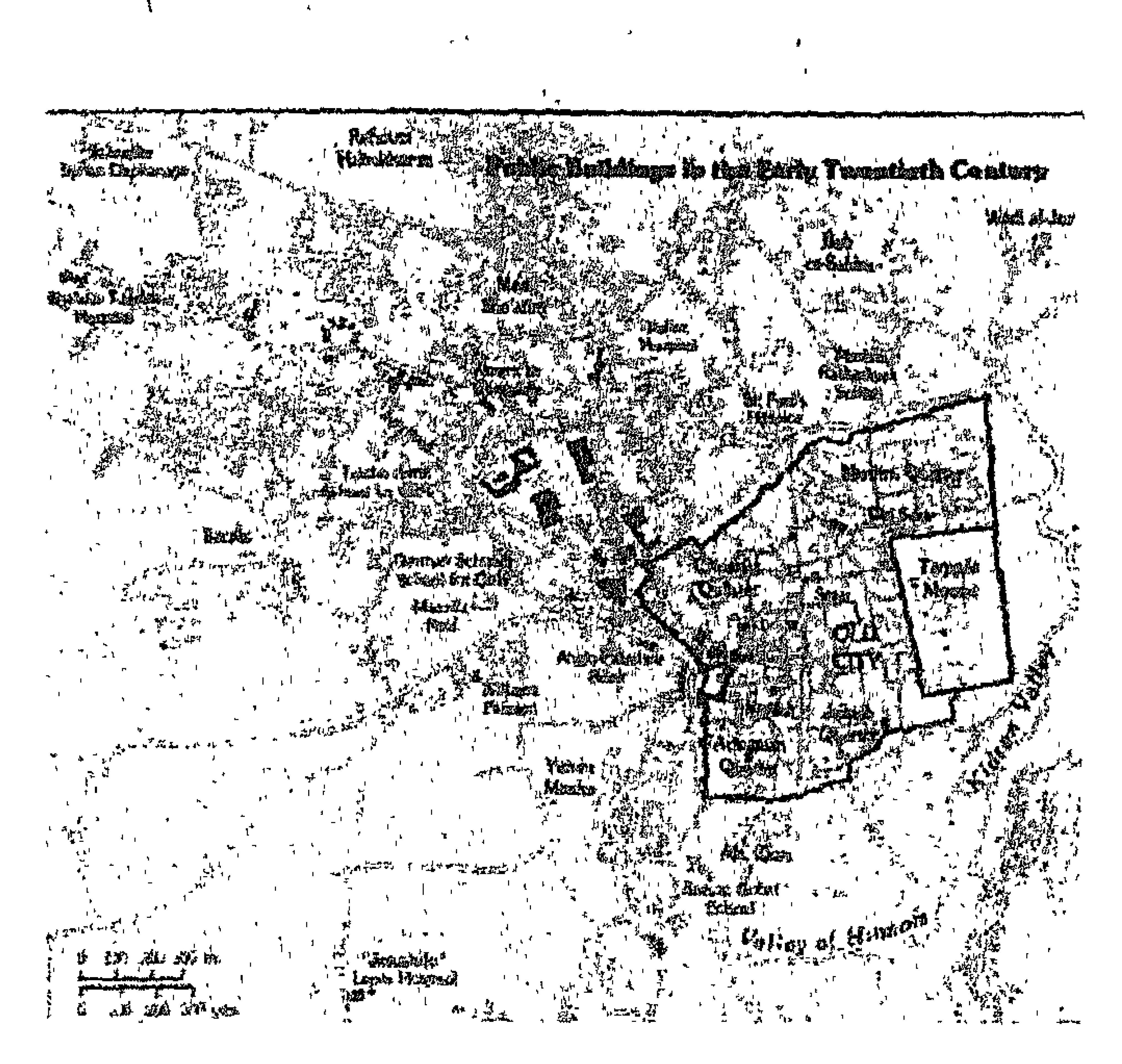
خطة تبين تطوير توزيع المياه في مدينة القدس حسب خطة 1920.



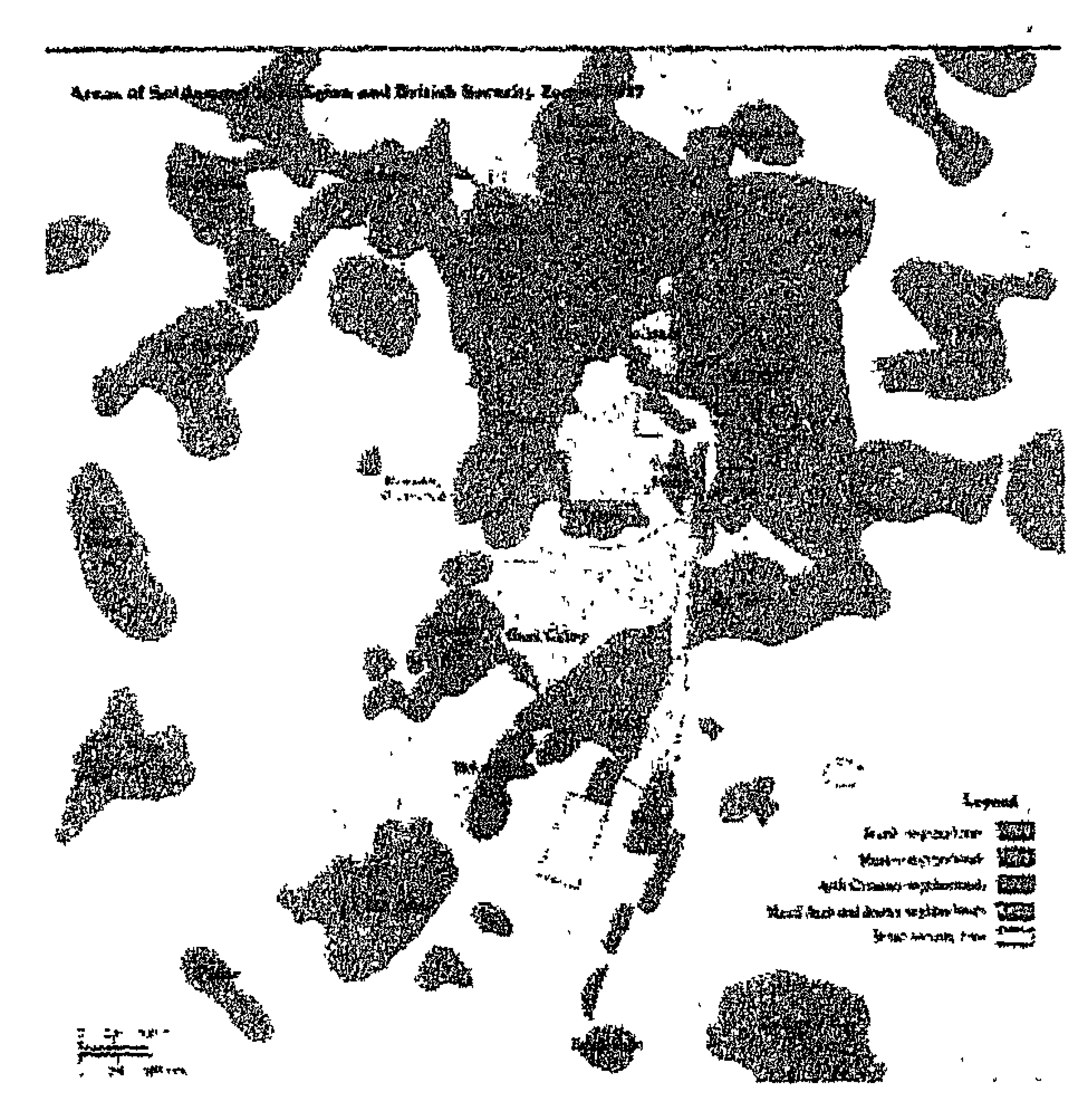
صورة تبين احياء البلدة القديمة و وخطة اسرائيل في استخدام منهجها التعليمي والديمغرافي في البلدة القديمة ومحيطها .



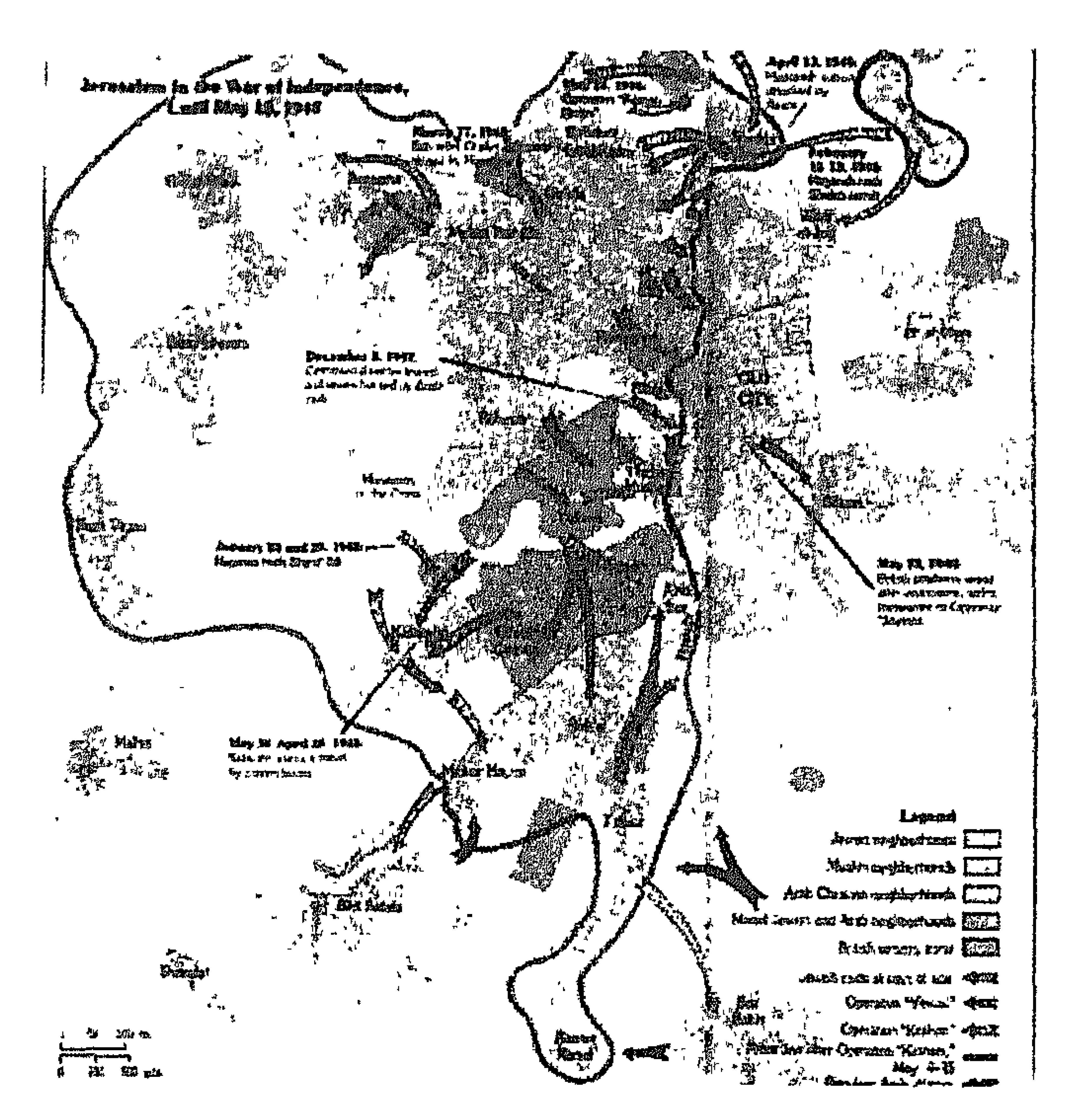
منظر يبين الصحن العلوي للصخرة والمسجد الاقصى والواجهة الغربية للمسجد الاقصى.



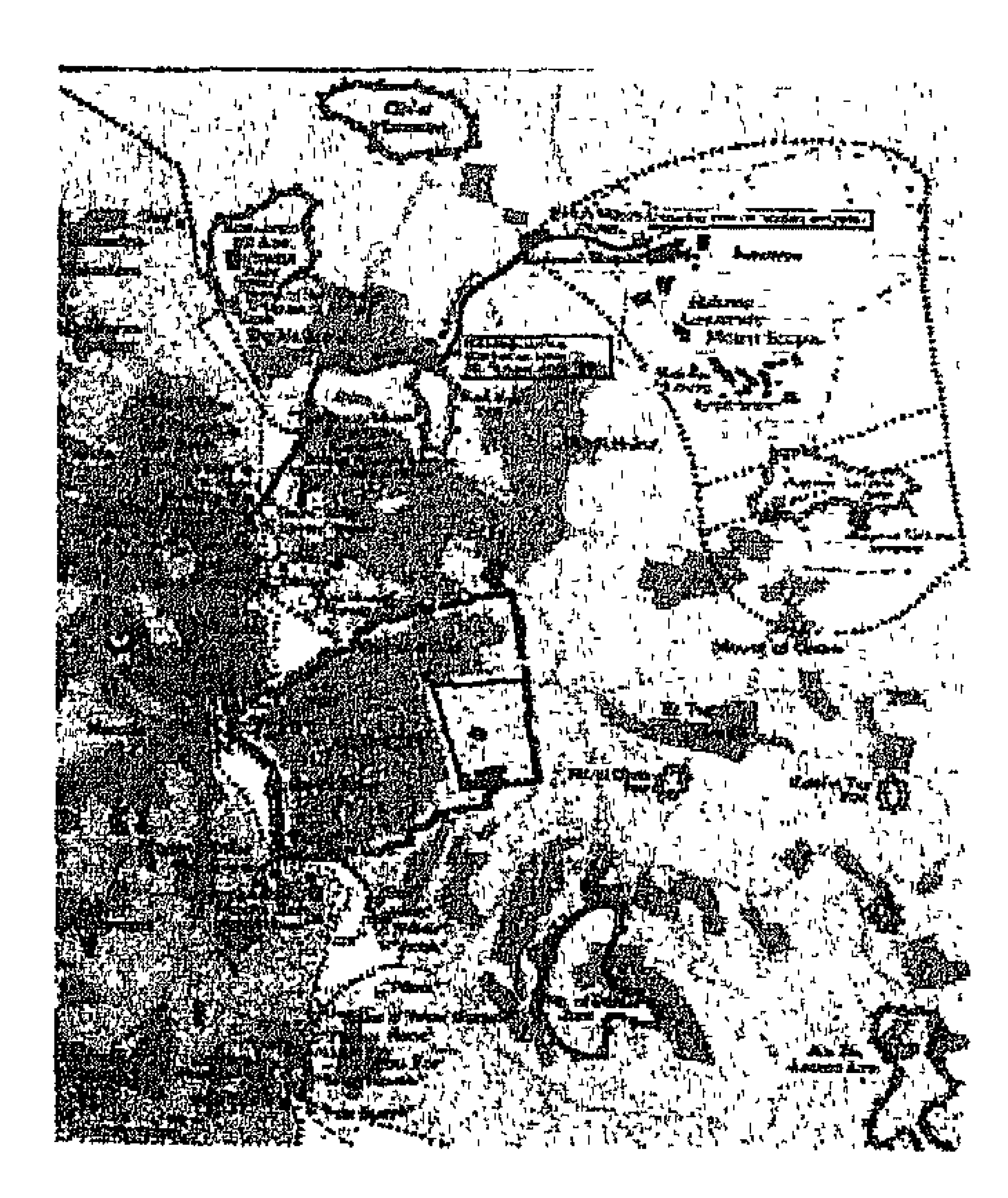

خارطة تبين القدس بمخططها الهيكلي ببقرن العشرين حيث تظهر التوسعات بعد احتلالها.



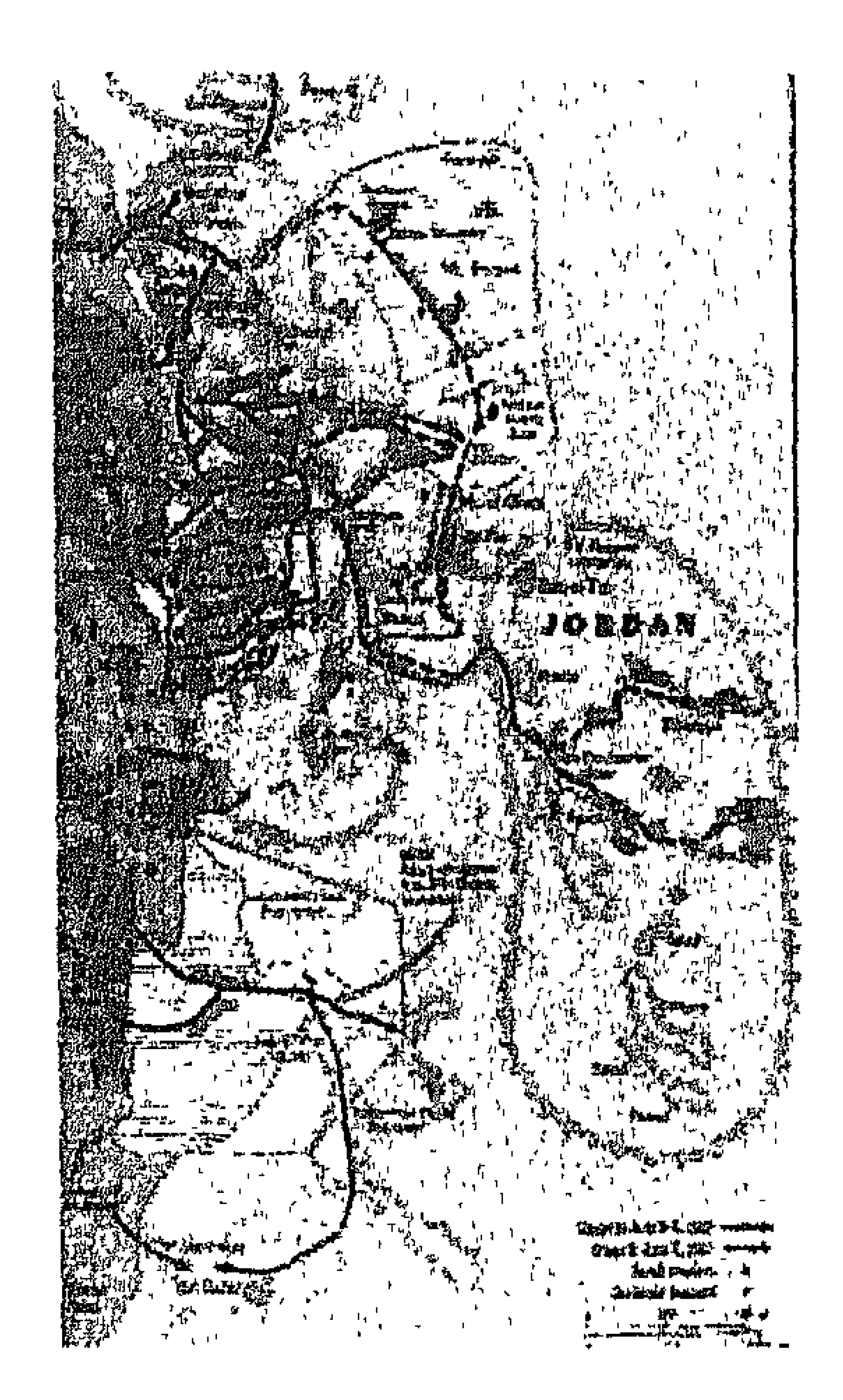
خارطة تبين القدس شطريها الشرقي والغربي في عهد الانتداب البريطاني 1947.

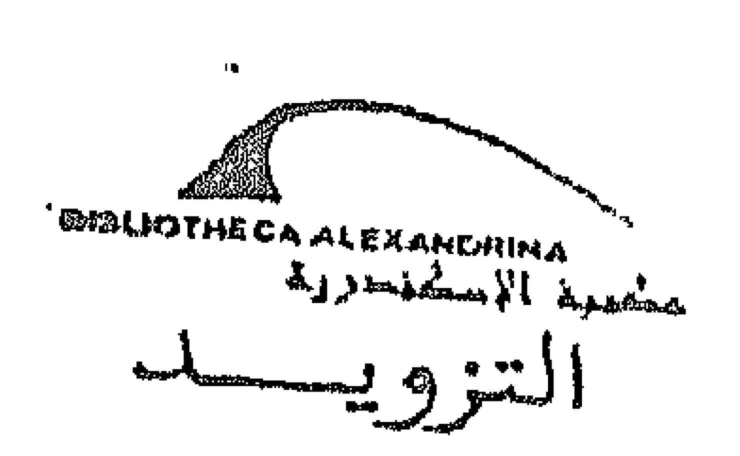


الاحداث التي دارت في القدس في حرب 1948.

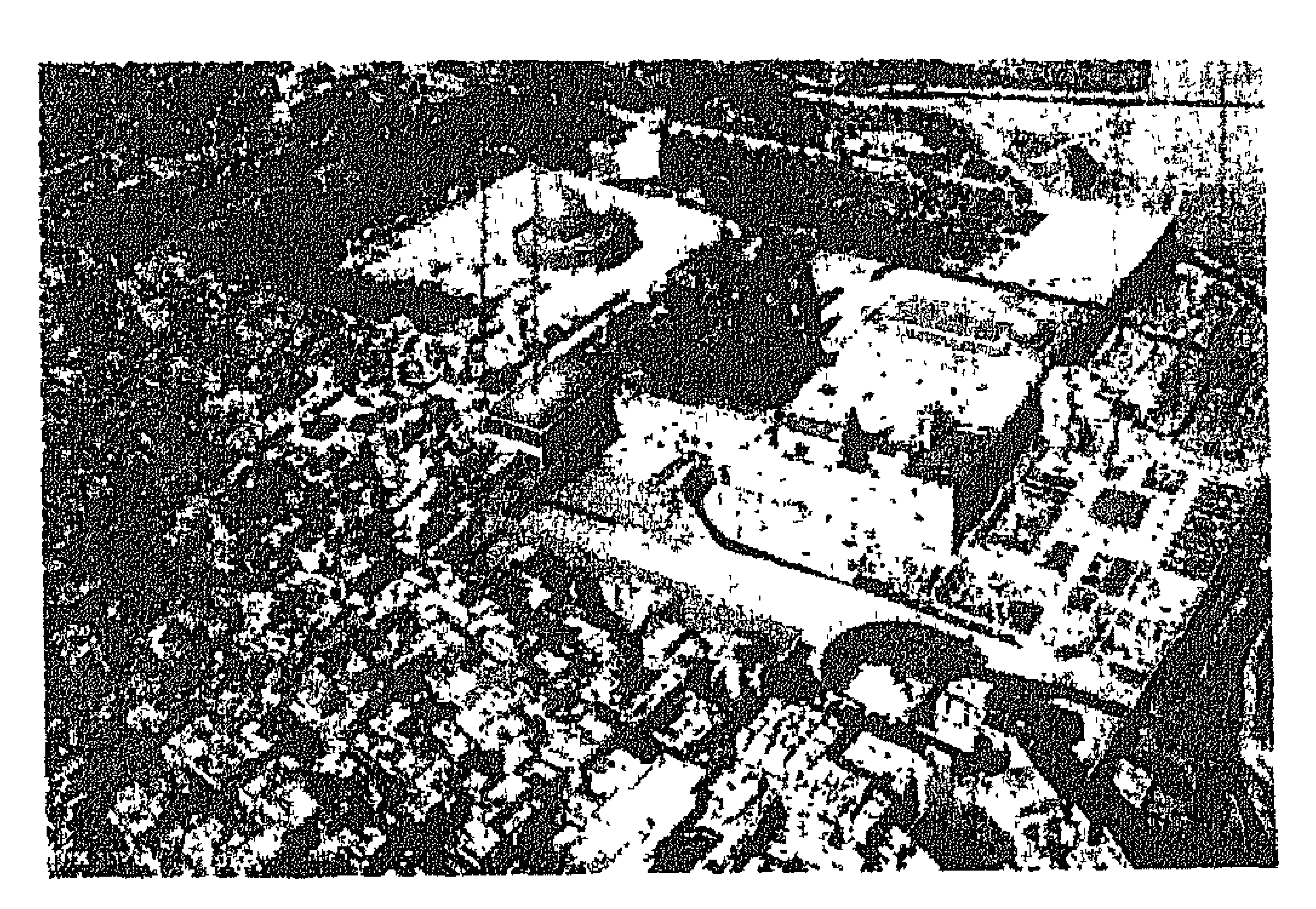


البلدة القديمة والمواقع المقترحة لضمها للخطة الهيكلية واستخدام معمارياتها.




خارطة تبين الوضع في المدينة قبل 1967 وخط الهدنة الذي كان يفصل بين شطري المدينة.



صورة تبين المتغير الذي تم في منطقة المسجد الاقصى من حفريات في المسجد الاقصى والبراق واقامة الكنيس على المدرسة التنكزية.







دروب للنشر والتوزيع
عمان - وسط البلد - شارع الملك حسين
هاتف: 4185 461 6 962+ تلفاكس: 4626626 6 962+
ص.ب: 520646 الرمز البريدي: 11152

اليازوري
www.yazori.com